Ms. or. 4° 449 (acc. 4746).
173 Bl. (nach der Originalzählung 175, von denen 1 und 10 fehlen?).

Bl. 10 hat sich gefunden; es lag in Sprenger 41! (12. 6. 1893).

173 Blatt

u. Bl, 8°. Die letzten drei Blatt unbeschrieben u. nicht mitgezählt.
Koll. 15. 11. 1976

وراءهم
من عددهم واقف ولو انفد عمره في التنقير عنهم واستفرغ
مجهوده في البحث والسؤال ولا احسب احدا من علمائنا
استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر
الا عرفه ولا قصيدة الا رواها حدثنا سهل بن محمد ثنا
الاصمعي ثنا كردين قال جاء فتيان الى ابي ضمضم بعد
العشاء فقال ما جاء بكم يا خبثاء قالوا جيناك نتحدث
قال كذبتم ولكن قلتم كبر الشيخ فنتلعبه عسى ان نأخذ
عليه سقطة فانشدهم لمائة شاعر وقال مرة اخرى لثمانين
كلهم اسمه عمرو قال الاصمعي فعددت انا وخلف فلم نقدر
على ثلاثين فهذا ما حفظه ابو ضمضم ولم يكن بارو
الناس وما اقرب ان يكون من لا يعرفه من المسلمين بهذا
الاسم اكثر ممن عرفه هذا الى من سقط شعره من شعراء
القبائل ولم يحمله الينا العلماء والنقلة اخبرنا ابو
حاتم ثنا الاصمعي قال كان ثلاثة اخوة من بني سعد
لم ياتوا الامصار فذهب رجزهم يقال لهم منذر ونذير
ومنتذر ويقال ان قصيدة روبة التي اولها ٥ وقاتم
الاعماق خاوي المخترق ٥ لمنتذر قال ابو محمد ولم اعرض
في كتابي هذا لمن كان غلب عليه غير الشعر فقد راينا من
الف كتابا يذكر في الشعراء من لا يعرف بالشعر ولم يقل
منه الا الشذ اليسير كابن شبرمة القاضي وسليمان
بن فته التيمي المحدث ولو قصدنا لمثل ذكر هؤلاء في
الشعراء لذكرنا اكثر الناس لانه قل احد له ادنى مسكة
من ادب وله ادنى حظ من طبع الا وقد قال من الشعر

شيئا ولا احتجنا ان نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلة التابعين وقوما كثيرا من حملة العلم ومن الخلفاء
والاشراف ونجعلهم في طبقات الشعراء ولا سلكت فيما ذكرته
من شعر كل شاعر مختارا له سبيل من قلد واستحسن باستحسان
غيره ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه والى
المتاخر بعين الاحتقار لتاخره بل نظرت بعين العدل على
الفريقين واعطيت كلا حظه ووفرت عليه حقه فاني
رايت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قايله
ويضعه في متخيره ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده
الا انه قيل في زمانه او انه راى قايله ولم يقصر الله العلم
والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما
دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل
دهر وجعل كل قديم حديثا في عصره وكل شرف خارجية
في اوله فقد كان جرير والفرزدق والاخطل وامثالهم
يعدون محدثين وكان ابو عمرو بن العلا يقول لقد كثر
هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته ثم صار
هؤلاء قدماء عندنا ببعد العهد منهم وكذلك يكون
من بعدهم لمن بعدنا كالخزيمي والعتابي والحسن بن هاني
واشباههم فكل من اتى بحسن من قول او فعل ذكرناه
واثنينا به عليه ولم يضعه عندنا تاخر قايله او فاعله
ولا حداثة سنه كما ان الردي اذا ورد علينا للمتقدم
او الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه
وكان حق هذا الكتاب ان اودعه الاخبار عن جلالة

قدر

قدر الشعر وعظم خطره وعن من رفعه الله بالمديح وعن
وضعه بالهجاء وعما اودعته العرب من الاخبار النافعة
والاسباب الصحاح والحكم المضارع لحكم الفلاسفة و
العلوم في الخيل والنجوم وانوائها والاهتداء بها و
الرياح وماكان منها جهاما وماطرا وعما بعث منه
البخيل على السماح والجبان على اللقاء والدني على السمو
غير اني رأيت ماذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيرا
كافيا فكرهت الاطالة باعادته فمن احب ان يعرف ذلك
ليستدل به على حلو الشعر ومره وعظم نفعه وضره نظر
في ذلك الكتاب ان شاء الله تعالى اقسام الشعر قال ابو
محمد تدبرت الشعر فوجدته اربعة اضرب ضرب منه
حسن لفظه وجاد معناه كقول القايل في بعض اهل البيت
في كفه خيزران ريحه عبق ٥ من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ٥ فما يكلم الاحين يتبسم
لم يقل في الهيبة شيء احسن منه وكقول اوس بن حجر
ايتها النفس اجملي جزعا ٥ ان الذي تحذرين قد وقعا
لم يبتد احد مرثيه باحسن من هذا وكقول ابي ذويب
والنفس راغبة اذا رغبتها ٥ واذا ترد الى قليل تقنع
حدثني الرياشي عن الاصمعي قال هذا ابدع بيت قالته
العرب وكقول حميد بن ثور
ارى بصري قد رابني بعد صحة ٥ وحسبك داء ان تصح وتسلما
ولم يقل في الكبر شيء احسن منه وكقول النابغة
كليني لهم يا اميمة ناصب ٥ وليل اقاسيه بطيء الكواكب

لم يبتدي احد من المتقدمين احسن منه ولا اغرب ومثل هذا
كثير لبس للاطالة به في هذا الموضع وجه وستراه عند ذكرنا
اخبار الشعراء **وضرب** منه حسن لفظه وحلا فاذا انت
فتشته لم تجد هناك فايده في المعنى كقول القايل

ولما قضينا من منى كل حاجة ○ ومسح بالاركان من هو ماسح ○
وشدت على حدب المهاري رحالنا ○ ولا تنظر الغادي الذي هو رايح ○
اخذنا باطراف الحديث بيننا ○ ومالت باعناق المطي الاباطح ○

هذه الالفاظ كما ترى احسن شي مخارج ومطالع وان نظرت ما
تحتها من المعنى وجدته ولما قطعنا ايام منى واستلمنا الاركان
وعالينا ابلنا الانضاء ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرايح
ابتدانا في الحديث وسارت المطي في الابطح وهذا الصنف في
الشعر كثير ونحوه كقول المعلوط

ان الذين غدوا ابليل غادروا ○ وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ○ ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ونحوه قول جرير

يا اخت ناجية السلام عليكم ○ قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم ○ يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

وقوله

بان الخليط ولو طوعت ما بانا ○ وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
ان العيون التي في طرفها مرض ○ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ○ وهن اضعف خلق الله اركانا

وضرب منه جاد معناه وقصرت الفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ○ والمرء يصلحه الجليس الصالح

هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرونق وكقول النابغة

خطاطيف حجن في حبال متينة ۞ تمد بها ايد اليك نوازع

قال ابو محمد رايت علمآئنا يستجيدون معناه ولست ارى الفاظه

جيادا ولا مبينة لمعناه لانه اراد انت في قدرتك على كخطاطيف

عقف يمد بها وانا كدلو تمد بتلك الخطاطيف وعلى انى ايضا

لست ارى المعنى جيدا وكقول الفرزدق

والشيب ينهض في الشباب كانه ۞ ليل يصيح بجانبيه نهار

وضرب منه تاخر معناه وتاخر لفظه كقول الاعشى في امراة

وفوها كاقاحي ۞ غذاه دايم الهطل

كما شيب فراخ بارد ۞ من عسل النحل

وكقوله

ان محلا وان مرتحلا ۞ وان في السفر ما مضى مثلا

استاثر الله بالوفاء وبا ۞ الحمد وولا الملامة الرجلا

والارض حمالة لما حمل الله ۞ وما ان ترد ما فعلا

وهذا الشعر مخول ولا اعلم فيه شيئا يستحسن الا قوله

ياخير من يركب المطى ولا ۞ يشرب كاسا بكف من بخلا

يريد ان كل بخيل يشرب بكفه وهذا ليس ببخيل فيشرب بكف من بخل

وهو معنى لطيف وكقول الخليل بن احمد العروضى

ان الخليط تصدع ۞ فطر بدايك او قع

لولا جوار حسان ۞ حور المدامع اربع

ام البنين واسماء ۞ والرباب وبوزع

لقلت للرحال ارحل ۞ اذا بدا لك اودع

وهذا الشعر بين التكلف ردى الصنعة وكذلك اشعار العلما

ليس فيها شى جاء عن اسماح وسهوله كشعر الاصمعى وشعر بن المقفع

وشعر الخليل خلا خلف الاحمر فانه اجودهم طبعا واكثرهم شعرا
ولو لم يكن في هذا الشعر الا ام البنين وبوزع لكفاه فقد كان
جرير انشد بعض خلفا بني اميه قصيدته التي اولها

بان الخليط برامتين فودعوا ⁕ اوكلما جدوا البين تجزع
كيف العزاء ولم اجد مذ بنتم ⁕ قلبا يقر ولا شرابا ينفع

وهو يتحقق ويزحف من حسن الشعر حتى اذا بلغ الى قوله

وتقول بوزع قد دببت على العصا ⁕ هلا هزيت بغيرنا يا بوزع

قال له افسدت شعرك بهذا وفتر **قال** ابو محمد وقد يقدح في
الحسن قبح اسمه كما ينفع القبيح حسن اسمه ويزيد في مهابة
الرجل فضاعة اسمه وترد عدالة الرجل بكنيته ولقبه
ولذلك قيل

وتقدم رجلان الى شريح فقام احدهما اودع ابا الكو فرده شريح
ولم يسال عنه وقال لو كنت عدلا لم ترض بها ورد اخر يلقب ابا
الذبان ولم يسال عنه **وسال** عمر رجلا اراد ان يستعين به
عن اسمه واسم ابيه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت
ويسرق ابوك ولم يستعن به **وسمع** عمر بن عبد العزيز رجلا
يدعو رجلا يا ابا العمرين فقال لو كان له عقل كفاه احدهما
ومن هذا الضرب قول الاعشى

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ⁕ شاوٍ مشلٌ شليلٌ شلشلٌ شول

وهذه الالفاظ الاربعة في معنى واحد وقد كان يستغني باحدها
عن جميعها وماذا ابريد هذا البيت ان كان للاعشى او ينقص
قول ابي الاسد وهو من المتاخرين الاخفيا

ولائمة لامتك يا فيض في الندى ⁕ ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

موافق

مواقع جود الفضل فى كل بلدة ٥ مواقع ماء المزن فى البلد القفر
كان وفود الفيض حين تحملوا ٥ الى الفيض وافوا عنده ليلة القدر

وهو القايل

لبيك اذ نعتنى بواحدة ٥ تكون لى منك سائر الابد
تحلف الا تبرّنى ابدا ٥ فان فيها بردا على كبدى
ان كان رزقى اليك فارم به ٥ فى ناظرى حيّة على رصد

ومن هذا الضرب ايضا قول المرقش

هل بالديار ان تجيب صمم ٥ لو انّ حيًّا ناطقا كلم

والعجب عندى من الاصمعى اذ ادخله فى متخيره وهو شعر ليس بصحيح الوزن ولا حسن الروى ولا متخير اللفظ ولا لطيف المعنى ولا اعلم فيه شيئا يستحسن الا قوله

النشر مسك والوجوه دنانير ٥ واطراف الاكف عنم

ويستجاد منه قوله

ليس على طول الحياة ندم ٥ ومن وراء المرء ما يعلم

وكان الناس يستجيدون للاعشى قوله

وكاس شربت على لذة ٥ واخرى تداويت منها بها

حتى قال ابو نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ٥ وداونى بالتى كانت هى الداء

فسلخه وزاد فيه معنى اخر اجتمع له به الحسن فى صدره وعجزه فللاعشى فضل السبق اليه ولابى نواس فضل الزيادة فيه وقال الرشيد للمفضل الضبى اذكر لى بيتا جيد المعنى يحتاج الى مقارعة الفكر فى استخراج خبيئه ثم دعنى واياه قال له المفضل تعرف بيتا اوله اعرابىّ فى شملة هابّ من نومته

كانما صدر عن ركب جرى فى اجفانهم الوسن فركد يستنفرهم بعنجهية
البدو وتجرف الشدو وآخره مدف رقيق قد غدى بماء العقيق
قال لا اعرفه قال هو بيت جميل بن معمر ٥ الا ايها الركب النيام الا هبوا
ثم ادركته رقة المشوق فقال ٥ اسايلكم هل يقتل الرجل الحب
فقال صدقت فهل تعرف انت الان بيتا اوله اكثم بن صيفى
فى اصالة الراى ونبل العظة وآخره ابقراط فى معرفته بالداء
والدواء قال المفضل هولت على فليت شعرى باى مهر تفترع
عروس هذا الخدر قال باصغايك وانصافك وهو قول الحسن بن هانى
دع عنك لومى فان اللوم اغراء ٥ وداونى بالتى كانت هى الداء
قال ابو محمد وسمعت بعض اهل الادب يذكر ان مقصد القصيد
انما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والاثار فبكا وشكا وخاطب
الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر اهلها الظاعنين
اذ كان نازلة العمد فى الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة
المدر لانتقالهم عن ماء الى ماء وانتجاعهم الكلا وتتبعهم مساقط
الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد
والم الفراق وفرط الصبابة والشوق ليميل نحوه القلوب
ويصرف اليه الوجوه وليستدعى اصغاء الاسماع لان التشبيب
قريب من النفوس لايط بالقلوب لما جعل الله فى تركيب العباد
من محبة الغزل والف النساء فليس يكاد احد يخلوا من ان يكون
متعلقا منه بسبب وصار با فيه بسهم حلال او حرام فاذا
استوثق من الاصغاء اليه والاستماع له عقب بايجاب الحقوق
فرحل فى شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل وحر
الهجير وانضاء الراحلة والبعير فاذا علم انه اوجب على صاحبه

حق الرجا وذمامة التأميل وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير بداء في المديح فبعثه على المكافاه وهزه للسماح وفضله على الاشباه وصغر في قدره الجزيل فالشاعر الجيد من سلك هذا الاساليب وعدل بين هذه الاقسام فلم يجعل واحدا منها اغلب على الشعر ولم يطل فيمل السامعين ولم يقطع وبالنفوس ظماء الى المزيد فقد كان بعض الرجاز اتى نصر بن سيار والي خراسان لبني اميه فمدحه بقصيدة تشبيبها مائة بيت ومديحها عشر ابيات فقال نصر والله ما بقيت كلمه عذبه ولا معنى لطيفا الا وقد شغلته عن مديحي بتشبيبك فان اردت مديحي فاقصد في النسيب فاتاه فانشده

هل تعرف الدار لأم الغمر ٥ دع ذا وحبّر مدحة في نصر

فقال نصر لا ذلك ولا هذا ولكن بين الامرين وقيل لعقيل بن علفة ما لك لا تطيل الهجاء فقال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقيل لابي المهوش الاسدي لم لا تطيل الهجاء فقال لم اجد المثل السائر الا بيتا واحدا وليس لمتاخر الشعراء ان يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الاقسام فيقف على منزل عامر او يبكي عند مشيد البنيان لان المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر والرسم العافي او يرحل على حمار او بغل ويصفها لان المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير او يرد على المياه العذاب الجواري لان المتقدمين وردوا على الاواجن الطوامي او يقطع الى الممدوح منابت النرجس والآس والورد لان المتقدمين جروا على قطع منابت الشيح والحنوة والعرار قال خلف الاحمر قال لي شيخ من اهل الكوفة اما عجبت من الشاعر قال

ابنت قيصومًا وجثجاثا ٥ فاحتمل له وقلت انا ٥ ابنت اجاصًا
وتفاحا ٥ فلم يحتمل لى وليس له ان يقيس على اشتقاقهم فيطلق
ما يطلقوا قال الخليل انشدنى رجل ٥ ترافع العز بنا فارفنععا
فقلت له ليس هذا شيا ٥ فقال كيف جاز للعجاج ان يقول ٥
ترافع العز بنا فاقعنسسا ٥ ولا يجوز لى ومن الشعراء المتكلف
والمطبوع فالمتكلف هو الذى قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول
التفتيش واعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والحطيئة
وكان الاصمعي يقول زهير والحطيئة عبيد الشعر لانهم نقحوه
ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين وكان الحطيئة يقول
خير الشعر الحولى المنقح المحكك وكان زهير يسمى كبر قصايده
الحوليات وقال سويد بن كراع

ابيت بابواب القوافى كانما ٥ اصادى به سربا من الوحش نزعا
اكالبها حتى اعرس بعدما ٥ يكون سحيرا او بعيد فاهجعا
اذا خفت ان تدوى على رددتها ٥ وراء التراقى خشية ان تطلعا
وجشمنى خوف ابن عفان ردها ٥ فثقفتها حولا جديدا ومربعا

وقال عدى بن الرقاع

وقصيدة قد بت اجمع بينها ٥ حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف فى كعوب قناته ٥ حتى يقيم ثقافه مناءدها

وللشعر دواع تحث البطى وتبعث المتكلف منها الطمع ومنها الشوق ومنها
الشراب ومنها الطرب ومنها الغضب وقيل للحطيئة اى الناس
اشعر فاخرج لسانا رقيقا كانه لسان حية فقال هذا اذا طمع
وقال احمد بن يوسف الكاتب لابى يعقوب الخزيمى مدحك
لمحمد بن منصور بن زياد يعنى كاتب البرامكة اشعر من

مراثيك

مراتبك واجود فقال كنا يومئذ نعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على
الوفا وبينهما بون بعيد وهذه قصة عندى للكميت فى مدحه بنى
اميه وال ابى طالب فانه كان يتشيع وينحرف عن بنى اميه بالراى
والهوى وشعره فى بنى اميه اجود منه فى الطالبيين ولا ارى
علة ذلك الا قوة اسباب الطمع وايثار النفس لعاجل الدنيا
على اجل الاخرة وقيل لكثير يا ابا صخر كيف تصنع اذا عسر عليك
قول الشعر قال اطوف فى الرباع المخلية والرياض المعشبة فيسهل
على اوضه ويسرع الى احسنه ويقال ايضا انه لم يستدع شارد
الشعر بمثل الماء الجارى والشرف العالى والمكان الاخضر الخالى

وقال الاحوص

واشرفت فى نشز من الارض يافع ٥ وقد تشعف الايفاع من كان مقصدا
واذا اشعفته الايفاع مرته واستدرته وقال عبد الملك بن
مروان لارطاه ابن سهيه هل تقول الآن شعرا فقال ما اشرب
ولا اطرب ولا اغضب وانما يكون الشعر بواحدة من هذه
وقيل للشنفرى حين اسر انشد فقال الانشاد على حين المسرة ثم قال

فلا تدفنونى ان دفنى محرم ٥ عليكم ولكن خامرى ام عامر
اذا احملت راسى وفى الراس اكثرى ٥ وعود رعند الملتقى ثم سايرى
هنالك لا ارجو حياة تسرنى ٥ سمير الليالى مبسلا بالجراير

وللشعر تارات يبعد فيها قريبه ويستصعب ريضه وكذلك
الكلام المنثور فى الرسايل والمقامات والجوابات فقد يتعذر
على الكاتب الاديب وعلى البليغ الخطيب ولا يعرف لذلك سبب
الا ان يكون من عارض يعترض على الغريزة من سوء غذاء او خاطر
غم وكان الفرزدق يقول انا اشعر تميم وربما اتت على ساعة

ونزع ضرس اسهل على من قول بيت وللشعر اوقات يسرع فيها اتيه
ويسمح ابيه منها اول الليل قبل تغشى الكرى ومنها صدر النهار
قبل الغدا ومنها يوم شرب الدوا ومنها الخلوة في الحبس والمسير
لهذه العلل تختلف اشعار الشاعر ورسايل الكاتب وقالوا
في شعر النابغة الجعدى خمار بواف ومطرف بالاف ولا ارى
غير الجعدى في هذا الحكم الا كالجعدى ولا احسب احدا من اهل
التمييز والنظر نظر بعين العدل وترك طريق التقليد يستطيع
ان تقدم احد من المتقدمين المكثرين على احد الا بان يرى
الجيد في شعره اكثر من الجيد في شعر القايل ولله در القايل
اشعر الناس من انت في شعره حتى يفرغ منه وقال العتبى
انشد مروان بن ابي حفصة الزهير اشعر الناس ثم انشد
للاعشى فقال هذا اشعر الناس ثم انشد لامرئ القيس فكانما
سمع به غناء على شراب فقال الناس والله اشعر الناس وكل علم
محتاج الى السماع واحوجه الى ذلك علم الدين ثم الشعر لما فيه
من الالفاظ الغريبة واللغات المختلفه والكلام الوحشى
واسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه فانك لا تفصل
في شعر الهذليين اذا انت لم تسمعه بين شابه وشايه وهما
موضعان ولا تثق بمعرفتك في حزم نبايع وعروان الكراث
ووشى عبقر واسد حليه واسد ترح ودقاق وتضارع واشباه
هذا لانه لا يلحق بالذكا والفطنة كما يلحق مشتق الغريب وقرى
يوما على الاصمعى في شعر الهذليين ٥ باسفل ذات الدير افرد جحشها
فقال اعرابي حضر المجلس للقارى ضل ضلالك انما هي ذات
الدبر وهي ثنية عندنا فاخذ الاصمعى بذلك فيما بعد ومن

ذامن

ذا من الناس باخذ من دفتر شعر المعذل بن عبد الله في وصف الفرس
من السح جوالا كان غلامه ٥ يصرف سبدا في العنان عمردا
الافراه سيدا يذهب الى الذيب والشعراء تشبه الفرس بالذيب
وليس الرواية المسموعة الا سبدا قال ابو عبيده المصحفون
لهذا الحرف كثير يرونه سيدا وانما هو سبد بالباء معجمة بواحدة
يقال فلان سبد اسباد اى داهية دواهي وكذلك قول الاخر
زوجك يا ذات الثنايا الغر ٥ الرتلات والجبين الحر
يرويه المصحفون والاخذون عن الدفاتر الربلات وما
الربلات من الثنايا من الجبين وهي اصول الفخذين يقال رجل
رجل اربل اذا كان عظيم الربلتين وانما هي الرتلات بالتاء
يقال ثغر رتل اذا كان مفلجا وليس كل الشعر يختار على جودة
اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار ويحفظ على اسباب منها
الاصابة في التشبيه كقول القايل في وصف القمر
بدا بنا وابن الليالي كانه ٥ حسام جلت عنه القيون صقيل
فما زلت افنى كل يوم شبابه ٥ الى ان اتتك العيس وهو ضئيل
وكقول الاخر في فرس
كان ابا الشموس اذا تغنى ٥ يحاكي عاطسا في عين شمس
يلوك بلجمة طورا وطورا ٥ كان بلجمه ضربان ضرس
وقد يحفظ ويختار على خفة الروى كقول الشاعر
يا تملك يا تملى ٥ صليني وذرى عذلى ٥ ذريني وسلاحي ٥ ثم شدي
الكف بالعذل ٥ نبلي وفقاها ٥ كعراقيب قطا طحل ٥
مني نظرة بعدي ٥ ومني نظرة قبلي ٥ وثوباي جديدان ٥
وارحي شرك النعل ٥ واماطت يا تملى ٥ وكوني حرة مثلي ٥

وهذا الشعر مما اختاره الاصمعي وكقول الاخر
ولو ارسلت من حبك مبهوتا من الصين ، لوافيتك قبل الصبح او حين تصلين
وكان يتمثل بهذا كثيرا وقال المبهوت من الطير الذي يرسل
من بعد قبل ان يدرج وقد يختار ويحفظ لان قايله لم يقل
غيره ولان شعره قليل عزيز كقول عبد الله ابن ابي سلول المنافق
متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل ، تذل ويعلوك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه ، وان قص يوما ريشه فهو واقع
وقد يختار ويحفظ لانه غريب في معناه كقول القايل في الفتى
ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ، ولا يكون له في الارض اثار
وكقول آخر في مجوسي
شهدت عليك بطيب المشاس ، وانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الجحيم ، اذا ما ترديت فيمن ظلم
وقد يختار ويحفظ لنبل قايله كقول المهدي
تفاحة من عند تفاحة ، جاءت فماذا صنعت بالفواد
والله ما ادري ابصرتها ، يقظان ام ابصرتها في الرقاد
وكقول الرشيد بن المهدي
النفس تطمع والاسباب عاجزة ، والنفس تهلك بين الياس والطمع
وكقول المامون في رسول
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة ، واغفلتني حتى اسات بك الظنا
وناجيت من اهوى وكنت مقربا ، فياليت شعري عن دنوك ما اغنا
ورددت طرفي في محاسن وجهها ، ومتعت باستماع نغمتها اذنا
ارى اثرا منها بعينيك لم يكن ، لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا
وكقول عبد الله بن طاهر

امير

اميل مع الزمان على ابن عمى ٥ واحمل للصديق على الشقيق
وان الفيتني ملكا مطاعا ٥ فانك واجدى عبد الصديق
افرق بين معروفى ومنى ٥ واجمع بين مالى والحقوق

وكقوله مدمن الاغضاء موصول ومديم العتب مملول
ومدين البيض في تعب وغريم البيض مطول
واخو الوجهين حيث وهى بهواه فهو مدخول

وكقول ابراهيم ابن العباس لابن الزيات

ابا جعفر عرج على خلطايكا ٥ واقصر قليلا من مدى غلوايكا
فان كنت قد اوتيت فى اليوم رفعة ٥ فان رجاى فى غد كرجايكا

والمتكلف من الشعر وان كان جيدا محكما فليس به خفا على ذوى العلم لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر وشدة العناء ورشح الجبين وكثره الضرورات وحذف ما بالمعانى حاجة اليه وزيادة ما بالمعانى غنى عنه كقول الفرزدق فى عمر بن هبيره لبعض الخلفاء

اوليت العراق ورافديه ٥ فزاريا اخذ يد القميص

يريد اوليتها خفيف اليد يعنى فى الخيانة فاضطرته القافيه الى ذكر القميص وكقول الاخر

من اللوانى والتى واللاتى ٥ زعمن انى كبرت لذاتى

وكقول الفرزدق

وعض زمان يابن مروان لم يدع ٥ من المال الا مسحتا او مجلف

فرفع آخر البيت ضرورة واتعب اهل الاعراب فى طلب العلة فقالوا واكثروا ولم ياتوا فيه بشئ يرضى ومن ذا يخفى عليه من اهل النظر ان كل من اتوا به من العلل احتيال وتمويه وقد سال بعضهم

الفرزدق عن رفعه اياه فشتمه وقال على ان اقول عليكم ان تحتجوا وهذا كثير فی شعره على جودته وتتبين التكلف فی الشعر ايضا بان ترى البيت فيه مقرونا بغير جاره ومضموما الى غير لفقه ولذلك قال عمر بن لجا لبعض الشعراء انا اشعر منك قال وبم ذلك قال لانی اقول البيت واخاه وانك تقول البيت وابن عمه وقال عبد الله بن سالم لرؤبة مت يا ابا الجحاف اذا شئت فقال رؤبة وكيف ذلك قال رايت اليوم ابنك عقبة ينشد شعرا له اعجبنی قال رؤبة نعم ولكن ليس لشعره قران يريد انه لا يقارن البيت يشبهه وبعض اصحابنا يقولون قران بالضم ولا ارى الصحيح الا الكسر وترك الهمز على ما بينت والمطبوع من الشعر من سمح بالشعر واقتدر على القوافی واراك فی صدر بيته عجزه وفی فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشی الغريزة واذا امتحن لم يتلعثم ولم يتزحر قال ابن عمران المخزومی اتيت مع ابی واليا على المدينة من قريش وعنده ابن مطير واذا مطر جود فقال له الوالی صفه فقال دعنی حتى اشرف وانظر فاشرف ونظر ثم نزل فقال

كثرت ككثرة قطره اطباؤه ۰ فاذا تحلبت فاضت الاطباء
وكجوف ضرته التی فی جوفه ۰ جوف السماء سبحلة جوفاء
وله رباب هيدب لرفيفه ۰ قبل التبعق دعة وطفاء
وكان بارقه حريق يلتقی ۰ ريح عليه وعرفج والاء
وكان ريقه ولما يحتفل ۰ ودق السماء عجاجة وكفاء
مستضحك بلوامع مستعبر ۰ بمدامع لم تمرها الاقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة ۰ ضحك يولف بينه وبكاء

ذاب السحاب فهو بحر كله ٭ وعلى البحور من السحاب سماء
ثقلت كلاه فهزت اصلابه ٭ وتبعجت من ماء به الاحشاء
غدق بنتح بالاباطح فرقا ٭ فلد السيول وما لها اسلاء
غر مجلله دوالح ضمنت ٭ حمل اللقاح وكلها عذراء
سحم فهن اذا كظمن فواحم ٭ سود وهن اذا ضحكن وضاء
لو كان من لجج السواحل ماءه ٭ لم يبق من لجج السواحل ماء

قال ابو محمد وهذا الشعر مع اسراعه فيه كما ترى كثير الوشي لطيف المعاني وكان الشماخ في سفر مع اصحابه فنزل يحدو بالقوم فقال

لم يبق الا منطق واطراف ٭ وريطتان وقميص هفهاف
وشعبتا ميس براها اسكاف ٭ يارب غار كاره الايجاف
اعدد في الحي برود الاصياف ٭ مرتجة البوص خصيب الاطراف

ثم قطع به هذا الروي وتعذر عليه فتركه وسمح بغيره على اثره فقال

لما راينا وافي المطيات ٭ قامت تبدى لي باصليات
غراضاء طلمها الشبات ٭ خود من الضعائن الضمريات
حلالة الاودية الغوريات ٭ ضيق اتراب لها حييات
مثل الاشاءات والبرديات ٭ او الغمامات والوديات

في شعر له طويل قال ابو عبيدة اجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة فقيل لشيخ من بني سعد ما عندك قال ارجز بهم يوما الى الليل لا افثج وقيل لاخر ما عندك قال ارجز بهم يوما الى الليل ولا انكف وقيل للثالث ما عندك قال ارجز بهم يوما الى الليل ولا انكش فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا ولم يراجزوهم والشعراء ايضا في الطبع مختلفون منهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء ومنهم من يتيسر له المراثي

ويتفد رعليه الغزل وقيل للعجاج انك لا تحسن الهجاء فقال
ان لنا احلاما تمنعنا ان نظلم واحسابا تمنعنا من ان نظلم
وهل رايت بانيا لا يحسن ان يهدم وليس هذا كما ذكر العجاج
ولا المثل الذى ضربه للهجاء والمديح بشكل لان المديح بناء
والهجاء بناء وليس كل بان بضرب بانيا بغيره ونحن نجد
هذا بعينه فى اشعارهم كثير فهذا ذو الرمة احسن الناس
تشبيها واجودهم تشبيبا واوضعهم لرمل وهاجرة وفلاة
وماء وحية فاذا صار الى المديح والهجا خانه الطبع وذلك
اخره عن الفحول فقالوا فى شعره بعار غزلان ونقط عروس
وكان الفرزدق زير نساء وصاحب غزل وكان مع ذلك
لا يجيد التشبيب وكان جرير عفيفا عزهاه عن النساء وهو
مع ذلك احسن الناس تشبيبا وكان الفرزدق يقول ما
احوجه مع عفته الى صلابة شعري وما احوجني الى رقة شعره
لما ترون عيوب الشعر الاقواء والاكفاء قال ابو محمد كان ابو
عمرو بن العلا يذكر ان الاقواء هو اختلاف الاعراب فى القوافى
وذلك ان تكون قافية مرفوعة واخرى مخفوضة كقول النابغه
قالت بنو عامر خالوا بنى اسد ٥ يا بوس للجهل ضرارا لاقوام
وقال فيها
تبدو كواكبه والشمس طالعة ٥ لا النور نور ولا الاظلام اظلام
وكان يقال ان النابغه الذبيانى وبشر بن ابى خازم كانا يقويان
فاما النابغه فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد
للاقواء وبعض الناس يسمى هذا الاكفاء ويزعم ان الاقواء
نقصان حرف من فاصلة البيت كقول الشاعر

حين

حنت نوار ولا تهنا حنت ٥ وبدا الذى كانت نوار اجنت
لما رأت ماء السلا مشروبا ٥ والفرث يعصر فى الاناء ارنت
سمى اقواء لانه نقص من عروضه قوة يقال اقوى فلان الحبل
اذا جعل احدى قواه اغلظ من الاخرى وهو حبل فوشل قول حميد
الى كبرت وان كل كبير مما يظن به يمل ويفتر وكقول الاخر
افبعد مقتل مالك بن زهير ٥ ترجوا النساء عواقب الاطهار
والسناد هو ان يختلف ارداف القوافى كقولك علينا فى قافيه وفينا
فى اخرى كقول عمرو بن ام كلثوم
الا هبى بصحنك فاصبحينا ٥ فالحاء مكسوره وقال فى آخر
تصفقها الرياح اذا جرينا ٥ فالراء مفتوحة وهى بمنزلة الحاء
وكقول القايل كان عيونهن عيون عينى ٥ ثم قال ٥ واصبح راسه
مثل اللجين والايطاء هو اعادة القافيه مرتين وليس بعيب
عندهم كقول غيرهم الاجازة اختلفوا فى الاجازة فقال بعضهم
هو ان تكون القوافى مقيدة فتختلف الارداف كقول امرئ
القيس ٥ لا تدعى القوم انى افر ٥ فكسر الردف وقال فى بيت آخر
وكندة حولى جميعا صبر ٥ بضم الردف وقال فى بيت آخر
الحقت شرا بشر ٥ ففتح الردف وقال الخليل بن احمد هو ان
تكون قافية ميما والاخرى نونا كقول القائل ٥ يا رب جعد منهم
لو تدرين ٥ يضرب ضرب السبط المقاديم ٥ اوطاء والاخرى دالا كقول الاخر
تالله لولا شيخنا عباد ٥ لكثرونا عندها او كادوا
فرشط لما كرة الفرشاط ٥ بفيشة كانها ملطاط
وهذا انما يكون فى الحرفين يخرجان من مخرج واحد او مخرجين
متقاربين قال ابن الاعرابى الاجازة مأخوذه من اجازة الحبل

والوتر العيب في الاعراب وقد يضطر الشاعر فيسكن ما كان ينبغي ان
يحركه كقول لبيد ٥ تراك امكنة اذا لم ارضها ٥ او يعتلق بعض
النفوس حمامها ٥ يريد اترك المكان الذي لا ارضاه الى ان
اموت لا ازال افعل ذلك واو ههنا بمنزلة حتى وكقول امرئ القيس
فاليوم اشرب غير مستحقب ٥ اثما من الله ولا واغل
ولولا ان النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين
المتحرك لاجتماع الحركات وان كثيرا من الرواة يروونه هكذا
لظننته فاليوم اسقى غير مستحقب قال ابو محمد وقد رايت سيبويه
يذكر بيتا يحتج به في نسق الاسم المنصوب على المخفوض لا على اللفظ
وهو قول الشاعر
معاوى اننا بشر فاسجح ٥ فلسنا بالجبال ولا الحديدا
قال كانه اراد لسنا الجبال ولا الحديدا فرد الحديد على المعنى
قبل دخول الباء وقد غلط الشاعر لان هذا الشعر كله مخفوض قال الشاعر
فهبها امة ذهبت ضياعا ٥ يزيد اميرها وابو يزيد
اكلتم ارضنا وجردتموها ٥ فهل من قايم او من حصيد
ويحتج ايضا بقول الهذلى في كتابه وهو قوله
يبيت على معارى فاخرات ٥ بهن ملوب كدم العباط
وليست ههنا ضرورة فيحتاج الشاعر الى ان يترك صرف معار
ولو قال يبيت على معار فاخرات كان الشعر موزونا والاعراب
صحيحا قال ابو محمد وهكذا قرأته على اصحاب الاصمعي وكقوله
في بيت آخر
ليبك يزيد ضارع لخصومة ٥ ومختبط مما تطيح الطوايح
وكان الاصمعي ينكر هذا ويقول ما اضطره اليه وانما الرواية

ليبك يزيد ضارع لخصومة ٥ وكذلك قول الفراء

فلين قوم اصابوا غرة ٥ واصبنا من زمان رونقا

للقد كانوا الذى ازمانة ٥ لصنيعين لباس ونقا

هو فلقد كانوا وهذا باطل وكذلك قوله

من كان لا يزعم انى شاعر ٥ فيدن منى تنهه المزجر

انما هو فليدن منى وبه يصح ايضا وزن الشعر وكذلك قوله

فقلت ادعى وادع فان اندى ٥ لصوت ان ينادى داعيان

انما هو فقلت ادعى وادع ان اندى وقد يضطر الشاعر فيقصر الممدود وليس له ان يمد المقصور وقد يضطر فيصرف غير المصروف وقبيح لا يصرف المصروف وقد جاء فى الشعر كقول العباس ابن مرداس

وما كان بدر ولا حابس ٥ يفوقان مرداس فى مجمع

واما ترك الهمز من المهموز فكثير واسع لا عيب فيه على الشاعر والذى لا يجوز ان يهمز غير المهموز وليس للمحدث ان يتبع المتقدم فى استعمال وحشى الكلام الذى لم يكثر ككثير من ابنية سيبويه واستعمال اللغة القليلة فى العرب كابدالهم الجيم من الياء كقول القايل ٥ يارب ان كنت قبلت حجتج ٥ يريد حجتى وكقولهم جمل بختج يريدون بختيّ ٥ وعلج يريدون علىّ وابدالهم الياء من الحرف فى الكلمة المخفوضة كقول الشاعر

لها اشارير من لحم تتمره ٥ من الثعالى ووخز من ارانيها

يريد من ارانبها وكقول الاخر ٥ ولضفادى جمة نقانق

يريد ضفادع وكابدالهم الواو من الالف كقولهم افعو وحبلو

وقال بن عباس لا باس برمى الحدو واستحب له الابسلاك فيما
يقول الاساليب التى لا تصح فى الوزن ولا تحلو انى الاسماع كقول القايل

قل لسليمان اذا لاقيتها ٥ هل تبلغنى بلدة الابزاد
قل للصعاليك لا يستحروا ٥ من التماس وسير فى البلاد
فالغزاحجى ماخيلت من ٥ اضطجاع على غير وساد
لو وصل الغيث ابنيا امراه ٥ كانت لرقبة سحق بجاد
وبلده مقفر غيطانها ٥ اصداوها مغرب الشمس تناد
قطعتها صاحبى حوشية ٥ فى موقعها على الزور تعاد

وكقول المرقش

هل بالديار ان تجيب صمم ٥ لو ان حيا ناطقا كلم
ياتى الشباب الاقودين ولا ٥ تغبط اخاك ان يقال حكم

قال ابو محمد وهذا يكثر وفيما ذكرت منه ما دلك على ما
اردت من اختيارك احسن الروى واسهل الالفاظ وابعدها
من التعقد والاستكراه واقربها من افهام العوام وكذلك
اختيار للخطيب اذا خطب والكاتب اذا كتب فانه يقال
اسير الشعر والكلام المطمع يراد الذى يطمع فى مثله من
سمعه وهو مكان النجم من يد المتناول قال ابو محمد وقد
اودعت كتاب العرب فى الشعر اشياء من هذا الفن ومن
غيره وستراها هنالك مجموعة كافية ان شاء الله تعالى

امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث
بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معويه بن ثور وهو كندة وامه
فاطمه بنت ربيعة بن الحرث بن زهير اخت كليب ومهلهل
ابنى ربيعة التغلبيين وكليب هو الذى تقول فيه العرب

امر بن

اعز من كليب وايل وبمقلته هاجت حرب بكر وتغلب وكان
قباد ملك فارس ملك الحرث بن عمرو جد امرئ القيس على
العرب وتقول اهل اليمن ان تبعًا الاخير ملكه وكان الحرث
ابن اخته فلما هلك قباد وملك ابن عمرو بن حجر فولدت له
عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر وهند عمة امرئ القيس
وابنها عمرو وهو محرق ثم ملكت بنو اسد حجر عليها فساءت
سيرته فجمعت له بنو اسد واستعان حجر ببني حنظلة بن
مالك بن زيد مناه بن تميم فقال امرئ القيس

تميم بن مر واشياعها ٥ وكندة حولي جميعا صبر

فبعث بنو اسد الى بني حنظلة تستكفها وتسألها ان تخلي بينها
وبين كندة فاعتزلت بنو حنظلة والتقت كندة واسد فانهزمت
كندة وقتل حجر وغنمت بنو اسد اموالهم وفي ذلك يقول
عبيد بن الابرص الاسدي

هلا سالت جموع كندة ٥ يوم ولوها ربدينا

وكان قاتل حجر علباء بن الحرث الاسدي وافلت امرء القيس
يومئذ وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمرًا حتى يدرك
ثاره ببني اسد فاتى ذا جدن الحميري فاستمده فامده وبلغ الخبر
بني اسد فانتقلوا عن منازلهم فنزلوا على قوم من بني كنانة
بن خزيمة والكنانيون لا يعلمون بمسير امرئ القيس اليهم
فطرقهم في جند عظيم فازعًا على الكنانيين وقتل منهم وهو
يظن انهم بنو اسد ثم تبين انهم ليسوا هم فقال

الايا لهف نفسي اثر قوم ٥ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني ابيهم ٥ وبالاشقين ما كان العقاب

انوشروان ملك على الحيرة بن ماء السماء وكانت عنده هند بنت الحرث صح

وافلتهن علباء جريضا ۝ ولو ادركنه صفر الوطاب
ثم تبع بني اسد فادركهم وقتل فيهم قتلا ذريعا وقال
قولا لذودان عبيد العصا ۝ ما غركم بالاسد الباسل
قد قرت العينان من وايل ۝ ومن بني عمرو ومن كاهل
نطعنهم سلكى ومخلوجة ۝ كرك لامين على نابل
حلت لي الخمر وكنت امرءا ۝ عن شربها في شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب ۝ اثما من الله ولا واغل
ثم ان المنذر بن ماء السماء غزا كندة فاصاب منهم واسر
اثني عشر فتى من ملوكهم فامر بهم فقتلوهم بمكان بين الحيرة
والكوفة يقال له حفر الاملاك وكان امرؤ القيس يومئذ
معهم فهرب حتى لجا الى سعد بن الضباب الايادي سيد
اياد فاجاره وكان ابن الكلبي يذكر ان ام سعيد كانت عند
حجر ابي امرؤ القيس فتزوجها الضباب فولدت سعدا
على فراشه واستشهد على ذلك قول امرئ القيس
يفكهنا سعد وينعم بالنا ۝ ويغدوا علينا بالجفان وبالجزر
ونعرف فيه من ابيه شمايلا ۝ ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
وهذا الشعر يدل على ان العرب كانت في الجاهلية ترى الولد
للفراش ثم تحول الى جبلي طي فنزل على قوم منهم عامر بن جوين
الطائي فقالت له ابنته ان الرجل ماكول فكله فاتى عامر
اجاء وصاح الا ان عامر بن جوين وفي فاجابه الصدى
فقال ما احسن هذه وما اقبح تلك ثم خرج امرؤ القيس من
عنده فشيعه ورات ابنته ساقيه وهو مدبر وكانتا حمشتين
فقالت ما رايت كاليوم ساقي واف فقال هما ساقا غادر اقبح

عدد طركه الصدا عم صاح الا ان
عامر بن جوين صح

ويقال

ويقال ان صاحب هذا القول ابو حنبل جارية بن مرّ مجير الجراد ويقال
ان ابنته لما اشارت عليه باخذها له دعا بجدعة من غنمه فحلبها في قدح
ثم شرب فروى ثم استلقى وقال والله لا اغدر ما اجزأتني جذعة ثم
قام فمشى وكان اعور سناطا قصيرا اخمش الساقين فقالت
ابنته ما رايت كاليوم ساقي واف فقال لابنته يا بنية هما ساقا
غادر شر وقال

لقد آليت اغدر في جذاع ٥ ولو منيت آمات الرباع
لان الغدر في الاقوام عار ٥ وان الحر يجزأ بالكراع

ولم يزل ينتقل عن قوم الى قوم بجبلي طي ثم سمت به نفسه الى ملك الروم
فاتى السموءل بن عاديا اليهودي ملك يتماء وهي مدينة بين الشام
والحجاز فاستودعه ماية درع وسلاحا كثيرا ثم سار ومعه عمرو بن
قميئة احد بني قيس بن ثعلبة وكان من خدم ابيه فبكى ابن قميئة
وقال له غررت بنا فانشا امرؤ القيس يقول

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ٥ وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما ٥ نحاول ملكا او نموت فنعذرا
واني اذين ان رجعت مملكا ٥ بسير ترى منه الفرانق ازورا
على ظهر عادي تحار به القطا ٥ اذا سافه العود الديافي جرجرا

وبلغ الحرث بن ابي شمر الغساني وهو الحرث الاكبر ما خلف امرؤ
القيس عند السموءل فبعث اليه رجلا من اهل بيته يقال له الحرث
بن ملك وامره ياخذ منه سلاح امرؤ القيس وودايعه فلما انتهى
الى الحصن السموءل اغلقه دونه وكان للسموءل ابن خارج الحصن
يتصيد فاخذه الحرث وقال للسموءل ان انت دفعت الى السلاح
والا قتلته فابى ان يدفع اليه ذلك وقال له اقتل اسيرك فاني

لا ادفع اليك شيئا فقتله وضرب المثل بالسموأل في الوفاء وقد
ذكره الاعشى في قصة له قد ذكرتها في اخباره وصار امرؤ القيس الى
ملك الروم فاكرمه ونادمه واستمده فوعده ذلك وفي هذه القصيدة يقول

ونادمت قيصر في ملكه ٭ فاوجهني وركبت البريدا
اذا ما ازدحمنا على سكة ٭ سبقت الفرانق سبقا بعيدا

ثم بعث معه جيشا فيهم ابناء ملوك الروم فلما فصل قيل لقيصر
انك امددت بابناء ملوك ارضك رجلا من العرب وهم اهل
غدر فاذا استمكن مما اراد وقهر بهم عدوه وغزاك فبعث اليه
قيصر مع رجل من العرب كان يقال له الطماح بحلة منسوجة
بالذهب مسمومة وكتب اليه اني قد بعثت اليك بحلتي التي كنت
البسها يوم الزينة ليعرف فضل منزلتك عندي فاذا وصلت
اليك فالبسها على اليمن والبركة واكتب الي من كل منزل بخبرك
فلما وصلت اليه الحلة اشتد سروره بها ولبسها فاسرع فيه السم
وتنفط جلده فالعرب تدعوه ذا القروح لذلك ولقوله

وبدلت قرحا داميا بعد صحة ٭ فيا لك نعمى قد تحول بوسا

وقال الفرزدق

وهب القصايد لي النوابغ اذ مضوا ٭ وابو يزيد وذو القروح وجرول

قال ابو محمد ابو يزيد هو المخبل السعدي وذو القروح امرؤ القيس
وجرول الحطيئة ولما صار الى المدينة بالروم هي انقرة ثقل فاقام
بها حتى مات وقبر هناك وقال قبل موته رب خطبة مسحنفره
وطعنة مثعنجره وجعبة متحيره تدفن غدا بانقرة وراى
قبرا لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بانقرة فسال عن صاحبه
فخبر بخبرها فقال

اجارتنا

اجارتنا ان المزار قريب ، واني مقيم ما اقام عسيب

اجارتنا انا غريبان هاهنا ، وكل غريب للغريب نسيب

وعسيب جبل هناك ولما بلغ السموءل موت امرؤ القيس دفع ما خلف عنده من السلاح وغيره الى عصبته وكان امرؤ القيس مينانا لاذكر له وغيورا شديد الغيرة فاذا ولدت له بنت واءدها فلما راى ذلك نساءه غيبن اولادهن في احياء العرب وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن وكان امرؤ القيس جميلا وسيما ومع جماله وحسنه مفركا لا تريده النساء اذا جربنه وقال لامراة تزوجها ما يكره النساء مني قالت يكرهن منك انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطي الافاقة وسال اخرى عن مثل ذلك فقالت يكرهن منك انك اذا عرقت فحت بريح كلب فقال انت صدقتني ان اهلي ارضعوني بلبن كلبة ولم يصبر عليه الا امراة من كندة يقال لها هند وكان اكثر ولده منها وكان يعد من عشاق العرب والزناه وكان يشبب بنساء منهن فاطمه بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العذريه وهي التي يقول فيها

افاطم مهلا بعض هذا التذلل ، ويقول لها لا وابيك ابنه العامري لا يدعي القوم اني افر ومنهن ام الحرث الكلبيه وهي التي يقول فيها

كدابك من ام الحويرث قبلها ، وجارتها ام الرباب بماسل

ومنهن عنيزة وهي صاحبة يوم دارة جلجل قال محمد بن سلام حدثني رواية للفرزدق انه لم ير رجلا كان اروى لاحاديث امرؤ القيس واشعاره من الفرزدق لان امرئ القيس كان صحب عمه شرحبيل قبل الكلاب حتى قتل شرحبيل بن الحرث وكان

٧ الكلاب بغير ماء كان للعرب
يوم ان شهروان ...

قاتله اخاه معدى كرب بن الحرث وكان شرجبيل ابن سعد
مسترضعا من بنى دارم رهط الفرزدق وكان امرؤ القيس رأى
من ابيه جفوة فلحق بعمه فاقام فى بنى دارم حينا قال الفرزدق
اصابنا بالبصرة مطر جود فلما اصبحت ركبت بغلة لى وصرت
الى المربد فاذا آثار دواب فخرجت الى ناحية البرية فظننت
انهم قوم قد خرجوا الى النزهة وهم خلقاء ان يكون معهم سفرة فاتبعت
آثارهم حتى انتهيت الى بغال عليها رحائل موقوفة على غدير فاسرعت
الى الغدير فاذا نسوة مستنقعات فى الماء فقلت لم ار كاليوم
قط ولا يوم دارة جلجل وانصرفت مستحييا فنادينني يا صاحب
البغلة ارجع نسألك عن شئ فانصرفت اليهن فقعدن الى
حلوقهن فى الماء ثم قلن بالله لما اخبرتنا ما كان حديث يوم
دارة جلجل قال حدثنى جدى وانا يومئذ غلام حافظ
ان امراء القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها عنيزة وانه
طلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم
دارة جلجل وذلك ان الحى احتملوا فتقدم الرجال وتخلف
النسا والخدم والثقل فلما راى ذلك امرؤ القيس بعد ما
سار مع رجالة قومه غلوة فكمن فى غيابة من الارض حتى مر به
النساء وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا فاغتسلنا
فى هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن فى الغدير و
نحّين العبيد ثم تجردن فوقعن فيه واتاهن امرؤ القيس وهن
غوافل فاخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله لا اعطى
جارية منكن ثوبها ولو ظلت فى الغدير يومها حتى تخرج متجردة
فتاخذ ثوبها فابين ذلك عليه حتى تعالى النهار وخشين

ان يقصر

ان يقصر عن المنزل الذى يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فناشدته
الله ان يطرح اليها ثوبها فابى فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة
واقبلن عليه فقلن له انك قد عذبتنا وحبستنا واجعتنا
قال فان نحرت لكن ناقتى تاكلن منها قلن نعم فخرط سيفه
فعرقبها ونحرها ثم كشطها وجمع الخدم حطبا كثيرا فاججن نارا
عظيمة فجعل يقطع لهن من اطايبها ويلقيه على الجمر وياكل
وياكل معهن ويشرب من فضلة كانت معه ويغنيهن وينبذ
الى العبيد من الكباب فلما ارادوا الرحيل قالت احديهن
انا احمل طنفسة وقالت الاخرى انا احمل رحله وانساعه
فتقسمن متاع راحلته وزاده وبقيت عنيزة لم يحملها شيئا فقال
لها يا ابنة الكرام لا بد ان تحمليني معك وانى لا اطيق المشى
فحملته على غارب بعيرها وكان يجنح اليها فيدخل راسه
فى خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول عقرت
بعيرى فانزل ففى ذلك يقول

ويوم عقرت للعذارى مطيتى * فيا عجبا من رحلها المتحمل
يظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى
تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيرى وارخى زمامه * ولا تبعدينا من جناك المعلل

وكان امرؤ القيس زمان انوشروان ملك العجم لانى وجدت
الباعث فى طلب سلاحه الحرث بن ابى شمر الغسانى وهو الحرث
الاكبر والحرث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذى نصبه
انوشروان بالحيرة ووجدت بين اول ولاية انوشروان وبين

مولد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنه كانه ولد لثلاث
سنين خلت من ولايت هرمز بن كسرى ومما يشهد لهذا ان
عمرو بن المسيح الطائي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة في وفود العرب وهو بن مائة وخمسين سنة واسلم
وعمرو يومئذ ارمى العرب وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال

رب رام من بني ثعل ٭ مثلج كفيه من ستره ٭ وله يقول الآخر
نعب الغراب وليته لم ينعب ٭ بالبين من سلمى وام الحوشب
ليت الغراب رمى حماطة قلبه ٭ عمرو باسهمه التي لم تلغب

وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائد الشعراء الى النار
وفي خبر اخر معه لواء الشعراء الى النار قال بن الكلبي اقبل
قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا ووقعوا
على غير ماء فمكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء فجعل رجل منهم
يستذرى بفيء السمر والطلح فبيناهم كذلك اقبل راكب على
على بعير فانشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس قوله

لما رات ان الشريعة همها ٭ وان البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج ٭ يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من يقول هذا قالوا امرؤ القيس قال والله ما كذب
هذا ضارج عندكم واشار لهم اليه فاتوه فاذا هو ماء غدق
واذا عليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا منه وارتووا حتى
بلغوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا احيانا بيتان من
شعر امرئ القيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك
رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل
فيها يجيء يوم القيمة معه لواء الشعراء الى النار وذكره عمر

فقال

١٧

فقال سابق الشعراء خسف لهم عين الشعر قال ابو عبيدة معمر
بن المثنى يقول من فضله انه اول من فتح الشعر واستوقف وبكى
في الدمن ووصف ما فيها ثم قال دع ذا رغبة عن المنسبة فتبعوا
اثره وهو اول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والظباء
والطير فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الاوصاف قال
ابن الكلبي اول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن
الحمام بن معوية واياه عنى امرؤ القيس بقوله

يا صاحبي قفا النواعج ساعة ۝ نبكي الديار كما بكى ابن حمام

قال وهو القايل

كاني غداة البين يوم تحملوا ۝ لدى سمرات الدار ناقف حنظل

اراد انه بكى في الديار عند تحملهم وكانه ناقف حنظل وناقف
الحنظلة ينقفها بظفره فان صوتت علم انها مدركة فاجتناها
فعينه تدمع لحدة الحنظل وشدة رايحته كما تدمع عينا موقف
الخردل فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل فاخذه الشعراء
من امرئ القيس قال امرؤ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم ۝ يقولون لا تهلك اسى وتجلد

وقال امرؤ القيس يصف فرسا

ويخطو على صم صلاب كانها ۝ حجارة غيل وارسات بطحلب

اخذه النابغة الجعدي فقال

كأن حواميه مدبرا ۝ خضبن وان كان لم يخضب
حجارة غيل برضراضة ۝ كسين طلاء من الطحلب

وقال امرؤ القيس يصف الناقة

كان الحصى من خلفها وامامها ۝ اذا نجلته رجلها حذف اعسر

وقال ابو عبيده هو ابن خدام وانشد
عوجا على الطلل المحيل لعلنا ۝ نبكي الديار كما بكى ابن خدام صح

اخذه الشماخ فقال

لها منسم مثل المحاره خفة ۝ كان الحصى من خلفه حذف اعسرا

وقال امرؤ القيس يصف فرسا

سليم الشظا عبل الشوا شنج النسا ۝ له حجبات مشرفات على الفال

اخذه كعب بن زهير فقال

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ۝ اقب الحشا مستدرع الدفان

قال امرؤ القيس

فلايا بلاى ما حملنا غلامنا ۝ على ظهر محبوك السراة محنب

فاخذه زهير فقال

فلايا بلاى ما حملنا غلامنا ۝ على ظهر محبوك ظماء مفاصله

وقال امرؤ القيس

وعنس كالواح الاران نسأتها ۝ على لاحب كانه ظهر برجد

اخذه طرفه فقال

وعنس كالواح الاران نسأتها ۝ على لاحب كالبرد ذى الحبرات

وقال امرؤ القيس يصف امراءة

نظرت اليك بعين جازية ۝ حوراء حانية على طفل

اخذه المسيب فقال

نظرت اليك بعين جازئة ۝ فى ظل باردة من السعدر

وقال امرؤ القيس يصف الفرس

يجم على الساقين بعد كلاله ۝ جموم عيون الحسى بعد المخيض

فاخذه زيد الخيل فقال

يجم على الساقين بعد كلاله ۝ كما جم جفر بالكلاب نقيب

قال ابو عبيده هو اول من قيد الاوابد يعنى فى قوله فى وصف

الفرس

وعنس كالواح الاران نسأتها على لاحب كالبرد ذى الحبرات

الفرس قيد الاوابد فتبعه الناس على ذلك وقال عنبره هو اول
من شبه الثغر في لونه بشوك السيال فقال هنا بته مثل السدوس
ولونه كشوك السيال وهو عذب يفيض واول من قال
فعادى عداء فاتبعه الناس واول من شبه الحمار بعفلاء الوليد
وهو عود القلة وبكر الاندرى والكر الحبل وشبه الطلل بوحى
الزبور في العسيب والفرس تبيس الحلب ومما انفرد به قوله في العقاب
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى
شبه شيئين بشيئين في بيت واحد واحسن التشبيه وقوله
له ايطلا ظبى وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل
وقد تبعه الناس في هذا الوصف واخذوه ولم يجتمع لهم ما اجتمع
له في بيت واحد وكان اشدهم اخفاء لسرقة القايل وهو المعذل
له قصريا ريم وشدقا حمامة وسالفتا هيق من الربدا ربدا
ويستجاد من قولـــه
فانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
ويعاب من قولـــه
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذى تمايم محول
اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وتحتى شقها لم يحول
قال ابو محمد وليس هذا عندى عيبا لان المرضع والحبلى لا يريد
ان الرجال ولا يرغبان في النكاح فاذا اصبا بهما والهاهما
كان لغيرهما اشد اصباء والهاء ويعاب من قولـــه
اغرك منى ان حبك قاتلى وانك مهما تامرى القلب يفعل
وقالوا اذا كان هذا لا يغر فمن ذا الذى يغر انما هذا كاسير
قال لاسره اغرك منى انى في يديك وفى اسارك وانك ملكت

سفك دمي قال ابو محمد ولا ارى هذا عيبا ولا المثل المضروب
له شكلا لانه لم يرد بقوله حبك قاتلي القتل بعينه وانما
اراد انه قد برّح بي فكانه قد قتلني وهذا كما يقول القائل
قتلتني المرأة بدلها وبعينها وقتلني فلان بكلامه فاراد
اغرك مني ان حبك قد برح بي وانك مهما تامري قلبك به من
هجري والسلو عني يطعك اي فلا تغتري بهذا فاني املك
نفسي واصبرها عنك واصرف هواي ويعاب عليه تصريحه
بالزناء والدبيب الى حرم حرم الناس والشعراء تتوقى ذلك
في الشعر وان فعلته قال

سموت اليها بعد ما نام اهلها ٭ سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي ٭ الست ترى السمار والناس احوالي
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
حلفت لها بالله حلفة فاجر ٭ لنا موا فما ان من حديث ولا صالي
فلما تنازعنا الحديث واسمحت ٭ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال
وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ٭ ورضت فذلت صعبة اي اذلال
فاصبحت معشوقا واصبح بعلها ٭ عليه القتام سيء الظن والبال

زهير

هو زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة
بن رياح المزني من مزينة مضر وكان زهير جاهليا لم يدرك
الاسلام وادرك ابناه كعب وبجير واتى بجير النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم فكتب اليه كعب

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ٭ فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
سقيت بكاس عند آل محمد ٭ فانهلك المامون منها وعلكا
فخالفت اسباب الهدى وتبعته ٭ على اي شيء ويب غيرك دلكا

فنبه

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا فتوعده ونذر دمه
فكتب بجير الى كعب يخبره بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا
ممن كان يهجوه وانه لم يبق من الشعراء الذين كانوا يوذونه
الا ابن الزبعرى السهمي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي وقد هربا
منه فان كانت لك في نفسك حاجة فاقدم عليه فانه لا يقتل
احدا اتاه تايبا وان انت لم تفعل فانج بنفسك فلما ورد
عليه الكتاب ضاقت عليه الارض برحبها واجف به من كان بحضرته
من عدوه فقال قصيدة التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • نبئت ان رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مامول • ثم اتى رسول الله صلى الله عليه

فوضع يده في يده وانشده شعره فقبل توبته وعفا عنه
وكساه بردا فاشتراه منه معاوية بعشرين الف درهم فهو
عند الخلفاء الى اليوم وكان لكعب ابن يقال له عقبة بن كعب
شاعر ولقبه المضرب وذلك انه شبب بامراة من بني اسد فقال

ولا عيب فيها غير انك واجد • ملا فيها قد دنيت بركوب

فضربه اخوها مائة ضربة بالسيف فلم يمت واخذ الدية فسمي
المضرب وولد لعقبة العوام فهو شاعر فهولاء خمسة شعراء
في نسق العوام ابن عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى وكان
ابو سلمى ايضا شاعرا وهو القايل في خاله اسعد المزني وابنه
كعب بن اسعد وكان حمل امه وفارقها قوله

تتضرف ابل مجبتة • من عند اسعد وابنه كعب
الاكلين صريح قومهما • اكل الحبارى برعم الرطب

وقال عمر لابن عباس انشدني لشاعر الشعراء الذي لم يعاظل بين

القوافي ولم يتبع وحشي الكلام قال من هو يا امير المؤمنين
قال زهير فلم يزل ينشده الى ان برق الصبح وكان زهير استاد
الحطيئة وسيل عن الحطيئة فقال ما رايت مثله في تكفيه
على اكتاف القوافي واخذه باعنتها حيث شاء من اختلاف
معانيها امتداحا وذما قيل له ثم من قال ما ادري الا انك
تراني مسلنطحًا واضعًا احدى رجلي على الاخرى رافعًا عقيرتي
اعوى في اثر القوافي قال ابو عبيدة يقول من فضل زهير على
جميع الشعرا انه امدح القوم واشدهم اسر شعر قال
وسمعت ابا عمرو بن العلاء يقول الفرزدق يشبه بزهير وكان
الاصمعي يقول زهير والحطيئة واشباههما عبيد الشعر لانهم
نقحوه ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين وكان زهير يسمي كبر
قصايده الحوليات وكان جيد شعره في هرم بن سنان المري وقال
عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم انشدني بعض ما قال فيكم
زهير فانشده فقال لقد كان يقول فيكم فيحسن فقال يا امير
المؤمنين انا كنا نعطيه فنجزل فقال عمر رضي الله عنه ذهب
ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم ومما سبق اليه زهير فاخذ
منه قوله يمدح

هو الجواد الذي يعطيك نايله ۝ عفوًا ويظلم احيانا فيظّلم
اي يسئل ما لا يقدر عليه فيحتمله اخذه كثير فقال

رايت ابن ليلى يعتري صلب ماله ۝ مسايل شتى من غني ومعدم
مسايل ان توجد لديك تجد بها ۝ يداك وان تظلم بها تتظلم

وقال زهير

كما استغاث بشيء فز غيطلة ۝ خاف العيون فلم ينظر به الحشك

السي

السئ اللبن فى الضرع والفز ولد البقره والغيطلة البقره و
الحثلة الدره اخذه الطرماح فقال

بادر السئ ولم ينتظر ٥ نبه فيقات العيون النيام
نبه لحرك العروق الفيقة مثل الفواق وقال زهير يصف ظبيه اكل
ولدها السبع

اضاعت فلم تغفر لها غفلاتها ٥ فلاقت بيانًا عند آخر معهد
دما عند شلو تجحل الطير حوله ٥ ويضع لحام فى اهاب مقدد
وقال الجعدى

ولاقت بيانا عند اول معهد ٥ اهابًا ومعبوطا من الجوف احمرا وما
سبق اليه كعب بن زهير فاخذه الشعراء منه قال كعب يذكر ذيبا وغرابا
فلم يجد الا مناخ مطيه ٥ تجافى بها زور نبيل وكلكل
ومضربها وسط الحصى بجرانها ٥ ومثنى نواج لم يخنهن مفصل
وموضع طولى واحناء قاتر ٥ يبئط اذا ما شد بالنسع من عل
وانلع يلوى بالجديل كانه ٥ عسيب سقاه من سميحة جدول
وسموطماء وابرتس بعدما ٥ مضت هجعة من آخر الليل ذبل
سفى فوقهن الترب ضاف كانه ٥ على الفرج والحاذين قنو مذلل
ومضطمر من خاشع الطرف خايف ٥ لما تضع الارض القواء وتحمل
فاخذه ذو الرمه والطرماح فقال الطرماح

اطاف بها طمل حريص فلم يجد ٥ بها غير ملقى الواسط المتباين
ومخفوق ذى زريب فى الارض متنه ٥ وفى الكف مثناه لطيف الاساين
جنى لجنان الشجاع وذبل ٥ ثلاث كجبات الكبات القراين
وضيئة كف باشرت بيمنها ٥ صعيد اكفاها فقد ماء المعافن
ومعتمد من صدر رجل كحالة ٥ على عجل من خايف غير آمن

مقلصة طارت قرينتها بها ۝ الى سلم فى دف عوجاء ذا فن
وموضع مثنى ركبتين وسجدة ۝ توخى بها ركن الحطيم الميامن

وقال ذو الرمه

اذا اعتس فيها الذيب لم يلتقط بها ۝ من الكسب الا مثل ملقى المشاجر
وبينهما ملقى زمام كانه ۝ مخيط شجاع آخر الليل ثابر
ومقفى فتى حلت له فوق رحله ۝ ثمانية جردا صلاه المسافر
سوى وطاة فى الارض من غير جعدة ۝ ثنى اختها فى غرز جوعا ضامر
وموضع عرنين كريم وجبهة ۝ الى هدف من مسرع غير فاجر

وقال كعب بن زهير

لا يشتكون الموت ان نزلت بهم ۝ شهباء ذات معاقم واوار

سمعه بعضهم فقال

رميت نطاة من الرسول بفيلق ۝ شهباء ذات معاقم واوار

ومما سبق اليه زهير فلم ينازع فى قوله

فان الحق مقطعه ثلاث ۝ يمين او نفار او جلاء

يريد ان الحقوق انما تصح بواحدة من هذه الثلاث يمين او محاكمه او حجة بينة واضحة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا انشد هذا تعجب من معرفته بمقاطع الحقوق ومن ذلك قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ۝ ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

فجمع فى بيت واحد صنوف القتال ومن ذلك قوله

الستر دون الفاحشات ولا ۝ يلقاك دون الخير من ستر

ومما يستجاد له قوله

وذى نعمة تممتها وشكرتها ۝ وخصم يكاد يغلب الحق باطله
دفعت بمعروف من القول صايب ۝ اذا ما اضل الناطقين مفاصله

لأذى خطل

وذى خطل فى القول يحسب انه ۝ مصيب فلم يلمم به فهو قايله
عبات به حلما واكرمت غيره ۝ واعرضت عنه فهو باد مقاتله
وابيض فياض نداه غمامة ۝ على معتفيه ما تغبّ نوافله
عدوت عليه عدوة فوجدته ۝ قعودا عليه بالصريم عواذله
يفدينه طورا وطورا يلمنه ۝ واعى فما يدرين اين مخاتله
واعرض منه عن كريم مرزاء ۝ جموع على الامر الذى هو فاعله
اخى ثقة ما تذهب الخمر ماله ۝ ولكنه قد يذهب المال نايله
تراه اذا ما جيته متهللا ۝ كانك تعطيه الذى انت سايله

ومن ذلك قوله ويقال انه لولده كعب

وليس لمن لم يركب الهول بغية ۝ وليس لرحل حطه الله حامل
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ۝ اصبت حليما او اصابك جاهل

ومن ذلك قولـه

وفيهم مقامات حسان وجوهم ۝ واندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم رزق من يعتريهم ۝ وعند المقلين السماحة والبذل

واخذ العلماء عليه قوله بذكر الضفادع

يخرجن من شربات فاؤها طحل ۝ على الجذوع يخفن الغم والغرقا

وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق وانما
ذلك لانهن يبضن فى الشطوط وقال الاصمعى سالت بجنبات
فيد عن الركك فقالوا اما هنا ركك[7] فعلمت ان زهيرا احتاج
فضعف واخذ على ابنه كعب قولـه

ضخم مقلدها فعم مقيدها ۝ قال الاصمعى هذا خطأ انما
توصف النجايب بدقة المذبح ومما يستجاد لكعب ابنه قوله
يذكر رجلا قتل من مزينة ۝ رهطه

[7] بل هنا ركٌ صح

لقد ولي البته جوي ۔ معاشر غير مطلول اخوها
فان تهلك جوي فكل نفس ۔ سيجلها لذلك جالبوها
وان تهلك جوي فان حولي ۔ كظنك كان بعدك موقدوها
وتساوت ظنونك يوم توف ۔ بارماح وفي ذلك مشرعوها
كانك كنت تعلم يوم برت ۔ ثيابك ما سيلقي سالبوها
فما قلنا لهم نفس بنفس ۔ افيدونا بها ان لم تدوها
ولا كنا دفعناها ظماء ۔ فرواها بذكرك منهلوها
ولو بلغ القتيل فعال حي ۔ لسرك ما سيوفك منتضوها

ومن ذلك قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني ۔ سعي الفتى وهو مخبو له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ۔ والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ۔ لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وكعب القايل

ومن للقوافي شانها من يحوكها ۔ اذا ما ثوى كعب وفوز جرول
يقول فلا يعيا بشئ يقوله ۔ ومن قايليها من يسئ ويعمل
نقومها حتى تلين متونها ۔ فيقصر عنها كلما يتمثل
كفيتك لا تلقى من الناس شاعرا ۔ تنخل منها مثل ما اتنخل

وسمعه الكميت فقال

وما ضرها ان كعبا ثوى ۔ وفوز من بعده جرول

النابغة الذبيانى هو زياد بن معاويه بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان وسمي النابغة بقوله ۔ فقد نبغت لنا منهم شؤون ۔

وكان

وكان شريفا فغض منه الشعر وكان مع النعمان ابن المنذر ومع ابيه
وجده وكانوا له مكرمين قال ابن الكلبي قال حسان ابن ثابت
رحلت الى النعمان فلقيت رجلا فقال اين تريد فقلت هذا الملك
قال فانك اذا جئته متروك شهرا ثم تسئل عند راس الشهر ثم انت
متروك شهرا آخر ثم عسى ان ياذن لك فان انت خلوت به
واعجبته فانت مصيب منه وان انت رايت ابا امامة النابغة
فاظعن فانه لا شئ لك قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال
ثم خلوت به واصبت منه مالا كثيرا ونادمته فبينا انا معه
في قبة اذ جاء رجل يرجز حول القبة

انمت ام تسمع رب القبّه ۰ يا اوهب الناس لعنس جلّبه
ضرابة بالمشفر الاذبّه ۰ ذات هباب في يديها خلبه

فقال النعمان ابو امامة فاذنوا له فدخل فحياه وشرب معه
ووردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب بعير اسود
يعلم مكانه ولا يفتحل احد فحل اسود فاستاذنه ان ينشده
فانشده كلمته التي يقول فيها

فانك شمس والملوك كواكب ۰ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب (بل شمس)

فدفع اليه مائة ناقة من الابل السود فيها رعاؤها فما
حسدت احدا حسدي النابغة لما رايت من جزيل عطيته
وسمعت من فضل شعره ثم ان النعمان بلغ عنه شيئا فنذر دمه
فسار النابغة الى ملوك غسان وقد اختلفوا في السبب الذي
بلغه عنه فقال قوم ذكروا انه هجاه فقال

ملك يلاعب امه وقطينه ۰ رخو المفاصل ايره كالمرود

وهجاه ايضا فقال قصيدة فيها

قبح الله ثم ثنى بلعن ۶ وارث الصائغ الجبان الجهولا

من يضر الادنى ويعجز عن ۶ ضر الاقاصي ومن يخون الخليلا

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزوا ۶ ثم لا يرزأ العدو فتيلا

ووارث الصائغ هو النعمان بن المنذر وكان الصائغ جد النعمان بن المنذر وامه سلمى بنته واسمه عطية ومنزله فدك ويقال ان هذا الشعر والذى قبله لم يقله النابغه وانما قاله قوم على لسانه حسدوه منهم عبد قيس بن خفاف التميمي ومنهم مرة بن ربيعة بن قريع السعدى ويقال كان السبب في مفارقته اياه ومصيره الى غسان ان النعمان قال له وعنده المتجرده امرأته صفها لى في شعرك يا ابا امامه فقال قصيدته التى اولها ۶ من آل مية رايح او مغتدى ۶

وقد ذكر فيها بطنها وعكنه ومتنها وروادفها وفرجها فقال

واذا لمست لمست اخثم جاثما ۶ متحيزا بمكانه ملء اليد

واذا طعنت طعنت في مستهدف ۵ رابى المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف ۵ نزع الحزور بالرشاء المحصد

وكان للنعمان نديم يقال له المنخل اليشكرى يتهم بالمتجرده ويظن بولد النعمان منها انهم منه وكان المنخل جميلا وكان النعمان قصيرا ذميما ابرش فلما سمع المنخل هذا الشعر قال للنعمان ما يستطيع ان يقول مثل هذا الا من قد جرب فوقر ذلك في نفسه وبلغ النابغة ذلك فخافه فهرب الى غسان فصار فيهم وانقطع الى عمرو بن الحرث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر بن ابى شمر الغساني والى اخيه النعمان بن الحارث فاقام النابغة فيهم فامتدحهم فغم ذلك على النعمان وبلغه ان

الذى

الذى قذف به عنده باطل فبعث اليه انك صرت الى قوم قتلوا
جدّى فاقمت فيهم تمدحهم ولو كنت صرت الى قومك لقد
كان لك فيهم ممتنع وحصن ان كنا اردنا بك ما اردت
وساء له ان يعود اليه فقال شعره الذى يعتذر فيه
وقدم عليه مع زبان بن سيار ومنظور بن سيار الفزاريين
وكان بينهما وبين النعمان دخلل فضرب لهما قبة ولا
يشعر انّ النابغه معهما ودس النابغه ابياتا من قصيدته
يا دارمية بالعلياء فالسند وهى

نبئت ان ابا قابوس اوعدنى ٥ ولا قرار على زءر من الاسد
مهلا فداء لك الاقوام كلهم ٥ وما اثمر من مال ومن ولد
فلا لعمر الذى مسحت كعبته ٥ وما اريق على الانصاب من جسد
ما ان بدات بشئ انت تكرهه ٥ اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

فلما سمع النعمان الشعر اقسم بالله انه لشعر النابغه وسال
عنه فاخبراه انه مع الفزاريين وكلماه فيه فامّنه قال
الاصمعى كان النابغه يضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ
فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها وقال ابو عبيدة يقول
من فضل النابغه على جميع الشعراء هو اوضحهم كلاما واقلهم
سقطا وحشوا واجودهم مقاطع واحسنهم مطالع ولشعره
ديباجة ان شيت قلت صخرة لو رُديت بها الجبال قال
وسمعت ابا عمرو بن العلاء يقول كان الاخطل يشبه بالنابغه
قال وكان يقوى فى شعره فدخل يثرب فغنّى بشعره ففطن
فلم يعد للاقواء ومما سبق اليه النابغه فاخذ منه قوله فى المراة
لو انها عرضت لاشمط راهب ٥ عبد الاله ضرورة المتعبد

لا زال النهاء كـ

لرنا لبهجتها وحسن حديثها ٥ ولخاله رشدا وان لم يرشد
اخذه بعض شعراء ضبة واحسبه ربيعة بن مقروم فقال
لو انها عرضت لاشمط راهب ٥ عبد الاله ضرورة متبتل
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ٥ ولهم من ناموره بتنزل
وقال النابغة
فاستبق ودك للصديق ولا تكن ٥ قتبا يعض بغارب ملحاحا
اخذه بن ميادة فقال
ما ان الح على الاخوان اسالهم ٥ كما يلح بعض الغارب القتب
ومما اخذ العلماء عليه قوله في صفة الثور
يحيد عن استن سود اسافله ٥ مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما
قال الاصمعي وانما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح
لا بالغدو لانهن يجئن بالحطب اذا رحن ومثله قول الاخنس التغلبي
يظل بها ربد النعام كانها ٥ اماء ترجى بالعشي حواطب
وقال بعض من طلب له المخرج انما اراد ان الاماء تغدو لتحمل الحزم
رواحا واخذوا عليه قوله
تخب الى النعمان حتى تناله ٥ فدى لك من رب طريفي وتالدي
وكنت امرءا لا امدح الدهر سوقة ٥ فلست على خير اتاك بحاسد
فامتن عليه بمدحه وجعله خيرا سيق اليه لا يحسده عليه واخذوا عليه قوله
اذا ما غزى بالجيش حلق فوقه ٥ عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيله ٥ اذا ما التقى الجمعان اول غالب
جعل الطير تعلم الغالب من المغلوب قبل التقاء الجمعين
والطير قد تتبع العساكر للقتل ولكنها لا تعلم ايها يغلب
واخذوا عليه قوله في وصف السيوف

يطير

22

٤٧

يطير فضاضا حولها كل قونس ٥ ويتبعها منهم فراش الحواجب
تقد السلوقي المضاعف نسجه ٥ وتوقد بالصفاح نار الحباحب
وذكر انها تقد الدروع المضوعف نسجها والفارس والفرس
حتى تبلغ الارض فتنقدح النار بها من الحجارة وقال صالح بن حسان
لجلسائه اعلمتم النابغة كان مخنثا قالوا وكيف علمت ذلك قال بقوله
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ٥ فتناولته واتقتنا باليد
لا والله ما عرف تلك الاشارة الا مخنث قالوا وقد سبق في
الثور الى معنى لم يحسن فيه واحسن فيه غيره قال يذكر
من وحش وجرة موشي اكارعه ٥ طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرماح فاحسن قال يذكر الثور
يبدو وتضمره البلاد كانه ٥ سيف على شرف يسل ويغمد
وكان الاصمعي يستحسن قول الطرماح قالوا وافرط في وصف
العنق بالطول فقال يذكر امراة
اذا ارتعشت خاف الجبان ارتعاشها ٥ ومن يتعلق حيث علق يفرق
والرعاث القرط وقال غيره فاحسن
على ان ججليها وان قلت اوسعا ٥ صموتان من ملئ وقلة منطق
ومما سبق اليه ولم ينازعه قوله
فانك كالليل الذي هو مدركي ٥ وان خلت ان المنتاى عنك واسع
ثم قال
خطاطيف حجن في حبال متينة ٥ تمد بها ايد اليك نوازع
قال ابو محمد رايت قوما يستجيدونه وهو عندي غير جيد
في المعنى ولا التشبيه وكان الاصمعي يكثر التعجب من قوله
وعيرتني بنو ذبيان خشيته ٥ وهل علي بان اخشاك من عار

التي م

قال ومما سبق اليه ولم يجاذ به قوله في اول شعره كليني لهم يا اميمة ناصب

قالوا وقايس في شعره فاحسن قال للنعمان حين فارقه

ولكنني كنت امرءا لي جانب ۝ من الارض فيه مستمار ومذهب

ملوك واخوان اذا ما لقيتهم ۝ احكم في اموالهم واقرب

كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ۝ ولم ترهم في شكر ذلك اذنبوا

يقول اجعلني كقوم صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم

واحسنت ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كان معه يقول

فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنع الي فلا تراني مذنبا

اذا لم تراولئك مذنبين ومن جيد شعره قوله

ولست بمستبق اخا لا تلمه ۝ على شعث اي الرجال المهذب

يقول من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستبقه ولا

راغب فيه ويستجاد له قوله في صفة المراة

نظرت اليك بحاجة لم تقضها ۝ نظر السقيم الى وجوه العود

يقول نظرت اليك ولم تقدر ان تكلمك كما ينظر المريض الى وجوه

عواده ولا يقدر ان يكلمهم ويستجاد له قوله

تكلفني ان يغفل الدهر همها ۝ وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا

ومما اكفاء فيه قوله في قصيدة مجرورة اولها

قالت بنو عامر خالوا بني اسد ۝ يا بوس للجهل ضرارا لاقوام

وقال فيها

تبدو كواكبه والشمس طالعة ۝ لا النور نور ولا الاظلام اظلام

وقال في قصيدته التي اولها

من آل مية رائح او مغتدي ۝ وبذاك خبرنا الغراب الاسود

المسيب بن علس هو من خماعة وهم من بني ربيعة

ابن ترار ويكنى ابا الفضة وهو خال الاعشى اعشى قيس وكان
الاعشى راوية واسمه زهير بن علس وانما القب المسيب
ببيت قاله وهو جاهلي لم يدرك الاسلام وكان امتدح بعض الاعاجم
فاعطاه ثم اتى عدوًا له من الاعاجم يساله فتمه فات ولا عقب
له ومما سبق اليه هو فاخذه منه قوله يذكر ثغر المراه

وكان طعم الزنجبيل به ٭ اذ ذقته وسلافة الخمر
شرق بماء الذوب اسلمه ٭ للمتقفص معاقل الدبر

وقال الجعدي

وكان فاها بات مغتبقا ٭ بعد الكرى من طيب الخمر
شرقا بماء الذوب اسلمه ٭ بالطود ايمن من قرى قسر

وقال المسيب في النحل

سود الروس لصوتها زجل ٭ في النبع والكحلاء والسدر
بكرت تبتغ الخير في سبل ٭ مخروقة ومشارب خضر

وقال المسيب يذكر النحل

بكرت تعرض في مراتعها ٭ فوق الهضاب بمعقل الوبر
وغدت لمسرحها وخالفها ٭ متسربل ادمًا على الصدر
فاصاب ملحذرت ولو علمت ٭ حدبت عليه بضيق وعر
حتى تحذر من عواربه ٭ اصلا بسبع ضواين وفر

قال الجعدي

حتى اذا عقلت وخالفها ٭ متسربل ادمًا على الصدر
صدع اسيد من شنوءة ٭ مشا قتلن اباه في الدهر
عسي بحجنة وقربته ٭ متلطفا كتلطف الوبر
فاصاب غرتها ولو شعرت ٭ حدبت عليه بضيق وعر

حتى تحدر من منازلها ٥ اصلاً بسبع صواين وفر
ومما يستجاد من شعره قوله في ذي الرقيبة
ولقد شهدت الفاعلين وفعلهم ٥ فلذي الرقيبة مالك فضل
كفاه مخلفة ومتلفة ٥ وعطاؤه متخرق جزل
وقوله في بني شيبان
تبيت الملوك على عتبها ٥ وشيبان ان غضبت تعتب
وكالشهد بالراح احلامهم ٥ واحلامهم منهما اعذب
وكالمسك ترب مناماتهم ٥ وترب قبورهم اطيب
ومما سبق اليه فاخذ منه قوله في الناقة
مرحت يداها للنجاء كانما ٥ نكروا بكفي ماقط في قاع
نكرو نلعب بالكرة والماقط الذي يضرب بالكرة الحايط ثم ياخذها
اخذه الشماخ فقال
كان اوب يديها حين عاودها ٥ اوب المراح وقد همّوا بترحال
مقط الكرين على مكنوسة زلف ٥ في ظهر حنانة النيرين مقوال
ويستجاد قوله
لو كنت من شيء سوى بشر ٥ كنت المنور ليلة البدر
ويستجاد قوله في المرأة
نامت فوادك اذ له عرضت ٥ حسن براي العين ما تمق
بانت وصدع في الفواد بها ٥ صدع الزجاجة ليس يتفق
واخذ عليه قوله في الناقة
وكان غاربها رباوة مخرم ٥ وتمد ثني جديلها بشراع
اراد تمد جديلها بعنق طويلة والجديل الزمام واراد ان
يشبه العنق بالدقل فشبهها بالشراع قال ابن الاعرابي لم يعرف

الشراع

الشراع من الدقل وليس عندي غلطا والشراع يكون على الدقل
فسمي باسمه والعرب تسمي الشئ باسم غيره اذا كان معه
وبسببه يدل على ذلك قول ابي النجم

كان اهدام النسيل المنسل ٥ على يديها والشراع الاطول

اراد بقايا الوبر على يديها وعنقها فسمي العنق شراعا

اخبار المتلمس

هو المتلمس بن عبد العزى ويقال
ابن عبد المسيح بن بني ضبيعة بن ربيعة من بني دوفن واخواله
بني يشكر واسمه جرير وسمي المتلمس بقوله

فهذا اوان العرض حيا ذبابه ٥ زنابيره والازرق المتلمس

وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد
فهجواه فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين اوهمهما انه
امر لهما فيها بجوايز وكتب اليه يامره بقتلهما فخرجا حتى اذا
كانا بالنجف اذا هما بشيخ على يسار الطريق يحدث وياكل من
خبز في يده ويتناول القمل فيقصعه فقال المتلمس ما رايت
كاليوم شيخا احمق فقال الشيخ ما رايت من حمق اخرج خبيثا
وادخل واكل طيبا واقتل عدوا احمق والله من حمل حتفه
بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من اهل
الحيرة فقال له المتلمس اتقراء يا غلام قال نعم ففك صحيفته
ودفعها اليه فاذا فيها اما بعد فاذا اتاك المتلمس فاقطع
يديه ورجليه وادفنه حيًا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك
يقرأها ففيها والله ما في صحيفتي فقال طرفة كلا لم يكن
ليجترئ علي فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال

قذفت بها بالثني من جنب كافر ٥ كذلك اقنو كل قط مضلل

واخذ نحو الشام واخذ طرفه نحو البحرين فضرب المثل بصحيفة
المتلمس وحرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق فقال
آليت حب العراق الدهر اكله ٥ والحب ياكله بالقرية السوس
واتى بصرى فهلك بها وكان له ابن يقال له عبد المدان ادرك
الاسلام وكان شاعرا وهلك ببصرى ولا عقب له قال ابو
عبيدة واتفقوا على ان اشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة المتلمس
والمسيب بن علس وحصين بن الحمام المري ومما يعاب من شعره قوله
وقد اتناسى الهم عند احتضاره ٥ بناج عليه الصيعرية مكدم
والصيعرية سمة للنوق لا للفحول فجعلها للفحل وسمعه طرفه
وهو صبي ينشد هذا فقال استنوق الجمل فضحك الناس
وسارت مثلا واتاه المتلمس فقال له اخرج لسانك فاخرجه
فقال ويل لهذا من هذا يريد لراسه من لسانه ويعاب قوله من هذا
احارث انا لو تساط دماؤنا ٥ تزايلن حتى لا يمس دم دما
وهذا من الكذب والافراط ومثله قول رجل من بني شيبان
كنت اسيرا مع بني عم لي وفينا جماعة من موالينا في ايدي
التغالبة فضربوا اعناق بني عمي واعناق الموالي على وهدة
من الارض فكنت والله ارى دم العربي يتماز من دم المولى
حتى ارى بياض الارض بينهما فاذا كان هجينا قام فوقه ولم
يعتزل عنه ويتمثل من شعره بقوله

واعلم علم حق غير ظن ٥ وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال ايسر من بغاه ٥ وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه ٥ ولا يبقى الكثير مع الفساد

اخبار طرفه بن العبد

قال ابو محمد هو طرفة بن

العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة
بن قيس بن ثعلبه ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت
قاله وامه وردة من رهط ابيه وفيه يقول لاخوا له
وقد ظلموها حقها

ماتنظرون بحق وردة فيكم ۝ صغر البنون ورهط وردة غُيَّبُ

وكان احدث الشعراء سنًّا واقلهم عمرًا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال
له ابن العشرين وكان بنادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم اخته
فراى طرفه ظلها في الجام الذى في يده فقال

الا يا بابي الظبى ۝ الذى يبرق شنفاه
ولولا الملك القا ۝ عد قد الثمنى فاه

فحقد عليه وكان قال ايضا

وليت لنا مكان الملك عمرو ۝ رغوثا حول قبتنا تدور
لعمرك ان قابوس بن هند ۝ ليخلط ملكه نوك كثير

وقابوس هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس
فكتب له عمرو بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين
كتابا اوهمه فيه انه امر له بجايزه وكتب للمتلمس بمثل ذلك
قال ابو محمد واما المتلمس فقد ذكرت قصته واما طرفه
فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى امتله ثم
فصد الكحله فقبره بالبحرين وكان لطرفه اخ يقال له معبد
بن العبد فطلب بديته فاخذها من الحواش قال ابو عبيدة
مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة وهو يتوكاء على عصًا فلما جاوز
امروا فتى منهم ان يلحقه فيساله من اشعر العرب ففعل
فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرؤ القيس فرجع فاخبرهم

قالوا الا سالته ثم من فرجع فساله فقال بن العشرين يعنى
طرفه فلما رجع قالوا ليتك كنت سالته ثم من فرجع فقال صاحب
المجن يعنى نفسه قال ابو عبيده طرفه اجودهم واحدة ولا يلحق بالبحور
يعنى امراء القيس وزهيرا والنابغه ولكنه يوضع من اصحابه
الحرث بن حلزه وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابى كاهل ومما سبق
اليه طرفه فاخذ منه قوله يذكر السفينه

يشق حباب الماء حيزومها بها ۝ كما قسم الترب المفايل باليد

اخذه لبيد فقال

تشق خمايل الدهنا يداه ۝ كما لعب المقامر بالفيال

واخذه الطرماح فقال

وغدا تشق يداه اوساط الربا ۝ قسم الفيال يشق اوسط اليد

ومن ذلك قوله

ومكان زعل ظلمانه ۝ كالمخاض الجرب فى اليوم الخدر
قد تبطنت وتحتى سرح ۝ تتقى الارض بملثوم معر

اخذه عدى بن زيد ولبيد فقال عدى

ومكان زغل ظلمانه ۝ كرجال الحبش تمشى بالعمد
قد تبطنت وتحتى جسرة ۝ عبر اسفار كخراق وحد

وقال لبيد

ومكان زغل ظلمانه ۝ كحريق الحبشيين الزجل
قد تبطنت وتحتى جسرة ۝ حرج فى مرفقيها كالفتل

ومن ذلك قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ۝ وجدك لم احفل متى قام عودى
فمنهن سبقى العاذلات بشربة ۝ كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكرى

وكَرِّى اذا نادى المضاف مُحنَّبًا ٥ كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ٥ ببهكنة تحت الخباء المعمد
اخذه عبد الله بن نهيك بن اساف الانصارى فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ٥ وجدك لم احفل متى قام رامس
فمنهن سبق العاذلات بشربة ٥ كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدمى ٥ اذا ابتزّ عن اكفالهن الملابس
ومنهن تقريط الجواد عنانه ٥ اذا استبق الشخص الخفى الفوارس
ومما سبق اليه
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ٥ ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال غيره
ويأتيك بالاخبار من لم تبع له ٥ بتاتا ولم تضرب له وقت موعد
ومن جيد شعره قوله
الا ايها اللاحى ان احضر الوغى ٥ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
فان كنت لا تستطيع دفع منيتى ٥ فذرنى ابادرها بما ملكت يدى
ارى قبر نحام بخيل بماله ٥ كقبر غوى فى البطالة مفسد
ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة ٥ وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى ٥ لكالطّول المرخى وثنياه باليد
ومن جيد شعره ايضا
ولا غرو الا جارتى وسؤالها ٥ الا هل لنا اهل سئلت كذلك
دعا عليها حتى تسال كما سألته ومن حسن الدعا قول النابغه
اغيرك معقلاً ابغى وحصنا ٥ فاعيتنى المعاقل والحصون
وجئتك عاريا خلقا ثيابى ٥ على خوف تظن بى الظنون
العارى من عراك يعروك اذا اتاك يطلب ما عندك ونحوه

العاني ومن جيد شعره قوله

واعلم علماً ليس بالظن انه ٥ اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان لسان المرء مالم تكن له ٥ حصاة على عوراته لدليل
وان امراءً لم يعف يوماً فكاهة ٥ لمن لم يرد سوءاً بها لجهول

وقال وهو صبي

كل خليل كنت خاللته ٥ لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ٥ ما اشبه الليلة بالبارحه

ومما يعاب من شعره قوله

اسد غيل فاذا ما شربوا ٥ وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا اعبق المسك بهم ٥ يلحفون الارض هذاب الازر

ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط في ذلك صحوهم كما قال عنترة

واذا شربت فانني مستهلك ٥ مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى ٥ وكما علمت شمايلي وتكرمي

قالوا والجيد قول زهير

اخو ثقة لا يتلف الخمر ماله ٥ ولكنه قد يتلف المال نايله

وقال بعض المحدثين

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ٥ ولكن عطايا عود وبوادي

وطرفة اول من ذكر الادرة في شعره فقال

ومادنبنا في ان ادات خصاكم ٥ وان كنتم في قومكم معشراً ادرا
اذا جلسوا اخيلت تحت ثيابهم ٥ خوانق توفي بالضغيب لها نذرا

وذكرها النابغة الجعدي فقال

كذا داء باحدى خصيتيه ٥ واخرى لم توجع من سقام
فضم ثيابه من غير برء ٥ على شعراء تنفض بالبهام

وطرفة

وطرفه اول من طرد الخيال فقال

ففل الخيال الحنظلية ينقلب ٥ اليها فاني واصل حبل من وصل

وقال جرير

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا ٥ وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال الاصمعي قلت لشيخ مسن من المدنيين ارايت قول كثير

قد اودع الخليل بالصرم مني ٥ لم يخفه وقلة التكليم

اى شئ هذا من الشباب فقال يا بن ام اى شئ يصنع احرقته

الحرث ابن حلزة اليشكري

هو من بني يشكر من بكر بن وايل وكان ابرص وهو القايل

آذنتنا ببينها اسماء ٥ رب ثاو يمل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدى عمرو بن هند ارتجالا في شئ كان بين بكر وتغلب بعد الصلح وكان ينشده من وراء السجف للبرص الذى كان به فامر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها وكان الحرث متوكيا على عنزة فارتزت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسيا وفيه يقول مسكين الدارمي

هلم الى بن مذعور شهاب ٥ ينبئ بالسفال وبالمعالى

قال الاصمعي قد اقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها قال

فملكنا بذلك الناس اذ ٥ ملك المنذر بن ماء السماء

قال ابو محمد ولن يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة ومما يتمثل به من شعره قوله

عش بجد لا يضرك النوك ما اوتيت جدا

والنوك خير في ظلال العيش ممن عاش كدا

لقيط بن معمر هو لقيط بن معمر من اياد وكانت اياد اكثر نزار عددا واحسنهم وجوها وامدهم واشدهم وامنعهم وكانوا لقاحا لا يؤدون خراجا وهو اول معدي خرج من تهامه فنزلوا السواد وغلبوا على ما بين البحرين الى سنداد والخورنق وسنداد نهر كان بين الحيرة الى الابله وكانوا اغاروا على اموال الانوشروان فاخذوها فجهز اليهم الجيوش فهزموهم مرة بعد مرة ثم ان ايادا رتحلوا حتى نزلوا الجزيرة فوجه اليهم كسرى بعد ذلك ستين الفا في السلاح وكان لقيط متخلفا عنهم بالحيرة فكتب اليهم

سلام في الصحيفة من لقيط ۔ الى من بالجزيرة من اياد
بان الليث كسرى قد اتاكم ۔ فلا يشغلكم سوق النقاد
اتاكم منهم ستون الفا ۔ يزجون الكتائب كالجراد
على حنق اتينكم فهذا ۔ اوان هلاككم كهلاك عاد

فاستعدت اياد لمحاربة جنود كسرى ثم التقوا فاقتتلوا قتالا شديدا اصيب فيه الفريقين ورجعت الخيل عنهم ثم اختلفوا بعد ذلك فلحقت فرقة بالشام وفرقت رجعت الى السواد واقامت فرقة بالجزيرة وفي هذه القصة يقول في قصيدة

يا دار عبلة من محتلها الجرعا ۔ منها

يا لهف نفسي ان كانت اموركم ۔ شتى وابرم امر الناس فاجتمعا
احرار فارس ابناء الملوك لهم ۔ من الجموع جموع تزدهي القلعا
فهم سراع اليكم غير ملتقط ۔ شوكا واخر يجني الصاب والسلعا
هو الجلاء الذي تبقى مذلته ۔ ان طار طايركم يوما وان وقعا
قوموا قياما على امشاط ارجلكم ۔ ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا

وقلدوا

اوان بدل

وقلدوا امركم لله دركم ، رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ، ولا اذا عض مكروه به خشعا
مازال يحلب در الدهر اشطره ، يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته ، مستحكم السن لا قحما ولا ضرعا

اخبار اوس بن حجر هو من تميم اسدى وهو شاعر تميم قال ابو عبيده حدثني يونس عن ابى عمرو بن العلاء قال كان اوس شاعر مضر حتى اسقطه النابغه وزهير وهو شاعر تميم فى الجاهليه غير مدافع وقال الاصمعى قال اوس ابن حجر

لعمرك انا والاحاليف هاولا ، لفى حقبة اظفارها لم تقلم

اى نحن فى حرب فاخذ المعنى زهير والنابغه قال زهير

لدى اسد شاكى السلاح مقذف ، له لبد اظفاره لم تقلم

وقال النابغه

وبنو قعين لا محالة انهم ، لاقوك غير مقلمى الاظفار

وقال الاصمعى اوس اشعر من زهير ولكن النابغه طاطاء منه قال اوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة ، معضلة منا بجمع عرمرم

وقال النابغة

جيش يظل به الفضاء معضلا ، يدع الاكام كانهن صحارى

فجاء بمعناه وزاد وقالت الشعراء فى نفار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهر المقرون بها وابن اوى وقال اوس بن حجر

كان هرا جنيبا عند غرضتها ، والتف ديك برجليها وخنزير

قالوا وجمع ثلاثة الفاظ اعجميه فى بيت واحد فقال

وفارقت وهى لم تجرب وباع لها ، من الفصافص بالنمى سفسير

الفصافص الرطبة وهى بالفارسية اسبست والنمى الفلوس بالروميه والسفسير السمسار قال الاصمعى ولم اسمع ابتداء

مرثية احسن من ابتداء مرثية قوله

ايتها النفس احملي جزعا ٭ ان الذى تحذرين قد وقعا

قال واحسن فى وصف السحاب قوله

دان مسف فويق الارض هيذبه ٭ يكاد يرفعه من قام بالراح
ينفي الحصى عن جديد الارض مبتركا ٭ كانه فاحص او لاعب داح
فمن بنجوته كمن بعقوته ٭ والمستكين كمن يمشي بقرواح

ويستجاد له قوله

اذا ما علوا قالوا ابونا وامنا ٭ وليس لهم عالين ام ولا اب

ويستجاد له قوله

وانى رايت الناس الا اقلهم ٭ خفاف العهود يكثرون التنقلا
بنى ام ذى المال الكثير يرونه ٭ وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علة ٭ وان كان محضا فى العمومة مخولا
وليس اخوك الدايم العهد بالذى ٭ يسوءك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النائ ما كنت آمنا ٭ وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

ويستجاد قوله فى السيف

كان مدب النمل يتبع الربا ٭ ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا

وهو اوصف الناس للقوس ثم تبعه الشماخ المرقش الاكبر

هو عمرو ابن ابى سعد بن مالك بن عباد بن ضبيعه وسمى المرقش بقوله ٭ كما رقش فى ظهر الاديم قلم ٭ واكل السبع انفه فقال

من مبلغ الفتيان ان مرقشا ٭ اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا
ذهب السباع بانفه فتركنه ٭ يروى عليه بالحبائل مجدلا

قال ابو محمد وهو يعد من العشاق وصاحبته اسماء بنت عوف بن مالك وعوف هو الحسام ويستحسن قوله

النثر

النشر مسك والوجوه دنا ٥ نير واطراف الاكف عنم
ليس على طول الحياة ندم ٥ ومن وراء المرء ما يعلم
ومما سبق اليه فاخذه منه قوله
يا في الشباب الاقورين ولا ٥ تغبط اخاك ان يقال حكم
اخذه الكميت فقال
لا تغبط المرء ان يقال له ٥ اضحى فلانا لسنه حكما
ان سره طول عمره فلقد ٥ اضحى على الوجه طول ما سلما

المرقش الاصغر هو عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك بن اخي المرقش الاكبر ويقال هو من حرملة وهو يعد من العشاق وصاحبته بنت عجلان امه كانت لبنت عمرو بن هند وفيها يقول
يا بنت عجلان ما اصبرني ٥ على خطوب كنحت بالقدوم
ومما سبق اليه فاخذه منه قوله
ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ٥ ومن يغو لا يعدم على الغي لايما
اخذه القطامي فقال
والناس من يلق خيرا قائلون له ٥ ما تشتهي ولام المخطي الهبل
ويعاب عليه قوله في المرأة
صحا قلبه عنها على ان ذكرة ٥ اذا خطرت دارت به الارض قايما
قالوا كيف يصحو من اذا ذكرت له دارت به الارض قالوا وكان عض سبابته فقطعها من حبها وقال
الم تر ان المرء يجذم كفه ٥ ويجشم من هول الامور المجاشما
وكان هرب من المنذر واتى الشام فقال
ابلغ المنذر المنقب عني ٥ غير مستعتب ولا مستعين
لات هنا وليتني طرف الزج ٥ واهلي بالشام ذات القرون

علقمه بن عبده هو تميمي من ربيعة الجوع وهو الذى
يقال له الفحل وكان ينازع امراء القيس فقال كل واحد منهما
لصاحبه انا اشعر منك فقال علقمه قد حكمت امراتك ام جندب
بيني وبينك فقال قد رضيت فقالت ام جندب قولا شعرا
تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية واحدة فقال
امرؤ القيس قصيدته التي اولها

خليلي مرا بي على ام جندب ٭ نقضي لبانات الفواد المعذب

وقال علقمه قصيدته التي اولها

ذهبت من الهجران في غير مذهب ٭ ولم يك حقا كل هذا التجنب

انشدها جميعا فقالت لامرئ القيس علقمه اشعر منك قال وكيف
قالت لانك قلت

فللسوط الهوب وللساق درة ٭ وللزجر منه وقع اهوج مهذب

فجهدت فرسك بسوطك وزجرك فاتعبته بساقك وقال علقمه

فولى على اثارهن بحاصب ٭ وغيبة شؤبوب من الشد ملهب

فادركهن ثانيا من عنانه ٭ يمر كمر الرايح المتحلب

فادرك طريدته وهو ثان من عنانه لم يضربه بسوطه ولم يمره
بساقه يزجره فقال لها ما هو باشعر مني ولكنك له عاشق
فطلقها وخلف عليها علقمه فسمي الفحل لذلك ويقال انه قيل
له الفحل لان في رهطه رجلا يقال له علقمة الخصي وهو علقمه
بن سهل احد بني ربيعة بن ملك بن زيد مناه بن تميم ويكنى
الوضاح وكان بعمان وسبب خصائه انه اسر باليمن فهرب فظفر به
ثم هرب اخرى فاخذ فخصي فهرب ثالثه واخذ جملين يقال
لهما عوهج وذاعر فصارا بعمان فمنها العوهجيه والذاعريه وكان

ثمر

شهد على قدامة بن مظعون وكان عامل عمر على البحرين بشرب الخمر
فحدّه عمر وهو القايل

يقول رجال من صديق وحاسد ٭ اراك بالوضاح اصبحت ثاويا
فلا يعدم البانون بيتا يكنهم ٭ ولا يعدم الميراث مني المواليا
وجفت عيون الباكيات واقبلوا ٭ الى مالهم قد بنت عنه وماليا
حرصا على ماكنت اجمع قبلهم ٭ هنيا لهم جمعي وماكنت وانيا

وكان لعلقمة بن عبدة اخ يقال له شاس بن عبدة اسره الحرث بن ابي شمر
الغساني مع سبعين رجلا من بني تميم فاتاه علقمه ومدحه بقصيده اولها

طحابك قلب في الحسان طروب ٭ بعيد الشباب عصر حان مشيب

فلما بلغ هذا البيت

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ٭ فحق لشاس من نداك ذنوب

فقال الحرث نعم وابنه وانما اراد علقمة بقوله وفي كل حي قد خبطت
بنعمه ان النابغه كان شفع في اسارى بني اسد فاطلقهم وكانوا
نيفا وثمانين ثم ساله علقمه ان يطلق اسارى بني تميم ففعل
ويقال ان شاسا هو بن اخي علقمه ويستجاد له من هذا الشعر

فان تسالوني بالنساء فانني ٭ بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله ٭ فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ٭ وشرخ الشباب عندهن عجيب

عدي بن زيد العبادي هو عدي بن زيد بن حمار بن
زيد بن ايوب بن محروب بن عامر بن عصبة بن امرئ القيس
بن زيد مناه بن تميم واول من نزل الحيرة منهم ايوب بسبب دم اصا-
وكان منزله اليمامه وكان حمار تعلم الكتابه من بني ايوب وكتب
للنعمان الاكبر وكان عدي ترجمان ابرواز ملك فارس وكاتبه

بالعربية فلما قتل عمرو بن هند وصف له عدى بن زيد النعمان
بن المنذر بن امرئ القيس واشار عليه بتولية العرب واحتال
فى ذلك حتى ولاه من بين اخوته وكان اذمّهم واقبحهم ثم بلغ
النعمان عنه شئ فخافه فاحتال حتى وقع فى يده فحبسه فقال
فى الحبس اشعارا وبعث بها اليه منها قوله

الا من بلغ النعمان عنى ۝ علانية وما يغنى السّرار
بان المرء لم يخلق حديدا ۝ ولا هضبا توقله الغبار
ولكن كالشهاب سناه يخبوا ۝ وحادى الموت عنه ما يحار
فهل من هالك اما هلكنا ۝ وهل بالموت يا للناس عار

ومنها قوله

ابلغ النعمان عنى مالكا ۝ اننى قد طال حبسى وانتظارى
لو بغير الماء حلقى شرق ۝ كنت كالغصان بالماء اعتصارى

فلم يزل فى حبسه حتى مات ويقال انه قتله وكان له ابن يقال
له زيد بن عدى فتوصل الى ابرواز حتى حل محل ابيه وذكر زيد
لابرواز نساء ال المنذر ونعتهن له بالجمال فكتب ابرواز
الى النعمان يامره ان يزوجه اخته او ابنته فلما قرا النعمان
الكتاب قال للرسول فاين الملك عن مهاء السواد فرجع الرسول
فاخبره بما قال وحرف زيد القول عنده وقال فاين هو عن بقر
العراق فطلبه ابرواز وهرب النعمان منه حينا ثم بدا له ان
ياتيه فاتاه بالمداين فصف له كسرى ثمانية الاف جاريه
صفين فلما صار بينهما قلن له اما فينا للملك غنى عن بقر
العراق وعلم النعمان انه غير ناج منه وامر به كسرى فحبس
فى سابط المداين ثم القى تحت ارجل الفيله فتوطاته حتى مات
وذكر ابو عبيدة عن ابى عمرو بن العلاء قال قال لعدى بن زيد فى الشعراء

عنزلة

بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجاريها قال والعرب لا
تروي شعره لان الفاظه ليست بنجدية وكان نصرانيا
من عباد الحيرة قد قرا الكتب قال الاصمعي كان عدي لا يحسن
ان ينعت الخيل واخذ عليه قوله في صفة الفرس فارها متابعا
وقال لا يقال للفرس فاره انما يقال له جواد وعتيق ويقال
للكودن والبغل والحمار فاره ووصف الخمر بالخضرة ولم
يعلم احدا وصفها بذلك قال

والمشرق الهندي نسقى به ۰ اخضر مطموثا بماء الخريص
وهو اول من شبه اباريق الخمر بالظباء قال يذكر بيت الخمار
بيت خلوف بارد ظله ۰ فيه ظباء ودواخيل خوص
فقال بعده كان ابريقهم ظبي على شرف ۰ ويستجاد له قوله
قد يدرك المبطي من حظه ۰ والخير قد يسبق جهد الحريص
ويستجاد له قوله في وصف السقاة
والربرب المكفوف اردانه ۰ يمشي رويدا كتمشي الرهيص
ثم قال بعد ان وصف الخمر والنداما

ذلك خير من فيوج على ۰ الباب وقيدين وغل قروص
او مرتقي نيق على مرقب ۰ اد فرعود ذي اكاف لحوص
لا يحسن المشي ولا يقبل الرد ۰ ف ولا يعطى به قلب خوص
ومن دنو رحولموني يمز ۰ قن لحوما من طري الفريص

قالوا وهذان لا يتقاربان وكيف يجعل هذا خيرا من هذا ومما سبق
اليه فاخذه منه قوله لاخيه يحذره ان يدخل ارض النعمان
لا تلفين كاتم الغلام ۰ الا تجد عارما تعترم
اخذه بن مقبل فقال

لا الفين وايّاكم كهارمة ٭ الا تجد عارماً في الناس تعترم

قال ابو محمد معناه ان لم تجد من يرضعها رضعت ثدى نفسها يقال عرم الصبى امّه اذا ارضعها ويقال ان لم تجد من يخادشها ويقاتلها خدشت وجه نفسها وادعته على برئ وهو ممن اقرّ على نفسه بالزنا فقال

بنات كرام لم يربن بضرة ٭ دماشرقات بالعبير وودعا
لهوت لهن بين سرور وشدة ٭ ولم آل عن عهد الاحبة خارعا
يسارقن في الاستار طرفا مفترا ٭ ويبرزن من فتق الخدود الاصابعا

وينسب الى الكذب بقوله

رب نار بتّ ارمقها ٭ تقضم الهندىّ والغارا

يريد بالهندىّ العود قال ابو محمد وليس هذا عندى كذبا لانه لم يرد انه يوقدها بالعود وانما اراد انها توقد بالغار وهو شجر وتلقى قطع العود على ذلك الطيب وهو مثل قول الحارث بن حلزة

او قدتها بين العقيق فشرخين ٭ بعود كما يلوح الضياء

اراد انها او قدتها والقت عليها عود البخور عمرو بن كلثوم

هو من بنى تغلب من بنى عتاب جاهلى وهو قاتل عمرو ملك الحيرة وكان سبب ذلك ان عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون ان احدا من العرب تانف امّه من خدمة امّى فقالوا نعم عمرو بن كلثوم قال ولم قالوا الآن اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل اعزّ العرب وبعلها كلثوم بن مالك بن عتاب افرس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيّد من هو منه فارسل عمرو[٧] بن كلثوم[٩] من الجزيرة الى الحيرة في جماعة من بنى تغلب وامر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفراة وارسل الى وجوه

٧ بن هند الى عمرو صح

٩ ليستزيره ويسأله ان يزيّن امّه فاقبل عمرو بن كلثوم صح

اهل مملكته فحضروا واتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب
واقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب فدخل عمرو بن
كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى على هند في قبة
في جانب الرواق وهند ام عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر
وليلى بنت مهلهل ام عمرو بن كلثوم بنت اخي فاطمه بنت ربيعة
ام امرئ القيس وكان امر عمرو بن هند امه ان تنحي الخدم
اذا دعى بالطرف وتستخدم ليلى فدعا عمرو بن هند بمائدة
فاكلوا ثم دعا بالطرف فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك الطبق
فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها
والحت فقالت واذلاه يال تغلب وسمعها عمرو بن كلثوم فثار
الدم في وجهه ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه
فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف
غيره فضرب به راس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا
ما في الرواق وساقوا النجائبه وساروا نحو الجزيره ففي ذلك عمرو بن كلثوم يقول

باي مشيئة عمرو بن هند ٭ تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهددوا واوعدنا رويدًا ٭ متى كنا لامك مقتوينا

وقال الفرزدق

ما ضر تغلب وائل اهجوتها ٭ ام بلت حيث تناطح البحران
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة ٭ عمرا وهم قسطوا على النعمان

وقال افنون التغلبي

لعمرك ما عمرو بن هند اذا دعا ٭ ليخدم امي امه بموفق

ويقال ابن اخاه مرة بن كلثوم هو قاتل المنذر ابي النعمان وفي
بن المنذر وفي ذلك يقول الاخطل

ابنى كليب ان عمىّ اللّذا ۰ قتلا الملوك و فككا الاغلالا ۰
يعنى بعميه عمرًا ومرة ابنى كلثوم وعمرو بن كلثوم قايل
الا هبى بصحنك فاصبحينا ۰ وكان قام به خطيبا فيما كان
من عمرو بن هند وهى من جيد شعر العرب القديم واحدى السبع
ولشغف تغلب بها وكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء
الهى بنى تغلب عن كل مكرمة ۰ قصيده قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان اولهم ۰ يا للرجال لفخر غير مسؤوم
وابنه عباد بن عمرو بن كلثوم هو قاتل بشر بن عمرو بن عدس
ولعمرو بن كلثوم عقب منهم العتابى الشاعر واسمه كلثوم بن
عمرو ويكنى ابا عمرو وكان كاتبا مجيدا فى الرسايل وشاعرًا
مجيدًا ابو دُوادٍ الايادى قال ابو محمد اختلفوا فى اسمه
فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج وقال الاصمعى هو حنظله بن
الشرقى وكان فى عصر كعب بن مامة الايادى الذى اثر بنصيبه
من الماء رفيقه النمرى فمات عطشا فضرب به المثل فى الجود
وبلغه عنه شئ فقال
واتانى تقحيم كعب الى المنطق ۰ ان النكبية الاقدام ۰ وكان
بعض الملوك اخافه فصار الى بعض ملوك اليمن فاجاره واحسن
اليه فضرب المثل بجار ابى دواد وقال طرفه
انى كفانى من هم هممت به ۰ جار كجار الحذاقى الذى انتصفا
والحذاقى هو ابو دواد وحذاق قبيله فى اياد وكان ابو عبيدة
يذكر ان جار ابو دواد وهو كعب بن مامه وانشد لقيس بن
زهير فى ربيعة بن قرط قوله
احاول ما احاول ثم اوى ۰ الى جار كجار ابى دواد

وهو احد نعات الخيل المجيدين قال الاصمعي هم ثلاثة ابو دواد
في الجاهليه وطفيل والنابغه الجعدي قال والعرب لا تروي
شعر ابي دواد وعدي بن زيد لان الفاظهما ليست بنجدية و
قبل للخطيئة من اشعر الناس فقال الذي يقول

لا أعُدّ الاقتار عدما ولكن ٭ فقد من قد رزيته الاعدام
من رجال من الاقارب ماتوا ٭ من حذاق هم الرؤس الكرام
فيهم للملاعبين اناة ٭ وعرام اذا يراد العرام
فعلى اثرهم تساقط نفسي ٭ حسرات وذكرهم لي سقام

وهذه القصيدة اجود شعره ويستجاد منها قوله في صفة ابله

ابلي الابل لا يحُوزُها الراعون مج الندى عليها المدام
سمنت فاستخش اكراعها لا ٭ النيّ نيّ ولا السنام سنام
فاذا اقبلت تقول اكام ٭ مشرفات بين الاكام اكام
واذا اعرضت تقول قصور ٭ من سماهيج فوقها آطام
واذا ما فجئتها بطن غيث ٭ قلت نخل قد حان منها صرام
فهي كالبيض في الاداحي ما ٭ يوهب منها لمستتم عصام

ومما يتمثل به من شعره قوله

الكل امرئ تحسبين امرأ ٭ ونار اتحرق بالليل نارا وقوله
الماء يجري ولا نظام له ٭ لو وجد الماء مخرقا خرقه

ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

ترى جارنا آمنا وسطنا ٭ يروح بعقد وثيق السبب
اذا ما عقدنا له ذمة ٭ شددنا العناج وعقد الكرب

اخذه الخطئة فقال

قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم ٭ شدوا العناج وشدّوا فوقه الكربا

حاتم بن عبد الله الطائي هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج
من طي وامه عنبة بنت عفيف من طي وكان جواد شاعرا جيد الشعر
وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان ظفرًا اذا قاتل غلب واذا
غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا
اسر اطلق ومرّ في سفره على عنزة وفيهم اسير فاستغاث به الاسير
ولم يحضره فكاكه فاشتراه من العنزيين واقام مكانه في القيد
حتّى ادّى فداه وقسم ماله بضع عشر مرّة وكان اقسم بالله
لا يقتل واحد أمّه قال ابو عبيدة اجواد العرب كعب بن
مامة وحاتم طي وهرم بن سنان صاحب زهير وكانت له
قدور بفنائه لا تنزل عن الاثافي واذا اهل رجب نحر كل يوم
واطعم وكان ابوه جعله في ابله وهو غلام فمرّ به عبيد بن الابرص
وبشر بن ابي حازم والنابغة الذبياني وهم يريدون النعمان
فنحر لهم ثلاثة من ابله وهو لا يعرفهم ثم سالهم عن اسمائهم
فتسموا ففرق فيهم الابل وبلغ اباه ما فعل فاتاه فقال له
ما فعلت الابل فقال يا ابة طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة
واخبره بما صنع فقال له ابوه لا اساكنك ابدا ولا اؤويك
قال حاتم اذاً لا ابالي فاعتزله وكانت امّه عنبة لا تليق شيئا
سخاءً وجودا وكان اخوتها يمنعونها من ذلك فتابى وكانت
مؤسرة فحبسوها في بيت سنة يرزقونها قوتا لعلها تكف عما
كانت عليه اذا ذاقت طعم البوس وعرفت فضل الغنى ثم اخرجوها
ودفعوا اليها صرمة من مالها فاتتها امرأة من هوازن
فسالتها فقالت دونك الصّرمة فقد والله مسّني من الجوع
ما آليت معه لا امنع الدهر سايلا ثم انشات تقول

لعمري

لعمري لقدما عضني الجوع عضة ۝ فآليت الا امنع الدهر جايعا
ولا تزرون اليوم الا طبيعة ۝ فكيف بتركي يا ابن ام الطبايعا

قال عدي بن حاتم كان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول
اذا كان الشيء واغبرا افق السماء وراحت الابل حدبا بيروضنت
المراضع عن اولادها فما تبض بقطرة وخلفت السنة المال
وايقنا انه الهلاك فوالله اني لفي ليلة صنبر بعيدة ما بين
الطرفين اذ تضاغا اصبيتنا من الجوع عبد الله وعدي وسفانة
فقام حاتم الى الصبيين وقمت الى الصبية فوالله ما سكنوا
الا بعد هداة من الليل واقبل يعللني بالحديث فعرفت ما يريد
فتناومت فلما تهورت النجوم اذا بشي قد رفع كسر البيت
فقال من هذا فولى ثم عاد في آخر الليل فقال من
هذا فقالت جارتك فلانة اتيتك من عند اصيبية يتعاوون
عواء الذياب من الجوع فما وجدت معولا الا عليك ابا عدي
فقال اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم فاقبلت المراة تحمل
ابنين ويمشي جانبيها اربعة كانها نعامة حولها رئالها
بينا بينا فيقول هبوا ايها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا
والتفع بثوبه ناحية ينظر الينا لا والله ما ذاق منه مزعة
وانه لاحوج اليه منا فاصبحنا وما على الارض من الفرس
الاعظم او حافر فانشا حاتم يقول

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا ۝ ولا تقولي لشيء فات ما فعلا
ولا تقولي لمال كنت مهلكه ۝ مهلا وان كنت اعطي الجن والخبلا
يرى البخيل سبيل المال واحده ۝ ان الجواد يرى في ماله سبلا
لا تعذليني في مال وصلت به ۝ رحما وخير سبيل المال ما وصلا

يكفيكه الترك فاتركه وقالت النوار امراة حاتم اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض

واتى حاتم ماوي بنت عفرز يخطبها فوجد عندها النابغه
الذبياني ورجلا من النبيت يخطبانها فقالت لهم انقلبوا
الى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه
فاني متزوجة اكرمكم واشعركم فانطلقوا ونحر كل رجل منهم
جزورا ولبست ماوية ثيابا لامة لها واتبعتهم فاتت النبيتي
فاستطعمته فاطعمها ذنب جزوره فاخذته واتت النابغه
فاطعمها مثل ذلك فاخذته واتت حاتما وقد نصب قدوره
فاستطعمته فقال انتظري حتى تبلغ القدر اناءها فانتظرت
فاطعمها عظما من العجز وقطعة من الحارك ثم انصرفت وقطعة من السنام مع
واهدى اليها النابغه والنبيتي ظهري جزوريهما واهدى
اليها حاتم مثل ما اهدى الى امرأة من جاراته وصبحوها
فاستنشدتهم فانشدها النبيتي

هلا سالت هداك الله ما حسبي ۝ عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد جازرهم صرفا مصرمة ۝ في الراس منها وفي الانقاء تمليح
اذا اللقاح غدت ملقى اصرتها ۝ ولا كريم من الولدان مصبوح

ثم استنشدت النابغة فانشدها

هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ۝ اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي اُرُلٍ ۝ تزجي مع الصبح من صرّادها صرما
اني اتمم ايساري وامنحهم ۝ مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما

ثم استنشدت حاتم فانشدها

اماوي ان المال غادٍ ورائح ۝ ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي اما مانع فمبين ۝ واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماوي اني لا اقول لسائل ۝ اذا جاءنا يوما حلّ في مالنا نذر

اماوي

اماويّ لا يغنى الثراء عن الفتى ٥ اذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر
اماويّ ان يصبح صداى بقفرة ٥ من الارض لا ماء لديّ ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرّنى ٥ وان يدى مما بخلت به صفر
وقد علم الاخوان لو ان حاتما ٥ يريد ثراء المال كان له وفر

فلما فرغ من انشاده دعت ماوية الغداء فقدم الى كل رجل ماكان اطعمها فنكص النابغة والنبيتى رؤسهما فلما راى حاتم ذلك رمى بالذى قدم اليهما واطعمها مما قدم اليه فتسللا لواذًا وتزوجت حاتما ويقال ان عدى بن حاتم منها وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال بل عدى وعبد الله وسفانه من النوار وعقب حاتم من ولد عبد الله وليس لعدى عقب من الذكور ومما سبق اليه قولــه

اذا كان بعض المال ربًا لاهله ٥ فانى بحمد الله مالى معبّد

وقال خطايط بن يعفر

ذرينى اكن للمال ربًا ولا يكن ٥ لى المال ربًا تحمدى غبّه غدا
ارينى جوادًا مات هزلًا لعلنى ٥ ارى ما ترين او بخيلا مخلّدا

ويستحسن له قولــه

الا ابلغا وهم بن عمرو رسالة ٥ فانك انت المرء بالخير اجدر
رايتك ادنى من اناس قرابة ٥ وغيرك منهم كنت احبو وانصر
اذا ما اتى يوم يفرق بيننا ٥ بموت فكن انت الذى يتاخر بعد شعره
فانك ان اعطيت بطنك سوله ٥ وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وتذكر طيّ ان رجلا يعرف بابى خيبرى مرّ بقبر حاتم فنزل به وبات يناديه يا اباعدى اقراء اضيافك فلما كان فى السحر وثب ابو خيبرى يصيح وا راحلتاه فقال له اصحابه ما شانك

فقال خرج والله حاتم بالسيف حتى عقر ناقتي وانا انظر اليه
فنظروا الى راحلته فاذا هي لا تنبعث فقالوا قد والله قراك
فنحروها وظلوا ياكلون من لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فبيناهم
كذلك في مسيرهم طلع عليهم عدي بن حاتم ومعه جمل اسود
قد قرنه ببعيره فقال ان حاتما جاني في المنام فذكر لي شتمك
اياه وانه قراك واصحابك راحلتك وقد قال في ذلك ابياتا
وردّدها عليّ حتى حفظتها

اباخيبري وانت امرؤٌ ٥ حسود العشيرة لوامها
ماذا اردت الى رمة ٥ بداوية صخب هامها
تبغي اذاها واعسارها ٥ وحولك عوف وانعامها

وامرني بدفع جمل مكانها اليك فخذه فاخذه عنترة بن
شداد هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن فراد بن
مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس
بن بغيض وقال ابن الكلبي شداد جده ابو ابيه غلب على
اسم ابيه فنسب اليه وقال هو عنتره بن عمرو بن شداد وقال
غيره شداد عمه وكان عنتره نشا في حجر فنسب اليه دون
ابيه وانما ادعاه ابوه بعد الكبر وذلك لانه كان لامة سودا
زنجية وكانت العرب في الجاهلية اذا كان للرجل منهم ولد
من امة استعبده وكان لعنترة اخوة من امه عبيد وكان
سبب ادعاء ابي عنترة ان بعض احياء العرب اغاروا على عنترة ٧
قوم من عبس فاصابوا فيهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم
فقاتلوهم عما معهم وعنترة فيهم فقال له ابوه كرّ عنترة فقال
عنترة ٥ العبد لا يحسن الكرّ ٥ انما يحسن الحلاب والصرّ ٥٥

فقال

فقال كرعنترة وانت عتيق فكر وهو يقول ٭ كل امرئ يحمي حره
اسوده واحمره ٭ والشعرات الواردات مشفره وقاتل يومئذ
فابلى واستنقذ ما كان بايدي عدوهم فادعاه ابوه والحق
نسبه وهو احد اغربة العرب وكانوا ثلاثة عنترة وامه
زبيبة سوداء وخفاف ابن عمير الشريدي من بني سليم
وامه ندبة واليها ينسب وكانت سوداء والسليك ابن عمير
السعدي وامه سلكة واليها ينسب وكانت سوداء وكان
عنترة اشد اهل زمانه واجودهم بما ملكت يده وكان لا يقول
من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من بني
عبس فذكر سواده وسواد امه واخوته وعيره بذلك وبانه
لا يقول الشعر فقال له عنترة والله ان الناس ليترافدون
بالطعمة فما حضرت مرفد الناس انت ولا ابوك ولا جدك
قط وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم
فما رايناك في خيل مغيرة في اوايل الناس قط وان اللبس
ليكون بيننا فما حضرت انت ولا ابوك ولا جدك خطه
فيتصل وانما انت فقع بنت بقرقر واني لاحتضر الباس
واوفي المغنم ٭ واعف عن المسئلة واجود بما ملكت ٭ وافصل
الخطة الصمعا واما الشعر فستعلم فكان اول ما قال قصيدة
هل غادر الشعراء من متردم ٭ وهي اجود شعره وكانوا يسمونها
المذهبة وكان عنترة قد شهد حرب داحس والغبرا فحسن فيها بلاوه
وحمدت مشاهده قال ابو عبيدة ان عنترة بعد ما تاوت عبس
الى غطفان بعد يوم وحمدت الدماء احتاج وكان صاحب
غارات فكبر فعجز عنها وكان له بكر على رجل من غطفان فخرج قبله

يتجاوزاه فهاجت رائحة من صيف وهبت نافخة وهو بين شرج
وناظرة فاصابت الشيخ فهرائه فوجدوه ميتًا بينهما قال ابو عبيدة
وهو قتل ضمضمًا المرى ابا حصين بن ضمضم وهرم بن ضمضم
فى حرب داحس وغبرا وفى ذلك يقول

ولقد خشيت بان اموت ولم تدر ٭ للحرب دايرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم اشتمهما ٭ والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت اباهما ٭ جزر السباع وكل نسر قشعم

ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله

وخلا الذباب بها فليس ببارح ٭ هزجا كفعل الشارب المترنم
غردا يحك ذراعه بذراعه ٭ فعل المكب على الزناد الاجذم

وهذا من احسن التشبيه ومن ذلك قوله

انى امرؤ من خير عبس منصبا ٭ شطرى واحمى سايرى بالمنصل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت ٭ الفيت خيرا من معم مخول

يقول النصف من نسبى فى خير عبس واحمى النصف الاخر وهو
نسبه فى السودان بالسيف فاشرفه ايضا ومن حسن شعره قوله

بكرت تخوفنى الحتوف كاننى ٭ اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ٭ لا بد ان اسقى بذاك المنهل
فاقنى حياءك لا اباً لك واعلمى ٭ انى امرؤ ساموت ان لم اقتل
ان المنية لو تمثل مثلت ٭ مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل

ومن اطرافه قوله

وان المنية فى المواطن كلها ٭ والطعن منى سابق الاجال

وفى هذا يفتخر باخواله من السودان

انى لتعرف فى الحروب مواطنى ٭ فى آل عبس مشهدى وفعالى

منهم

منهم ابى حقا فهولى والد ٭ والأم من حام هم اخوالى

اخبار الاسود بن يعفر جاهلى من بنى حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ويكنى بالجراح وكان اعمى ولذلك قال

ومن الحوادث لا ابا لك اننى ٭ ضربت على الارض بالاسداد
لا اهتدى فيها لمدفع تلعة ٭ بين العذيب وبين ارض مراد
ماذا او مل بعد ال محرق ٭ تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق ٭ والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ٭ ماء الفراة يسيل من اطواد
ارض تخيرها لطيب مقيلها ٭ كعب بن مامة وابن ام دواد
جرت الرياح على محل ديارهم ٭ فكانهم كانوا على ميعاد

وسمع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه رجلا يتمثل بالبيت الاخير فقال كم تركوا من جنات وعيون ٭ وكان له اخ يقال له حطائط وهو القايل

اريني جوادا مات هزلا لعلنى ٭ ارى ما ترون او بخيلا مخلدا

ولا عقب للاسود ولا لاخيه وكان الاسود ممن هجا قومه

اخبار الاعشى ميمون بن قيس

هو من سعد بن ضبيعة بن قيس وكان اعمى ويكنى ابا بصير وكان ابوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان فى جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من ذلك الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان قديما ادرك الاسلام فى آخر عمره ورحل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له انه يحرم الخمر والزنا فقال اتمتع منهما سنة ثم اسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة وقالوا ان خروجه يريد النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية فساله ابو سفيان

بن حرب عن وجهه فقال اريد محمداً فقال ابو سفيان انه يحرم عليك
الخمر والزنا والقمار فقال اما الزنا فقد تركني ولم اتركه واما
الخمر فقد قضيت منها وطراً واما القمار فلعلي اصيب منه خلفا
قال فهل لك الى خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع
عامك هذا وتاخذ مائة ناقة حمراء فان ظهر اتيته وان
ظفرنا به كنت قد اصبت عوضاً من رحلتك فقال لا ابالي
فانطلق به ابو سفيان الى منزله وجمع اليه اصحابه وقال يا معشر
قريش هذا اعشى قيس وقد علمتم شعره ولئن وصل الى محمد
ليضربن عليكم العرب بشعره فجمعوا له مائة ناقة وانصرف
فلما صار ناحية اليمامة القاه بعيره فقتله ويسمى صناجة
العرب لانه اول من ذكر الصنج في شعره فقال

ومستجيب لصوت الصنج تسمعه ٥ اذا ترجع فيه القينة الفضل

شبه العود بالصنج وكان الاعشى يفد على ملوك فارس ولذلك
كثرة الفارسية في شعره كقوله

فلا نشربن ثمانيا وثمانيا ٥ وثمان عشرة واثنتين واربعا
بالجلسان وطيب اردانه ٥ بالون يضرب لي بكر الاصبعا
والناي نرم وبربط ذي بحة ٥ والصنج يبكي شجوه ان يوضعا

وسمعه كسرى يوماً ينشد فقال من هذا فقالوا اسرود كربذ نادى
اى مغني العرب فانشد

ارقت وما هذا السهاد لمورق ٥ وما بي من سقم وما بي معشق

فقال كسرى فسروا لنا ما قال فقالوا ذكر انه سهر من غير سقم ولا
عشق فقال كسرى ان كان سهر من غير سقم ولا عشق فهو لص
وكان يفد ايضاً على ملوك الحيرة ويمدح الاسود بن المنذر

اخذ

اخا النعمان وفيه يقول فى قصيدته ◦ مابكاء الكبير بالاطلال ◦
انت خير من الف الف من الناس ◦ اذا ما كبت وجوه الرّجال
وقال النعمان بن المنذر لعلك تستعين على شعرك هذا
فقال الاعشى لم احبسنى فى بيت حتى اقول فحبسه فقال
قصيدته التى اولها ◦ ازمعت من آل ليلى ابتكارا ◦ وفيها يقول
وقيدنى الشعر فى بيته ◦ كما قيد الاسرات الحمارا
قال حماد الراويه حدثنى سماك عن عبيد راوية الاعشى قال
قدمت على النعمان فانشدته
اليك ابيت اللعن كان كلالها ◦ تروح مع الليل التمام وتغتدى
حتى اتيت على آخرها وخرج الى الظهر فرايته قد اعتم نبته من
بين احمر واصفر واخضر فاذا فيه من هذه الشقايق شئ لم ارى
مثله فقال ما احسن هذه الشقايق احموها فحموها فسمى
شقايق النعمان بذلك قال وحدثنى الرياشى عن مورج بن
سعيد عن سماك عن عبيد رواية الاعشى قال قلت للاعشى
ما ذا اردت بقولك
ومدامة مما تعتق بابل ◦ كدم الذبيح سلبتها جريالها
قال شربتها حمراء وبلتها بيضاء والجريال اللون وكان عبيد
هذا يصحب الاعشى ويروى شعره وكان عالما بالابل وله
يقول الاعشى فى ذكر الناقة ◦ ولم يقطع عبيد عروقها من خال
ولما قال الاعشى فى علقمه بن علاثه ◦ علقم ما انت الى عامر ◦
نذر علقمه دمه فخرج الاعشى يريد وجها فاخطاء به دليله
فالقاه فى ديار بنى عامر بن صعصعه فاخذه رهط علقمه
فاتوه به فقال

اعلقم قد صيرتني الامور ٥ اليك وما انت لي منقص
فهب لي ذنوبي فدتك النفوس ٥ ولا زلت تنمي ولا تنقص

في ابيات فعفا عنه فقال الاعشى ينقض ما قال اولا

علقم يا خير بني عامرٍ ٥ للضيف والصاحب والزاير
والضاحك السن على همه ٥ والغافر العاثر للعاثر

قال ابو عبيده اسر رجل من كلب الاعشى فكتمه نفسه وحبسه واجتمع عند الكلبي شرب فيهم شريح بن عمرو والكلبي فعرف الاعشى فقال من هذا فقال خشاش التقطته قال ما ترجوا به ولا فداء له خل عنه فخلى عنه فاطعمه شريح وسقاه ففيه يقول الاعشى

شريح لا تتركني بعد ما علقت ٥ حبالك اليوم بعد القد اظفاري
كن كالسموءل اذ طاف الهمام به ٥ في عسكر كهزيع الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله ٥ حصن حصين وجار غير غدار
خيره خطتي خسف فقال له ٥ اعرضهما هكذا اسمعهما جار
فقال ثكل وغدر انت بينهما ٥ فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له ٥ اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به ٥ رب كريم وبيض ذات اطهار

قال ابو محمد ذكر وفاء السموءل بن عاديا في ما خلف عنده امرؤ القيس وانه بذل ابنه دون امانته حتى قتل وفيه يقول ابو كلبة وفي الاصم بن معبدٍ من ولد الحرث بن عباد الذي قام بحرب بكر

فتحتما شاعرهي حي ذو حسب ٥ وحر اقفا كما حزا بمنشار
اعني الاصم واعشانا اذا ابتدرا ٥ الا استعانا على سمع وابصار

قال

قال ابو عبيدة الاعشى هو رابع الشعراء المتقدمين وهو يقدم
على طرفة لانه اكثر عدد طوال جياد واوصف للخمر والحمر وامدح
واهجا فاما طرفة فانما يوضع مع الحرث بن حلزة وعمرو بن
كلثوم وسويد بن ابى كاهل فى الاسلام ومما سبق اليه فاخذه عنه قوله

كان نعام الدو باض عليهم ٥ اذا ريع يوما للصريخ المندد

وقال سلامة بن جندل وهو جاهلى

كان نعام الدو باض عليهم ٥ بنهى الغذاف او بنهى مخفق

وقال زيد الخيل وهو جاهلى

كان نعام الدو باض عليهم ٥ واعينهم تحت الحديد خوازر

ويعاب الاعشى بقوله

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى ٥ شاو مشل شلول شلشل شول

وهذه الالفاظ الاربعه فى معنى واحد ويعاب بقوله فى ملك الحيرة

ويامر لليحموم كل عشية ٥ بقت وتعليق فقد كان يسبق

واليحموم فرس وقالوا هذا مما لا يمدح به رجل من خساس الجنود
لانه ليس من احد له فرس الا وهو يعلفه قتا ويقضمه شعيرا
قال ابو محمد ولست ارى هذا عيبا لان الملوك تعد فرسا
على اقرب الابواب من مجالسها بسرجه ولجامه خوفا من عدو
يفجاها او امر ينزل او حاجة تعرض لقلب الملك فيريد البدار
اليها فلا يحتاج ان يتلوم على اسراج فرسه والجامه واذا كان
واقفا غدى وعشى فوصف الاعشا هذا المعنى ودل به على
ملكه وعلى حزمه ويستحسن له قوله فى الخمر

تريك القذى من دونها وهى دونه ٥ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

يريد انها فى صفائها تريك القذاة عاليه عليها والقذاة فى اسفلها

فاخذ الاخطل المعنى فقال

ولقد تباكرني على لذاتها ٥ صفراء عالية القذى خرطوم

ولم تختلف الرواة في الفاظ بيت اختلافها في بيت لبيد

الى نعم الذي حطت مناسمها ٥ تخذي وسيق اليها الباقر العثل

رواه بعضهم خطت يريد خطت التراب ورواه بعضهم حطت

اعتمدت في السير وروى بعضهم تخذي وبعضهم تحذي وروى

بعضهم الباقر العثل وهي الكثيره ورواه آخر الباقر الغثل وهي

السمان ورواه آخر وجد عليها النافر المحل يريد النفار من

منى وهو ممن اقر بالملكين الكاتبين في شعره فقال يمدح النعمان

فلا تحسبني كافرا لك نعمة ٥ على شاهدي يا شاهد الله فاشهد

قوله على شاهدي يريد على لساني يا شاهد الله يريد الملك الموكل

به وكان هذا من ايمان العرب بالملكين بقية من دين اسمعيل

صلى الله عليه وسلم ويستحسن من قوله في سكران

فراح مكيثا كان الدبا ٥ يدب على كل عظم دبيبا

قال واحسن ما قيل في الرياض قوله

يا روضة من رياض الحزن معشبة ٥ خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٥ مؤزر بعميم النبت مكتهل

عبيد بن الابرص هو عبيد بن الابرص بن عوف

بن جشم بن الحرث بن سعد بن ثعلبه بن دودان بن أسد

وكان عبيد جاهليا قديما من المعمرين وشهد مقتل حجر ابي

امرئ القيس وهو القايل لامرئ القيس

يا ذا المخوفنا بقتل ابيه ٥ اذلالا وحينا

ازعمت انك قد قتلت ٥ سراتنا كذبا ومينا

هلا

هلا على حجر بن ام قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف براس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض بين بجيننا
هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين اينا
ايام نضرب هامهم ببواتر حتى نخينا

وقتله النعمان بن المنذر يوم بوسه ويقال انه لقيه يومئذ و له اكثر من ثلثمائة سنه فقال له انشدني فقال له عبيد حال الجريض دون القريض قال انشدني اقفر من اهله ملحوب فانشده عبيد اقفر من اهله عبيدُ فاليوم لا يبدي ولا يعيدُ فساله اى قتله يختار قال عبيد اسقني من الراح حتى اثمل ثم افصدني الاكحل ففعل ذلك ولطخ بدمه الغريين قال ابو محمد الغريان طربالان كان يلطخ بها دماء القتلى يوم بؤسه وهو موضع معروف بالكوفه يقال له الغريان و اجود شعره قصيدته التي يقول فيها اقفر من اهله ملحوب وهي احدى السبع وفيها يقول

وكل ذي نعمة مخلوسها كل ذي سلب مسلوب
وكل ذي غيبة يوب وغايب الموت لا يؤوب
افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب
من يسال الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
لا يعظ الناس من لم يعظ الدهر ولا ينفع التلبيب
ساعف بارض اذا كنت فيها ولا تقل انني غريب
قد يوصل النازح الناى و قد يقطع ذو السهمة القريب

وممايتمثل به من شعره قوله

لا عرفتك بعد اليوم تندبني ٭ وفي حياتي ما زودتني زادي

بشر بن ابي حازم هو من بني اسد جاهلي قديم شهد حرب اسد وطي وشهد وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما قال ابو عمرو بن العلاء فحلان من الشعراء كانا يقويان النابغه وبشر بن ابي حازم فاما النابغه فدخل يثرب فغني بشعره ففطن ولم يعد للاقواء واما بشر فقال له اخوه سوادة انك تقوي قال وما الاقواء قال قولك

الم تر ان طول الدهر يسلي ٭ وينسي مثل ما نسيت جذام

ثم قلت وكانوا قومنا فبغوا علينا ٭ فسقناهم الى البلد الشآم

فلم يعد ويعاب من شعره قوله في وصف فرس ٭ على كل ذي ميعة سابح ٭ يقطع ذو ابهريه الحزاما ٭ الابهر عرق مكتنف للصلب واراد بقوله وابهريه جنبيه فجعل الابهر اثنين وهو واحد وكان الصواب وذو ابهره يعني جنبيه يقول اذا انحط قطع حزامه لانتفاخ جنبيه قال الاخر

وللفواد وجيب تحت ابهره ٭ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري وقال

اجالد صفهم ولقد اراني ٭ على زوراء تسجر للرياح

اذا ركبت بصاحبها خليجا ٭ تذكر ما لديه من جناح

ونحن على جوانبها قعود ٭ نغض الطرف كالابل القماح

وكان بشر في اول امره يهجو اوس بن حارثة بن لام فاسرته بنو نبهان من طي فركب اوس اليهم فاستوهبه وكان قد نذر ليحرقنه ان قدر عليه فوهبوه له فقالت له امه سعدى قبح الله رايك اكرم الرجل وخل عنه فانه لا يمحوا ما قال غير

لسانه

لسانه ففعل فجعل بشر مكان كل قصيدة مدحا سلامة
بن جندل هو من بني عامر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب
بن سعد بن زيد مناه من تميم جاهلي قديم وهو من فرسان
تميم المعدودين واخوه احمر بن جندل من الشعراء والفرسان
وكان عمرو بن كلثوم اغار على حي من بني سعد بن زيد مناة
فاصاب منهم وكان فيمن اصاب احمر بن جندل وكان سلامة
بن جندل احد من يصف الخيل فيحسن واجود شعره قصيدته التي اولها
اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ٭ ولى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه ٭ لو كان يدركه ركض اليعاقيب
وهو القايل
تقول ابنتي ان انطلاقك واحدا ٭ الى الروع يوما تاركي لا اباليا
ذريني من الاشفاق او قدمي لنا ٭ من الحدثان والمنية واقيا
ستتلف نفسي او ستجمع هجمة ٭ ترى ساقيها يالمان التراقيا
لبيد بن ربيعة هو لبيد بن ربيعه بن ملك بن
جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لابيه ربيع المقترين
لسخايه وقتله بنو اسد في حرب ويكنى لبيد ابا عقيل وكان
من شعراء الجاهليه وفرسانهم وكان الحرث بن ابي سمر الغساني
وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء ماية فرس وامره
عليهم فصاروا الى عسكر المنذر واظهروا انهم اتوه داخلين
في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل اكثرهم
ونجا لبيد حتى اتى ملك غسان فاخبره الخبر فحمل الغسانيون
على عسكر المنذر فهزموهم وهو يوم حليمه وكانت حليمة بنت
ملك غسان وكانت طيبت هاولاء الفتيان حين توجهوا

والبستهم الاكفان والدروع وبرانس الاصبح وادرك لبيد
الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وفي وفد بني كلاب
فاسلموا ورجعوا الى بلادهم ثم قدم الكوفه وبنوه فرجع بنوه
الى البادي واقام لبيد الى ان مات بها فدفن في صحراء بني
جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في اول خلافة معويه
وانه مات وهو ابن مايه وسبع وخمسين سنه ولم يقل في الاسلام
الا بيتا واحدا واختلف في البيت قال ابو اليقظان هو
الحمد لله اذ لم ياتني اجلي • حتى كساني من الاسلام سربالا • وقال غيره
ما عاتب المرء الكريم كنفسه • والمرء يصلحه الجليس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انشدني فقراء سورة
البقرة وقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل
عمران فزاده عمر في عطائه خمسماية وكان الفين فلما كان
في زمن معويه هذان الفودان فما بال العلاوه يعني
بالفودين الالفين وبالعلاوه والفودان فرق له وترك
عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير وكان لبيد آلى
في الجاهليه لا تهب الصبا الا اطعم الناس حتى تسكن والزمه
نفسه في اسلامه وخطب الوليد بن عقبة الناس
بالكوفه يوم صبا وقال ان اخاكم لبيدا آلى لا تهب الصبا
الا اطعم الناس حتى تسكن وهذا اليوم من ايامه فاعينوه
وانا اول من اعانه ونزل فبعث اليه بماية بكر وكتب اليه

ارى الجزار يشحذ شفرتيه • اذا هبت رياح ابي عقيل
اشم الانف اصيد عامري • طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بحلفتيه • على العلاة والمال القليل

بنحر

بنحر الكوم اذ سحبت عليه ٥ ذيول صبا تجاوب بالاصيل
فلما اتاه الشعر قال لابنته اجيبيه فقد رايتني وما اعنى بجواب
شاعر فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل ٥ دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشميا ٥ اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا ٥ على من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا ٥ نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد ٥ وظني يا ابن اروى ان تعودا

فقال لها لبيد احسنت لولا انك استطعمتيه وملاعب
الاسنه هو عم لبيد واسمه عامر بن ملك وسمي ملاعب الاسنة لقول
اوس بن حجر

ولاعب اطراف الاسنة عامر ٥ فراح له حظ الكتيبة اجمع

ولما كبر عامر واهتر تنازع عامر بن الطفيل وعلقمه بن
علاثة الجعفريان في الرياسة حتى تنافرا الى هرم بن قطبة
بن سيار الفزاري واربد بن قيس الذي اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اخو لبيد لامه وكان قدم عليه مع عامر
بن الطفيل فدعا الله عليهما فاصابته بعد منصرفه صاعقة
فاحرقته ففيه قال لبيد

اخشى على اربد الحتوف ولا ٥ ارهب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفا ٥ رس يوم الكريهة النجد

ويقال فيه نزلت يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وفيه يقول جيد شعره

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ٥ وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في اكناف جار مضنة ٥ ففارقني جار باربد نافع

فلاجزع ان فرق الدهر بيننا ، فكل فتى يوما به الدهر فاجع
وما المرء الا كالشهاب وضوءه ، يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما البر الا مضمرات من التقى ، وما المال الا معمرات ودايع
وما الناس الا عاملان فعامل ، يتبر ما يبني وآخر رافع
فمنهم سعيد آخذ بنصيبه ، ومنهم شقي بالمعيشة قانع
اليس ورائي ان تراخت منيتي ، لزوم العصى تحنى عليه الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ، ادب كاني كلما قمت راكع
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه ، تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلا تبعدن ان المنية موعد ، علينا فدان للطلوع وطالع
اعاذل مايدريك الا تظنيا ، اذا رحل السفار من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر للفتى ، واي كريم لم تصبه القوارع
لعمرك ما تدري القوارع بالحصى ، ولا زاجرات الطير ما الله صانع

ومما يستجاد له قولـــه

الا كل شئ ما خلا الله باطل ، وكل نعيم لا محالة زايل
اذا المرء اسرى ليلة ظن انه ، قضى عملا والمرء ما عاش آمل
حبائله مبثوثة بسبيله ، ويفنى اذا ما اخطأته الحبائل
فقولا له ان كان يقسم امره ، الما يعظك الدهر امك هابل
وان انت لم يصدقك نفسك فانتسب ، لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا ، ودون معد فلترعك العواذل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه ، اذا كشفت عند الاله الحواصل
وهذا البيت الاخر يدل على انه قيل في الاسلام وهو شبيه
بقول الله تبارك وتعالى وحصل ما في الصدور او كان لبيد قبل
اسلامه يؤمن بالبعث والحساب ولعل البيت منحول

ومما يستجاد له قوله
واكذب النفس اذا حدثتها ◦ ان صدق النفس يزري بالامل
اكذب النفس ان تعدها الخير وتمنيها اياه واذا صدقتها قال
لها مصيرك الى الهلكة والزوال ازرى ذلك باملها ثم قال
غير ان لا تكذبنها في التقى ◦ واخزها بالبر لله الاجل
قوله اخزها سبيها ومما يعاب له من هذه القصيدة قوله
ومقام ضيق فرجته ◦ بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل او فياله ◦ زل عن مثل مقامي وزحل
ذهب الى ان الفيل اقوى البهايم فظن ان فياله اقوى
الناس قال ابو محمد وانا اراه اراد بقوله لو يقوم الفيل
او فياله او مع فياله فاقام او مقام الواو ومما سبق اليه
فاخذ منه قوله
كعقر الهاجري اذا ابتناه ◦ باشباه حذين على مثال
اخذه الطرماح فقال
حرجا كجدل هاجري لزه ◦ بذوات طبخ اطيمة لا تخمد
قدرت على مثل فهن توائم ◦ شتى يلايم بينهن القرمد
ومن ذلك قوله وقد ذكر نوقا
لها حجل قد قرعت من روسه ◦ لها فوقه مما تحلب واشل
اخذه النابغة الجعدي فقال
لها حجل قرع الروس تحلبت ◦ على هامة بالصيف حتى تمورا
يعني بالحجل اولادها الصغار قال ابو محمد قال لي شيخ من اصحاب
اللغة اجمعت الرواة على خطاء في بيت لبيد وهو قوله
من كل محفوف يظل عصيه ◦ زوج عليه كلة وقرامها

وقال المحفوف المهودج والزوج النمط فكيف يظل النمط
وهو اسفل العصى وهي فوق وانما كان ينبغي ان يرووه
من كل محفوف يظل عصيه زوجا الى المحفوف فيقول عليه
كله وقوامها قال ابو محمد ولا ارى هذا الا غلطا منه ولم
تكن الرواة لتجتمع على هذه الرواية الا بما اخذ عن العرب و
اراهم كانوا يلقون ايضا النمط فوق الاعواد ويلقونه
داخله واحسبني قد رايت هذا بعينه في البادية ومما
سبق اليه فاخذه منه قوله

من المسبلين الريط لذ كانما ٭ تشرب صافي جلده لون مذهب

اخذه الاخطل فقال

لذ تقيله النعيم كانما ٭ مسحت ترائبه بماء مذهب ٭ وقوله
يذكر قوما ماتوا

وانا واخواننا لنا قد بتا بعواه ٭ لكالمغتدى والرايح المتهجر

اخذه المحدث فقال

سبقونا الى الرحيل ٭ وانا لبالاثر ٭ ويتجاذبه قوله في النعمان
يصف نظرة وشرة وانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضي ويجل
والهبا ينوق قيام معهم ٭ كل محجوب اذا صب همل
فتولوا فاترا مشيهم ٭ كروايا الطبع همت بالوحل
ولبيد اول من شبه الاباريق بالبط فاخذ ذلك منه قال يذكر الخمر
تضمن بيضا كالاوز ظروفها ٭ اذا اتاء قوا اعناقها والحواصلا
فاخذه بعض الضبيين فقال

ويوم كظل الرمح قصر طوله ٭ دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
كان اباريق الشمول عشية ٭ اوز باعلى الطف عوج المناقر

وقال

وقال ابو الهندى

سيغنى ابا الهندى عن وطب سالم ٥ اباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مندمة فزاكان رقابها ٥ رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وقال لبيد

حتى اذا القت يدا فى كافر ٥ واجن عورات الثغور ظلامها

وقال ثعلبه بن صعير

فتذكرا ثقلا وشيدا بعدما ٥ القت ذكاء يمينها فى كافر

يعنى الليل **زيد الخيل** هو زيد الخيل بن مهلهل من طى جاهلى وادرك الاسلام ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له ما وصف لى احد فى الجاهليه فرايته فى الاسلام الا رايته دون الصفه ليسك يريد غيرك وقطع له ارضين وكانت المدينة وبئة فلما بلغ بلده مات وكان يكنى ابا مكنف وكان له ابنان مكنف وحريث اسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الرده مع خالد بن الوليد وحماد الراويه مولى مكنف وكان زيد الخيل اخذ فرسا لكعب بن زهير فقال كعب بن زهير

لقد نال زيد الخيل مال اخيكم ٥ فاصبح زيد بعد فقر قد اقتنى

فاجابه زيد الخيل

افى كل عام ماتم تجمعونه ٥ على مجمر عود اثيب وماء رضى
تقول ارى زيدا وقد كان مصرما ٥ لعمرى زيد قد تمول واقتنى
وذلك عطاء الله فى كل غارة ٥ مشمرة يوما اذا اقلص الخطا
فلولا زهير ان اكدر نعمة ٥ لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقا

ومن خبيث الهجاء قول زيد الخيل

فخيبة من يخيب على غنى ٥ وباهلة بن اعصى والركاب

وادّى الغنم من ادنى قشيرًا • ومن كانت له اسرى كلاب

النابغة الجعدي هو عبدالله بن قيس من جعدة بن كعب بن ربيعة واخوه جعدة عقيل وقشير والحريش وكان يكنى ابا ليلى وهو جاهلي واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده

اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى • ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا • وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اين ابا ليلى فقال الى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله وانشده

ولا خير في حلم اذا لم تكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فبقي عمره لم تنفض له سن وكان معمرا ونادم المنذر ابا النعمان بن المنذر وفي ذلك يقول

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى • ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
نداماي عند المنذر محرق • ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا

ويقال انه كان اقدم من النابغه الذبياني لان الذبياني نادم النعمان وهذا نادم اباه ونسب المنذر الى محرق وهو جده وعمر حتى ورد على ابن الزبير وروى له الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والنبيون فراط القادمين وحتى نازع الاخطل فغلبه الاخطل فهو من مغلبي مضر ومات باصبهان وهو ابن مائة وعشرين سنه وكان العلماء يقولون في شعره خمار بواف ومطرف بالاف يريدوا ان في شعره تفاوتا فبعضه جدّ مبرز وبعضه ردى ساقط ومما سبق اليه فاخذ منه قوله في صفة الفرس

كان مقط شراسيفه • الى طرف القت فالمقنب

لطمن بترس شديد الصقال من خشب الجوز لم يثقب ٥ اخذه بن مقبل فقال
كانما بين جنبيه ومنقبه ٥ من جوزتة ومناط القنب ملطوم
بترس اعجم لم يخرم مناقبه ٥ مما تخير في اطامها الروم

وقال الجعدي

ارايت ان بكرت بليل هامتي ٥ وخرجت منها باليا اوصالي
هل تخمشن ابلي على وجوهها او تضربن نحورها بالالي

وقال الاخر

ارايت ان بكرت بليل هامتي ٥ وخرجت منها باليا اثوابي
هل تخمشن ابلي على وجوهها ٥ او تعصبين روسها بسلاب

ويستحسن له قوله

دعتنا النساء اذ عرفن وجوهنا ٥ دعاء نساء لم يفاقن عن قلا
فلم ار يوما كان اكثر باكيا ٥ ووجها ترى فيه الكابة مجتلا
ومفتصلا عن ثدي ام تحبه ٥ عزيز عليها ان يفارق مفتلا
واشمط عريانا يشد كتافه ٥ يلام على جهد القتال وما ائتلا

وقال لامراته حين خرج غازيا

باتت تذكرني بالله قاعدة ٥ والدمع ينهل من شانيهما سبلا
يابنت عمي كتاب الله اخرجني ٥ كرها وهل امنعن الله ما فعلا
فان رجعت فرب الناس يرجعني ٥ وان لحقت بربي فابتغ بدلا
ما كنت اعرج او اعمى فيعذرني ٥ او ضارعا من ضنا لم يستطع حولا

وقال يرثي رجلا

فتى كملت خيراته غير انه ٥ جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه ٥ على ان فيه ما يسوء الاعاديا
يدر العروق بالسنان ويشتري ٥ من المجد ما يبقى وان كان غاليا ٥ وقال

ولوان قومى لم تحنى خدودهم ، واحلامهم اصبحت للفتوا سيا
ولكنى قومى اصبحوا مثل خيبر ، بها داؤها ولا تضر الاعاديا

وقال يذكر سنه

ومن يحرص على كبرى فانى ، من الشبان ازمان الختان
مضت مائة لعام ولدت فيه ، وعشر بعد ذاك وحجتان

وهوا لقايل

الحمد لله لا شريك له ، من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل فى النهار وفى ، الليل نهار يفوج الظلما
الخافض الرافع السماء على ، الارض ولم يبن تحتها دعما
الخالق البارئ المصور فى ، الارحام ماء حتى يصير دما
ثم عظاما اقامها عصب ، ثمت لحما كساه فالتاء ما
ثم كسا الريش والعقايق ، ابشارا وجلدا تخاله ادما
من نطفه قدها مقدرها ، علق منها الابشار والنسما
والصوت واللون والمعايش ، والاخلاق شتى وفرق الكلما
ثمت لا بد ان سيجمعكم ، والله جهرا شهادة قسما
فائتمروا الان ما بدا لكم ، واعتصموا ان وجدتم عصما
فى هذه الارض والسماء ولا ، عصمة منه الالمن رحما
يا ايها الناس هل ترون الى ، فارس بادت وخدها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم ، كان ما كان ملكهم حلما
اوسبا الحاضرين مارب اذ ، يبنون من دون سيله العرما
فرقوا فى البلاد واعترفوا ، الهون وذاقوا الشباء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به ، الخمط واضحى البنيان منهدما

وقال ايضا

بعث

لبست اناسًا فا فنيتهم ؞ وافنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة اهلين افنيتهم ؞ وكان الاله هو المستأسا
وعشت بعيشين ان المنون ؞ تلقى المعايش فيها خساسا
فحينا اصادف غراتها ؞ وحينا اصادف منها شماسا
نشأت غلاما اقاسي الحروب ؞ ويلقى الملاقون منها مراسا
وحمر من الطعن غلب الرقاب ؞ كالاسد يفترسون افتراسا
شهدتهم لا ارجي الحياة ؞ حتى تساقوا بسم كياسا
وشعث يطابقن بالدارعين ؞ طباق الكلاب يطان الهراسا
فلما دنون بالجرس النبوح ؞ ولا تبصر الحي الا التماسا
اضاءت لنا النار وجهًا اغر ؞ ملتبسًا بالفواد التباسا
يضيء كضوء سراج السليط ؞ لم يجعل الله فيه نحاسا
باءنسة غير انس الفراق ؞ ويخلط بالانس منها شماسا
اذا ما الضجيع ثنى جيدها ؞ تثنت عليه فكانت لباسا

مهلهل هو عدي بن ربيعة اخو كليب وائل الذي هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب وسمي مهلهلا لانه هلهل الشعر اي ارقه وكان فيه خنث ويقال انه اول من قصد القصائد وفيه يقول الفرزدق ؞ ومهلهل الشعراء ذاك الاول ؞ وهو خال امرء القيس وجد عمرو بن ابن كلثوم ابو امه ليلى وهو احد الشعراء الكذبة لقوله

ولولا الريح اسمع اهل حجر ؞ صليل البيض تقرع بالذكور

واحد البغاة لقوله

قل لبني الحصن يردونه ؞ او يصبروا للصيلم الخنفقيق
من شاء دلى النفس في هوة ؞ ضنك ولكن من له بالمضيق

امرهم ان يردوا كليبا وقد قتل واعلمهم انه لا يرضى بشيء غير ذلك
وكان مهلهل القايم بالحرب وريش تغلب فلما كان يوم قضة
وهو آخر ايامهم وكان على تغلب اسر الحرث بن عباد مهلهلا وهو
لا يعرفه فقال له الحرث تدلني على عدى بن ربيعة المهلهل و
انت آمن فقال له المهلهل ان دللتك على عدى فانا آمن
ولي ذمتك قال الحرث نعم قال انا عدي فجز ناصيته وخلاه وفي
ذلك يقول الحرث بن عباد
لهف نفسي على عدى ولم اعرف ٥ عديا اذا امكنتني اليدان
ثم خرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب فخطب اليه رجل منهم
ابنته فقال اني غريب طريد فيكم ومتى ما انكحتكم قال الناس اعتروه
فاكرهوه حتى زوجها وكان المهر ادما فقال
انكحها فقدها الاراقم في ٥ جنب وكان الحباء من ادم
لو بابانين جاء يخطبها ٥ رمل ما انف خاطب بدم
ثم انحدر فلقيه عوف بن ملك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبه
وهو ابو سماء صاحبة المرقش الاكبر فاسره فمات في اساره
ابو زبيد الطائي هو المنذر بن حرملة وكان جاهليا
قديما وادرك الاسلام الا انه لم يسلم ومات نصرانيا وكان
من المعمرين يقال انه عاش مائة وخمسين سنه وكان نديم
الوليد بن عقبة وذكر لعثمان ان الوليد يشرب الخمر وينادم
ابا زبيد فعزله عن الكوفة وحده ففي ذلك يقول ابا زبيد
من يرى العير لابن اروى على ظهر ٥ المروى حداتهن عجالا
وابن اروى هو الوليد واروى امه وام عثمان بن عفان وفيها يقول
فولهم شربك الحرام وقد كان ٥ شراب سوى الحرام حلالا

وكان

وكان ابو زبيد في بني تغلب وهم اخواله وكان له غلام يرعى ابله
فغزت بهرا وهم من قضاعة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع
اليهم ابل ابي زبيد وانطلق معهم ليدلهم على عورة القوم
ويقاتل معهم فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال ابو زبيد في ذلك

قد كنت في منظر ومستمع ٭ عن نصر بهراء غير ذي فرس
تسعى الى فتية الاراقم وا ٭ ستعجلت قبل الجمان والقبس
لا تره عندهم فتطلبها ٭ ولا هم نهزة لمختلس
اما تقارن بك الرماح فلا ٭ ابكيك الا للدلو والمرس

ولما صار الوليد بن عقبة الى الرقة واعتزل عليًا ومعويه
صار ابو زبيد اليه فكان ينادمه وكان يجي في كل يوم
احدٍ الى البيعة فيحضر مع النصارى ويشرب فبينا هو
يوم احد يشرب والنصارى حوله رفع راسه الى السماء
فنظر ثم رمى بالكاس عن يده وقال ٭ اذا جعل المرء الذي كان
حازمًا ٭ يحل به حل الحوار ويحمل ٭ فليس له بالعيش خير يريده
وتكفينه ميتًا اعف واجمل ٭ ومات ودفن على البليخ و
هنالك ايضا قبر الوليد بن عقبة ولم يصف احد من الشعراء
الاسد وصفه قال شعبة قلت للطرماح ما شان ابو زبيد
وشان الاسد قال انه لقيه اسد بالنجف فسلحه وهو القايل

للوليد بن عقبة

من يخنك الصفاء او يتبدل ٭ او يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن انني اخوك اخو العهد ٭ حياتي حتى تزول الجبال
ليس بخل عليك مني بمال ٭ ابدًا ما اقل سيفًا حمال
فلك النصر باللسان وبالكف ٭ ان كان لليدين نصال

كل شئ يحتال فيه الرجاء غير ٥ ان ليس للمنايا احتيال
ومن جيد شعره قوله
ان طول الحياة غير سعود ٥ وضلال تاميل نيل الخلود
علل المرء بالرجاء ويضحى ٥ غرضا للمنون نصب العود
كل يوم ترميه منها برشق ٥ فمصيب او صاف غير بعيد
كل ميت قد اغتفرت فلا او ٥ جع من والد ولا مولود
غير ان التجاج هدّ جناحي ٥ يوم فارقته باعلى الصعيد
وعلى هذه القصيدة احتذى ابن مناذر مرثيته عبد المجيد الثقفي وهي من جيد شعره
انما مات والفواد عميد ٥ يوم بانت بودّها خنساء ٥ وفيها يقول
ليت شعري واين مني ليت ٥ ان لوّا وان ليتا عناء
اي ساع سعى ليقطع شربي ٥ حين لاحت للصابح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع ٥ الضب واوفى في عوده الحرباء
حسان بن ثابت هو حسان بن ثابت بن المنذر
الانصاري ويكنى ابا الوليد وابا الحسام وامه الفريعة
من الخزرج وهو جاهلي اسلامي متقدم الاسلام الا انه
لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان
جبانا وكانت له ناصية يسدلها بين كتفيه وكان
يضرب بلسانه روثة انفه من طوله وعاش في الجاهليه
ستين سنه وفي الاسلام ستين سنه ومات في خلافة معوية
وعمي في آخر عمره قال الاصمعي الشعر نكد بابه الشر فاذا
دخل في الخير ضعف هذا حسان فحل من فحول الجاهليه
فلما جاء الاسلام سقط شعره وقال مرة اخرى شعر حسان
في الجاهليه من اجود الشعر فقطع متنه في الاسلام لحال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وكان حسان يفد على ملوك غسان بالشام
وكان يمدحهم ومن جيد شعره قوله فيهم

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ٥ قبر بن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم ٥ بردًا يصفق في الرحيق السلسل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ٥ لا يسألون عن السواد المقبل

وابن مارية هو الحرث الاعرج بن ابي شمر الغساني وكان اثيرًا عندهم
ولذلك يقول

قد اراني هناك حق مكين ٥ عند ذي التاج مقعدي ومكاني

ولما سار جبلة بن ايهم الى بلاد الروم ورد على ملك الروم رسول
معاوية فسال عن حسان قال فلما قدمت المدينة ودخلت مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت فيه حسان بن ثابت فقلت
له صديقك جبلة يقراء عليك السلام قال فهات ما معك
فقلت يا ابا الوليد كيف علمت قال ما جاءتني منه رسالة قط
الا ومعها شيء هذا في بعض الروايات قال وحدثني بن اخي الاصمعي
عن الاصمعي عن اهل المدينة قال بعث الغساني الى حسان
بخمسماية دينار وكسي وقال للرسول ان وجدته قد مات فا
بسط هذه الثياب على قبره واشتر بهذه الدنانير ابلا
فانحرها على قبره فجاء فوجده حيا فاخبره فقالوا لوددت
انك وجدتني ميتا قال بعض اهل المدينة ما ذكرت بيت
حسان الا عدت في الفتوة ٥ اهوى حديث الندمان في فلق
الصبح وصوت المغرد الغرد ٥ وولد لحسان عبد الرحمن
من اخت مارية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت تسمى سيرين وكان عبد الرحمن بن حسان شاعرا وكانت

له بنت شاعرة وارق حسان ذات ليلة فعن له الشعر فقال

متاريك اذناب الامور اذا اعترت ٥ اخذنا الفروع واجتنبنا اصولها

ثم اجبل فلم يجد شيئا فقالت له بنته كانك قد اجبلت يا ابة قال اجل قالت فهل لك ان اجيز عنك قال وهل عندك ذلك قالت نعم قال فافعلي فقالت

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا ٥ كرام يعاطون العشيرة سولها

فحمي الشيخ فقال

وقافية مثل السنان رزيتها ٥ تناولت من جو السماء نزولها

فقالت

يراها الذى لا ينطق الشعر عنده ٥ ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال حسان لا اقول بيت شعر وانت حية قالت او ومنك قال وتفعلين قالت نعم لا اقول بيت شعر ما دمت حيا وانقرض ولد حسان فلم يبق له عقب وقال حسان او ابنه عبد الرحمن قلت شعرا لم اقل مثله

وان امرأ امسى واصبح سالما ٥ من الناس الا ما جنى لسعيد

والناس يقولون فشركما لخيركما الفداء وهو عجز بيت لحسان قاله

اتهجوه ولست له بند ٥ فشركما لخيركما الفداء

النمر بن تولب هو من عكل وكان شاعرا جوادا ويسمى الكيس لحسن شعره وهو جاهلي وادرك الاسلام فاسلم وهو القايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بانا اتيناك وقد طال السفر ٥ نطعمها الشحم اذا عز الشجر

وعاش الى ان خرف واهتر والقى على لسانه اصبحوا الراكب فالقى رجل على لسانه افعلوا بالراكب فجعل يقولها وكان له ابن يقال له ربيعة وهاجر الى الكوفة وذكر الاصمعى

لمحاد

عن حماد بن ربيعه بن النمر انه قال اظرف الناس النمر في قوله
اهيم بدعد ما حييت فان امت ۰ اوصّ بدعد من يهيم بها بعدى
والناس يرون البيت لنصيب ومما يتمثل به من شعره قوله
ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى ۰ والى الذى يعطى الرغايب فارغب
لا تغضبن على امرئٍ فى ماله ۰ وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
وقوله ۰ اذا كنت فى سعد وامك منهم ۰ غريبا فلا يغررك خالك من سعد
فان ابن اخت القوم مصغىً اناؤه ۰ اذا لم يزاحم خاله باب جلد
ومن جيد التشبيه قوله فى اعراض المراءة
فصدت كان الشمس تحت قناعها ۰ بدا حاجب منها وضنت بحاجب
اخذه المحدث فقال
يا قمراً للنصف من شهره ۰ ابدا ضياءً لثمان بقين
ومما يعاب عليه قوله فى وصف سيف
فظل تحفر عنه ان ضربت به ۰ بعد الذراعين والساقين والهادى
ذكر انه قطع هذا كله ثم رسب فى الارض حتى احتاج الى ان
يحفر عنه وهذا من الافراط والكذب تأبط شراً هو
ثابت بن عمسل وقال الاصمعى كان ابن الهذلى وهو اعلمهم
بتابط شراً وامره يقول هو ثابت بن جابر وانشد
ويل ام طرف قتلو برحمان ۰ بثابت بن جابر بن سفيان
وهو من فهم وفهم وعدوان اخوان وكان شاعراً بئيساً
يغزوا على رجليه وكانت امه توخر بوله اذا غزا فاخرت
بوله وقد قتل بحى فعرفت انه قد قتل وهذيل تدعى قتله
وقد قال فى شعره ۰ اساف وافى مالديه ابن عمسل ۰
يعنى نفسه ولعله لقب ومن جيد شعره قوله

يا من لعذاله خذاله نشب ❁ خرقت باللوم جلدى اى تخراق
تقول اهلكت مالاً لو ضننت به ❁ من ثوب عز ومن بز واعلاق
عاذلتا ان بعض اللوم معنفة ❁ وهل متاع وان بقيته باق
انى زعيم لئن لم تتركى عذلى ❁ ان يسال الحى عنى اهل افاق
ان يسال الحى عنى اهل معرفة ❁ فلا يخبرهم عن ثابت لاق
لتقرعن على السن من ندم ❁ اذا تذكرت يوما بعض اخلاق

وذكر فى شعره انه لقى الغول فقتلها وجعل يصفها

تقول سليما لجاراتها ❁ ارى ثابتا يفنا حوقلا
لها الويل ما وجدت ثابتا ❁ الف اليدين ولا زملا
ولا رعش الساق عند الجراء ❁ اذا بادر الجملة الهيضلا
يفوت الجياد بتقريبه ❁ ويكسو هواديها القسطلا
وادهم قد جبت جلبابه ❁ كما اجتابت الكاعب الخيعلا
الى ان حدا الصبح اثناءه ❁ ومزق جلبابه الاليلا
على شيم نار تنورتها ❁ فبت لها مدبرا مقبلا
فاصبحت والغول لى جارة ❁ فيا جارتا انت ما اهولا
وطالبتها بضعها فالتوت ❁ بوجه تهول فاستغولا
عظاءة قفر لها حلتان ❁ من ورق الطلح لم تغزلا
فمن سال اين ثوت جارتى ❁ فان لها باللوى منزلا
وكنت اذا ما هممت اعتزمت ❁ واحر اذا ما قلت ان افعلا

مزرد والشماخ هما ابنا ضرار ويقال انما سمى مزردا لقوله فى مربئة الزاد

فجاءت بها صفراء ذات اسرة ❁ تكاد عليها ربة النحى تكمد
فقلت تزردها عبيد فاننى ❁ لدرد الشيوخ فى السنين مزرد

وهو القايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تقدم

تعلم رسول الله انا كاننا ٭ افاءنا بانمارٍ ثعالب ذى عسل

تعلم رسول الله لم ار مثلهم ٭ اجرّ على الادنى واحرم للفضل

يعنى انمار بن بغيض وهم رهطه فهو ممن هجا قومه وهو ممن يهجوا الاضياف ويمنّ عليهم بما قراهم به وامه الشماخ امّ الخرشب هى ام ربيع بن زياد واخوته العبسيين الّذين يقال لهم الكمله واسمها معاذة بنت خلف وتكنى ام اوسٍ ويقال ان اسم الشماخ معقل بن ضرار وهو اوصف الشعراء للقوس وكذلك اوس بن حجر فى وصف القوس والشماخ اوصف الشعرا للحمير وارجز الناس على بديهة نزل فى سفر كان فيه فرجز وحدا بالقوم فقال

لم يبق الا منطق واطراف ٭ وريطتان وقميص هفاف

وشعبتا ميس براها اسكاف ٭ يارب غازٍ كاره للايجاف

اغدر فى الحى برود الاضياف ٭ مرجّه البوص خضيب الاطراف

ثم ترك هذا الروى واخذ فى روى آخر فقال

لما راينا واقفى المطيات ٭ قامت تبدى لى باصلتيات

غرّ اضاء ظلمها الثنيات ٭ خود من الضعاين الضمريات

حلا له الاودية الغوريات ٭ صفى اتراب لها حييات

مثل الاشاءة او البرديّات ٭ او الغمامات او الوديات

او كظباء السدر العبريّات ٭ يحضن بالقيظ على ركيّات

من الكلى من خسف رويات ٭ وضعن انماطا على زربيات

ثم جلس بركة البختيات ٭ من راكب يهدى لنا التحيات

اروع خراج من المداويات ٭ جواب ليل مخز العشيات

يبيت بين الشعب الحاريّات ٭ يسرى اذا نام بنو السريّات

ومما يتمثل به من شعره قوله في رجز آخر حدا به قوله

ليس بما ليس به باس باس ٭ ولا يضر البر ما قال الناس

وكان الشماخ جاهليا اسلاميا وقال الحطيئة ابلغوا الشماخ

انه اشعر غطفان وكان خرج يريد المدينة فصحب عرابة الاوسى

فسأله عرابة عما يريد بالمدينة فقال اردت ان امتار لاهلي وكان

معه بعيران فانزله واكرمه واوقر له بعيريه تمرا وبرا فقال فيه

رايت عرابة الاوسى يسمو ٭ الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد ٭ تلقاها عرابة باليمين

واخوهما جزء بن ضرار وهو القايل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله

عليك سلام من امير وباركت ٭ يد الله في ذاك الاديم الممزق

ربيعة بن مقروم هو من ضبة جاهلي اسلامي وشهد

القادسيه وجلولا وهو من شعراء مضر المعدودين وكانت

عبد القيس اسرته ثم منت عليه بعد دهر وهو القايل

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ٭ قدما ونلحقها اذا لم تلحق

اخذه من قيس بن الخطيم واخذه قيس منه قال قيس

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ٭ خطانا الى اعدائنا فتصار

الحطيئة هو جرول بن اوس من بني قطيعة بن عبس ولقبه

الحطيئة لقصره وقربه من الارض وكان يكنى ابا مليكة وكان

راوية زهير وهو جاهلي اسلامي ولا اراه اسلم الا بعد وفاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لم اسمع له بذكر فيمن وفد عليه

من وفود العرب الا اني وجدته يقول في اول خلافة ابي بكر

رضي الله تعالى عنه حين ارتد العرب

اطعنا رسول الله اذ كان حاضرا ٭ فيا لهفنا ما بال دين ابا بكر

ايورثها

ايورثهما بكرًا اذا مات بعده ٥ فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
وقد يجوز ان يكون اراد بقوله اطعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قومه او العرب وكيف ما كان فانه كان رقيق الاسلام
لئيم الطبع ومن المشهور عنه انه قيل له حين حضرته الوفاة
اوصى يا ابا مليكه فقال مالى للذكور دون الاناث فقالوا
ان الله لم يامر بهذا فقال لكنى امر به ثم قال ويل للشعر
من الرواة السوء وقيل له اوص للمساكين بشى فقال
اوصيهم بالمسئلة فانها تجارة لا تبور وقيل له اعتق يسارًا
فقال اشهدوا انه عبد ما بقى وقيل له فلا اليتيم ما توصى له
فقال اوصى بان تاكلوا ماله وتنكحوا امه قالوا فليس الا هذا
قال احملونى على حمار فانه لم يمت عليه كريم لعلى انجوا ثم تمثل
لكل جديد لذة غير اننى ٥ وجدت جديد الموت غير لذيذ
ومات مكانه وكان هجا امه واباه ونفسه فقال فى امه

تنحى فاقعدى منى بعيدًا ٥ اراح الله منك العالمينا
الم اوضح لك البغضاء منى ٥ ولكن لا اخالك تعقلينا
اغربالًا اذا استودعت سرًا ٥ وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرًا من عجوز ٥ ولقاك العقوق من البنينا

وقال لابيه

لحاك الله ثم لحاك حقا ٥ ابًا ولحاك من عم وخال
فبيس الشيخ انت لدى المخازى ٥ وبيس الشيخ انت لدى المعالى
جمعت اللوم لا حياك ربى ٥ وابواب السفاهة والضلال

وقال لنفسه

ابت شفتاى اليوم الا تكلما ٥ بسوء فما ادرى لمن انا قايله

ارى لى وجها شوه الله خلقه ، فقبح من وجه وقبح حامله
وقال عبد الرحمن بن ابى بكر رايت الحطيئة بذات عرق فقلت له يا ابا
مليكه اى الناس اشعر فاخرج لسانا دقيقا كانه لسان حية فقال
هذا اذا طمع ودخل على عيينه بن النهاس العجلى فى عباءة فلم يعرفه
عيينه ولم يسلم عليه فقال اعطنى فقال له عيينه ما انا فى عمل فاعطيك
من عدده وما فى مالى من فضل عن قومى فانصرف الحطيئة فقال
له رجل من قومه عرضتنا للشر هذا الحطيئة قال ردوه فردوه
فقال له عيينه انك لم تسلم تسليم اهل الاسلام ولا استانست
استيناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم وكتمتنا نفسك كانك
كنت معتلا قال هو ذاك قال اجلس فلك عندنا ما تحب ثم
ساله عن اشعر العرب فقال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ، يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
يعنى زهيرا ثم قال من قال الذى يقول

من سال الناس يحرموه ، وسايل الله لا يخيب
يعنى عبيدا قال ثم من قال انا قال عيينه لغلامه اذهب به
الى السوق فلا يشيرن الى شئ ولا يساوم به الا اشتريته له
فانطلق به الغلام فعرض عليه اليمنه والخز وبياض مصر
والمروى فلم يرد ذلك واشار الى الاكسية والكرابيس الغلاظ
والعبا فاشترى له منها بمائتى درهم واشترى له قطفا
واوقر له راحلة من تمر وراحلة من بر ثم قال له حسبك فقال
له الغلام انه قد امرنى ان ابسط يدى لك بالنفقة ولا اجعل
لك علة فقال لا حاجة لقومى فى ان يكون لهذا عليهم يد
اعظم من هذه فانصرف الغلام الى عيينه فاخبره بذلك وقال الحطيئة

بسلوا

سئلت فلم تبخل ولم تعط طايلا • فسيان لا ذمّ عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود عنك سجية • فتعطى وقد يعدى على النايل الوجد
واتى الحطيئه مجلس سعيد بن العاصي وهو على المدينة فعشى
الناس فلما فرغ وخف من عنده نظر فاذا رجل على البساط
قبيح الوجه كبير السن سئ الهيئة وجاء الشرط ليقيموه فقال
سعيد دعوه وخاضوا فى احاديث العرب واشعارهم وهم
لا يعرفونه فقال لهم الحطيئه ما اصبتم جيد الشعر فقال له
سعيد وعندك من ذلك علم قال نعم قال فمن اشعر الناس قال الذى يقول
لا اعد الاقتار عدما ولكن • فقد من قد رزيته الاعدام
يعنى اباد واد قال ثم من قال الذى يقول
افلح بما شيت فقد يبلغ بال • ضعف وقد يخدع الاريب
قال ثم من قال حسبك والله بى عند رغبة او رهبة اذا رفعت
احدى رجلى على الاخرى ثم عويت عواء الفصيل فى اثر القوافى
ومن انت قال انا الحطيئه فرحب به سعيد وقال له قد اسات
فى كتمانك ايانا نفسك منذ الليل وقد علمت شوقنا اليك
والى حديثك ومر الحطيئه بالنضاح بن اشيم الكلبى ومعه
بنات فقال له النضاح ان لنا جدة وبك علينا كرامة فرنا
بما تحب نات فقال وريت بك زنادى لغير الناس قلبا واشعر
الناس لسانا فانه بعثك ان يسمعوا بناتى الغنا فان الغنا
رقية الزنا وكان للنضاح سبعة بنين فقال لم لا تسمع غناء
رجل منهم ما كنت عندنا ونهى بنيه ان يمروا ببابه فاقام عنده
سنة فلما اراد ان يرحل قال للنضاح زوج بعض بنيك بناتى
فقال النضاح لابنه كعب ذلك فقال كعب لو عرضها بتسع نعل

ما اردتما وكان فى ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام بن النضاح
كان اجود الناس غناء بدويا وفيه يقول الصمة القشيرى
دعوت زماما للهوى فاجابنى ٭ واى فتى للهو بعد زمام
وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر فلم يحمد فتحول عنه الى
بغيض فاكرم جواره فقال يهجوا الزبرقان ويمدح بغيضا
ما كان ذنب بغيض ان راى رجلا ٭ ذا حاجة عاش فى مستوعر شاس
جار القوم اطالوا هون منزله ٭ وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه وهرته كلابهم ٭ وجرحوه بانياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ٭ واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وانشده آخر
الابيات فقال له عمر ما اعلمه هجاك اما ترضى ان تكون طاعما كاسيا
ثم ارسل الى ابن ثابت فساله عن ذلك فقال لم يهجه ولكن سلح عليه
فحبسه عمر وقال يا خبيث لاشغلنك عن اعراض الناس فقال وهو محبوس
ماذا تقول لافراخ بذى مرخ ٭ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة ٭ فاغفر عليك سلام الله يا عمر
فرق له عمر وخلى سبيله واخذ عليه الا يهجو احدا من المسلمين
النجاشى الحارثى هو قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن
الحارث بن كعب بن الحرث وكان فاسقا رقيق الاسلام وخرج فى
رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكناسة فمر بابى سمال الاسدى
فوقف عليه فقال هل لك فى رءوس حملان فى كرش فى تنور من
اول الليل الى آخره قد اينعت وتهرات فقال له فى شهر رمضان
قال له ما شهر رمضان وشوال الا واحدا قال فما تسقينى عليها
قال شرابا كالورس يطيب النفس ويجرى فى العرق ويكثر الطرف

ويثير

ويشدا العظام ويسهل للفدم الكلام فثنى رجله فنزل فاكلا
وشربا فلما اخذ فيهما الشراب تفاخرا فعلت اصواتهما فسمع
ذلك جار لهما فاتى على بن ابى طالب رضى الله عنه فاخبره فى
حالهما فاما ابو سمال فشق الحض ونفد الى جرانه فهرب واخذ
النجاشى فاتى به على فقال له ويحك ولم اننا صيام وانت مفطر
فضربه ثمانين سوطا وزاده عشرين فقال له ماهذه العلاوة
يا ابا الحسن فقال لجراتك على الله فى شهر رمضان ثم وقفه
للناس ليروه فى تبان فهجا اهل الكوفه فقال

اذا سقى الله قوما صوب غادية ٥ فلا سقى الله اهل الكوفه المطرا
التاركين على طهر نساءهم ٥ والناكحين بشاطى دجلة البقرا
وقال ضربونى ثم قالوا قدر ٥ قدر الله لهم شر القدر

وكان هجا بنى العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فقال ما قال فيكم فانشدوه

اذا الله عادى اهل لوم ودقة ٥ فعادى بنى العجلان رهط بن مقبل

فقال عمر انما دعا فان كان مظلوما استجيب له وان كان ظالما
لم يستجب له قالوا وقد قال ايضا

قبيلة لا يغدرون بذمة ٥ ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليت الى آل الخطاب هكذا قالوا وقد قال ايضا

ولا يردون الماء الا عشية ٥ اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ذلك اقل للكاك قالوا وقد قال ايضا

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ٥ وتاكل من كعب وعوف ونهشل

فقال عمر اجن القوم موتاهم فلم يضيعوهم قالوا وقد قال

وما سمى العجلان الا لقيلهم ٥ خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال عمر خير القوم خادمهم ثم بعث الى حسان والحطيئه وكان
محبوسا عنده فسالهما فقال حسان مثل قوله في شعر الحطيئه
فهدد النجاشي وقال له ان عدت قطعت لسانك وهو القايل في معاوية
ونجى ابن حرب سابح دو غلالة ٭ اجش هزيم والرماح دواني
فلما بلغ الشعر معاويه رفع تندويته وقال لقد علم الناس ان
الخيل لا تجري بمثلي فكيف قال هذا ومن جيد شعره قوله لمعاويه
يا ايها الملك المبدي عداوته ٭ رو لنفسك اي الامر تاتمر
وما شعرت بما اضمرت من حنق ٭ حتى اتتني به الاخبار والنذر
فان نفست على الاقوام مجدهم ٭ فابسط يديك فان الخير يبتدر
واعلم بان علي الخير من نفر ٭ شم العرانين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى انت الا ان بينكما ٭ كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما اخالك الا لست منتهيا ٭ حتى تمسك من اظفاره ظفر
اني امرؤ قلما اثني على احد ٭ حتى ارى بعض ما ياتي وما يذر
لا تمدحن امراء حتى تجربه ٭ ولا تذمن من لم يبله الخبر
وهجا قريشا لعنه الله فقال
ان قريشا والامامة كالذي ٭ وفا طرفاه بعد ان كان اجذعا
وحق لمن كانت سخينة قومه ٭ اذا ذكر الاقوام ان يتقنعا
وقال
سخينة حي يعرف الناس لومها ٭ قديما ولم تعرف بمجد ولا كرم
فيا ضيعة الدنيا ويا ضيعة اهلها ٭ اذا ولي الملك التنابلة القدم
وعهدي بهم في الناس ناس وما لهم من الحظ الا رعية الشاء والنعم
خبر مالك ومتمم ابنا نويرة هما من ثعلبة بن يربوع وكان مالك
فارس ذي الخمار وذو الخمار فرسه وقتله خالد بن الوليد في الردة
وتزوج امراته وقتل من قومه مقتلة عظيمة ولهذا السبب كان

محط

سخط عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد ولمالك عقب ودخل متمم
على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له عمر ما ارى فى اصحابك
مثلك قال يا امير المؤمنين اما والله انى مع ذلك لاركب الجمل الثفا
واعتقل الرمح الشطون والبس الشملة الفلوت ولقد اسرنى
بنو تغلب فبلغ ذلك اخى مالكا فجاء ليفدنى فلما راه القوم اعجبهم
حديثه جاله وحدثهم فاعجبهم حديثه فاطلقونى له بغير فداء
قال ابو محمد ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم مسيلمة دخل متمم
على عمر بن الخطاب فقال له انشدنى بعض ما قلت فى اخيك فانشده شعره

وكنا كندمانى جذيمة حقبة ٭ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا ٭ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال له عمر يا متمم لو كنت اقول الشعر لسرنى ان اقول زيد بن الخطاب
مثل ما قلت فى اخيك قال متمم يا امير المؤمنين لو قتل اخى قتلتة
اخيك ما قلت فيه شعرا ابدا فقال عمر يا متمم ما عزانى احد فى اخى
باحسن مما عزيتنى به وكان لمتمم ابنان ابراهيم وداود وكانا
شاعرين خطيبين ودخل ابراهيم على عبد الملك بن مروان فقال
له انك لشخف فقال يا امير المؤمنين انى من قوم شخفين قال
واراك احمر فقال الحسين احمر يا امير المؤمنين ومما سبق اليه
واخذه الناس منه قوله

جزينا بنى شيبان صاعا بصاعهم ٭ وعدنا بمثل البدء والعود احمد

فقال الناس العود احمد وقال بعض المحدثين

واحسن فيما كان بينى وبينه ٭ فان عاد بالاحسان فالعود احمد

وكان صرد بن عبد الذى شرحنى عبد ابى سواج الضبى عم مالك
ومتمم ابنى نويره وكان صرد يختلف الى امراة ابى سواج فقال لها يوما

اريدان تقدّى لى سيرا من است ابى سواج فقالت افعل وعمدت الى
نعجة فذبحتها وقدت من باطن اليتها سيرا ودفعته اليه فجعله
صرد فى نعله وكان يقول اذا راى اباسواج • بت بدرى بليان
وفى نعلى شراكان • من است انسان • فلما اكثر علم ابو سواج انه
يعرض به فطرح قوله وقال لمن حضر انشدكم بالله هل ترون
باسًا قالوا لا ثم امر ابو سواج عبدا له ان يواقع امة له زوجه
اياها وان يفرغ من منيه فى عس ففعل فقال لامراته والله لتسقينه
صردا او لا قتلنك فبعثت الى صردًا فاقام عندها فلما استسقى
حلبت له على ذلك المنى فشربه فمات فتميم يعير بشرب المنى وقد
اكثر الشعراء فى ذلك قال الشاعر

التحلف لا تذوق لها طعامًا • وتشرب منى عبد ابى سواج
شربت رثية فجبلت عنها • فمالك راحة دون النتاج

خفاف بن ندبة هو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد
السلمى وامه ندبة سوداء وهو من اغربة العرب وهو بن عم خنساء
بنت عمرو بن الشريد الشاعرة وهو القايل

كلانا يسوّده قومه • على ذلك النسب المظلم

يعنى السودان ويكنى اباخراشة واسلم وبقى الى زمان عمر وله
يقول عباس بن مرداس السلمى وكان يهاجيه

اباخراشه اماكنت ذانفر • فان قومى لم تاكلهم الضبع

وخفاف هو قاتل مالك بن حمار سيد شمخ بن فزاره وفى ذلك يقول

ان تك خيلى قد اصيب صميمها • فعمدا على عينى تيممت مالكا
اقول له والرمح يأطر متنه • تأمل خفافا اننى انا ذالكا

وشهد خفاف مع النبى صلى الله عليه وسلم فتح مكة ومعه لواء بنى

بنى

سُليم **خنساء بنت عمرو** هي تماضر بنت عمرو بن الشريد
وكان دريد بن الصمة خطبها وذلك انه راها تهناء ابلا لها
فهويها فردته وقالت اتراني تاركة بني عمي كانهم عوالي الرماح
ومرتثة شيخ بني جشم ففي ذلك يقول دريد

حيوا تماضر واربعوا صحبي ° وقفوا فان وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفواد بكم ° واصابه تبل من الحبّ
ما ان رايت ولا سمعت به ° كاليوم هاني انيق جرب
متبذلا تبدو محاسنه ° يضع الهناء مواضع النقب

فخطبها رواحة بن عبد العزى السلمي فولدت له عبد الله وهو
ابو سخبره ثم خلف عليها مرداس بن ابي عامر السلمي فولدت له
زيدا ومعويه وعمروًا وهي جاهليه كانت تقول الشعر في زمن
النابغه الذبياني وكان النابغه تضرب له قبة حمراء من أَدَم
بسوق عكاظ وتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها فانشده
الاعشى ابو بصير ثم جاءت الخنساء السلمية فانشدته فقال
لها النابغه والله لولا ان ابا بصير انشدني لقلت انك اشعر
الجن والانس فقال حسان والله لانا اشعر منك ومن ابيك
فقال النابغة يا ابن اخي انك لا تحسن ان تقول مثل قولي
فانك كالليل الذي هو مدركي ° وان خلت ان المنتاى عنك واسع
ثم قال للخنساء انشديني فانشدته فقال والله ما رايت ذا مثانة
اشعر منك فقالت له الخنساء لا والله ولا ذا خصيين وكان
اخوها صخر بن عمرو شريفا في بني سليم وخرج في غزاة فقاتل فيها
قتالا شديدًا واصابه جرح في رعيب فمرض فطال مرضه وعاده
قومه فكانوا اذا سالوا امراته سليمى عنه قالت لا هو حي فيرجا

ولاميت فينسى وصخر يسمع كلامها فشق عليه واذا قالوا لامه
كيف صخر اليوم قالت اصبح صالحا بنعمة الله فلما افاق من بعض علته
بعض الافاقة عمد الى امراته سلمى فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقال

ارى ام صخر لا تمل عيادتى ٥ وملت سليمى مضجعى ومكانى
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ٥ عليك ومن يغتر بالحدثان
فاى امرئ ساوى بام حليلة ٥ فلا عاش الا فى اذى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ٥ وقد حيل بين العير والنزوان
لعمرى لقد انبهت من كان نايما ٥ واسمعت من كانت له اذنان
وللموت خير من حياة كانها ٥ محلة يعسوب براس سنان

ثم نكس بعد ذلك من طعنته فمات فكانت اخته خنسا ترثيه
ودخلت خنساء على ام المؤمنين عايشه رضى الله عنها وعليها صدار
لها من شعر فقالت لها عايشه رضى الله عنها يا خنساء ان هذا
لقبيح قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبست هذا قالت
ان له قصة قالت فاخبريني قالت زوجنى ابى رجلا وكان سيدا
معطاء فذهب ماله فقال لى الى من يا خنساء قلت الى اخى ايضا يعطى
ويحل حتى نفد ماله فقال الى من فقلت الى اخى صخر فقسم ماله
شطرين فاعطانا خيرهما فقالت امراته ما ترضى ان يعطيهما
النصف حتى يعطيهما افضل النصيبين فانشد يقول

والله لا امنحها شرارها ٥ ولو هلكت مزقت خمارها ٥ وجعلت من شعر صدارها
فذلك الذى دعانى الى ان لبست هذا حين هلك وبكت حتى عميت
وكانت تقف بالموسم فتسوم هودجها وتعاظم العرب بمصيبتها
بابيها عمرو بن الشريد واخويها صخر ومعويه بن عمرو وتنشدهم
فيبكى الناس وكان ابوها ياخذ بيدى ابنيه صخر ومعويه

ويقول

صخر فاتينا فقسم لها شطرين فاعطانا خيرها فجعل زوجى ح

ويقول انا ابو جيرى مضر فتعترف له العرب بذلك ثم قالت الخنساء
بعد ذلك كنت ابكي لصخر من القتل فانا ابكي له اليوم من النار ومما
سبقت اليه قولها

اشم ابلج تأتم الهداة به ٥ كأنه علم في رأسه نار

المساور بن هند هو المساور بن هند بن قيس بن زهير
ابن جذيمة العبسي وقيس بن زهير جد المساور هو صاحب الحرب
بين عبس وفزارة وهو حرب داحس والغبرآ وكان يهاجي
المرار الفقعسي ويهجو بني اسد قال الشاعر

شقيت بنو اسد بشعر مساور ٥ ان الشقي بكل حبل يخنق

وهو القايل للمرار

ماسرني ان قومي من بني اسد ٥ وان ربي ينجيني من النار
وانهم زوجوني من بناتهم ٥ وان لي كل يوم الف دينار

فقال له المرار

لست الى الام من عبس ومن اسد ٥ وانما انت دينار بن دينار
وان تكن انت من عبس وامهم ٥ فام عبسكم من جارة الجار

وقال له الحجاج لم تقول الشعر قال اسقي به الماء وارعى به الكلا وتقضى
لي به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته وعمر طويلا وهو القايل

بليت وعلمي في البلاد مكانه ٥ وافنى شبابي الدهر وهو جديد
وادركني يوم اذا قلت قد مضى ٥ يعود لنا او مثله فيعود
واصبحت مثل السيف اخلق جفنه ٥ تقادم عهد القين وهو جديد
الم تعلموا يا عبس لو تشكروننى ٥ اذا التقت الذواد كيف اذود
الم تعلموا انى ضحوك اليكم ٥ وعند شديدات الامور شديد

وهلاك المساور بعمان ضابي بن الحرث هو ضابي بن الحرث

بن ارطاه من بني غالب بن حنظلة من البراجم وكان استعار كلبا
من بني جرول بن نهشل فطال مكثه عنده فطلبوه فامتنع عليهم فعرضوا له
فاخذوه منه فغضب ورمى امهم بالكلب واسم الكلب قرحان فقال

تجشم دوني وفد قرحان شقه ❊ تظل بها الوجناء وهي حسير
فاردفتهم كلبا فراحوا كانما ❊ حباهم بتاج الهرمزان امير
وقلدتهم ماقد رميت متالعا ❊ به وهو مغتر لكاد يطير
فياراكبا اما عرضت فبلغن ❊ ثمامة عني والامور تدور
فامكم لا تتركوها وكلبكم ❊ فان عقوق الوالدات كبير
فان تك كلب قد ضربت بما ترى ❊ سميع بما فوق الفراش خبير
اذا عثنت من آخر الليل دخنة ❊ تبيت لها فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فحبسه وكان اراد ان يفتك
بعثمان رضي الله عنه فقال في الحبس

هممت ولم افعل وكدت وليتني ❊ تركت على عثمان تبكي حلائله

ولم يزل في حبس عثمان الى ان مات ومن شعره في الحبس

ومن يك امسى بالمدينة رحله ❊ واني وقيارا بها لغريب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى ❊ رشادا ولا عن ريثهن يخيب
ورب امور لا يضرك ضيره ❊ وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ❊ على نائبات الدهر حين ينوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ❊ ويخطي في الحدس الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا ولا اخا ❊ اذا لم تعده الشي وهو قريب

ولما قتل عثمان رضي الله عنه جاء عمير بن ضابي فرسه برجله
فلما كان زمن الحجاج وعرض اهل الكوفه ليوجههم مددا للمهلب
عرضه فيهم وهو شيخ كبير فقال اقبل مني بديلا فقال نعم فقال

عنبسة

عنبسة هذا الذى رفس عثمان وهو مقتول فرده فقتله وفى ذلك
يقول الشاعر

تجهز فاما ان تزور بن ضابئ ٥ عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا حسف نجاؤ منهما ٥ ركوبك حوليا من الثلج اشهبا

واخو ضابى معرض بن الحرث ومما سبق اليه ضابى فاخذ منه
قوله فى الثور

يساقط عنه روقه ضاربابها ٥ سقاط حديد القين اخول اخولا

اخذه الكميت فقال

يساقطهن سقاط الحديد ٥ يتبع اخواله الاخول

مالك بن الريب هو من مازن تميم وكان فاتكا لصا يصيب
الطريق مع شظاظ الضبي الذى يضرب به المثل فيقال الص
من شظاظ ومالك الذى يقول

سيغنينى المليك ونصل سيفى ٥ وكرات الكميت على التجار

وحبس بمكة فى سرقة فشفع فيه شماس بن عقبه المازنى فا
ستنقذه وهو القايل فى الحبس

اتلحق فى الريب الرفاق ومالك ٥ بمكة فى سجن يغنيه راقبه

ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان فغزا معه خراسان فلم يزل
بها حتى مات ولما حضرته الوفاة قال

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة ٥ بجنب الغضا ازجى المطى النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ٥ وليت الغضا ماشى الركاب لياليا
الم ترنى بعت الضلالة بالهدى ٥ واصبحت فى جيش بن عفان غازيا
لعمرى لين غالت خراسان هامتى ٥ لقد كنت عن بابى خراسان نائيا
فيا صاحبى رحلى دنى الموت فاحفرا ٥ برابية انى مقيم لياليا

وخطابا طراف الاسنة مضجعى ٭ وردا على عينى فضل ردائيا
ولا تحسدا ان بارك الله فيكما ٭ من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
تذكرت من يبكى على فلم اجد ٭ سوى السيف والرمح الردينى باكيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدننى ٭ بكين وفدين الطبيب المداويا من
وليس له عقب ومما سبق اليه قولـــــه
العبد يقرع بالعصا ٭ والحر يكفيه الوعيد ٭ وقال آخر
العبد يقرع بالعصا ٭ والحر يكفيه الاشاره ٭ وقال بن مفرغ
العبد يقرع بالعصا ٭ والحر يكفيه الملامه ٭ وقال بشار
الحر يلحى والعصا للعبد ٭ وليس للملحف مثل الرد ٭

ابن احمر الباهلى هو عمر بن احمر بن فراص بن معن بن اعصر
وكان اعور رماه رجل يقال مخشى بسهم فذهبت عينه فقال
شلت انامل مخشى فلا جبرت ٭ ولا استعان بضاحى كفه ابدا
اهوى لها مشقصا حشرا فشرقها ٭ وكنت ادعو قذاها الاثمد الفردا
وعمر تسعين سنه وسقى بطنه فمات وفى ذلك يقول
اليك اله الناس ارفع رغبتى ٭ عياذا وخوفا ان تطيل ضمانيا
فان كان برا فاجعل البرء نعمة ٭ وان كان فيضا فاقض ما انت قاضيا
لقاؤك خير من ضمان وفتنة ٭ وقد عشت اياما وعشت لياليا
ارجى شبابا مطرها وصحة ٭ وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا
وكيف وقد جوبت تسعين حجة ٭ وضم فؤادى نوطة هى ماهيا
وفى كل عام يدعوان اطبة ٭ الى وما يجدون الا الهواهيا
فان تحسما عرقا من الداء تتركا ٭ الى جنبه عرقا من الداء ساقيا
فلا تحرقا جلدى سواء عليكما ٭ اداويتما العصرين ام لم تداويا
شربت الشكاعى والتددت الذة ٭ واقبلت افواه العروق المكاويا

شرب

شربنا وداوينا وماكان ضرنا ۞ اذا الله حم القدر الا تداويا
وقال ابن احمر في شعره باربعة الفاظ في كلام العرب سمى
النار ماموسة ولا يعرف ذلك قال
تطايح الطل عن اعطافها صعدا ۞ كما تطايح من ماموسة الشررا
وسمى حوار الناقة بابوسا ولا يعرف ذلك فقال
حنت قلوصي الى بابوسها جزعا ۞ وما حنينك ام ما انت والذكر
وفي بيت آخر يذكر فيه البقرة ۞ وبنس عنها فرقد خصر ۞ اى
تاخر ولا يعرف التبنيس وقال ۞ وتقنع الحرباء ارنته ۞
متشاوسا لوريده نقر ۞ قال الارنه مالف على الراس
ولا يعرف ذلك في غير شعره وقالوا هو اكثر بيت آفات قال
تمسى باكناف البليخ نساونا ۞ اراملى يستطعمن بالكف والفم
نقاند برسام وحمى وحصبة ۞ وجوع وطاعون وفقر ومغرم
وقال ابو عمرو بن العلا كان ابن احمر في افصح بقعه من الارض
اهلا بين يذبل والقعاقع يعني مولده قبل ان ينزل الجزيرة
ونواحيها واخذت العلما عليه قوله في وصف امراة
لم تدر ما وصف اليرندج قبلها ۞ ودراس اعوص دارس متجدد
واليرندج جلود وسود قطن انه شي ينسج ودراس اعوص
اى لم تدارس الناس عويص الكلام وقوله دارس متجدد يريد
انه يخفى احيانا ويبين احيانا ابن مفرغ الحميري هو
يزيد بن ربيعه بن مفرغ الحميري حليف لقريش يقال انه كان عبدا
للضحاك بن عبد عوف الهلالي فانعم عليه ويقال سمى ابوه مفرغا
لانه كان خاطر على سقاء لبن فشربه حتى اتى عليه ولما ولى
سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه

وصحب عبّاد بن زياد بن ابى سفيان فلم يحمده وكان عبّاد طويل
اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ معه فى موكبه فهبت
الريح فنفشت لحيته فقال بن مفرغ

الا ليت اللّحا كانت حشيشا ۰ فنعلفها دواب المسلمينا ۰ وقال
سبق عباد وصلّت لحيته ۰ وكان خرّازا تجور قربته ۰ فبلغ
ذلك عبادا فجفاه وحقد عليه فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه
ان تركى ندى سعيد بن عثمان ۰ فتى الجود ناصرى وعديدى
واتباعى اخا الرضاعة واللوم ۰ لنقص وفوت شاوٍ بعيدى
قلت والليل مطبق بعراه ۰ ليتنى مت قبل ترك سعيد
فاخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التُّربُذ
وحمله على بعير وقرن به خنزيره فامشاه بطنه مشيا شديدا
فكان يسيل على الخنزير فنضى فلما صاءت قال بن مفرغ
ضجت سمية لما مسها الفرغ ۰ لا تجزعى ان شر الشيمة الجزع
وسمية ام زياد فطيف به فى ازقة البصرة واسواقها والناس
يصيحون خلفه لما يسيل منه وهو يقول ۰ ابست نبيذاست ۰
عصارت ربيبست ۰ سميت روسفيدست ۰ فلما الحّ عليه
ما يخرج منه قيل لابن زياد انه لما به فامر به فانزل فاغتسل
فلما خرج من الماء قال

يغسل الماء ما فعلت وقولى ۰ راسخ منك فى العظام البوالى
ثم دس اليه غرماء يقتضونه ويستعدون عليه ففعلوا ذلك
فامر ببيع ما وجد له فى اعطاء غرمايه فكان فيما بيع له
غلام كان رباه يقال له بود كان يعدل عنده ولده وجارية
له يقال لها الاراكه فقال ابن مفرغ

يابود

يا بود ما مسّنا دهرٌ اضرّ بنا ٥ من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
اما الاراك فكانت من محارمنا ٥ عيشا لذيذًا وكانت جنة رغدا
لولا الدّعى ولولا ما تعرّض لى ٥ من الحوادث ما فارقتها ابدا

وقال فى قصيده له وهى اجود شعره

وشريت بردًا ليتنى ٥ من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو الصّدى ٥ بين المشقر واليمامه

ثم ان عبيد بن زياد امر به فحمل الى سجستان الى عباد بن زياد فحبس بها فكان مما قال فى الحبس

حى ذا الزور وانهه ان يعودا ٥ ان بالباب حارسين قعودا
من اساوير لا ينون قياما ٥ وخلاخيل تسهر المولودا
وطماطيم من سبابج غتم ٥ يلبسون مع الصباح قيودا
لا ذعرت السّوام فى غسق الليـ ٥ ـل مغيرا لا دعيت يزيدا
يوم اعطى من المخافة ضيما ٥ والمنايا يرصدننى ان احيدا

وكان الحسين بن على رضى الله عنهما تمثل بهذين البيتين الاخرين حين بلغته بيعة يزيد بن معويه فعلم من حضر انه سيخرج عليه وقال بن مفرغ لمعوية

الا بلغ معوية بن حرب ٥ مغلغلة عن الرجل اليمانى
ان تغضب ان يقال ابوك عف ٥ وترضى ان يقال ابوك زان
واشهد ان الك من زيادٍ ٥ وصخر من سمية غير دان وانما اخذه واشهد ان الك من زياد ٥ من حسان بن ثابت ٥ قال حسان
واشهد ان الك من قريش ٥ كال السقب من ولد النعام ٥ وقال ايضا
ان زيادا ونافعًا وابا ٥ بكرة عندى من اعجب العجب
ان رجالا ثلاثة خلقوا ٥ من رحم انثى مخالفى النسب
ذا قرشىّ كما يقول وذا ٥ مولى وهذا ابن عمه عربى

وبلغ معوية حبسه وما يقول فوجه رجلا على البريد في اطلاقه
فصار الى سجستان فبدأ بابا الحبس فاطلقه وقرب اليه دابة
من بغال البريد فلما استوى عليها قال

عدس ما لعباد عليك امارة ٭ نجوت وهذا تحملين طليق

سليك بن سلكة السعدي هو منسوب الى امه سلكة وكانت
سوداء واسم ابيه عمرو بن يثرب ويقال عمرو بن بني كعب بن
سعد بن زيد مناه بن تميم وهو احد اغربة العرب وهجنائهم
وصعاليكهم ورجيلائهم كان له باس ونجدة وكان اذل الناس
بالارض واجودهم عدوا على رجليه لا تعلق به الخيل وقالت
له بنو كنانة حين كبر انا نريد ان ترينا بعض ما بقي من احضارك
فقال اجمعوا لي اربعين شابا وابغوني درعا ثقيلة فاخذها
فلبسها وخرج الشباب حتى اذا كان على راس ميل اقبل يحضر
فلاث العدو ولوثا واهتبصوا في حنبتيه فلم يصحبوه الا
قليلا فجاء يحضر فلاث منتبذا حيث لا يرونه وجاءت الدرع
تخفق في عنقه كانها خرقة وكان سليك يقول اللهم انك تهيئ
ما شئت اذا شئت اللهم اني اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة
واصابته خصاصة شديدة فخرج على رجليه وجاء ان يصيب
غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا امسى في ليلة
من ليالي الشتا قرة مقمرة اشتمل الصماء ونام فبينا هو كذلك
جثم عليه رجل فقال استاسر فرفع سليك راسه فقال ان
الليل طويل وانك مقمر فذهبت مثلا وجعل الرجل يلهزه ويقول
يا خبيث استاسر فلما اذاه ضمه سليك ضمة ضرط منها
وهو فوقه فقال سليك اضرطا وانت الاعلى فذهبت مثلا

ثم قال

ثم قال ما شانك فقال له انا رجل فقير خرجت لعلي اصيب
شيئا قال انطلق معي فخرجا فوجدا رجلا قصته قصتهما
واتوا خوف مراد وهو باليمن فاذا فيه نعم كثير فقال سليك
لهما كونا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا
احي به فاغيرا فانطلق حتى الرعاء فلم يزل بهم يتسقطهم
حتى اخبروه خبر الحي فاذا هو بعيد فقال لهم السليك الا اغنيكم
ودفع عقيرته يتغنى

ياصاحبي الا لا حيّ بالوادي ٥ الا عبيد وام بين اذواد
انتظران قليلا ريث غفلتهم ٥ او تعدوان فان الريح للعادي

فلما سمعا ذلك اطردا الابل فذهبا بها قال ابو عبيدة بلغني ان
السليك رات طلايع جيش لبكر بن وابل جاء ويغيروا على تميم
ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بما انذر قومه فبعثوا اليه
فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يحضر كانه ظبي فطاردا
سحابة يومهما ثم قالا اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل شجرة و
ندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت بالارض
فقالا ما له اخزاه الله ما اشده وهما بالرجوع ثم قالا لعل هذا
كان من اول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متفاجا فانصرفا
وتم الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبني العمران عمرو بن جندب ٥ وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
ثكلتكما ان لم اكن قد رايتها ٥ كراديس يهديها الى الحي كوكب
كرادس فيها الحوفزان وحوله ٥ فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فاغاروا وكان يقال له سليك المقانب وقد وصفه
عمرو بن معدي كرب فقال

وسيرى حتى قال فى الحى قايل ٭ عليك ابا ثور سليك المقانب
فهت به كالليث يلحظ قايما ٭ اذا ارتع منه جانب بعد جانب
له هامة تاكل البيض امتها ٭ واشباح عادى طويل الرواجب
ومر فى بعض غزواته ببيت من خثعم اهله خلوف فراى فيهم امراه
بضة شابة فتسنمها ومضى فاخبرت القوم فركب انس بن مدرك الخثعمى
فى اثره فقتله وطولب بدمه فقال لا والله لا ادية بن افال وقال
انى وقتل سليكا يوم اعقله ٭ كالثور يضرب لما عاقب البقر
غضبت للمرا اذ نيكت حليلته ٭ واذ يشد على وجعايها الثفر
اخبار بن فسوة
هو عتيبة بن مرداس من بنى تميم وكان بنى
فسوة اسم رجل من قومه فاتاه عتيبة فاشتراه منه فلقب به فقال فى نفسه
حوّل مولانا علينا اسم امّه ٭ الا ربّ مولانا فقص غير زايد
وكان له اخ شاعر يقال له ادهم بن مرداس وله عقب بالباديه
وكان عتيبة اتى عبدالله بن عباس فحجب عنده فقال
اتيت بن عباس ارجى نواله ٭ فلم يرج معروفى ولم يخش منكرى
وقال لبوابيه لا تدخلنه ٭ وسد خصاص الباب من كل منظر
وتسمع اصوات الخصوم وراءه ٭ كصوت حمام فى القليب المعوّر
فلو كنت من زهران قضيت حاجتى ٭ ولكننى مولى جميل بن معمر
وكان ابن عباس تزوج امرأة بالبصره من زهران يقال لها
شميله وقوله مولى جميل بن معمر اراد انه وليه ومن قومه وكان جميل مضريا
فليت قلوصى عريت او رحلتها ٭ الى حسن فى دراة بن جعفر
اذا هى همت بالخروج يصدها ٭ عن القصد مصراعا منيف مجيّر
تطالع اهل السوق والباب دونها ٭ بمستفلك الدفرى اسيل المذمّر
فباتت على خوف كان بغامها ٭ اجيج ابن ماء فى يراع مفجر

وكانت

وكانت له خالة تهاجي اللعين المنقر وفيه تقول

تذكرني سبالك اسكتيها ٥ وانفك بظر امك بالعين

وكان عتيبة عضه كلب كلب فاصابه مايصيب صاحب الكلب الكلب فداواه المحل بن قدامه بن الاسود فابا له مثل الكلاب والنمل فبراه وقال

لولا دواء بن المحل وعلمه ٥ هررت اذا ما الناس هر كليبها
واخرج بعد الله اولاد زارع ٥ مولعة اكتافها وجنوبها

وكان الاسود حل المحل الى النجاشي فعلمه هذا الدواء فهو في ولده الى اليوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي هو من مذحج ويكنى ابا ثور وهو بن خالة الزبرقان بن بدر التميمي واخته ريحانه بنت معدي كرب التي يقول فيها

امن ريحانة الداعي السميع ٥ يورقني واصحابي هجوع

وكانت تحت الصمة بن الحرث فولدت له دريد بن الصمه و عبدالله وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين بالباس في الجاهليه وادرك الاسلام و قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم ثم ارتد بعد وفاته في من ارتد باليمن ثم هاجر الى العراق فاسلم وشهد القادسيه واوفده سعد بن ابي وقاص بعد فتح القادسيه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فساله عمر عن سعد فقال هو لهم كالاب ٥ اعرابي في نمرته ٥ اسد في تامورته ٥ ويقال في ناموسته ٥ بنطي في حبوته ٥ يقسم بالسويه ٥ ويعدل في القضيه ٥ وينفر في السريه ٥ وينقل الينا حقنا كما تنقل الذره فقال عمر ^ لشد ما تقارضتما الثناء وساله عمر عن الحرب فقال مرة المذاق ٥ اذا قلصت عن ساق ٥ من صبر فيها عرف ٥ ومن ضعف عنها تلف

^ وقد كان كتب اليه سعد يثني على عمرو

وهي كما قال الشاعر

الحرب اول ماتكون فتية ۞ تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها ۞ عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت ۞ مكروهة للشم والتقبيل

وسالم عن السلاح فقال

الرمح اخوك وربما خانك ۞ والنبل منايا تخطئ وتصيب
والترس هو المجن وعليه تدور الدوائر ۞ والدرع مشغلة للراجل
متعبة للفارس ۞ وانها الحصن حصين ۞ وساله
عن السيف فقال ثم قارعتك امك عن الثكل قال عمر بل امك
قال الحمى اضرعتني وشهد مع النعمان بن مقرن المزني فتح
نهاوند فقتل هنالك مع النعمان وطليحة بن خويلد فقبورهم
بموضع يقال له الاسفندهان وعمرو واحد من يصدق عن نفسه
في شعره قال

ولقد اجمع رجلي بها ۞ حذر الموت واني لفرور
ولقد اعطفها كارهة ۞ حين للنفس من الموت هرير
كل ماذلك مني خلق ۞ وبكل انا في الروع جدير

وكان له اخ يقال له عبد الله واخت يقال لها كبشة فقتل عبد الله
واراد عمرو واخذ الدية فقالت كبشة شعرا تعير فيه عمرا في الشعر

فان انتم لم تثاروا باخيكم ۞ فمشوا باذان النعام المصلم
ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم ۞ وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

وقال عمرو

اعاذل شكتي بدني ورمحي ۞ وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابي ۞ ركوبي في الصريخ الى المنادى

عمرو بن قميئة هو قيس بن ثعلبة من بني سعد بن
مالك رهط طرفة وهو قديم جاهلي كان مع حجر ابي امرئ
القيس فلما خرج امرؤ القيس الى بلاد الروم صحبه واياه عنى امرؤ القيس بقوله
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا
ومن جيد شعره قصيدته التي اولها
اري جارتي خفت وخف نصيحها • وحب بها لولا النوى وطموحها
فبيني على نجم شخيص نحوسه • واشأم طير الزاجرين سيحها
فان تشغبي فالشغب منك سجية • اذا شيمتي لم يوت منها شجيجها
افارض اقواما فاوفي بقرضهم • وعف اذا ابدى النفوس شحيحها
وهو ممن انصف في شعره وصدق قال
فما بلغت ايديهم من نفوسنا • وان كرمت فاننا لا ننوحها
فابنا وآبو كلنا بمضيضة • مهملة اجراحنا وجروحها
وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الضبعي وهو شاعر ايضا **زهير
بن جناب** هو من كلب وهو جاهلي قديم ولما قدمت الحبشة
تريد هدم البيت خرج زهير فلقي ملكهم فاكرمه ووجهه الى ناحية
العراق يدعوهم الى الدخول في طاعته فلما صار في ارض بكر بن
وايل لقيه رجل منهم فطعنه طعنة اشوته فنجا وخرج هاربا
وقال الذي طعنه
يا طعنة ما طعنت في غبس الليل • زهيرا وقد توافى الخصوم
خانني الرمح اذ طعنت زهيرا • وهو ذو مطلل مشؤم
وهو من المعمرين وهو القايل في عمره
الموت خير للفتا • فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ الكبير • يقاد يهدى بالعشيه

وهو احد الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفا حتى ماتوا وهم زهير
بن جناب وابو براء ملاعب الاسنه عم لبيد وعمرو بن كلثوم
التغلبي فاما زهير من هذا المخالف لي قال ابن اخيك قال فما احد
ينهاه قالوا لا قال اراني قد خولفت فدعا بالخمر فلم يزل يشربها
صرفا حتى قتلته واما ابو البراء فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان وجّه من اصحابه عدة الى بني عامر بن صعصعه في
خفارته فسار اليهم عامر بن الطفيل بن اخيه فلقيهم ببئر
معونة فقتلهم فدعا ابو البراء بن عامر الى الوثوب بعامر
فلم يجيبوه فدعا بالخمر فشربها صرفا حتى قتلته واما عمرو
بن كلثوم فانه اغار على بني حنيفة باليمامه فاسر يزيد
بن عمرو الحنفي فشده وثاقا ثم قال الست القائل
متى تعقد قرينتنا بحبل ٭ نجذ الحبل او نقض القرينا
اما انا فاني سا قرنك بناقتي ثم اطردكما جميعا فنادى يا آل
ربيعة امثلة فاجتمعت انه بنو لجيم فنهوه فانتهى به الى حجر فانزله
قصرا وسقاه فلم يزل يشرب حتى مات ومن شعر زهير بن جناب قوله
ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه ٭ يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك او يثني عليك وان من ٭ اثنى عليك بما فعلت كمن جزى
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها وهي تتمثل به
فكان يقول لها كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به فاذا انشدته اياه قال
يا عايشه انه لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومن جيد شعره قوله
ان بني مالك تلقى غزيهم ٭ في الزاد فوضى وعند الموت اخوانا
الاضبط بن قريع هو من عوف بن كعب بن سعد رهط
الزبرقان ابن بدر ورهط بن انف الناقة وكان قومه اساؤا

مجاورته

مجاورته فانتقل عنهم الى آخرين فاسآؤا مجاورته فرجع الى قومه
وقال بجل وادٍ بنوا سعد • ويقال انه قال اينما اوجه الق سعدا •
وهو قديم وكان اغار على بنى الحرث بن كعب فقتل منهم واسرو
جذع وخصى ثم بنى اطما وبنت الملوك حول ذلك الاطم
مدينة صنعاء فهى اليوم قصبتها وهو القايل

يا قوم من عاذرى من الخدعه • والمسى والصبح لا فلاح معه
فصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه
واقنع من العيش ما اتاك به • من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه

المستوغر هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط
الاضبط وسمى المستوغر لقوله فى فرس

ينش الماء فى الربلات منها • نشيش الرضف فى اللبن الوغير

وهو قديم من المعمرين وعاش ثلاثمائة سنه وعشرين سنه
حدثنى سهل قال حدثنى الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء
وابن المجاج ان المستوغر مر مرة بعكاظ يقود بن ابنه
خرفا فقال رجل يا عبد الله احسن اليه فطال ما احسن
اليك قال او تدرى من هو قال نعم هو ابوك او جدك
قال هو والله ابن ابنى قال ارك اليوم فى الكذب ولا مستوغر
بن ربيعه قال فانا هو المستوغر بن ربيعه قال وقال
ابو عمرو بن العلاء عاش المستوغر ثلاث مائة سنه وعشرين
سنه **ابنا خذاق** هما سويد ويزيد ابنا خذاق من عبد القيس
قال ابو عمرو بن العلاء اول شعر قيل فى ذم الدنيا قول
يزيد بن خذاق

هل للفتى من بنات الدهر من واقي ، ام هل له من حمام الموت من راقي
قد رجّلوني وما بالشعر من شعث ، والبسوني ثيابا غير اخلاق
ورفّعوني وقالوا ايما رجل ، وادرجوني كاني طيّ مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم نسبا ، ليسندوا في ضريح القبر اطباقي
وقسّموا المال وارفضّت عوائدهم ، وقال قايلهم مات ابن خذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق ، فانما مالنا للوارث الباقي

وهما قديمان كانا في زمن عمرو بن هند وسويد القايل

ابى القلب ان ياتي السدير واهله ، وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمّى واسد خفية ، وعمرو بن هند يعتدي ويجور

وهو القايل ايضا

جزى الله قابوس بن هند بفعله ، بنا واخا غدرة واثاما
بما فجرا يوم العطيف وفرّقا ، قبايل احلافا وصيا حراما
لعل لبون الملك تمنع درها ، ويبعث صرف الدهر قوما نياما
والا تفاديني المنية اغشكم ، على عدواء الدهر جيشا لهاما

الطمحان القيني هو حنظلة بن الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما ادنى ذنوبك قال ليلة الدير قيل له وما ليلة الدير قال نزلت بديرانية فاكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها ومضيت وكانت له ناقة يقال لها المرقال وفيها يقول

الا حنّت المرقال واتيبّ ربّها ، تذكرا رماما واذكر معشري
ولو علمت صرف البيوع لسرّها ، بمكة ان تبتاع حمضا باذخر

وكان نازلا بمكة على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلعاء وانما اراد انها لو عرفت لسرها ان تنتقل من بلاد

الاذخر

الاذخر الى بلاد الحمض وهى البادية وفيها يقول

وانى لارجوا ملحها فى بطونكم ٭ وما بسطت من جلد اشعث اغبر

والملح اللبن وكانوا احذوا ابله بعد ان كانوا شربوا من لبنها
فى ضيافته فقال ارجوا ان يعطفكم ذلك فتردوها وهو القايل

تكاد الغمام الغر ترعد ان راى ٭ وجوه بنى لاى وينهل بارقه

حميد بن ثور الهلالى هو من بنى عامر بن صعصعه
اسلامى مجيد ومما يستجاد له قوله

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة ٭ وحسبك داءً ان تصح وتسلما

ومن حسن التشبيه قوله فى فرخ القطاه

كان على اشداقه نور حنوة ٭ اذا هو مد الجيد منه ليطعما

ومن خبيث الهجاء قوله فى رجلين بعث بهما الى عشيقته

وقولا اذا جاوزتما ارض عامر ٭ وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما
نزيعان من جرم بن زبان انهم ٭ ابوا ان يميزوا فى الهزاهز محجما

امرهما ان ينسبا الى جرم لان العرب تامنهما لذلهما ولا تخاف
منهما غارة ويستجاد له قوله فى وصف ذيب وامراه

ترى ربة البهم الفرار عشية ٭ اذا ما عدى فى بهمها وهو ضايع
فقامت تعشى ساعة ما تطيقها ٭ من الدهر ياما منها الكلاب الطوالع
رات فشكت وهو الحل ما ئل ٭ الى الارض مثنى اليه الاكارع
طوى البطن الا من مصير يبله ٭ دم الجوف او سؤر من الحوض ناقع
ترى طرفيه يعسلان كلاهما ٭ كما اهتز عود الساسم المتتابع
اذا خاف جورا من عدو رمت به ٭ قصاياته والجانب المتواسع
وان بات وحشا ليلة لم يضق بها ٭ ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع

اذا احتل حضنى بلدة طرّمنها ، لاخرى خفى الشخص للريح تابع
وان حدرت ارض عليه فانه ، بغرّة اخرى طيب النفس قانع
ينام باحدى مقلتيه ويتقى ، المنايا باخرى فهو يقظان هاجع
اذا قام القى بوعه قدر طوله ، ومدّ منه صلبه وهو بايع
وفكك لحييه فلما تعاديا ، صاى ثم اقعى والبلاد بلاقع
اذا ما عدا يوما رايت ظلاله ، من الطير ينظرن الذى هو صانع

ويستحسن له قوله فى وصف الوطب

فما زال يسقى المحض حتى كانه ، اجير اناس اغضبوه مباعد
وغرّاه حتّى انسداه كانه ، على الفرو علفوف من الترك راقد
فلما ادى واستربعته ترنمت ، الا كل شى ما خلا الله بائد ، قوله ادى
اى خثر واستربعته حملته تروزه وترنمت اى غنت للسرور به
فذاقته من تحت اللفاف فسرها ، جراجر منه وهو ملآن سائد
اذا مال من نحو العراق فى امرّه ، الى نحرها منه عناق مناكد
يميل على وحشيّه فيميله ، لانسيه منها عراك مناجد
فلما تجلّى الليل عنها وابصرت ، وفى سدف الليل الشخوص الاباعد
يقال لها جدّى هويت وبادرى ، عناء الحمام ان تبيع المزايد
فعضت تراقيه بصفراء جعدة ، فعنها تصاديه وعنها تراود
تاوبها فى ليل نحس وقره ، خليلى ابو الخشخاش والليل بايد
فقال احييكم فقالت تريدنا ، على الزبد شعب بيننا متباعد
اذا قال مهلا اسجحى حلقت له ، فرقاء لم تدخل عليه المراود

ومما اخذ عليه قوله

لما تخايلت الحمول حسبتها ، دوما بايلة ناعما مكموما
الدوم شجر المقل وهو لا يكمّ النخل فاما قول النابغة الجعدى

فى هذا المعنى كان توا ليها بالضحى ، نواعم جعل من الاثاب ،
وقالوا الجعل صغار النخل فكيف جعله من الاثاب ولا اراه
الاصحيحا على التشبيه كانه اراد نواعم اثاب كالجعل وقد
تسمى العرب الشئ باسم الشئ اذا كان له مشبها ولعل الاثاب ان
يكون تسمى افناؤه جعلا كما تسمى افناء النخل وقصاره
جعلا ومما سبق اليه قوله فى الابل
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد ، تواهقن حتى وردهن طروف
وقال آخر
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غدٍ ، تواهقن حتى وردهن عشاء
المثقب العبدى هو من نكره واسمه محصن بن ثعلبة وانما
سمى المثقب لقوله
رددن تحية وكنن اخرى ، وثقبن الوصاوص بالعيون
وكان ابو عمرو بن العلاء يستجيد هذه القصيدة له ويقول
لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس ان يتعلموه وفيها يقول
افاطم قبل بينك متعيني ، ومنعك ما سالتك ان تبيني
ولا تعدى مواعد كاذبات ، تمر بها رياح الصيف دونى
فانى لو تعاندنى شمالى ، عنادك ما وصلت بها يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى ، كذلك اجتوى من يجتوينى
فاما ان تكون اخى بحق ، فاعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى ، عدوا اتقيك وتتقينى
فما ادرى اذا يممت ارضا ، اريد الخير ايهما يلينى
الخير الذى انا ابتغيه ، ام الشر الذى هو يبتغينى
وهو قديم جاهلى فى زمن عمرو بن هند واياه عنى بقوله

الى عمرو ومن عمرو اتتنى ، اخى الفعلات والحلم الرزينى
وهو القايل

غلبت ملوك الناس بالحزم والتقى ، وانت الفتى فى سورة المجد ترتقى
والجب به من النصر سيد عا ، اغر كلون الهندوانى رونق
ومما سبق اليه فاخذ منه قوله فى الناقة

كان مواقع الثفنات منها ، معرس باكرات الورد جون
يريد القطا وقال عمر بن ابى ربيعة

على قلوصين من ركابهم ، وعنتريسين فيهما شجع
كانما غادرت كلاكلها ، والثفنات الخفاف اذ وقعوا
موقع عشرين من قطا زمر ، وقعن خمسا خمسا معا شبع
وقال بن مقبل

كان موقع وصيها اذا بركت ، وقد تطابق منها الزور بالثفن
مبيت خمس من الكدرى فى جدد ، يفحصن عنهن باللبات والجرن
وقال ذو الرمه

كان مخواها على ثفناتها ، معرس خمس من قطا متجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة ، جريدا هى الوسطى بصحراء جاير
وقال الطرماح

كان مخواها على ثفناتها ، معرس خمس وقعت للجناجن
وقعن اثنتين واثنتين وفرد ، يبادرن تغليسا سمال المداهن
الممزق العبدى هو من بكرة واسمه عابس بن نهار وسمى الممزق لقوله

فان كنت ماكولا فكن خير اكل ، والا فادركنى ولما امزق
وهو جاهلى قديم وانما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة قال

وناجية عديت من عند ماجد ، الى واجد من غير شحط مفرق

بتلفنى

تبلغني من لا يدنس عرضه ۰ بغدرٍ ولا يزكوا الديه تملّق
تروح وتغدوا وما يحل وضينها ۰ اليك بن مآء المزن وبن محرق
احقاً ابيت اللعن ان بن برتنا ۰ على غير اجرام بريقي مشرقي
فان كنت ماكولا فكن خير آكل ۰ والا فادركني ولما امزق
فانت عميد الناس مهما تقل نقل ۰ ومهما تضع من باطل لا يحتق
اكلفتني ادواء قوم تركتهم ۰ فاء لا تداركني من البحر اغرق
فان يعمنوا اشام خلافا عليهم ۰ وان يتهموا مستحفبي الحرب اعرق
ابن دارة هو سالم بن دارة واسم ابيه مسافع وامه دارة
من بني اسد وسميت داره لجمالها شبهت بدارة القمر وهو من
ولد عبد الله بن غطفان بن سعد وكان هجا ثابت بن رافع
الفزاري فقتله وهو القايل
لا تامنن فزاريا خلوت به ۰ على قلوصك واكتبها باسيار
وكان المتولي لقتله زميل بن عبد مناف وقال
انا زميل قاتل بن داره ۰ وداحض المخزاة عن فزاره
وكان له اخ يقال له عبد الرحمن بن داره وهو القايل في بعض الاسديين
يجوع الفقعسي ولا يصلي ۰ ويسلح فوق قارعة الطريق
ثم لم يلبث الى ان مات فقال الاسدي
قتل بن داره بالجزيره سبّنا ۰ وزعمت ان سبابنا لا يقتل
واتى سالم بن داره عدي بن حاتم فقال له قد مدحتك فقال له
امسك عليك حتى انبئك مالي فتمدحني على حسبه لي الف ضانه
والف درهم وثلاثة اعبد وفرسي هذا حبيس في سبيل الله فقل فقال
تحن قلوصي في معد وانما ۰ تلاقي الربيع في ديار بني ثعل
وابقي الليالي من عدي بن حاتم ۰ حساما كلون الملح سل من الخلل

ابوك جواداً مايشق غباره ، وانت جواداً لست تعذر بالعلل
فان تفعلوا شراً فتلكم اتقى ، وان تفعلوا خيرا فتلكم فعل
فقال له امسك عليك لا يبلغ مالى اكثر من هذا وشاطره ماله
المنخل هو المنخل بن عبيد بن عامر من بنى يشكر وهو قديم
جاهلى وكان يشبب بهند اخت عمرو بن هند ولها يقول
يا هند هل من نايل ، يا هند للعانى الاسير ، وكان المنخل
يتهم بالمتجرده امراة النعمان بن المنذر وكان للنعمان منها
ولدان كان الناس يقولون انهما من المنخل وهو القايل
فى النابغه حين وصف المتجرده فى قوله مايعرف هذا الا من جرب
وكان ايضا يتهم بامراة لعمرو بن هند وكان جميلا وهو القايل

ولقد دخلت على الفتاه ، الخدر فى اليوم المطير
والكاعب الحسناء ترفل ، فى الدمقس وفى الحرير
فدفعتها فتدافعت ، مشى القطاة الى الغدير
وعطفتها فتعطفت ، كتعطف الظبى الغرير
فترت وقالت يا منخل ، ما بجسمك من فتور
ماشف جسمى غير حبك ، فاهدى عنى وسيرى
ولقد شربت من المدامه ، بالكبير وبالصغير
فاذا سكرت فاننى ، رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فاننى ، رب الشويهه والبعير
يا هند هل من قايل ، يا هند للعانى الاسير
واحبها وتحبنى ، ويحب ناقتها بعيرى

وقتله عمرو بن هند وقال قبيل قتله
ظل وسط العباء قتلى بلا ، جرم وقومى ينتجون السخالا

فى ابيات

في ابيات ابن حبناء هو المغيرة بن حبنا من ربيعة بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم وكان به برص وهو القايل
الى امرؤ حنظلي حين تنسبني ٥ لا من العتيك ولا اخوالى العوق
لا تحسبن بياضا فيّ منقصة ٥ ان اللهاميم في اقرابها بلق
وكان له اخ يقال له صخر يهاجيه ويقول المغيرة
ابوك ابي وانت اخي ولكن ٥ تفاضلت الصنايع والظروف
وامك حين تنسب ام صدق ٥ ولكن ابنها طبع سخيف
واستشهد المغيرة بخراسان يوم نسف عبد بن الحسحاس
اسمه سحيم وكان حبشيا مغلطا قبيحا وهو القايل في نفسه
اتيت نساء الحارثيين غدوة ٥ بوجه براه الله غير جميل
فشبهنني كلبا ولست بفوقه ٥ ولا دونه ان كان غير قليل
وكان عشل عر الخنسا وربما انشد فيقول احسنك والله يريد
احسنت والله وكان عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي اشتراه
وكتب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه اني اشتريت لك غلاما
حبشيا شاعرا فكتب اليه عثمان لا حاجة بنا اليه فاردده
فانما حظ اهل العبد الشاعر اذا اشبع ان يشبب بنسائهم
واذا جاع يهجوهم ومما اخذ عليه في شعره قوله وذكر النقاة وعشيقته
فما زال بردى طيبا من ثنائها ٥ الى الحول حتى انهج البرد باليا
وقد قال الآخرون هذا على التوهم لفرط العشق وهو نحو قول
الاعرابي حين قيل له ما بلغ من حبك لها فقال اني لاذكرها
وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من ذكرها ريح المسك ويقول
يحصي شيئ من ثلاث واربع ٥ وواحدة حتى كملن ثمانيا
واقبلن من اقصى الخيام يعدنني ٥ الا انما بعض العوايد وانيا

نضيب كان نصيب عبدًا اسود لرجل من اهل وادى
القرى فكاتب على نفسه ثم اتى عبد العزيز بن مروان فقال فيه
مدحة فوصله واشترى ولاءه وقال ابو اليقظان هو عبد
بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال آخرون كان من بنى قضاعة
وكانت امه امة سوداء فوقع بها سيدها فاولدها نصيبا
فوثب عليه عمه بعد موت ابيه فاستعبده ثم باعه من عبد
العزيز بن مروان وكان يكنى ابا الجحناء وفيه يقول كثير
رأيت ابا الجحناء فى الناس جايرا ، ولون ابى الجحناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده ، وان كان مظلوما له وجه ظالم
ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وسليمان ولى عهد ونصيب عنده
فقال سليمان انشدنا يا ابا فراس واراد ان ينشده بعض ما امتدح به فانشده
وركب كان الريح يطلب منهم ، لها سلبًا من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهى تلفهم ، الى شعب الاكوار ذات الحقايب
اذا استوضحوا نارًا يقولون ليتها ، وقد خضرت ايديهم نار غالب
فغضب سليمان واقبل على نصيب فقال انشد مولاك يا نصيب فانشده
اقول لركب صادرين لقيتهم ، قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا اخبرونا عن سليمان اننى ، لمعروفه من آل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله ، ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
فقال سليمان احسنت وامر له بصلة ولم يصل الفرزدق
فخرج الفرزدق وهو يقول
وخير الشعر اكرمه رجالا ، وشر الشعر ما قال العبيد ، وفيه يقول
اذا اعتاص القريض عليك فامدح ، امير المؤمنين تجد مقالا
اتتك بنا قلاص يعملات ، وضعن ملاءيجا وحملن مالا

ودخل

ودخل الاقيشر على عبد الملك بن مروان وعنده قوم فتذاكروا الشعر
وذكروا قول نصيب

اهيم بدعدٍ ما حييت فان امت ، فياويح دعد من يهيم بها بعدى

فقال الاقيشر والله لقد اساء قايل هذا الشعر قال عبد الملك
فكيف كنت تقول لو كنت قايله قال كنت اقول

تحكم نفسى حياتى فان امت ، اوكل بدعدٍ من يهيم بها بعدى

قال عبد الملك والله لانت اسواء قولا منه حين توكل بها فقال
الاقيشر فكيف كنت تقول يا امير المؤمنين قال كنت اقول

تحكم نفسى حياتى فان امت ، فلا صلحت هند لذى خلة بعدى

فقال القوم جميعا انت والله يا امير المؤمنين اشعر القوم ومما
يختار له قوله فى مولاه

لعبد العزيز على قومه ، وغيرهم منن غامره
فبابك الين ابوابهم ، ودارك ماهولة عامره
وكلبك آنس بالمعتفين ، من الام بابنتها الزايره
وكفك حين ترى السايلين ، اندى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنك الثناء ، بكل محبرة سايره

العديل بن الفرخ هو العديل بن الفرخ العجلى ولقبه العباب
وكان العباب كلبا وهو من رهط ابى النجم وكان هجا الحجاج
فهرب منه الى قيصر ملك الروم فقال

ودون يدى الحجاج من ان تنالنى ، بساط لايدى اليعملات عريض
مهامه اشباه كان سرابها ، ملاء بايدى الغاسلات رحيض

وكتب الحجاج الى قيصر والله لتبعثن اوّلاغزينك خيلا اولها عندك
وآخرها عندى فبعث به الى الحجاج فلما دخل عليه قال انت القايل ودو

يد الحجاج من ان ينالني فكيف رايت امكن الله منك قال انا القايل
فلو كنت في سلمى اجا وشعابا ، لكان لحجاج علي دليل
خليل امير المؤمنين وسيفه ، لكل امام مصطفى وخليل
بني قبة الاسلام حتى كانما ، هدى الناس من الضلال رسول
فخلى سبيله وكان ربما رجز وهو القايل
يا دار سلمى اقفرت من ذي قار ، وهل باقفار الديار من عار
وذكر الابل فقال
قوارب الماء سوامي الابصار ، وهن ينهضن بدكداك هار
اورق من ترب العراق خوار ، وقد كسين عرقا مثل القار
يخرج من تحت خلال الاوبار ، في ابيات كثيرة الراعي
هو حصين بن معويه من بني نمير وكان يقال لابيه في الجاهليه
معوية الرئيس وكان سيدا وانما قيل له الراعي لانه كان يصف
راعي الابل في شعره وولده واهل بيته بالباديه سادة اشراف
ويقال هو عبيد بن حصين ويكنى ابا جندل وكان اعور
وهجاه جرير لانه اتهمه بالميل الى الفرزدق فلقيه فعاتبه
واستكفه فاعتذر اليه وجاء ابنه جندل من خلفه فضرب بالسوط
مؤخر بغلته وقال له انك لواقف على كلب بن كليب ومما سبق اليه فاخذ عنه قوله
كان عيون المرسلات عشية ، شابيب دمع لم يجد مترددا
مزايد خرقاء اليدين مسيفة ، اجب بهن المخلفان واحفدا
اخذه الطرماح فقال
كان عيون المرسلات عشية ، شابيب دمع العبرة المتحاتن
مزايد خرقاء اليدين مسيفة ، يخب بها مستخلف غير ايبن
وقال الراعي يصف الابل

بخابر

نجايب لا يلحق الا يعارة ۶ عراضا ولا يشرين الا عزاليا
اخذه الطرماح فقال
اضمرته عشرين يوما ونيلت ۶ يوم نيلت يعارة في عراض
واستحسن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة
انى واياك والشكوى التي قصرت ۶ خطوى ونايك والوجد الذى اجد
كالماء والظالع الصديان يرقبه ۶ هو الشفاء له والرى لو يرد
ومما اخذ عليه قوله في المراة
تكسو المغارق واللبات ذا ارج ۶ من قصب معتلف الكافور دراج
اراد المسك فجعله من قصب ظبى المسك والقصب المعى وجعله
يعتلف الكافور فيتولد عنه المسك واستحسن له قوله في النساء
تحدثهن المضمرات وفوقنا ۶ ظلال الخذور والمطى جوانح
يناجيننا بالطرف دون حديثنا ۶ ويقضين حاجات وهن نوازح
وقال
طاف الخيال باصحابى فقلت لهم ۶ اام شذرة زارتنا ام الغول
لا مرحبا بابنة الاقيان اذ طرقت ۶ كان محجرها بالقار مكحول
سود معاصمها جعد معاقصها ۶ قد مسها من عقيد القار تفصيل
وقال
ومابيضة بات الظليم يحفها ۶ بوعساء اعلا تربها قد تلبدا
فلما علته الشمس في يوم طلقه ۶ واشرق مكاء الضحى فتغردا
اراد القيام فانبرت عفاوه ۶ وحرك اعلا جلده فتاوّدا
وهز جناحيه فساقط نفضه ۶ فراش الندى عن متنه فتبددا
فغادر في الادحى صفراء تركه ۶ هجانا اذا ما الشوق فيها توقدا
باليْن منها من سعاد للامس ۶ واحسن منها حين تبدو مجردا
افنون هو من بنى تغلب وسمى افنون ببيت قاله وقال له كاهن
في الجاهلية انك تموت بثنية يقال لها الاهة وانه خرج مع

ركب فضلوا الطريق في ليلهم واصبحوا بمكان فسالوا عنه فقالوا
هذا الهة فنزلوا ولم ينزل افنون وخلى ناقته ترعى فعلقت
مشفرها افعى فامالت الناقة راسها نحو ساقه فاحتكت بها
ونهشته الافعى فرمى بنفسه وقال لرفيق يقال له معوية

لست على شي فروحن معاويا ٭ ولا المشفقات اذ يبعن الجواريا
فطا معرضا ان الحتوف كثيرة ٭ وانك لا تبقى بمالك باقيا
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي ٭ اذا هو لم يجعل له الله واقيا
كفى حزنا ان يرحل الركب غاديا ٭ واترك في اعلا الالهة ثاويا

ومات في ساعة قبره هنالك **المخبل** اسمه ربيعه بن مالك وهو
من بني شماس بن لاى بن انف الناقه وهاجر وابنه الى البصره
وولده كثير بالاحساء وهم شعراء وكان المخبل هجا الزبرقان
بن بدر وذكر اخته خليده ثم مرّ بها بعد حين وقد اصابه كسر
وهو لا يعرفها فاوته وجبرت كسره فلما عرفها قال

لقد ضل حلمي في خليدة ضلة ٭ ساعتب قومي بعدها واتوب
واشهد والمستغفر الله انني ٭ كذبت عليها والهجاء كذوب

سويد بن ابي كاهل هو سويد بن غطيف من بني يشكر وكان
الحجاج تمثل يوم رستقاباذ على المنبر بابيات من قصيدته وهي

رب من انضجت غيظا صدره ٭ قد تمنى لي موتا لم يطع
ويراني كالشجا في حلقه ٭ عسرا مخرجه ما ينتزع
مزبد يخطر ما لم يرني ٭ فاذا اسمعته صوتي انقمع
قد كفاني الله ما في نفسه ٭ ومتى ما يكف شيا لا يضع
لم يضرني غير ان يحسدني ٭ فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع
ويحييني اذا لاقيته ٭ واذا يخلو له لحمي رتع

هل سويد غير ليث خادر ، ثيدت ارض عليه فانتجع
كيف يرجون سقاطي بعد ما ، جلل الراس بياض وصلع

ابو محجن هو من ثقيف وكان مولعا بالشراب مشتهرا به وكان سعد حبسه فيه فلما كان يوم القادسية وبلغه ما يفعل المشركون بالمسلمين وهو عند ام ولد لسعد قال

كفى حزنا ان تلقى الخيل بالقنا ، واترك مشهودا على وثاقيا
اذا شيت عناني الحديد وغلقت ، مغاليق من دوني تصم المناديا
هلم سلاحي لا ابا لك انني ، ارى الحرب لا تزداد الا تماديا

فقالت له ام ولد سعد اجعل لي ان اطلقتك ان ترجع حتى اعيدك فجعل سعد يقول لولا ان ابا محجن في الوثاق لظننت انه ابو محجن وانها فرسي وانكشف المشركون وجاء ابو محجن فاعادته في الوثاق واتت سعد فاخبرته فارسل الى ابي محجن وقال والله لا حبستك فيها ابدا قال ابو محجن وانا والله لا اشربها ابدا ودخل بن ابي محجن على معويه فقال له معويه ابوك الذي يقول

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ، تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ، اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

فقال بن ابي محجن لو شيت ذكرت احسن من هذا من شعره قال وماذاك قال قوله

لا تسال الناس ما مالي وكثرته ، وسايل القوم ما مجدي وما خلقي
القوم اعلم اني من سراتهم ، اذا تطيش يد الرعديدة الفرق
قد اركب الهول مسدولا عساكره ، واكتم السر فيه ضربة العنق

وهو القايل

ان يكن ولي الامير ، وطاب منه البخل والاثر

فكن مستيقظا فهم ، فلقلان حية ذكر
احمد الله اليك فما ، وصلة الاستتر

عمرو بن شناس هو ابو عرار وفيه يقول عمرو لامراته
ارادت عرارًا بالهوان ومن يرد ، عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلم
فان كنت مني او تريدين صحبتي ، فكوني له كالشمس ربته الادم
والا فبيني مثل ما بان راكب ، يتمم خمسا ليس في سيره امم
وان عرارا ان يكن ذا شكيمة ، يقاسيها منه فما املك الشيم
وان عرارا ان يكن غير واضح ، فاني احب الجون والمنكب العمم
ووفد على عبد الملك بن مروان وفد اهل الكوفة فلما دخلوا
عليه وكلمهم راى فيهم رجلا ادم طويلا فكلمه فاعجبه
بيانه فلما تولى تمثل عبد الملك بقول عمرو بن شاس
وان عرارا ان يكن غير واضح ، فاني احب الجون ذا المنكب العمم
فالتفت الادم الى عبد الملك فضحك فقال عبد الملك علي به
فلما جيء به قال لما ضحكت قال انا يا امير المؤمنين عرار فاقعده
معه وقدمه وسامره حتى خرج ومما سبق اليه عمرو بن شاس
فاخذه منه قوله
واسيافنا اثارهن كانها ، مشافر قرحى في مناكبها هدل
اخذه الكميت فقال
يشبه في الهام اثارها ، مشافر قرحى اكلن البريرا ، وقال
ابو النجم يصف الجراحة ، تحكي الفصيل الهادل المقروحا

ابن الطثرية هو يزيد بن الطثرية والطثرية امه وهي
من طثر عنز بن وايل وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج وهو القايل
وابيض مثل السيف خادم رفقه ، اشم ترى سرباله قد تقددا

كريم على غراته لو تسبّه ۰ لفداك رسلا ولا تراه مربّدا
يحل للقوم الستواء بجره ۰ باقصى عصاه منضحا او مرمّدا
حلوب لقد انضجت وهو ملهوج ۰ بنصفين لو حركته لتقصّدا
يجيب بلبيه اذا ما دعوته ۰ ويحسب ما يدعى له الدهر ارشدا
وقوله ايضا
هبيني امراء امّا بريا ظلمته ۰ واما مسيئا تاب منه واعتبا
وكنت كذى داء تبغّى لدآيه ۰ طبيبا فلما لم يجد تطببا
وهو القايل
بنفسي من لو مرّ برد بنانه ۰ على كبدى كانت شفآء اناملُه
ومن هابني في كلامه وهبته ۰ فلا هو يعطيني ولا انا سايله
ابو الغول هو من بني نهشل واسمه عباد بن جوشن وهو القايل
وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت ۰ منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبين لخير زل عن يده ۰ فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا
وهو القايل
ولا يجزون من خير بشر ۰ ولا يجزون من غلظ بلين
هم احموا حمى الوقبى بضرب ۰ يؤلف بين اشتات المنون
فنكّب عنهم درء الاعادى ۰ وداووا بالجنون من الجنون
زياد الاعجم هو زياد بن سلمى ويقال زياد بن جابر بن عمر بن
عامر بن عبد القيس وكان ينزل اصطخر وكانت فيه لكنة فلذلك
قيل الاعجم وله عقب وكان يهاجى قتاده بن مغرب اليشكرى ويقال مغرّب وفيه يقول
يشكر لا تستطع الوفاء ۰ وتعجز يشكر ان تعذرا
وقتاده هو القايل
بث بجش في شر منزلة ۰ لا انا في لذة ولا فرسى

هذا على الخسف لا قضيم له ، وانا اذ الا يسوغ لي نفسي
لليلة البين اذ جمت بها ، الذ عندي من ليلة العرس
وهمّ الفرزدق بهجاء عبد القيس فبلغ ذلك زياد الاعجم فبعث
اليه لا تعجل حتى اهدي اليك هدية فانتظر الفرزدق الهديه فبعث اليه
ما ترك الهاجون لي ان هجوته ، مصحّا اراه في اديم الفرزدق
ولو تركوا عظما ترى تحت لحمه ، لكاسر ابقوه للمتعوق
سأكسر ما ابقوا له من عظامه ، وانكت مخ الساق منه وانتقي
وانا وما تهدي لنا ان هجوتنا ، لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق
فلما بلغه الشعر قال ليس الى هجاء هاولاء سبيل ما عاش هذا
العبد وهو القايل يرثي المغيرة بن المهلب
ان السماحة والمروة ضمنا ، قبرا بمرو على طريق الواضح
فاذا امررت بقبره فاعقر به ، كوم الهجان وكل طرف سابح
وقال له قبيضة بن المهلب حين انشده هذا اعقرت يا ابا امامة قال
اني كنت على مقرف وتمثل الحجاج عند موت ابنه ببيتين من هذا الشعر
الان لما كنت اكمل من مشى ، وافتر نابك عن شباب القارح
وتكاملت فيك المروة كلها ، واعنت ذلك بالفعال الصالح
وهو القايل في كعب الاشقري من الازد
اذا عذب الله الرجال بشعرهم ، امنت لكعب ان يعذب بالشعر
وهو القايل للازد
اتتك الازد تعثر في لحاها ، تساقط من مناخرها الجواف
ولما قال لبني حنباء من تميم يهجوهم
عجبت لابلق الخصيين عبد ، كانه مجاز الشعرى العبور قيل له
يا ابا امامه لقد رفعتهم باقدر ما يقدر عليه فقال والله لا يحول

الحول

الحول حتى ارفعهم باعظم منه فقال

ولا يدلج منهم خارى ابدا ٭ الا حسبت على باب استه عمرا

وقال ليزيد بن المهلب

هل لك في حاجتي حاجة ٭ ام انت لها تارك طارح

امتها لك الخير ام احيها ٭ كما يفعل الرجل الصالح

اذا قلت قد اقبلت ادبرت ٭ كمن ليس غادٍ ولا رايح

وكان ينبغي ان يقول غاديا ولا رايحا وهو كثير اللحن في شعره ولهذا قيل له الاعجم ولفساد لسانه بفارس وكذلك يقول

انت الفتى كل الفتى ٭ لو كنت تفعل ما تقول

لا خير في كذب الجواد ٭ وجدنا صدق البخيل

يا ابن المهلب حاجتي ٭ عجّل فقد حضر الرحيل

وقوله

تكلفني سويق الكرم جرم ٭ وما جرم وما ذاك السويق

فما شربوه اذ كانت حلالا ٭ ولا غالوا به في يوم سوق

فاولى ثم اولى ثم اولى ٭ ثلاثا يا بن جرمٍ ان تذوقوا

ومن خبث هجاءه قوله للشافر

قبيلة خيرها شرّها ٭ واصدقها الكاذب الآثم

وضيفهم وسط ابياتهم ٭ وان لم يكن صائم صائم

جميل بن معمر هو جميل بن عبد الله بن معمر ويكنى اباعمرو وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته بثينه وهما جميعا من عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك ولها يقول

يا ام عبد الملك اصرميني ٭ فبيني صرمك او صليني

وقد يقال انه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال في عذرة والعشق كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها طير ينماث

الملح في الماء اما تجلدون قال انا لننظر الى محاجر اعين لا تنظر
اليها وقيل لاخر ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية
سمعته عذري ورب الكعبة وعشق جميل بثينة وهو غلام
فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا
ومنزلها وادي القرى فجمع له قومها جمعا لياخذوه اذا اتاها
فحذرته بثينه فاستخفى وقال

ولو ان الغادون بثنة كلهم ، غيارى وكل حارب مزمع قتلي
لحاولتها اما نهارا مجاهرا ، واما سرى ليل ولو قطعت رجلي
وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان وهو يومئذ عامل معاويه
على المدينة فنذر ليقطع لسانه فلحق بجذام وقال

اتاني عن مروان بالغيب انه ، مفيد دمي او قاطع من لسانيا
ففي العيش منجاة وفي الارض مهرب ، اذا نحن رفعنا لهن المثانيا
فاقام هناك الى ان عزل مروان عن المدينة وانصرف الى بلاده
وكان يختلف اليها سرا وكان لبثينة اخ يقال له جواس فشبب
باخت جميل فغضب جميل وتواعد المراجزه فغلبه جميل و
لما اجتمعوا لذلك قال اهل تيماء يا جميل قل في نفسك
ما شئت فانت الباسل الجواد الجميل ولا تقل في ابيك شيئا
فانه كان لصا بتيما في شملة في ابيك فانه صحب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال كثير قال لي جميل خذ لي موعدا من بثينة
قلت له هل بينك وبينها علامة فقال عهدي بها وهم بوادي
الدوم يرحضون ثيابهم فاجد اباها قاعدا بالفناء فسلمت
فرد وحادثته حتى استنشدني فانشدته

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي ، على نائي دار والموكل مرسل

بان تجعلي

بان تجعلي بيني وبينك موعدا ، وان تامريني بالذي فيه افعل
وآخر عهد منك يوم لقيتني ، باسفل وادي الدوم والثوب يغسل
فضربت بثينه جانب الخدر وقالت اخسا وقال لها ابوها مهيم
يا بثينه قالت كلب ياتينا اذا نوم الناس من وراء هذه الرابيه
قالت فاتيت جميلا فاخبرته انها واعدته وراء الرابيه اذا
نوم الناس قال ابو محمد هكذا حدثنا دعبل الشاعر واما ابو
عبد الله الزبيري فقال التقى جميل وكثير فشكى احدهما لصاحبه
انه محصر لا يقدر ان يزور فقال جميل لكثير انا رسولك الى عزة
فاخبرني باخر عهد كان لك بها قال كثير فان آخر عهدي الخ
مررت بها وبجواريها يغسلن ثيابا باسفل وادي الدوم
فاتهم فانشدهم ثلاث ذود سود ثم انظر ما يقال لك فاتاهم
جميل فجعل ينشدهم الذود فقالت له جاريتها لقد رايت ثلاث
سود امررن بالقاع خلفنا ثم عهدي بهن واحداهن تحتك
بالطلحة ومضى سائرهن فانصرف جميل حتى اتى كثيرا فاخبره
فلما كان في بعض الليل اتيا الطلحة واتته عزة وصاحبة لها
معها فتحادثنا طويلا وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو
جميل وكان جميلا جميلا وكان كثير ذميما فغضب كثير وغار
فقال لجميل انطلق بنا قبل ان نصبح فانطلقا وقال
رايت ابنة الضمري عزة اصبحت ، كمحتطب ما يلتقي بالليل يحطب
وكانت تمنينا وتزعم انها ، كبيض الانوق في الصفا المتنصب
ثم قال كثير لجميل متى عهدك ببثينه قال في اول الصيف وقعت
سحابة باسفل وادي الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل
ثوبا فلما راتني انكرتني فضربت بيدها الى الثوب في الماء

فالتحفت به وعرفتني الجاريه فعادت فطرحته في الماء وتحادثنا
حتى غابت الشمس فسالتها الموعد فقالت اهلها سائرون ولم
القها بعد ولم اجد احداً آمنه ارسله اليها فقال كثير هل لك
ان اتى الحي فاقرع ببيت من الشعر او تخلوا فاكلمها قال نعم فخرج
كثير حتى اناخ بهم فقالوا يا كثير حدثنا كيف قلت لزوج عزة
حين امرها ان تسبك قال كثير خرجا يرميان الجمار فوجداني
قد اعصب الناس بي فطالعني زوجها فسمعني انشد
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا، فلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
فغار فقال لعزة لتغضبنه او لاطلقنك فقالت المنشد
يعض بكذا وكذا من امه مكرهة فقلت • هنيئاً مريئاً غير
داءٍ مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت • فقالت بثينة
احسنت والله يا كثير قال كثير وابيات قلتها لعزة
ارسلني يا عز نحوك صاحبي، على طول نائ والموكل مرسل
بان تضربي بيني وبينك موعدا، وان تخبريني ما الذي فيه افعل
باية ما جيناك يوماً عشية، باسفل وادي الدوم والثوب يغسل
فقالت بثينة يا جارية ابغينا من الدومات مجرة البطحاء حطبا
لنذبح لكثير عريضا من البهم ونشويه له قال كثير انا اعجل من
ذلك فراح الى جميل فاخبره ان الموعد الدومات قال ابو محمد
ارق عبد الملك بن مروان ذات ليلة فقال اطلبوا لي رجلا
يحدثني فخرجوا الى المسجد فوجدوا رجلاً فادخلوه فقال له عبد
الملك من انت قال انا فلان وكنت من اصدق الناس بجميل
قال فحدثني عنه قال خرجت معه مرة حتى انتهينا الى خباءٍ من
آل بثينه وسمعت به فاقبلت في نسوة معها واقبل جميل نحوها

فقعدن

فقعدن وقعد فتحادثوا ساعة ثم احلوهما فلم يزالا يتشاكيان
حتى غشينا الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه ثم وضع جميل
رجله في الغرز فمالت اليه بثينة فقالت يا جميل ادن منى فمال
اليها براسه وعنقه فسارته بشئ فخر مغشيا عليه ثم مضت
فاتيته فلم ازل عند راسه حتى طلعت الشمس عليه فقام ينفض
راسه ويقول

فما مكفهر في رحى مرجحنة ، ولا ما اسرت في معادلها النمل
باحلى من القول الذى قلت بعدما ، تمكن في حيزوم ناقة الرحل

فقال له عبد الملك ويحك فهل تدرى ما سارته به قال
لا والله يا امير المومنين وذكر بن عياش قال خرجت من تيماء
فرايت عجوزا على اتان فقلت من انت قالت من عذرة قلت
هل تروين عن بثينه وجميل شيئا قالت نعم والله انا لعلى
ماء من الجناب وقد اعتزلنا الطريق واتقينا مخافة جيوش
تجئ من الشام الى الحجاز وقد خرج رجالنا في سفر وخلفوا
عندنا غلمانا احداثا وقد انحدر الغلمان عشية الى صرم
لهم قريب منا ينظرون اليهم ويتحدثون عند جوار منهم
فبقيت انا وبثينه نسترم غزلا لنا اذا انحدر علينا منحدر
من هضبة حذاءنا فسلم ونحن مستوحشون فرددن السلام
ونظرت فاذا انا برجل واقف شبهته بجميل فدنا فاتيته
فقلت اجميل قال اى والله فقلت والله لقد عرضتنا ونفسك
شرا فما جاء بك قال هذه الغول التى وراءك واشار الى
بثينة واذا هو لا يتماسك فقمت الى قعب فيه اقط مطحون
وتمر والى عكة فيها شئ من سمن فعصرته على الاقط وادنيته

منه فقلت اصب من هذا ففعل وقمت الى سقاء لبن فصبيت
له فى قدح وشننت عليه ماء باردا وناولته فشرب فتراجع
فقلت لقد جهدت فما امرك قال اردت مصر فجئت اودعكم
واسلم عليكم وانا والله فى هذه الهضبة التى ترين منذ
ثلاث انتظر ان اجد فرجة حتى رايت منحدر فتيانكم العشيه
فجيت لاحدث بكم عهدا فحدثنا ساعة ثم ودعنا وانطلق فلم
يلبث الا يسيرا حتى اتانا نعيه من مصر قال ابن عياش فظننت قوله

فمن كان فى حبى بثينة يمترى ۔ فبرقاء ذى ضال على شهيد

انه اراد هذه الهضبه التى اقام فيها اياما اكل وما شرب
وقال سهل بن سعد الساعدى او ابنه عباس لقينى رجل من
اصحابى فقال هل لك فى جميل فانه ثقيل فدخلنا عليه وهو
يجود بنفسه وما يخيل الى ان الموت يكرثه فقال ما تقول
فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يقتل نفسا حراما
قط يشهد ان لا اله الا الله فقلت اظنه والله قد نجا فمن هذا
الرجل قال انا قلت والله ما سلمت وانت منذ عشرون سنه
تتشبب ببثينه قال انى لفى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الاخرة فلا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط قال فاقمنا حتى مات
وذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لى كيف يكون هذا اليس هو القايل

فدنوت مختفيا اضر ببيتها ۔ حتى ولجت على خفى المولج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى ۔ لانبهن الحى ان لم تخرج
فخرجت خيفة اهلها فتبسمت ۔ فعلمت ان يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها ۔ فعل النزيف ببرد ماء الحشرج

وقال

وقال جميل حين حضرته الوفاة

بكر النعيّ وما كنى بجميل ، وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجرّ البرد في وادي القرى ، نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة واندبي بعويل ، وابكي خليلك دون كل خليل

وقالت بثينه ولا يحفظ لها غيره

وان سلوي عن جميل لساعة ، من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سوآء علينا يا جميل بن معمر ، اذا مت بأسآء الحيوة ولينها

وجميل ممن رضي بالقليل قال

اقلّب طرفي في السماء لعلها ، يوافق طرفي طرفها حين تنظر

ومثله قول العلوط في الرضى بالقليل

اليس الليل يلبس امّ عمرو ، وايانا فذاك بنا تدانِ
بلى وترى السماء كما اراها ، ويعلوها النهار كما علاني

ونحوه قول بعض الاعراب بالرضى بالقليل

وما نلت منها محرما غير انني ، اذا هي بالت بلت حيث تبول

قالوا وافرط في قوله

ولو ان جلدا غير جلدك مسني ، لدى مضجعي حقا اذا لشريت
ولو ان داعي الموت يرقى جنازتي ، بريقك يوما يا بثين حييت

ومما يستجاد له قوله

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ، الى اليوم ينمي حبها ويزيد
وافنيت عمري بانتظاري نوالها ، وبلّت بذاك الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جيت طالبا ، ولا حبها فيما يبيد يبيد
فمن كان في حبي بثينه يمتري ، فبرقاء ذي ضال على شهيد

ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ٭ وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
اخذه الفرزدق وادخله الرواة في شعره ومما يستغث من شعره قوله
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ٭ ولكن طلابيها لما فات من عقل
فان وجدت نعلي بارض مضلة ٭ من الدهر يوما فاعلمي انها نعلي
ويستجاد له قوله في هذا الشعر
خليلي فيما عشتما هل رايتما ٭ قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
وقال صالح بن حسان لجلسايه ايكم بيتا نصفه مخنث يتفكك بالعقيق ونصفه اعرابي في شملة بالبادية قالوا اما نعرفه قال هو قول جميل
الا ايها الركب النيام الا هبوا ٭ اسايلكم هل يقتل الرجل الحب
فقالوا نعم حتى ترضى عظامه ٭ ويتركه حيران ليس له لب
توبة بن الحمير هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه خفاجي وكان شاعرا لصا واحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ليلى الاخيلية وهي ليلى بنت الاخيل من بني عقيل بن كعب وكان يقول الاشعار فيها وكان لا يراها الا متبرقعه فاتاها يوما وقد سفرت فانكر ذلك وعلم انها لم تسفر الا لامر حدث وكان اخويها امروها ان تعلمهم بمجيئه ليقتلوه فسفرت لتنذره ويقال بل زوجها فالفت البرقع ليعلم انها قد برزت ففي ذلك يقول
وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت ٭ فقد رابني منها الغداة سفورها
واول الشعر قوله
نايتك بليل دارها لا تزورها ٭ وشط نواها واستمر مريرها
يقول رجال لا يضيرك نايها ٭ بلى كل ما شف النفوس يضيرها
اظن بها خيرا واعلم انها ٭ ستنعم يوما او يفك اسيرها

ارى اليوم يأتى دون ليلى كانما ، اتت حجج من دونها وشهورها
حمامة بطن الواديين ترنمى ، سقاك من الغر الغوادى مطيرها
ابينى لنا لازال ريشك ناعما ، ولازلت فى خضراء عال بريرها

وهو القايل

ولوان ليلى الاخيلية سلمت ، علىّ ودونى تربة وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ، اليها صدى من جانب القبر صايح
ولوان ليلى فى السماء لاصعدت ، بطرفى الى ليلى العيون اللوامح

وكان توجه رجل الى الشام فمر ببنى عذرة فراته بثينه فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل ان يظهر على حبه لها فقال له جميل من انت بثينه ملحفة موروسة فاتزر بها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال له هل لك فى النضال قال نعم فنضله جميل ثم قال له هل لك فى السباق فسابقه فسبقه جميل فقال له توبة انما تفعل هذا بريح هذه المجالسة ولكن اهبط بنا الوادى فهبطنا فصرعه توبة وسبقه ونضله وكان توبه كثير الغارة على بنى الحرث ابن كعب وهمدان وكانت بين ارض بنى عقيل وارض مهلة مفارة قذف فكان اذا اراد الغارة عليهم حمل الزاد وكان من اهدى الناس بالطريق فخرج ذات يوم ومعه اخوه عبدالله وابن عم له فنذروا به فانصرف مخفقا فمر بجيران لبنى عوف بن عامر فاغار عليهم فاطرد ابلهم وقتل رجلا من بنى عوف وبلغ الخبر بنى عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل اخيه فاعرجوه واستنقذوا ابل صاحبهم وانصرفوا وتركوا عند عبيد الله سقاء من ماء كيلا يقتله العطش فتحامل حتى اتى بنى خفاجة فلامو

وقالوا فررت عن اخيك فقالت يعتذر

يلوم على القتال بنو عقيل ، وكيف قتال اعرج لا يقوم

ليلى الاخيليه هي ليلى بنت الاخيل من عقيل بن كعب وهي اشعر النساء لا يقدم عليها غير الخنساء وكانت هاجت النابغه الجعدى

وكان هجاها به

الا حييا ليلى وقولا لها هلا ، فقد ركبت امرا اغر محجلا

وبرذونه بل البراذين ثغرها ، وقد شربت في اول الصيف ايلا

وقد اكلت بقلا وخيما نباته ، وقد انكحت شر الاخائل اخيلا

فاجابته

اعيرتني داء بامك مثله ، واي جواد لا يقال له هلا

نساور سوارا الى المجد والعلى ، وفي ذمتي لان فعلت ليفعلا

ورثت عثمان بن عفان رضي الله عنه فقالت

ابعد عثمان ترجوا الخير امته ، وكان آمن من يمشي على ساق

خليفة الله اعطاهم وخولهم ، ما كان من ذهب حوم واوراق

فلا تكذب بوعد الله واتقه ، ولا توكل على شئ باشفاق

ولا تقولن لشئ سوف افعله ، قد كتب الله ما كل امرئ لاقي

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد اسنت فقال لها ما رأى فيك توبة قالت ما راه الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء وكان يخفيها وسالت الحجاج ان يحملها الى قتيبة بن مسلم فحملها على البريد فلما انصرفت ماتت بساوة فقبرت بها ومن جيد شعرها في توبه

اقسمت ارثي بعد توبة هالكا ، واحفل من دارت عليه الدوائر

لعمرك ما بالموت عار على الفتى ، اذا لم تصبه في الحياة المعاير

وقولها

وقولها ايضا

ومخرق عند القميص تخاله ، وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رايته ، تحت اللواء على الخميس زعيما

وقولها ايضا

فان تكن القتلى بواء فانكم ، فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر
والا تكن فيكم بواء فانكم ، ستلقون يوما ورده غير صادر
فتى هو احيا من فتاة حيية ، واشجع من ليث بخفان خادر
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى ، لقدر عيالا دون جار مجاور
فتى ينهل الحاجات ثم يعلها ، فتطلع عنه ثنايا المصادر
ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها ، لتوبة في صر الشتاء الصنابر
فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا ، وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

سهيل بن ورقاء هو من زيد بن كلب بن يربوع وكان شاعرا مذكورا جاهليا فادرك الاسلام واسلم اسلام سوء وكان لا يصوم شهر رمضان فقالت له بنته الا تصوم فقال

تامرني بالصوم لا در درها ، وفي القبر صوم لا اباك طويل

وكان له ابنان خالد ونباله طفيل بن كعب الغنوي قال ابو محمد هو طفيل بن كعب الغنوي وكان من اوصف الناس للخيل وكان يقال له في الجاهلية المحبر لحسن شعره وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتعلم ركوب الخيل فليروِ شعر طفيل وقال معاوية دعوا الى طفيلا وسائر الشعراء لكم وهو جاهلي ومما سبق اليه قوله

بحي اذا قيل اظعنوا قد اتيتم ، اقاموا فلم يردد عليهم حمائل

ثم قال بن مقبل

بحي اذا قيل اظعنوا قد اتيتم ، اقاموا على اظعانهم وتحلحوا

وقال طفيل يذكر الابل

عواذب لم تسمع بنوح مقامة ، نهاراً ثم حو

وقال الحطيئة

عوازب لم تسمع بنوح مقامة ، ولم تحتلب الا نهاراً ضجورها
يقول لا تحلب التي تضجر من الحلب في البر ولكن اذا اطلعت عليها
الشمس ابن مقبل هو تميم بن ابي مقبل من بني العجلان وفي رهط
يقول النجاشي
اذا الله عادى اهل لوم ودقة ، فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل
وكان جاهليا اسلاميا ورثى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال
تبيك بنو اعثمان ما دام جذمهم ، عليه باسياف تفرى وتخشب
نعاك لفضل الحلم والحزم والندى ، ومأوى اليتامى العبر عاموا واجدبوا
وملجاء مهروئين يلقى به الحيا ، اذا اهلفت كحل هو الام والاب
وكان خرج في بعض اسفاره فمر بمنزل عصر العقيلي وقد جهده
العطش فاستسقى فخرج اليه ابنتاه بعس قرابناه اعور كبيرا
فابدتا له بعض الجفوه وذكرتا هرمه وعوره فجاوز ولم يشرب
وبلغ اباهما الخبر فتبعه ليرده فلم يرجع فقال له ارجع ولك
انجبهما اليك فرجع وقال قصيدته وهي اجود شعره
كان الشباب لحاجات وكن له ، فقد فرغت الى حاجاتي الاخر
يا حر امست بليا الصبا ذهبت ، فلست منها على عين ولا اثر
يا حر امسى سواد الراس خالطه ، شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر
يا حر امسيت شيخا قد وهى بصري ، والتاث ما دون يوم البعث من عمري
يا حر من يعتذر من ان يلم به ، ريب الزمان فاني غير معتذر
قالت سليمى ببطن القاع من سرح ، لا خير في المرء بعد الشيب والكبر

واستهزئ

واستهزأت تربها مني فقلت لها، ماذا تعيبان مني يابنتي عصر
لولا الحياء وباقي الدين عبتكما، ببعض مافيكما اذ عبتما عوري
قد قلتما الي قولا لا ابا لكما، فيه حديث على ماكان من قصري
اخذه من قول امرئ القيس وحديث ما على قصره اي اي حديث
هو على قصره على التعجب منه وهو اوصف العرب للقدح ولذلك
يقال قدح بن مقبل وهو القايل في نفسه
اذا مت عن ذكر القوافي فلن ترى، لها تاليا بعدي اطب واشعرا
واكثر بيتا ماردا ضربت له، حزون جبال الشعر حتى تيسرا
اغر غريبا يمسح الناس وجهه، كما تمسح الايدي الجواد المشهرا
وقال بن مقبل في الفرس
ترخي العذار ولو طالت قبائله، عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر
وقال آخر
له اذن حشرة مشرة، كاغليط مرخ اذا ما صفر، وقال
الراجز حشرة الاذن كاغليط صفر، ومما يستحسن له قوله في النساء
يمشين هيل النقا مالت جوانبه، ينهال حيفا وينهاه الثرى حينا
يهززن للمشي اوصالا منعمة، هز الجنوب ضحى عيدان يبرينا
اوكاهتزاز رديني تذاوقه، ايدي التجار فزادوا متنه لينا
امية بن ابي الصلت هو من ثقيف وقد كان قرا الكتب
المتقدمة من كتب الله عز وجل ورغب من عبادة الاوثان و
كان يخبر بان نبيا يبعث قد اظل زمانه ويؤمل ان يكون
ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم و
قصته كفر حسدا له ولما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وكان يحكي في شعره قصص

الانبياء ويأتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب ياخذها من
الكتب المتقدمه وباحاديث من احاديث اهل الكتاب منها قوله
بأية قام ينطق كل شئ ، وخان امانة الديك الغراب ، وكانوا
يقولون ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به
ولم يرجع وتركه عند الخمار فجعله حارسا ومنها قوله
غيم وظلماء وفضل سحابة ، اذ كان كفي واستدان الهدهد
يبغي القرار لامه ليجنها ، فبنى عليها في قفاه يمهد
فيزال يدلج ما مشى بجنازة ، منها وما اختلف الجديد المسند
وكانوا يقولون ان الهدهد لما ماتت امه اراد ان يبرها فجعلها
على راسه يطلب موضعا فبقيت في راسه فالقنزعة التي
في راسه هو قبرها وانما ننتن ريحه لذلك ومنها قوله
قمر وساهور يسل ويغمد ، والساهور فيما يذكر اهل الكتاب غلاف
القمر يدخل فيه اذا كسف وقوله في الشمس
ليست بطالعة لهم في رسلها ، الا معذبة والا تجلد
يقولون ان الشمس اذا غربت امتنعت من الطلوع وقالت لا اطلع
على قوم يعبدونني من دون الله حتى تدفع وتجلد ويسمي السماء
في شعره صاقوره وحاقوره وبرقع ويقول في الله تعالى عز وجل
هو السلطليط فوق الارض مقتدر ويقول وابدت الثغرورا
يريد الثغر وهذه اشيا منكرة وعلماونا لا يرون شعره حجة في
اللغة ولما حضرته الوفاة قال

كل عيش وان طاول دهرا ، صاير مرة الى ان يزولا
ليتني قبل ما قد بدا لي ، في روس الجبال ارعى الوعولا كنت

وابوه ابو الصلت الثقفي شاعر وهو القايل في سيف بن ذي يزن

لذي يزن

لن يطلب الوتر امثال بن ذى يزن ، لجج فى البحر للاعداء احوالا
تيمم قيصر لما حان رحلته ، فلم يجد عنده بعض الذى سالا
الى هرقلا وقد شالت نعامته ، فلم يجد عنده القول الذى قالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسعة ، من السنين لقد ابعدت ايغالا
حتى اتى ببنى الاحرار يحملهم ، انك عمرى لقد اسرعت قلقالا
من مثل كسرى وباذان الجنود لهم ، ومثل وهرز يوم الجيش اذ صالا
لله درهم من عصبة خرجوا ، ما ان ترى لهم فى الناس امثالا
غلبا جحاجحة بيضا مراجحة ، اسدا ترتب فى الغيضات اشبالا
يرمون عن عتل كانها غبط ، بزمخر يعجل المرمى اعجالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ، اضحى شريدهم فى الارض فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ، فى راس غمدان دارا منك محلالا
ثم اطل المسك اذ شالت نعامتهم ، واسبل اليوم من برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ، شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
وكان لابيه ابن يقال له القاسم وكان شاعرا وهو القايل
قوم اذا نزل الحريب بدارهم ، تركوه رب صواهل وقيان
فاذا دعوتهم ليوم كريهة ، سدوا شعاع الشمس بالفرسان
لا ينقرون الارض عند سوالهم ، لتطلب العلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى لها ، عند السوال كاحسن الالوان
خليد بن عينين هو من عبد القيس من ولد عبد الله بن
دادم ابن ملك وكان ينزل ارضا بالبحرين ويعرف بعينين
فنسب اليها وهو القايل
ايها الموقدان شبا سناها ، ان للضيف طارقى وتلادى
ومر خليد عينين بوال الزياد على بعض كور فارس فساله فلم

فلم يعطه فقال انت تدل بالشعر فاذهب فقل ما شيت فقال اما
انى لا اهجوك ولكنى اقول ما هو اشد عليك من الهجاء فانشا يقول

وكاين عند تيم من بدور ، اذا ما حركت تدعوا زيادا
دعته دعوة شوقا اليهم ، وقد شوت خناجرها صفادا

وغنى الشعر الى زياد فقال لبيك يا بدور تيم وبعث اليه فاخذ
منه مائة الف درهم جرير بن عطيه هو جرير بن عطية
بن حذيفة ولقب حذيفة الخطفى لقوله وعنقا باقى الرسيم خيطفا
وهو من بنى كليب بن يربوع وكان عطيه ابو جرير مضعوفا وام
جرير ام قيس بنت معبد من بنى كليب بن يربوع وكان له اخوان
عمرو بن عطيه وابو الورد بن عطيه وولدت جريرا امه لسبعة
اشهر وعمّر نيفا وثمانين سنه ومات باليمامه وكان يكنى ابا
جرزه وكان له عشرة من الولد فيهم ثمانية ذكور منهم بلال بن
جرير وكان افضلهم واشعرهم ويكنى ابا زافر ورائ فى المنام
انه قطعت له اربعة اصابع من اصابعه فقاتل بنى ضبة فقتلوا
له اربعة بنين وبلال عقب منهم عمارة بن عقيل بن بلال وهو
القايل فى دينار ويحيى ابنى عبد الله

مازال عصياننا لله يسلمنا ، حتى دفعنا الى يحيى بن دينار
الى غليجين لم تقطع ثمارهما ، قد طال ما سجدا للشمس والنار

وكان بلال نزول برجل يقال له مسعود بن طعمة من بنى بيدعه
فلم يحسن قراه فقال

امسعود انت اللئيم اللئيم ، كانك قنفذة فى ضعه
سمعنا له اذ نزلنا به ، كلاما كما تنطق الضفدعه
فاىّ اللئيمين اشبهته ، اطعمة ام امك الكوتعة

عدونا

عددنا عديّا وآباءهم ، فسرّ عديّا بنو بيدعه
فما اعطش الضيف لما غدا ، من البيدعات وما اجوعه

وقال في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو اباشره

عددنا فقيما واباءهم ، فشرّ فقيم بنوا اباشره
قصار الفعال طوال الخطا ، مناقي ليست لهم بادره
يعدون غرما قرى ضيفهم ، فلا عدموا صفقة خاسره
اذا ضفتهم ثم سالتهم ، وجدت بهم علة حاضره
وليسوا اذا قلت ماذاهم ، باصحاب دنيا ولا آخره

وقال في حماد المنقري

نزلنا بحماد فخلا وكلابه ، علينا فكدنا بين بيتيه نوكل
وقد قال قبلي قايل ظل فيهم ، اذا اليوم او يوم القيمه اطول

ومن ولد جرير عكرمة بن جرير وكان ونوح بن جرير وكان شاعرا وكان جرير من فحول شعراء الاسلام ويشبه من شعراء الجاهلية بالاعشى وكان ابو عمرو بن العلاء يقول هما بازيان يصيدان ما بين العندليب الى الكركي وكان احسن الناس تشبيبا حدثني سهل عن الاصمعي قال سمعت الحيّ يتحدثون ان جريرا قال لولا شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحنّ منه العجوز الى شبابها كما الناب الى سبقها وكان من اشد الناس هجاءً وحدثني عبد الرحمن عن الاصمعي قال اخبرنا شيخ من اهل البصره قال مرّ راعي الابل في سفر فسمع انسانا يتغنى بشعر جرير وهو قوله

وعاو عوى من غير شيء رميته ، بقافية انفادها تقطر الدما
خروج بافواه الرواة كانها ، قرى هندواني اذا هزّ صمما

فقال الراعي لعنة الله على من يلومني على ان يغلبني هذا مع حسن

تشبيبه وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه مع عفته
الى صلابة شعري وما احوجني الى رقة شعره لما ترون واخبرنا عبد الرحمن
قال انا الاصمعي قال انا ابو عمرو بن العلاء قال كنت قاعدا عند جرير وهو يملي
ودع امامة حان منك رحيل ، ان الوداع لمن تحب قليل
فمرت به جنازة فترك الانشاد وقال شيبتني هذه الجنائز قلت
فلاى شي تشتم الناس قال يبدونني ثم لا اعفوا وكان يقول
انا لا ابتدي ولكن اعتدى وبلغه عن بعض شعراء بني كليب شي
ساءه فدعاه الى مهاجاته فقال الكلبي ان نسائي بأمنهن ولم تدع
الشعراء في نسائك مترقعا وكان جرير يقول النصراني انعتنا
للخمر والحمر وامدحنا للملوك وانا مدينة الشعر وقال ابو عمرو
سئل الاخطل أيكم اشعر قال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر و
الحمر يعني النساء واما جرير فانسبنا واسهبنا واما الفرزدق فافخرنا
وقال مروان بن ابي حفصة
ذهب الفرزدق بالفخار وانما ، حلو القريض ومره لجرير
وكان جرير مقيما بالمروة من البادية والفرزدق بالعراق وهما
يتهاجيان فارسلت بنو يربوع الى جرير انك مقيم بالمروة وليس
عندك احد يروي عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ
سبع حجج فانحدر الى العراق فاقام بالبصره ولذلك يقول
واذا شهدت لثغر قومي مشهدا ، اثرت ذاك على بنيّ ومالي
ومدح الحجاج فاكرمه وادناه واوفده الى عبد الملك بن مروان
فاستنشده فانشده في الحجاج
صبرت النفس يا بن ابي عقيل ، محافظة فكيف ترى الثوابا
اذا سعر الخليفة نار حرب ، راى الحجاج اثقبها شهابا

وانشده

وانشده مدحته التى يقول فيها

الستم خير من ركب المطايا ، واندى العالمين بطون راح

فامر له بمائة ناقة من نعم كلب فقال له جرير يا امير المؤمنين نحن
اشياخ وليس فى واحد منا فضل عن راحلته والابل اباق قال
فتجعل اثمانها للمرزقة قال لا ولكن الرعا فامر له بثمانية اعبد
وكان بين يدى عبد الملك صحاف من فضة وهو يقرعهن بخيزرانة
وقال خذها لا نفعتك ففى ذلك يقول

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ، ما فى عطائهم منّ ولا سرف

قال ابو عبيدة كان الفرزدق بالمربد فمرّ به رجل قدم من اليمامه
فقال له من اين وجهك قال من اليمامه قال فهل علقت من
جرير شيئا فانشده

هاج الهوى بفوادك المهتاج فقال الفرزدق فانظر بتوضح باكر الاحداج فقال
هذا هوى شغف الفواد مبرح فقال الفرزدق ونوى تقاذف غير ذات خلاج فقال
ليت الغراب غداة ينعب دائبا فقال الفرزدق كان الغراب مقطع الاوداج

فما زال ينشد صدرا من قول جرير وينشده الفرزدق عجزا حتى
ظن الرجل ان الفرزدق قالها ثم قال هل ذكر فيها الحجاج قال
نعم قال اياه اراد ومما اخذ عليه قوله فى بنى الفدوكس رهط الاخطل

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة ، لو شيت ساقكم الى قطينا

القطين فى هذا الموضع العبيد والاماء وقيل له يا ابا حرزة
ما وجدت فى بنى تميم فخرا تفخر به عليهم حتى فخرت بالخلافة
لا والله ان صنعت فى هجائهم شيئا الفرزدق هو همام بن
غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان
بن مجاشع بن دارم كان جده صعصعة بن ناجية عظيم

القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين موؤدة الى ان جاء الله تعا
بالاسلام منهن بنت لقيس بن عاصم ثم اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلم وام صعصعة فقيرة بنت سكين بن عبد الله
بن دارم وكانت امها امة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة
لهند بنت يثري بن عُدُس فوثب اخو زوجها واسمه سكين
ابن حارثة بن عبد الله بن دارم على الامة فاحبلها فولدت
فقيرة ام صعصعة وكان جرير يعيب الفرزدق بها وكان
لصعصعة قيون منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل
جرير مجاشعا قيونا وقال جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير

وجدنا جبيرا ابا غالب ، بعيد القرابة من معبد

يعني معبد بن زرارة وكان يعيبهم بالخزيرة وذلك ان ركبا
من مجاشع مروا في الجاهلية وهم مجال على شهاب التغلبي فسالهم
ان ينزلوا فقالوا نحن مستعجلون فقال لا تجوزوني حتى تصيبوا
القرى فحمل اليهم خزيرة فجعلوا ياكلونها وهم على ابلهم ويعظمون
اللقم وذلك يسيل على لحاهم واما غالب ابو الفرزدق فكان
يكنى ابا الاخطل وكان سيد بادية تميم وكان اعور وامه
ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس واستجير بقبره
وهو بكاظمة في حماله فاحتملها الفرزدق وكان له اخوة
منهم هميم وسمي الفرزدق باسمه وهو القايل

لعمر ابيك فلا تكذبن ، لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فتن الناس في دينهم ، وخلى بن عفان شرا طويلا

وانما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيته التي
يشربها النساء وهي الفرزدقة وكنيته ابو فراس وكان للفرزدق

اخ يقال له الاخطل اسن منه وابنه محمد بن الاخطل توجه
مع الفرزدق الى الشام فمات بها ولا عقب له ورثاه الفرزدق
واخته يقال لها جعثن وكانت امراة صدق ونزل الفرزدق
في بني منقر والحي خلوف فجاءت افعى الى جارية من بني منقر يقال
لها ظمياء فدخلت معها في شعارها فصرخت امها وجاء الفرزدق
فسكنها واحتال للافعى حتى انسابت والتزم الجارية فنهرته فقال
واهون عيب المنقرية انها ، شديد بيطن الحنظلي لصوقها
فلما بلغ بني منقر قوله ارسلوا رجلا يقال له عمران بن مرة
وامروه ان يعرض لجعثن اخت الفرزدق فلما خرجت وثب
فضرب بيده على نحرها فصاحت ومضى فعير الفرزدق بذلك
ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له فعيرته امراته النوار بذلك فقال
قالت اراه واحدًا لا اخا له ، يؤمّله في الوارثين الاباعد
لعلك يوما ان تريني كانما ، بنيّ حوالىّ الاسود الحوارد
فان تميما قبل ان يلد الحصا ، اقام زمانا وهو في الناس واحد
فولد له بعد ذلك لبطة وسبطة وخبطة وركضة من النوار
وزمعه وليس لواحد من ولده عقب الا من النساء وكان
الفرزدق معنا يقول في كل وسريع الجواب فمر بقوم ولهم
جنازة فقال ما هذا فقالوا مات ابو الخنساء صاحب البغال فقال
ليبك ابا الخنساء بغل وبغلة ، ومخلاة سوء قد اضاع شعيرها
ومجرفة مطروحة ومحسّة ، ومقرعة صفراء بالٍ سيورها
وكان خلف بن خليفة ظريفا شاعرًا راوية وكان له اصابع من
جلود فمرّ بالفرزدق يوما فقال له يا ابا فراس من الذي يقول
هو القين وابن القين لا قين مثله ، لنطح المساحي او لجدل الاباهم

فقال الفرزدق يقوله الذى يقول

هو اللص وابن اللص لا لص مثله ، لنقب جدار او لطير الدراهم

واتى حفصا السراج يشترى منه سرجا فمرت به امراة جميلة وفى

يده سرج ينظر اليه فالقى السرج من يده وقال

منع الحياة من الرجال ونفعها ، حدق تقلبها النساء مراض

خرجت اليك ولم تكن خراجة ، فاصيب صدع فوادك المنهاض

وكانها افئدة الرجال اذا رأوا ، حدق النساء لتبلها الاعراض

وراه خالد بن صفوان يوما وكان يمازحه فقال يا ابا فراس ما انت

بالذى لما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن قال ولا انت يا ابا صفوان

بالتى قالت الفتاة فيه لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت

القوى الامين وجاء عنبسة ابن معدان الى باب بلال فراى

الفرزدق وقد نفس فحركه برجله وقال بلغت يا ابا فراس قال

نعم ورايت اباك ينتظرك ومر بيحيى بن الحصين بن المنذر

الرقاشى فقال له يا ابا فراس هل لك فى جدى سمين ونبيذ

زبيب جيد فقال وهل يابى هذا الا ابن المراغة فانطلق به

يحيى وبن عم له فاكلوا ثم دعا بالشراب فقال الفرزدق اسقنى

صرفا يا غلام فقال يحيى اما انا فلا اشرب صرفا ولا غيره فقال الفرزدق

اسقنى خمسا وخمسا وثلاثا واثنتين ، من عقار كدم الجوف يحر الكليتين

واصرف الكاس عن المحروم يحيى بن حصين ، واسق هذين ثلاثين بروحا مرحيين

واصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتى بطبيب فسقا قارا ابيض

فجعل يقول اتعجلون لى القار فى الدنيا ومات وقد قارب المايه

وقيل له فى مرضه الذى مات فيه اذكر الله فسكت طويلا ثم قال

الى من تفزعون اذا احثتم ، بايديكم على من التراب

وصى هذا يقوم لكم مقامى ؞ اذا ما الريق غص بذى الشراب
فقالت له مولاة له تفزع الى الله تعالى فقال اخرجوا هذه من الوصية
وكان اوصى لها بماية درهم قال ابو عمرو بن كان الفرزدق يشبه
بزهير واما النوار امراة الفرزدق فهى ابنة اعين بن ضبيعة
المجاشعي وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه وجه اباها الى
البصره ايام الحكمين فقتله الخوارج غيلة فخطب النوار
رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تسئله ان يكون وليها
اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك منى ولا
آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك على فاشهدى انك قد جعلت
امرك الى ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اخبرتكم انها قد جعلت
امرها الي واني اشهدكم اني قد تزوجتها على ماية ناقة سود الحدق
فذيرت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله ابن
الزبير والحجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق فاما
النوار فنزلت على خولة ابنة منظور بن زبان الفزارى امراة
عبد الله بن الزبير فرققتها وسالتها الشفاعة لها واما
الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه فوعده
الشفاعة له فتكلمت خولة فى النوار وتكلم حمزة فى الفرزدق
فانجحت خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير
الى البصرة فيحكما الى عامله فخرج الفرزدق فقال
اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم ؞ وشفعوا ابنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذى ياتيك موتزرا ؞ مثل الشفيع الذى ياتيك عريانا
وماتت النوار بالبصره مطلقة منه وصلى عليها الحسن البصرى
رحمه الله تعالى قال ابو محمد ولما هجا الفرزدق بنى منقر لسبب

ظميا وهي عمة اللعين المنقري فقال

واهون عيب المنقرية انها ، شديد بيطن الحنظلي لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وابصرت ، فتى دارميا كالهلال يروقها
فما انا هجت المنقرية للصبى ، ولكنها استعصت على عروقها

استعدوا عليه زيادا فهرب الى المدينه وعليها سعد بن العاص فامنه واجاره واظهر زياد انه لم يرد به سوءا وانه لو اتاه لحباه واكرمه فبلغ ذلك الفرزدق فقال

دعاني زياد للعطاء ولم اكن ، اداهم سودا او مدحرجة سمرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم ، لافرب ما ساق ذو حسب وفرا
واني لاخشى ان يكون عطاؤه ، رجال كثير قد يرى لهم فقرا

وخال الفرزدق هو العلا بن قرظة الضبي وكان شاعرا وكان الفرزدق يقول انما انا في الشعر خالي وخالي الذي يقول

اذا ما الدهر جر على اناس ، حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا ، سيلقى الشامتين كما لقينا

وله يقول جرير

كان الفرزدق اذ يلوذ بخاله ، مثل الذليل يلوذ تحت القرمل

والقرمل شجر ضعيف تقول العرب ذليل عاذ بقرمله ولقي الفرزدق اباهريرة وقال قال لي يا فرزدق اراك صغير القدمين فان استطعت ان يكون لهما غدا مقام على الحوض فافعل وقال الفرزدق سمعت اباهريرة يقول على منبر المدينة الذبيح اسمعيل وانشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك

ثلاث واثنتان فهن خمس ، وسادسه تميل الى شمام
فبتن جنابتي مطرحات ، وبت افض اغلاق الختام

كان

كان مغالق الرمان فيه وجرغضا فعدن عليه حام
فقال سليمان اخلت بنفسك اقررت عليها بالزنا وانا امام
ولا بد من اقامة الحد عليك قال ومن اين اوجبت على قال
يقول الله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدة منهما
مائة جلدة قال الفرزدق فان كتاب الله تعالى يدروه عني
بقوله تبارك وتعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر
انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا
قلت ما لم افعل واتى سليمان باسرى من الروم وعنده
الفرزدق فقال قم فاضرب اعناق هؤلاء فاستعفا من ذلك
فلم يعفه ودفع اليه سيفا كليلا فقام الفرزدق فضرب به عنق
رجل منهم فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

ما يعجب الناس ان اضحكت خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر
ولم يقدم نفسا قبل ميتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وفي ذلك يقول جرير

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

فاجابه الفرزدق

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او اخا مثل دارم

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال

اصبح في قيدك السماحة والجود وحمل الديات والافضال

فقال له اتمدحني وانا على هذه الحال قال اصبتك رخيصا فاسلفتك

ومما سبق فاخذ منه او سبق اليه فاخذه قوله
ومنتكث عاللت بالسوط راسه ، وقد كفر الليل الخروق الخوافيا
يعني بالمنتكث بعيرا انتكث اي هزل وقال الاخر في وصف سوط
ومنتكث عاللت ملتائة به ، وقد هدر الليل النسور العواليا
واخذ عليه قوله
وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدع ، من المال الّا مسحتا او مجلّف
وقال اكثر النحويين في الاحتيال لهذا البيت ولم ياتوا فيه
بشي يرتضى وقوله . وعندي حساما سيفه وحمايله ، اراد
حسام سيفه فثنى ومثله لقيس بن الحطيم يصف الدرع ،
كان قتيريها عيون الجنادب ، اراد مساميرها والقتير
مسامير الدرع ومثله قول جرير ، لما تذكرت بالديرين ارقني ،
صوت الدجاج وقرع بالنواقيس ، اراد دير الوليد فثنى وهو
دير مشهور بالشام ، وعابه الاخطل بقوله
ابني غدانة انني حررتكم ، ووهبتكم لعطيّة بن جعال
لولا عطية لاجتدعت انوفكم ، من بين الأمِ آنفٍ وسبال
وقال يهبهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء وقال عطية بن جعال
حين سمع هذا ما اسرع ما رجع اخي في عطيته ومات الفرزدق
قبل جرير فلما بلغ جرير موته قال
هلك الفرزدق قبل ما جدعته ، ليت الفرزدق كان عاش قليلا
ثم اطرق طويلا وبكى فقيل له يا ابا حرزة ما ابكاك قال
بكيت لنفسي انه والله قل ما كان اثنان مثلنا او مصطحبان
او زوجان الا كان احدهما قريبا ثم قال يرثيه
فجعنا بحمال الديات بن غالب ، وحامي تميم عرضها والمراجم

بحمال

بكيناك حدثان الفراق وانما ، بكيناك اذنابت امور العظايم
فلاحمدت بعد بن ليلى مهيرة ، ولاشد انصاح المطى الرواسم
الاخطل هو غياث بن عوف من بنى تغلب بن فدوكس ويكنى
ابا مالك وقال مسلمة بن عبد الملك ثلاثة لا اسال عنهم انا اعلم
العرب بهم الاخطل والفرزدق وجرير اما الاخطل فيجى سابقا
ابدا واما الفرزدق فيجئ ثانيا واما جرير فيجئ سابقا مرة وثانيا
مرة وسكيتا مرة وكان يشبه بالنابغة الذبيانى ودخل على عبد
الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين قد امتدحتك فقال
ان كنت تشبهنى بالحية او بالاسد فلا حاجة لى بشعرك وان
كنت مثل ما قالت اخت بنى الشريد يعنى الخنساء فهات فقال
وما بلغت كف امرئ متطاول ، به المجد الاحيث ما نلت اطول
وما بلغ المهدون فى القول مدحة ، ولو اكثروا الا الذى فيك افضل
وكان الاخطل يمدح بنى اميه مدح معاوية ويزيد ومن بعدهم
من خلفاء بنى مروان حتى هلك وقال ابو عبيدة حدثنى ابو حية
النمرى قال حدثنى الفرزدق قال كنا فى ضيافة معاوية ومعنا
كعب بن جعيل التغلبى الشاعر فقال له يزيد بن معاويه ان
عبد الرحمن بن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه
وفضحنا فاهج الانصار فقال له كعب اراد انى انت الى
الشرك اهجوا قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم و
آووه ولكنى ادلك على غلام منا نصرانى ما يبالى ان يهجوهم
كافر شاعر كان لسانه لسان ثور قال ومن هذا قال الاخطل
فدعاه وامره بهجائهم فقال ان تمنعنى منهم قال نعم فقال
ذهبت قريش بالسماحة والندى ، واللوم تحت عمايم الانصار

فذروا المعالى لستم من اهلها ، وخذوا مساحيكم بنى النجار
فغضب النعمان بن بشير ودخل على معاوية فوضع عمامته
بين يديه وقال هل ترى لوما قال بل ارى كرما وحسبا فانشده
قول الاخطل واستوهبه لسانه فوهبه له فبلغ ذلك الاخطل
فعاذ بيزيد فمنعه وصار الى ابيه فقال يا امير المؤمنين
اتهب لسان من ردعنك وغضب لك فقال ومن هجانا
قال عبد الرحمن بن حسان وانشده قوله فى رمله بنت معاويه
ثم خاصرتها الى القبة الخضرآء ، تمشى فى مرمر مسنون
ولما قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب السلمى انشد الاخطل
عبد الملك والجحاف السلمى عنده فى شعر له
الا سايل الجحاف هل هو ثاير ، بقتلى اصيبت فى سليم وعامر
فخرج الجحاف مغضبا حتى اغار على البشر وهو ماء لبنى تغلب
وقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلا وقال
ابا مالك هل لمتنى مذ حضضتنى ، على القتل ام هل لامنى لك لايم
متى تدعنى اخرى اجبك بمثلها ، وانت امرؤ بالحق ليس بعالم
فخرج الاخطل حتى اتى عبد الملك بن مروان وقد قال
لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة ، الى الله منها المشتكى والمعول
فالا تغيرها قريش بملكها ، يكن عن قريش مستمار ومزحل
فقال له عبد الملك الى اين يا ابن اللخناء قال الى النار قال
ام والله لو غيرها قلت لضربت عنقك ونزل الاخطل على
سعيد بن بيان التغلبى وكان سعيد رجلا ذميما اعور
ذا مال كثير وكان سيد بنى تغلب بالكوفة وكانت تحته برة
بنت ابى هانى التغلبى وكانت من اجمل النساء فاحتفل له

سعيد واحسن ضيافته واكرمه فلما اخذت الكاس من
الاخطل جعل ينظر الى وجه برّة وجمالها والى ذمامة زوجها
وعوره فيعجب منها ومن صبرها عليه فقال له سعيد يا ابا
مالك انت تدخل على الخلفاء والملوك وتنظر الى هيئتهم وتاكل
من طعامهم وتشرب من شرابهم فاين ترى هيئتنا من هيئتهم وهل
ترى عيبا تنبهنا عليه فقال الاخطل ما بيتك عيب غيرك فقال
له سعيد انا والله احمق منك يا نصراني حين ادخلتك منزلي
وطرده فقال

وكيف يداويني الطبيب من الجوى ، وبرة عند الاعور بن بيان
ينهنهني الاحراس عنها ولينني ، قطعت اليها الليل بالرّسفان
فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا ، بضيقة بين النجم والدبران

ومما سبق اليه الاخطل فاخذ منه قوله

قرم تعلق اشناق الديات به ، اذا المئون امرّت حوله حملا

اخذه الكميت فقال

كان الديات اذا علقت ، مئوها به الشنق الاسفل ، واشناق
الديات اصنافها من الحقاق والجذاع واشباهها وقال الاخطل
اجريانك والذى تسموله ، كاسيفة فخرت بحدج حصان

اخذه الطرماح فقال

كفخر الاماء الرايحات عشية ، برقم حدوج الحيّ لما استقلت

ومما اخذ عليه قوله فى عبد الملك بن مروان

وقد جعل الخلافة منهم ، لابيض لا عارى الخوان ولا جدب ، وهذا مما
لا يجوز ان يمدح به خليفة بمثله ويجوز ان يمدح به غيره كقول الاخر
الحامرى لا تخطاه الرفاق ولا ، جذب الخوان اذا ما استثنى المرق

واخذ عليه قوله في رجل من بني اسد اجاره

نعم المجير سماك من بني اسد ، بالطف اذ قتلت جيرانها مضر
قد كنت احسبه فينا وابناؤه ، فاليوم طيّر عن اثوابه الشرر

وكان يقال لرهط القيون وقال الاخطل فلما جاءني واحسّ الى طار الشرر عن اثوابه اي بطل هذا اللقب وهذا مدح كالهجاء ومما يستجاد من شعر جرير والفرزدق والاخطل قول جرير لابيه او جده

فانت ابي ما لم تكن لي حاجة ، فان عرضت فانني لا ابا ليا
واني لمغرور أعلل بالمنى ، ليالي ارجوان مالك ماليا
باي نجاد تحمل السيف بعدما ، قطعت القوى من محمل كان باقيا
باي سنان يطعن القوم بعدما ، نزعت سنانا من قناتك ماضيا
الم اك نارا تصطليها عدوكم ، وحرزا لما الجاتم من ورائيا
وباسط خير فيكم بيمينه ، وقابض شر عنكم بشماليا
الا لا تخافا نبوتي في ملمة ، وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

وقوله

يا اخت ناجية السلام عليكم ، قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم ، يوم الرحيل فعلت ما لم افعل
او كنت اعلم وشك بين عاجل ، لقنعت او لسالت ما لم اسال

وقدم جرير المدينة فاتاه الشعراء وغيرهم واتاه اشعب فيهم فسلموا عليه وحادثوه ساعة ثم خرجوا وبقي اشعب فقال جرير لم اراك قبيح الوجه واراك لئيم الحسب ففيم قعودك وقد خرج الناس فقال له اشعب انه لم يدخل عليك احد انفع لك مني قال وكيف ذلك قال لاني اخذ رقيق شعرك فازينه بحسن صوتي فقال له جرير فقل فاندفع اشعب يتغنى ، يا اخت ناجية السلام عليكم ، فاستخف جرير الطرب لغنايه

حتى

حتى زحف اليه فاعتنقه وساله عن حوايجه فاخبره فقضاها

و قوله في الفرزدق

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرًا ، فجاءت بوزواز قصير القوايم
وماكان جار للفرزدق مسلم ، ليامن قردًا ليلة غير نايم
يوصل حبليه اذا جن ليله ، ليرقى الى جاراته بالسلالم
اتيت حدود الله مذ انت يافع ، وشبت فما ينهاك شيب اللهازم
تتبع في الماخور كل مريبة ، ولست باهل المحصنات الكرايم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ، مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ، طهورًا لما بين المصلى وواقم

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حين بلغه فجور الفرزدق نفاه عن المدينة

تدليت تزني من ثمانين قامة ، وقصرت عن باع العلى والمكارم

اراد قول الفرزدق

هما دلياني من ثمانين قامة ، كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالقاع قالتا ، احي يرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفع الاسباب لا يشعروا بنا ، واقبلت في اعجاز ليل اباد ره
اباد ر بوابين قد وكلا بنا ، واحمر من ساج تبص مسامره

ومن جيد شعر جرير مرثية ام حرزة امراته وكان جرير يسميها الجوساء لذهابها في البلاد واولها

لولا الحياء لعادني استعبار ، ولزرت قبرك والحبيب يزار
وليت قلبي اذ علتني كبرة ، وذوو التمايم من بنيك صغار
لا يلبث الاحباب ان يتفرقوا ، ليل يكر عليهم ونهار
هل الملايكة الذين تخيروا ، والطيبون عليك والابرار

كانت اذا هجر الحبيب فراشها ، خزن الحديث وعفت الاسرار ، وقوله
كيف العزاء ولم اجد مذ بنتم ، قلبا يقر ولا شرابا ينفع
ولقد صدقتك في الهوى وكذبتني ، وخلفتني بمواعد لا تنفع
حيوا الديار وسايلوا اطلالها ، هل يرجع الخبر الديار البلقع
ولقد حبست لك المطي فلم يكن ، الا السلام ووكف عين تدمع
بان الشباب حميدة ايامه ، لو ان ذلك يشترى او يرجع
رجف العظام من البلى وتقادمت ، سني وفي لمصلح مستمتع ، ومنها
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ، ابشر بطول سلامة يا مربع
ومما يختار للفرزدق قوله يهجو بني كليب
ولو يرمى بلوم بني كليب ، نجوم الليل ما وضحت لسارى
ولو لبس النهار بنو كليب ، لدنس لومهم وضح النهار
وما يغدو اعز بني كليب ، ليطلب حاجة الا بجار
ومن افراط الفرزدق قوله في العذافر بن زيد
لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها ، باكثر خيرا من خوان العذافر
ولو ضافه الدجال يلتمس القرى ، وحل على جنازه بالعساكر
بعدة ياجوج وماجوج كلهم ، لاشبعهم يوما غداء العذافر
وقال بعض اهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القايل
بوأت قدري موضعا فوضعتها ، برابية من بين ميث واجرع
جعلت لها هضب الرجام وطخفة ، وغولا اثافي قدرنا لم تنزع
بقدر كان الليل شحنة قعرها ، ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع
ويختار للفرزدق قوله
وتقول كيف يميل مثلك للصبا ، وعليك من سمت الكبير عذار
والشيب ينهض في الشباب كانه ، ليل يصيح بجانبيه نهار

وقد

وقوله • تفاريق شيب في السواد لوامع ، وما خير ليل ليس فيه نجوم

وبختار للاخطل قوله في سكران

صريع مدام يرفع الشرب راسه ، ليحيى وقد ماتت عظام ومفصل
نهاديه حينا وحينا نجره ، وما كان الا بالحشاشة يعقل
اذا رفعوا اصدرا تحامل صدره ، وآخر مما قال منها محمل

وقوله في الزقاق

اناخوا فجروا شاصيات كانها ، رجال من السودان ان لم يتسربلوا
فقلت اصبحوني لا ابا لابيكم ، وما وضعوا الاثقال الا ليعقلوا
يدب دبيبا في العظام كانه ، دبيب نمال في نقي يتهيل

وبختار له قوله ايضا

يا قل خير الغواني كيف رغن به ، فشربه وشل فيهن تصريد
اعرضن في شمط في الراس لاح به ، فهن منه اذا ابصرنه حيد
قد كن يعهدن مني مضحكا حسنا ، ومفرقا حسرت عنه العناقيد
فهن يشددن مني بعد مفرقة ، وهن بالود لا بخل ولا جود
هل للشباب الذي قد فات مردود ، او هل دواء يرد الشيب موجود وقوله
لن يرجع الشيب شبانا ولن يجدوا ، عدل الشباب لهم ما اورق العود
لقد لبست لهذا الدهر اعصره ، حتى تجلل راسي الشيب واشتعلا
فبان مني شبابي بعد لذته ، كانما كان ضيفا نازلا رحلا

وقوله في بني اميه

حشد على الحق عيافوا الخنا انف ، اذا المت بهم مكروهة صبروا
شمس العداوة حتى يستقاد لهم ، واعظم الناس احلاما اذا قدروا

ومما سبق اليه قوله

واذا دعونك عمهن فانه ، نسب يزيدك عندهن خبالا

وقال القطامى

واذا دعونك عمهن فلا تجب ، فهناك لا يجد الصفاء مكانا
نسب يزيدك عندهن حقارة ، وعلى ذوات شبابهن هوانا

البعيث هو خداش بن بشر من بنى مجاشع من ولد خالد بن نبيه وامه اصبهانيه يقال لها مرده او وزده وانما لقب البعيث لقوله

تبعث منى ما تبعث بعد ما ، امرت قواى واستمرت عزيمتى

اراد انه قال الشعر بعد ما اسن وكبر ويكنى ابا مالك وكان البعيث اخطر بنى تميم اذا اخذ القناه وله عقب بالباديه وكان يهاجى جريرا وقال ابو عبيدة سالت بعض بنى كليب فقلت ما اشد ما هجيتم به قال قول البعيث

الست كليبيا اذا سيم خطة ، اقر كاقرار الحليلة للبعل
وكل كليبى صحيفه وجهه ، اذل لاقدام الرجال من النعل
سواسيه سود الوجوه كانهم ، ظرابى غربان بمجرودة محل

وكان للبعيث اولاد منهم مالك وبكر وخرج ابيهما الى المدينة وارسلهما يرعياه عليه الابل فرض مالك فارسل بكر الى المدينة ليقدم عليه فقدم فوجده قد مات فقال

ارسل بكر مالك يستحثنا ، يحارب من ريب المنون فلم يبل
امالك مهما يقضه الله نلقه ، وان حان ريث من رفيقك او عجل

اللعين هو منازل بن ربيعة من بنى منقر ويكنى ابا اكيدر وعمته ظمياء التى ذكرها الفرزدق فاستعدت عليه بنو منقر فهرب من زياد الى المدينة وقيل له اقض بين الفرزدق وجرير فقال

ساقضى بين كلب بنى كليب ، وبين القين قين بنى عقال

فان الكلب مطعمه خبيث ، وان القين يعمل في سفال
فلا بقيا على تركتماني ، ولكن خفتما صرد النبال ، يقال صرد
السهم اذا انفذ وكان اللعين هجاء للاضياف وهو القايل في ضيف
نزل بروا بعض الضيف ماي جل ماكله ، الا تنجه حولي اذا قعدا
ما زال ينفح كتفيه وحبوته ، حتى اقول لعل الضيف قد ولدا
الصلتان هو قثم بن خبيئة من عبد القيس واجتمع اليه
في الحكم بين الفرزدق وجرير فقال

انا الصلتاني الذي قد علمتم ، متى ما يحكم فهو بالحق صادع
اتتني تميم حين هابت قضاتها ، واني لبالفضل المبين قاطع
كما انفذ الاعشى قضية عامر ، وما لتميم في قضاي رواجع
ولم يرجع الاعشى قضية جعفر ، وليس لحكمي آخر الدهر راجع
سا قضي قضاء بينهم غير جاير ، فهل انت للحكم المبين سامع
قضاء امرئ لا يتقي الشتم منهم ، وليس له في المدح منهم منافع
فان كنتما حكمتماني فانصتا ، ولا تجزعا وليرض بالحق قانع
فان ترضيا ان تجزعا لا انلكما ، وللحق بين الناس راض وجازع
فاقسم لا الوي عن الحق بينهم ، فان انا لم اعدل فقل انت ضالع
فان يك بحر الحنظليين واحدا ، فلم تستوي حيتانه والضفادع
وما يستوي صدر القناة وزجها ، وما يستوي شم الذرا والاكارع
وليس الذنابي كالقدامى وريشه ، وما يستوي في الكف منك الاصابع
الا انما تحظى كليب بشعرها ، وبالمجد تحظى دارم والاقارع
ارى الخطفي بذ الفرزدق شعره ، ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ، جرير ولكن في كليب تواضع
جرير اشد الشاعرين شكيمة ، ولكن علته الباذخات الفوارع

وبرفع من شعر الفرزدق انه ۰ له باذج لذى الخسيسة رافع
وقد يجد السيف الرداث بجفنه ۰ وتلقاه رثا غمده وهو قاطع
يناشدنى النصر الفرزدق بعد ما ۰ الحت عليه من جرير صواقع
فقلت له انى ونصرك كالذى ۰ يثبت انفا كشمته الجوادع
وقالت كليب قد شرفنا عليكم ۰ فقلت لها سدت عليك المطالع

وقال جرير للصلتان

اقول ولم املك سوابق عبرة ۰ متى كان حكم الله فى كرب النخل

والصلتان هو القايل

اشاب الصغير وافنى الكبير ۰ كر الليالى ومر العشى
اذا هرمت ليلة يومها ۰ اتى بعد ذلك يوم فتى
نروح ونغدو الحاجاتنا ۰ وحاجة من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته ۰ وتبقى له حاجة ما بقى
اذا قلت يوما لمن قد ترى ۰ اروني السرى اروك الغنى
وسرك ما كان عند امرئ ۰ وسر الثلاثة غير الخفى

كثير هو كثير بن عبد الرحمن بن ابى جمعه بن خزاعة وكان رافضيا وقال لما حضرته الوفاة

بريت الى الاله من بنى اروى ۰ ومن دين الخوارج اجمعينا
ومن عمر بريت ومن عتيق ۰ غداة على امير المؤمنينا

ثم خرجت نفسه كانها حصاة وقعت فى ماء وكانت وفاته ووفاة عكرمه مولى ابن عباس فى يوم واحد ويكنى ابا صخر وكان محمقا ودخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه ۰ خدود جوازى فى الرمل عين

فقال

فقال يزيد ومايضرك الا عرفي ماعنى هذا الاعرابي الجلف و
استحمقه وامر باخراجه قال حماد الرواية قال لي كثير الا اخبرك
عما دعاني الى ترك الشعر قلت تخبرني قال شخصت انا و
الاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وكل
واحد منا يدل بسابقة له واخاء ونحن لا نشك ان يشركنا
في خلافته فلما رفعت لنا اعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد
الملك وهو يومئذ فتى العرب فسلمنا فرد ثم قال اما بلغكم ان
امامكم لا يقبل الشعر قلنا وضح ما وضح لنا خبر حتى انتهينا
اليك ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا فقال ان يك ذو دين
بني مروان ولي فخشيتم حرمانه فان دارينا ها قد بقي ولكم
عندي ما تحبون وما البث حتى ارجع اليكم فامنحكم ما انتم
اهله فلما قدم كانت رحالنا عنده باكرم منزل وافضل منزول
فاقمنا عنده اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلم يوذن
لنا الى ان قلت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من عمر فسمعت
كلامه فتحفظته كان ذلك رايا ففعلت فكان ما حفظت
من قوله يومئذ لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا السفركم من
الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من
ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد
فتقسوا قلوبكم وتنقادوا العدوكم في كلام كثير ثم قال اعوذ
بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر
عيلتي وتبدوا مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق ثم الصدق
ثم بكى حتى ظننا انه قاضٍ نحبه وارتج المسجد وما حوله بالبكاء
والعويل وانصرفت الى صاحبيّ فقلت لهما خذا في شرج من الشعر

غير ما كنا نقوله لعمر وابابه فان الرجل اخروى وليس بدنيوى
الى ان استاذن لنا مسلمة فى يوم جمعه بعد ما اذن للعامه فلما
دخلت عليه سلمت ثم قلت يا امير المؤمنين طال الثوى وقلت
الفايدة وتحدث بجمايك ابانا وفود العرب فقال يا كثير انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل افى واحد
من هولاء انت فقلت ابن السبيل منقطع به وانا ضاحك قال
اولست ضيفا لى سعيد قلت بلى قال ما ارى من كان ضيفه
منقطعا به ثم قلت يا امير المؤمنين اتاذن لى فى الانشاد قال
نعم ولا تقل الا حقا فانشدت

تكلمت بالحق المبين وانما ۔ تبين ايات الهدى بالتكلم
وصدقت موعد الذى قلت بالذى ۔ فعدت فامسى راضيا كل مسلم
واظهرت نور الحق فاشتد نوره ۔ على كل لبس بارق الحق مظلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله ۔ واعرضت عما كان قبل التقدم
وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ۔ بريا ولم تقبل اشارة مجرم
الا انما يكفى الفتى بعد زيغه ۔ من الاود البادى تقاف المقدم
وقد لبست ثوب الملوك ثيابها ۔ ترأى لك الدنيا بكف ومعصم
وتعرض احيانا بعين مريضة ۔ وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشيمزا كانما ۔ سقتك مذوقا من سمام وعلقم
وقد كنت فى اجبالها فى ممنع ۔ ومن بحرها فى مزبد الموج منعم
ومازلت تواقا الى كل غاية ۔ بلغت بها اعلى البناء المقدم
فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن ۔ لطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذى يفنى وان كان مونقا ۔ واثرت ما يبقى براى مصمم

واضرت

واضررت بالفانى وشمرت للذى ، امامك فى يوم من الشر مظلم
سما لك هم فى الفواد مورق ، بلغت به اعلى المعالى بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها ، منادينادى من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتنى ، باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا بسط كف لامرئ غير مجرم ، ولا السفك منه ظالما ملى محجم
ولو يستطيع المسلمون لقسموا ، لك الشطر من اعمارهم غير ندم
فاربح بها من صفقة لمبايع ، واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

فاقبل على ثم قال يا كثير انك تسال عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستاذنه فى الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقا فانشده ⊙

وما الشعر الا خطبة من مولف ، لمنطق حق او لمنطق باطل
فلا تقبلن الا الذى وافق الرضا ، ولا تجعلنا كالنساء الارامل
رايناك لم تعدل عن الحق يمنة ، ولا يسرة فعل الظلوم المخاتل
ولكن اخذت القصد جهدك كله ، تقد مثال الصالحين الاوايل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا ، ومن ذا يرد الحق من قول قايل
ومن ذا يرد السهم بعد مضايه ، على فوقه اذ غار من نزع نابل
ولولا الذى قد عودتنا خلايف ، عطاريف كانوا كالليوث البواسل
لما وخدت شهرا برحلى رسله ، تقد متان البيد بين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذى به ، صرفنا قديما من ذويك الاوايل
فان لم يكن للشعر عندك موضع ، وان كان مثل الدر فى قيل قايل
فان لنا قربى ومحض مودة ، وميراث ابا مشوا بالمناصل
وذادوا عدو السلم عن عقر دارهم ، وارسوا عمود الدين بعد التمايل
وقبلك ما اعطى هنيدة حلة ، على الشعر كعبا من سديس وبازل
رسول الاله المستضاء بنوره ، عليه سلام بالضحى والاصايل

فكل الذى عددت يكفيك بعضه ، وقلك خير من بجور سوايل
فقال له عمر انك تسال عما قلت وتقدم بضيب فاستاذن فى الانشاد
فلم ياذن له وامره بالغزو الى دابق فخرج محموم وامر لى بثلاث
مائة درهم وللاخوص بمثلها وامر لنصيب بمائة وخمسين درهما
وكان كثير احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عزة
واليها ينسب وهى من ضمرة ولقيته امراة فى بعض الطريق
فقالت انت كثير قال نعم قالت والله لقد رايتك فما اخذتك
عينى قال وانا والله لقد رايتك فاقذيت عينى قالت والله لقد
سفل الله بك اذ جعلك لا تعرف الا بامراة قال ما سفل الله بى
ولكن رفع بها ذكرى واستنار بها امرى واستحكم بها شعرى وهى كما قلت
وانى لاسموا بالوصال الى التى ، يكون شفاء ذكرها وازديارها
اذا خفيت كانت لعينك قرة ، وان بحت يوما لم يغمك عارها
فقالت من فى قصيدتك فمر بها فلما بلغ
وما روضة بالحزن طيبة الثرى ، يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا ، اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها
قالت كان امرؤ القيس احسن نعتا لصاحبته حيث يقول
الم تريانى كلما جيت طارقا ، وجدت بها طيبا وان لم تطيب
وبعثت عايشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير فقالت يا ابن ابى
جمعه ما الذى يدعوك الى ما تقول من الشعر فى عزة وليست على
ما تصف من الحسن والجمال لو شيت صرفت ذلك الى غيرها
ممن هو اولى به انا ومثلى فانا اشرف واوصل من عزة جربته فقال
اذا ما ارادت خلة ان تزيلنا ، ابينا وقلنا الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ، ونحن لتلك الحاجبية اوصل

هامهل

هامهل لايستطاع دراكه ، وسابقه في الحب ما يتحول
فقالت عايشه والله لقد سميتني لك خلّه وما انا لك بخله وعرضت
على وصلك وما اريد ذلك وان اردت الا قلت كما قال جميل
ويقلن انك قد رضيت بباطل ، منها فهل لك في اعتزال الباطل
ولجاهل ممن احب حديثه ، اشهى الي من البغيض الباذل
ولرب عارضة علينا وصلها ، بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في الحب بعد تستر ، حبي بثينه عن وصالك شاغل
ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق
علي بن ابي طالب هل رايت قط احدا اعشق منك قال يا امير
المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك فقال نشدتك بحقي الا
اخبرتني قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا اسير في بعض الفلوات
فاذا انا برجل قد نصب حباله فقلت له ما اجلسك ههنا
قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لي ولنفسي
ما يكفينا ويعصمنا يوما هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت
صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك وقعت فيه
ظبية فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما
حملك على هذا قال دخلتني لها رقه لشبهها بليلى وانشا يقول
ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ، لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ، فانت لليلى ان شكرت عتيق
وقال بن الكلبي وابن داب لما حلها قال
اذهبي في كلاءة الرحمن ، انت مني في ذمة وامان
لا تخافي بان تهاجي بسوء ، ما تغنى الحمام في الاغصان
ترهبيني والجيد منك لليلى ، والحشا والبغام والعينان

ودخلت عزة على ام البنين فقالت لها ام البنين ارايت قول كثير
قضى كل ذى دين فوفى غريمه ۰ وعزة ممطول معنى غريمها
ماكان ذلك الدين قالت وعدته بقبله فخرجت منها فقالت
ام البنين انجزيها وعلى اثمها قال السايب روايه كثير خرجت
مع كثير وهو يريد عبد العزيز بن مروان فمررنا بالماء الذى
عليه عزة فسلمنا جميعا على اهل الخباء فقالت عزة عليك يا
سايب السلام ثم اقبلت على كثير فقالت الا تتقى الله ارايت قولك
باية ما اتيتك ام عمرو ۰ فقعدت بحاجبى والبيت خالى
ويحك اخلوت معك فى بيت قط قال لم اقله ولكنى الذى يقول
فاقسم لو رايت البحر يوما ۰ لاشرب ما سقتنى من بلال
واقسم ان حبك ام عمرو ۰ لدى جنبى ومنقطع السعال
قالت اما هذا فنعم قال السايب فاتينا عبد العزيز بن مروان
فانصرفنا ومررنا بهم فقال كثير السلام عليك يا عزة فقلت
عليك السلام يا جمل فقال كثير
حيتك عزة بعد الوصل وانصرفت ۰ فحيى ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حييتها مازلت ذا مقة ۰ عندى وما مسك الادلاج والعمل
ليت التحية كانت لى فاجعلها ۰ مكان يا جمل حييت يا رجل
وخرج كثير الى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فقام الى
بغلة له فاسرجها وتوجه نحو المدينه لم يعلم به احد فبينا هو
يسير فى الليه بمكان يقال له فيفا خريم اذ هو بعيس قد اقبلت
فى اوايلها محامل فيها نسوة وكثير ملثم بعمامة له وفى النسوة
عزة فلما نظرت اليه عزة عرفته وانكرها فقالت لقايد قطارها
اذا ادنا منك الراكب فاحبس فلما دنا كثير حبس القايد القطار
فانتزم

فابتدرته عزة فقالت من الرجل قال من الناس قالت اقسمت
قال كثير قالت فاين تريد في هذه المفازة قال ذكرت عزة بمصر
فلم اصبر ان خرجت نحوها على الحال التي ترين قالت فلو ان
عزة لقيتك فامرتك بالبكا فكنت تبكي قال نعم فنزعت عزة
اللثام وقالت انا عزة فان كنت صادقا فافعل ما قلت فافحم
وقالت للقايد قد قطارك وبقي كثير مكانه لا يحيد ولا ينطق
حتى توارت فلما فقدها سالت دموعه وانشا يقول

وقضين ما قضين ثم تركنني ، بفيفا خريم قايما اتلدد
تاطرن حتى قلن لسن بوارحا ، وذبن كما ذاب السديف المسرهد
فلم ار مثل العين ضنت بمايها ، علي ولا مثلي على الدمع يحسد
وبين التراقي واللهاة حرارة ، مكان الحشى ما ان تبوح فتبرد

وعادة عزة الى مصر وخرج كثير يريد قوافاها والناس ينصرفون
عن جنازتها ومما يستجاد من شعره قوله

اغاضر لو شهدت عداة تيم ، حنو العايداة على وسادي
اديت لوامق لم تشكميه ، نوافذ فلذع بالزناد

وعاضرة ام ولد بشر بن مروان ويتمثل من شعره بقوله

ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه ، يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقوله ومن لا يغض عينه عن صديقه ، وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ، يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

ويختار من قوله

واجمع هجرانا لاسماء ان دنت ، بها الدار لا من زهدة في وصالها
فان سخطت يوما بكيت وان دنت ، تذللت واستكثرتها باعتزالها

وقوله في سياسة النساء

وكنت اذا ماجيت اجللن مجلسي ، وابدين مني هيبة لا تجهما
يحاذرن مني غيرة قد علمنها ، فديما فما يضحكن الا تبسما
تراهن الا ان يودين نظرة ، بوخز عين او يقلبن معصما
كواظم ماينطقن الا محورة ، وحيعة قول بعد ان يتفهما
وكن اذا ماقلن شيئا يسره ، اسر الرضا في نفسه وتجرّما

وقوله في عزه

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ، قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلّت
وماكنت ادري قبل عزة ماالبكا ، ولا موجعات الحزن حتى تولت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ، كناذرة نذرًا وفت فاحلت
فقلت لها ياعز كل مصيبة ، اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق انسان من الحب ميعة ، تعم ولا عيباء الا تجلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت ، من الصم لو تمشي بها العين زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيله ، فمن مل منها ذلك الوصل ملت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها ، وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
اريد الثواء عندها واظنها ، اذا ما اطلنا عندها المكث قلّت
يكلفها الغيران شتما وما بها ، هواني ولكن للمليك استزلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر ، لعزة من اعراضنا ما استحلت
فان يكن العتبى فاهلا ومرحبا ، وحقت لها العتبى لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وراءنا ، مناديح لو سارت بها الريح كلت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة ، لدينا ولا مقلية ان تقلت
ووالله ماقاربت الا تباعدت ، بصرم ولا استكثرت الا اقلت
ووالله ثم والله ماحل قبلها ، ولا بعدها من خلة حيث حلت
ومامر من يوم علي كيومها ، وان كثرت ايام اخرى وجلت

فوا عجي

فواعجبا للقلب كيف اعترافه ، وللنفس لما وطنت كيف ذلت
واني وتهيامي بعزة بعدما ، تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ، تبوء منها للمقيل اضمحلت

ومن الافراط قوله

ومشي الي بعيب عزة نسوة ، جعل الاله خدودهن نعالا
ولوان عزة خاصمت شمس الضحى ، في الحسن عند موفق لقضا لها

ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض واهله يتمنون ان يضحك فلما وقفت عليه قال لولا ان سرورك لايتم بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله لك ايها الامير العافيه ولي في كنفك النعمه فضحك و امر له بمال وهو القايل له

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ، ليت التشكي كان بالعواد
لوكان يقبل فدية لفديته ، بالمصطفى من طارفي وتلادي

وكان كثير يقول بالرجعة وفي ذلك يقول

الا ان الايمة من قريش ، ولاة الحق اربعة سوآء
علي والثلاثة من بنيه ، هم الاسباط ليس بهم خفآء
فسبط سبط ايمان وبر ، وسبط غيبته كربلآء
وسبط لايذوق الموت حتى ، تقود الخيل يقدمها اللوآء
تغيب لايرى عنهم زمانا ، برضوى عنده عسل وماء

كانه يعني ابن الحنفية ويذكرون انه دخل شعب اليمن في اربعين من اصحابه فارتج لهم اثر الاحوص هو الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وعاصم بن ثابت من الانصار وهو حمي الدبر وكان الاحوص يرمى بالابنه وبالزنا

وشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة الى قرية من قرى
اليمن على ساحل البحر فرحل اليه عدة من الانصار فكلموه فيه وسالوه
ان يرده الى المدينه فقال لهم عمر من القايل

ادور ولولا ان ارى ام جعفر ، بابياتكم ما درت حيث ادور

قالوا الاحوص قال فمن ذا الذى يقول

ستبلى لكم فى مضمر القلب والحشى ، سريرة حب يوم تبلى السراير

قالوا الاحوص قال فمن ذا الذى يقول

الله بينى وبين قيمها ، يفر منى بها واتبع قالوا الاحوص

قال لاجرم لارددته الى المدينة ما كان لى سلطان وقال يعاتب
عمر بن عبد العزيز

الست اباحفص هديت مخبرى ، انى الله ان اقصى ويدنى بن اسلما
وكنا ذوى قربى اليك فاصبحت ، قرابتنا ثديا اجد مصرما
وكنت وما املت منك كبارق ، لوى قطره من بعد ما كان غيما
وقد كنت ارجى الناس عندى مودة ، ليالى كان العلم ظنا مرجما
اعدك حرزا ان خشيت ظلامة ، وما لا ثريا حين احمل مغرما
تدارك بعتبى عاتبا ذا قرابة ، طوى الغيظ لم يفتح بسخطكم فما

ويستحسن من شعره قوله

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا ، فقد غلب المحزون ان يتجلدا
وما العيش الا ما تلذ وتشتهى ، وان لام فيه ذو الشنان وفندا
بكيت الصبا جهلا فمن شاء لامنى ، ومن شاء واسى فى البكاء واسعدا
وانى وان عيرت فى طلب الصبا ، لاعلم انى لست فى الحب اوحدا
اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا ، فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وكان يزيد بن عبد الملك صاحب حبابة وسلامه قد ترك الشغل

باللهو

باللهو الظهور للعامه وشهادة الجمعه فقال له مسلمة اخوه يا امير
المؤمنين قد تركت الامور واضعت المسلمين وقعدت في منزلك
مع هاتين الامتين فارعوى قليلا واظهر للناس فقالت حبابه
للاحوص قل شعرا اعنى به امير المؤمنين فقال وما العيش الا ما
تلذ وتشتهى الابيات ثم غنتنا يزيد فضرب بخيزرانته الارض
وقال صدقت صدقت على مسلمة لعنة الله وعلى ما جاء به وعاد
لحالته الاولى الى ان ماتت حبابه ثم مات بعدها بايام حزنا عليها
ووجدا ومن هذا الشعر قوله

واشرفت في نشز من الارض يافع ، وقد تعف الايفاع من كان مقصدا
فقلت الا يا ليت اسماء اصقبت ، وهل قول ليت جامع ما تبددا
واني لاهواها واهوى لقاءها ، كما يشتهى الصادى الشراب المبردا
علاقة حب لج في سنن الصبا ، فابلى وما يزداد الا تجددا

ويختار له قوله

ما من مصيبة نكبة امنى بها ، الا تشرفنى وتعظم شاني
اني اذا خفي اللئام وجدتني ، كالشمس لا تخفى بكل مكان

ارطاه بن سهيه هو من بني مرة بن عوف بن سعد ويكنى
ابا الوليد ودخل على عبد الملك بن مروان فقال هل تقول اليوم
شعرا فقال ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب وانما يكون الشعر
على هذا وانا الذي اقول

رايت المرء تاكله الليالي ، كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقى المنية حين تاتي ، على نفس بن ادم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى ، توفي نذرها بابي الوليد

ففزع عبد الملك وكانت كنيته فقال لم اعنك انما عنيت نفسي

فقال عبد الملك وانا ايضا وهو القايل

وما دون ضيفي من تلاد تحوزه ⁂ لي النفس الا ان تصان الحلايل

وهو القايل

لقد رايتك عريانا ومو تزرا ⁂ فما دريت انثى كنت ام ذكر

ذو الرمه هو غيلان بن عقبة بن بهيس ويكنى ابا الحرث وهو من صعب بن ملكان بن عدى بن عبد مناه وسيل جرير عن شعره فقال ابعار غزلان ونقط عروس وكان يوما ينشد في سوق الابل شعره الذي يقول فيه عدبتهن صيدح ⁂ وصيدح ناقة فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له كيف ترى ماتسمع يا ابا فراس قال ما احسن ماتقول فقال مابالي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاوك في الدمن وصفتك للابعار والعطن واشا

وداوية لو ذو الرميم يرومها ⁂ بصيدح اودى ذو الرميم وصيدح

قطعت الى معروفها منكراتها ⁂ اذا خب آل الامعز المتوضح

وقال عيسى بن عمر قال لي ذو الرمه ارفع هذا الحرف فقلت له اكتب فقال بيده على فيه اى اكتم علي فانه عندنا عيب قال وقدمت من سفر فاتاني ذو الرمه فعرضت له بان اعطيه شيئا فقال لي انا وانت ناخذ ولا نعطى ولما حضرته الوفاة فقال انا ابن نصف الهرم اى انا ابن اربعين وقال

يا قابض الروح من نفسي اذا احتضرت ⁂ وغافر الذنب زحزحني عن النار

واغاسمي ذو الرمه لقوله في الوتد ⁂ اشعث باقي رمة التقليد

وكان ذو الرمه احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ميه بنت فلان بن طلبه بن قيس بن عاص بن سلام قال ابو سرار الغنوى رايت ميه واذا معها بنون لها فقلت صفها لي

فقالت مسنونة

مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال فقلت
ما تلقيت باحد من بني هولآء الا في الابل قلت أفكانت تنشد شيئا
مما قال فيها ذو الرمه قال نعم تسح سحًا ما راى ابوك مثله
ومكثت ميه زمانا لا ترى ذو الرمه وتسمع شعره فجعلت
لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا ذميما
اسود وكانت من اجمل النساء فقالت واسوتاه وابوساه
فقال ذو الرمه

على وجه مي قسمة من ملاحة ، وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه ، وان كان لون الماء ابيض صافيا
فيا ضيعة الشعر الذي لج فانقضى ، بمي ولم املك ضلال فواديا

وكان يشبب ايضا بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعه
وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء
خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته
ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد
تخرقت اداوتي فاصلحيها فقالت والله ما احسن العمل واني
لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل لكرامتها على اهلها فشبب بها
وسماها خرقاء وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض العرب
اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة
ذو الرمه فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها
فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابياتا شعر فاستفتح
بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة
فسلمت وجلست وتحدثنا ساعه ثم قالت لي هل حججت قلت
غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من

مناسك الحج قلت وكيف ذاك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمه

تمام الحج ان تقف المطايا ، على خرقاء واضعة اللثام

وكان لذى الرمه اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات
ذو الرمه فقال مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ، عزاء حيه وجفن العين ريان مترع
ولم تنسنى اوفى المصيبات بعده ، ولكن نكا القدح بالقدح اوجع

وهشام الذى يقول

حى اذا امعد واصفق مباء تهم ، وجرد الخطب اثباج الجراثيم
وآب ذو المحض البادى ايابته ، وقوضت نية اطناب تخييم
الوى الجمال هراميل العفاء بها ، وبالمناكب ريع غير ملجوم
تصطك اعناقها والبق يقدمها ، حتى اناخوا فرموا كل مرموم
من كل اكلف اوجائ تيط له ، انساع تابوت جوف غير مهضوم
عن كوك مهجر الضوبان او مه ، روض القذاف ربيعا اى تاويم

الضوبان وسطه والمهجر الواسع يقال ناقة ذات سنام فهجر اذا كان مشرفا

ما مس مذهز البهمى تنقلها ، فينيه فى مرتع ارمات رميم
حتى رما امهات القرد خابطها ، بالناصلات انا بيثا بتسهيم
واستن فوق الحذارى القلقلان كما ، شكل الشنوف تحاكى بالهيا نيم

الحذار جمع حذره وهى الارض الصلبه والقلقلان النبت

بعد المصيف الى حنبران معقله ، حتى يموت سمال الضيف بالعوم
من الفراش المقضى عاش فى زنق ، رجف السحابات ولى غير مطعوم

السحابات بقية الماء واحدتها سحابه

كان اجسادها الا الاطفار جامده ، فى قنف الصقر الانى الشراديم

القنفطين القاع اذا تشقق والصقر الذى صقرته الشمس والانى

الذى

الذى قد بلغ اناه قال ابو محمد ولم اذكر هذا الشعر لانه عندى
غير مختار ولكن ذكرته لانى لم اسمع لهشام بشعر غيره قال ابن ابى
بردة قلت لذى الرمه فى قولك

اذا انجابت الظلماء اضحت روسها ، عليهن من جهد الكرى وهى ظلع
ما علمت احدا من الناس اطلع الروس غيرك قال اجل وكان ذو
الرمه كثير الاخذ من غيره ومما اخذه من غيره قوله فى الحرباء
يظل بها الحرباء للشمس ماثلا ، لدى الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشى رايته ، حنيفا وفى قرن الضحى ينتصر
وقال ظالم بن البرا الفقيمى
ويوم من الجوزاء اما سكونه ، فصح واما ريحه فسموم
اذا جعل الحرباء والشمس تلتظى ، على الجذل من حر النهار يقوم
يكون حنيفا بالعشى وبالضحى ، يصلى لنصرانية ويصوم حدثنى
عبد الرحمن عن الاصمعى عن رؤبة قال دخل على ذو الرمه فسمع قولى
يطرحن بالدوية الاملاس ، لكل ذيب قفرة ولاس
موتى العظام حية الانفاس ، اجنة فى قفص الاعراس
فخرج من عندى فبلغنى انه يقول

يطرحن بالدوية الاغفال ، كل جنين لثق السربال
حى الشهيق ميت الاوصال ، فرج عنه خلق الاقفال
من السير وجرية الحبال ، ونفضان الرحل من معال قال
الاصمعى فاذا رؤبة يرى ان ذا الرمه يسرق منه وقال ايضا فى قول
ذى الرمه ، يطفو اذا ما تلقته الجراثيم ، اخذه من قول العجاج
اذا تلقته الجراثيم طفا ، قال واخذ قوله
اذا استهلت عليه غيبة ارجت ، مرابض العين حتى يارج الخشب

من معنى قول العجاج ، متواه عطارين بالعطور ، واخذ قوله
كانها فضة قد مسها ذهب ، من معنى امرى القيس ، كبكر مقاناة
البياض بصفرة ، وكذلك كانما بروبه واخذ من كعب بن زهير
في صفة الاثار ما قد ذكرته في اخبار زهير وقال ذو الرمة وهو من جيد شعره
وارمي الى الارض الذي من ورايكم ، ليرجعنه يوما عليك الرواجع
وقال آخر في معناه
واذهب في الارض الذي من ورايكم ، لا غدر في اتيانكم حين ارجع
وسمع اعرابي ذو الرمة وهو ينشد
تصغي اذا شدها بالكور جانحة ، حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
فقال الاعرابي صرع والله الرجل الا قلت كما قال عمك الراعي
وواضعة خدها للزمام ، فالخد منها له اصعر
ولا تعجل المرء قبل البروك ، وهي بركبته ابصر
وهي اذا قام في غرزها ، كمثل السفينة او اوقر
واخذ عليه قوله يصف الكلاب
حتى اذا دومت في الارض راجعه ، كبر ولو شاء نجي نفسه الهرب
قالوا والتدويم انما هو في الجو يقال دوم الطاير في السماء اذا حلق
واستدار ودوى في الارض اي ذهب وقالوا ذو الرمة احسن الناس
تشبيها وانما وضعه عندهم انه لا يجيد المدح ولا الهجاء ولما انشد بلال بن ابي
رايت الناس ينتجعون غيثا ، فقلت لصيدح انتجعي بلالا ، قال بلال
يا غلام اعطه حبل قت لصيدح قالوا وغلط في قوله في النساء
وما الفقر ازرى عندهن بوصلنا ، ولكن جرت اخلاقهن على البخل
قالوا والجيد قول علقمة
يردن ثراء المال حيث علمنه ، وشرخ الشباب عندهن عجيب

وقال

وقال امرء القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ، ولا من راين الشيب فيه وقوسا

واشد هجايه قوله

وامثل اخلاق امرء القيس انها ، صلاب على طول الهوان جلودها

وما انتظرت غيابها العظيمة ، ولا استومرت في جل امر شهودها

اذا مرئيات حللن ببلدة ، من الارض لم يصلح طهورا صعيدها

ويستحسن له قوله في الظبيه وولدها

اذا استودعته صفصفا او صريمة ، تنحت ونصت جيدها للمناظر

حذارا على وسنان يصرعه الكرى ، بكل مقيل عن صعاف فواتر

وتجزم الا اختلاسا بطرفها ، وكم من محب رهبة العين هاجر

ومما صحف فيه من شعره قوله

بواهن تفوبزي اذا الال ارقلت ، به الشمس ازرا الحزورات الفوالك

رواه ابو عمرو ارقلت وقال الاصمعي انما هو ارفلت ومعناه صبغت

وعظت بريدا سبغت ازر الحزورات من الال نهار بن

توسعه هو نهار بن توسعه بن ابي عتبان بن بكر بن وايل

من بني حشيم وكان اشعر بكر بخراسان وهو القايل

ابي الاسلام لا اب سواه ، اذا هتفوا ببكر او تميم

دعي القوم ينصر مدعيه ، فيلحقه بذي النسب الصميم

ومكارم ولو شرفت جدود ، ولكن التقي هو الكريم

وكان هجا قتيبة بن مسلم

اقتيب قد قلنا غداة لقيتنا ، بدل لعمرك من يزيد اعور

وقال ايضا

كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها ، وكل باب من الخيرات مفتوح

فبدلت بعده قرداً نطف به ، كانما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك وغيره من هجاءه قتيبة فاخذ منها كتابا اليه في الرضا عنه وترك مواخذته به بما كان فرضي عنه فقال له نهار ان نفسي لا تسكن ولا تطيب حتى تام لي بشي فاني اعلم انك اذا اتخذت عندي معروفا لم تكدره فقال

ماكان في من كان في الناس قبلنا ، ولا هو في من بعدنا كابن مسلم
اشد على الكفار قتلا بسيفه ، واكثر فينا مقسما بعد مقسم

فقال له قتيبة الست القايل

الا ذهب الغزو المقرب للغنا ، ومات الندى والغزو بعد المهلب

فقال له ان الذي انت فيه ليس بالغزو ولكنه الحشر و لم له قتيبة بصلة فابطات عليه ولقيه فقال

ولقد علمت وانت تعلمه ، ان العطاء يشينه الحبس

فقال عجلوا له الجايزة الرقيات هو عبد الله بن قيس احد بني عامر بن لوي وانما سمي الرقيات لانه كان يشبب بثلاث نسوة يقال جميعا رقيه وهو القايل في مصعب بن الزبير

انما مصعب شهاب من الله ، تجلت عن وجهه الظلماء
كيف نومي على الفراش ولما ، تشمل الشام غارة شعواء

ولما قتل مصعب وصار الامر الى عبد الملك بن مروان اتا عبيد الله بن قيس عبد الله بن جعفر يستشفع به عليه فقال له عبد الله بن جعفر اذا دخلت معي على عبد الملك فكل الكلا يستبشعه عبد الملك بن مروان ففعل فقال من هذا يا ابن جعفر قال هذا اكذب الناس ان قتل قال ومن هو قال الذي يقول

ما نقموا من بني اميه الا ، انهم يحلمون ان غضبوا

وانهم

وانهم معدن الملوك فلا ، تصلح الا عليهم العرب
فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا ياخذ مع المسلمين عطا فكان
عبد الله بن جعفر اذا اخرج اعطاؤه اعطاه وكان يمدحه
بعد ذلك وهو القايل فيه

تقذفني الشهباء نحو بن جعفر ، سواء عليها ليلها ونهارها
ووالله لولا ان تزور بن جعفر ، لكان قليلا في دمشق قرارها
اتيناك ونثني بالذي انت اهله ، عليك كما اثنى على الروض جارها

وانشد عبد الملك

ان الحوادث بالمدينة قد ، اوجعنني وقرعن مروتيه
وجببنني جب السنام ولم ، يتركن ريشا في مساكبيه

فقال له احسنت لولا انك خنثت في قوافيه فقال ما عدوت
كتاب الله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وانما اخذ
قوله وقرعن مروتيه من قول ابي ذويب

حتى كاني للحوادث مروة ، بصفا المشرق كل يوم تقرع

ايمن بن خريم هو ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي من
بني اسد وكان ابوه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عنه احاديث وكان به برص وكان اثيرا عند عبد العزيز بن
مروان فعتب عليه ايمن يوما فقال له يوما انت طرب
ملولة فقال له انا ملوله وانا واكلك فلحق ببشر بن مروان
فاكرمه واختصه ولم يكن يواكله فدخل عليه يوما وبين
يديه لبن قد وضع فقال له اني حدثت البارحة نفسي بالصوم
فلما اصبحوا التوى بهذا وهم لا يعلمون فدونكه وهو القايل

ان للفتنة ميطا بينا ، فرويد الميط منها يعتدل

فاذا كان عطآء فاتهم ، واذا كان قتالا فاعتزل
انما يسعرها جاهلها ، حطب النار فدعها تشتعل

وقال عبد الملك بن مروان لايمن بن خريم ان اباك كانت له
صحبة ولعمك فخذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فابى وقال

ولست بقاتل رجل يصلي ، على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي وزري ، معاذ الله من سفه وطيش
اأقتل مسلما واعيش حيا ، فلست بنا فعي ما عشت عيشي

وهو القايل

لقيت من الغانيات العجابا ، لو ادرك مني العذارى الشبابا
ولكن جمع العذارى الحسان ، عنا شديد اذا المرء شابا
يرضين بطار عصي رايض ، ويصبحن كل غداة صعابا
علام يكحلن نجل العيون ، ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
ويبرقن الاالما تعلمون ، فلا تحرموا الغانيات الضرابا
يعيب العتاب خلاط النسا ، ويحيي اجتناب الخلاط العتابا

وقال له عبد الملك بن عمير حين انشده هذه الابيات ما
عرف النسا احد معرفتك مسكين الدارمي هو ربيعة
بن عامر بن انيف من بني دارم ومسكين لقبه وقال

وسميت مسكينا وكانت لحاجة ، واني لمسكين الى الله راغب

وهو القايل في معاوية

اليك امير المومنين رحلتها ، تثير القطا ليلا وهن هجود
على الطاير الميمون والجد صاعد ، لكل اناس طاير وجدود
اذا المنبر الغربي خلا مكانه ، فان امير المومنين يزيد

وهو القايل

واذا الفاحش لاقى فاحشا ، فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده ، كغراب السوء ماشآء نعق
اوحمار السوء ان اشبعته ، رمح الناس وان جاع نهق
اوغلام السوء ان جوعته ، سرق الجار وان يشبع فسق
اوكغيرى رفعت عن ذيلها ، ثم ارخته ضرارا فامترق
ايها السايل عمن قد مضى ، هل جديد مثل ملبوس خلق

ولا عقب لمسكين وهو القايل

ناري ونار الناس واحدة ، واليه قبلي تنزل القدر
ما ضر جاري ان اجاوره ، الا يكون لبابه ستر
اعمى اذا ما جارتي برزت ، حتى يغيب جارتي الخذر

عمر بن ابي ربيعة هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي من بني مخزوم ويكنى ابا الخطاب وابو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم ابيه وام عمر بن الخطاب خيثمه بنت هشام بن المغيرة ابنة عم ابيه وكان ابوه عبد الله يلقب بحيرا واخوه الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة يلقب القباع وذلك انه احدث مكيالا يلقب القباع في ولايته بالبصره فلقب به وفيه يقول الفرزدق

احارث داري مرتين هدمتها ، وانت ابن اخت للتخاب عوايل

وله اخ آخر يقال له عبد الرحمن بن عبد الله كان احول وتزوج ام كلثوم بنت ابي بكر بعد موت طلحة فولدت وللحارث عقب ولا عقب لعمر وكانت امه نصرانيه وهي ام اخوته و كان عمر فاسقا يتعرض للنسآء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج ويشبب بهن فسيره عمر بن عبد العزيز الى الدهلك

ثم ختم له بالشهادة قال عبد الله بن عمر فان عمر بن ابي ربيعة
بالدنيا والاخرة غزا في البحر فاحرقوا سفينته فاحترق وكان
يشبب بسكينة وفيها يقول كذباعيها

قالت سكينة والدموع ذوارف ۰ منها على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم يجزه ۰ فيما اطال تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنى ايامه ۰ اذ لا يلام على هوى وتصابي
خبرت ما قالت فبت كانما ۰ يرمى الحشا بنوافذ النشاب
اسكين ما ماء الفرات وطيبه ۰ منا على ظماء وحب شراب
بالذ منك وان نايت وقلما ۰ يرعى النساء امانة الغياب

وشبب بابنة لعبد الملك بن مروان وهي حاجة ولها يقول
افعلي بالاسير احدى ثلاث ۰ وافهميهن ثم ردي جوابي
اقتليه فتلا سريحا مريحا ۰ لا تكوني عليه سوط عذاب
او اقيدي فان النفس بالنفس ۰ قضاء مفصلا في الكتاب

في ابيات كثيرة فاعطت الذي اتاها بالشعر لكل بيت عشرة
دنانير والتقى عمر بن ابي ربيعة وجميل فتناشدا فانشده عمر

ولما توافينا علمت الذي بها ۰ كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقالت وارخت جانب الستر انما ۰ معي فتكلم غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ۰ ولكن سري ليس يحمله مثلي

فاستخذى جميل وصاح هذا والله ما ارادته الشعراء فاخطاته
وتعللت بوصف الديار ويستحسن له قوله في المساعدة

وخل كنت عين النصح منه ۰ اذا نظرت ومستمعا سميعا
اطاف بغية فنهيت عنها ۰ وقلت له ارى امرا شنيعا
اردت رشاده جهدي فلما ۰ ابى وعصى اتيناها جميعا

ويستحسن

ويستحسن له قوله في نحول البدن

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ، فيضحا واما بالعشي فيخصر
قليلا على ظهر المطية شخصه ، خلا ما نفى عنه الرداء المحبر

واحسن منه قول المجنون في نحول البدن

الا انما غادرت ايام مالك ، صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وممن افرط في هذا المعنى رجل من الاعراب فقال

ولدان ما ابقيت مني معلق ، بعود ثمام ما تاود عودها

ونحوه قول عبيد العنبري وذكر ناقته

حملت عليها ما لوان حمامه ، تحمله طارت له في الجفاجف
رحيلا واقطاعا واعظم وامق ، يرى جسمه طول السرى والمخاوف

ويستحسن لعمر قوله

ان لي عند كل نفحة ريحان ، من الجل او من اليا سمينا
التفاتا وروعة لك ارجوا ، ان تكوني حللت فيما يلينا

وحج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر بن ابي ربيعة بالمدينة فقال له عبد الملك يا فاسق قال بئست تحية ابن العم على طول الشحط قال يا فاسق اما ان قريشا انك اطولها صبوة وابطاءها توبة الست القايل

ولولا ان تعنفني قريش ، مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبليني ، ولو كنا على ظهر الطريق

وكان اخوه الحارث خيرا عفيفا فعاتبه يوما من الايام قال عمر وكنت يومئذ على ميعاد من الثريا قال فخرجت الى المسجد مع العرب وجاءت الثريا فتجد الحارث مستلقيا على فراشه فالقت نفسها عليه وهي لا تشك انه هو فوثب وقال من انت

فقيل له الثريا فقال ما ارى عمر ا ينتفع بعظتنا قال وجبت الى الميعاد ولا اعلم بما كان فاقبل علي وقال ويلك كدنا والله نفتتن بعدك لا والله ما شعرت الا وصاحبتك واقفة علي فقلت لا تمسك النار بعدها ابدا فقال عليك لعنة الله وعليها

الاقيشر هو المغيرة بن الاسود بن وهب احد بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكان يغضب اذا قيل له الاقيشر فمر ذات يوم بقوم في بني عبس فقال له بعضهم يا اقيشر فنظر اليه ساعة وهو مغضب ثم قال

اتدعوني الاقيشر ذلك اسمي   وادعوك ابن مطفية السراج
تناجي خدنها بالليل سرا   ورب الناس يعلم من تناجي

فسمي الرجل ابن مطفية السراج وولده ينسبون الى ذلك ومر بمطر بن ناجيه اليربوعي حين غلب على الكوفة ايام الضحاك بن قيس الشاري ومطر على المنبر يخطب فقال

ابني تميم ما المنبر ملككم   لا يستقر قعوده يتمرمر
ان المنابر انكرت استاهكم   فادعوا خزيمه يستقر المنبر
خلعوا امير المؤمنين وبايعوا   مطرا لعمرك ربيعه لا تظهر
واستخلفوا مطرا فكان كقايل   بدل لعمرك من يزيد اعور

فبلغ قوله جرير بن الخطفي فاتى بني اسد فقال اما والله لولا الرحم ما اجترا خليعكم علي فاستكفوه فاخذوا الاقيشر فضربوه فانصرف عنهم جرير ودس الاقيشر رجلا فقال له اني جيت لاهجو قومك ويهجوا قومي قال وممن انت قال من تميم فقال الاقيشر

لا اسدا اسب ولا تميما   وكيف يحل سب الاكرمينا
ولكن التقارض حل بيني   وبينك يا ابن مضرطت العجينا

فمضي

فسمى ذلك الرجل مضرطة العجين وكان الاقيشر صاحب شراب
فاخذه الاعوان بالكوفة وقالوا شارب خمر فقال لست شارب
ولكنى اكلت سفرجلا وهو القايل

افنى تلادى وما جمعت من نشب ، قرع القواقيز افواه الاباريق
كانهن وايدى القوم معملة ، اذا تلألأن فى ايدى الغرانيق
بنات ماء معًا بيض حناجرها ، حمر مناقرها صفر الحماليق
هى اللذاذة ما المرنات منقصة ، او ترم فيها بسهم ساقط الفوق

وهو القايل

وصهباء جرجانية لم يطف بها ، حنيف ولم ينغر بها ساعة قدر
اتانى بها يحيى وقد نمت نومة ، وقد غارة الشعرى وقد خفق النسر
فقلت اغتبقها او لغيرى فاهدها ، فما انا بعد الشيب ويبك والخمر
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن ، له دون ما ياتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى ، وان جر اسباب الحيوة له الدهر

وكان له جار صالح يقال له يحيى فقال له يا فاسق وانا جنيتك
بها فقال يرحمك الله ما اكثر يحيى فى الناس المجنون هو قيس
بن معاذ بن الملوح احد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعه ويقال بل هو من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة
ولقبه المجنون لذهاب عقله وشدة عشقه وكان الاصمعى يقول
لم يكن مجنونا وانما كانت فيه لوثة كلوثة ابى حية وهو من اشعر
الناس على انهم قد نحلوه شعرا كقول ابى صخر الهذلى

اما والذى ابكى واضحك والذى ، امات واحيا والذى امره امر
لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى ، اليفين منها لا يروعهما النفر
فيا هجر ليلى قد بلغت بى المدى ، وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدني جوى كل ليلة ، ويا سلوة الايام موعدك الحشر
وصلتك حتى قيل لا يعرف العلى ، وزرتك حتى قيل ليس له صبر
اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ، كما انتفض العصفور بلله القطر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ، فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وكقول ابي بكر بن عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة

بينما نحن في بلاكث بالقاع ، سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ، ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق ، وللحاديين كرا المطيا

وكان المجنون وليلى صاحبته يرعيان البهم وهما صبيان فعلقها علاقة الصبا وفي ذلك يقول

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ، ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صبيان نرعى البهم يا ليت اننا ، الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم

ثم نشا فكان يجلس معها يتحدث في ناس من قومه وكان جميلا ظريفا راوية للاشعار حلو الحديث فكانت تعرض عنه وتقبل على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته منه فاقبلت عليه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا ، وكلا عند صاحبه مكين

ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش فكان لا يلبس ثوبا الا خرقه ولا يعقل شيئا الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت ثاب وتحدث عنها لا يسقط حرفا فسعى عليهم نوفل بن مساحق فنزل مجمعا من تلك المجامع فراه عريانا يلعب بالتراب فكساه ثوبا فقال له قايل وهل تدري من هذا اصلحك الله قال لا قال هذا المجنون ما يلبس الثياب ولا يريدها فدعا به فكلمه فجعل يجيبه عن غيرها يكلمه به فقالوا له ان اردت

ان يكلمك

ان يكلمك كلامًا صحيحًا فاذكر له ليلا وسله عن حبه لها
ففعل فاقبل عليه المجنون يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها
فقال له توغل الحب صيرك الى ما ارى قال نعم وسينتهي بي
الى اشد مما ترى قال اتحب ان ازوجكها قال نعم وهل لي
الى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى اقدم بك عليها
فاخطبها لك وارغب لك في المهر قال افترك فاعلاق لك
نعم قال انظر ما تقول قال علي ان افعل بك ذلك فارتحل
معه ودعا له بثياب فلبسها المجنون وراح معه كاصح
اصحابه يحدثه وينشده فبلغ ذلك قومها فتلقوه بالسلاح
وقالوا له والله يا بن مساحق لا يدخل المجنون منزلنا ابدا
وغوت وقد هدر السلطان دمه فاقبل بهم وادبر فابوا
فلما راى ذلك قال للمجنون انصرف قال المجنون والله ما
وفيت بالعهد قال انصرافك ايسر علي من سفك الدما فانصرف
وفي ذلك يقول

يا صاحبي الما بي بمنزلة ، قد مر حين عليها ايما حين
في كل منزلة ديوان معرفة ، لم يبق باقية ذكر الدواوين
انى ارى رجعات الحب تقتلني ، وكان في بدئها ما كان يكفيني
القى من الياس تارات فيقتلني ، وللرجاء بشاشات فتحييني

وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول

يا ويح من امسى تخلس عقله ، فاصبح مذهوبًا به كل مذهب
خليعًا من الاخوان الا معذرا ، يضاحكني من كان يهوى تجنبي
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ، دواجع عقلي من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة ، ولا لمم الا افتراء التكذب

وخرج رجل من بني مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيماء والسراه
بارض نجد في بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه
المطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امراة قد كلمته فقالت انزل
قال فنزلت وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم كثره ورعا
فقالت سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية تهامه
ونجد فقالت يا عبد الله اي بلاد نجد وطيت فقلت كلها
قال بمن نزلت هنالك فقلت ببني عامر فتنفست الصعدا ثم
قالت باي بني عامر فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت
هل سمعت بذكر فتى منهم يقال له قيس يلقب بالمجنون فقلت
اي والله نزلت بابيه ونظرت اليه قالت فما حاله قلت
يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم
الا ان تذكر له ليلى فيبكي وينشد اشعارًا يقولها فيها
قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني
مثلها قط فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد
انصدع فقلت ايتها المرءة ما تتقين الله فوالله ما قلت باسا
فمكثت طويلا على تلك الحال من البكاء والنحيب وقالت

ايا ليت شعري والخطوب كثيرة ٥ متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحلة ٥ ومن هو ان يحفظ الله ضايع

ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت ومن انت يا امة الله
قالت انا ليلى المشؤمة عليه غير المواسية له فما رايت مثل
حزنها عليه وجزعها ولا مثل وجدها وكان ابو المجنون
ورهطه اتوا باب ليلى واهلها وسالوهم بالرحم وعطفوا عليهم
واخبروهم بما ابتلي به فابى ابو ليلى وحلف لا يزوجها اياه ابدًا

فقال

فقال الناس لابي المجنون لو خرجت به الى مكة فعاذ بالبيت ودعا الله
رجونا ان ينساها او يعافيه الله مما ابتلي به فخرج فبيناهو يمشي بمنى
وابوه معه قد اخذ بيده يريد الجمار نادى مناد من تلك الخيام
باليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه الناس وضحوا ونضحوا عليه من
الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو مصفر لونه متغير حاله فقال
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ٥ فهيج اشواق الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ٥ اطار بليلى طايرا كان في صدري
حكى الهيثم بن ابي مسكين قال خرج منا فتى حتى اذا كان ببئر
ميمون اذا جماعة على جبل من تلك الجبال واذا بينهم فتى قد
تعلقوا به مديد القامة طوال ابيض جعد الشعر اعين احسن
من رايت من الرجال واذا هو مصفر اللون مهزول شاحب
قال فسالت عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج
ابوه الملوح حين ابتلي به الى الحرم مستجيرا بالبيت لعل الله ان
يفرج عنه ومن رايه ان يستجير بقبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ما يصنع هنالك ومالكم تمسكونه قالوا انما يصنع بنفسه
فانه يصنع بها صنيعا يرحمه منه عدوه ويقول اخرجوني انتسم
صبا نجد عسى ان تهب له الصبا ونكره ان نخلي سبيله فيردي
بنفسه من الجبل فلو شئت دنيت منه فاعلمته انك قدمت
من نجد فسالك عنها وعن بلاده فتخبره فقلت افعل فقالوا
يا ابا المهدي هذا رجل من نجد فتنفس تنفسا ظننت ان
كبده قد انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع
وانا اصف له وهو يبكي بكاء اوجعه للقلب ثم قال
الا ليت شعري عن عوارضتي قنى ٥ لطول الليالي هل تغيرتا بعدي

وعن علوبات الرياح اذا جرت ۔ بريح الخزامى هل تهب على نجدى
وعن اقحوان الرمل ماهو فاعل ۔ اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد
وهل تنفضن الريح افنان لمتى ۔ على لاحق الرجلين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ۔ تطالع من وهد خصيب الى وهد

وفي هذا يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه ۔ بمكة ليلة ان تمحى ذنوبها
وناديت يا رباه اول سالتى ۔ لنفسى ليلى ثم انت حبيبها
فان اعطى ليلى في حياتى لم يتب ۔ الى الله عبد توبة لا اتوبها

وخرج شيخ من بني مرة الى ارض بني عامر ليلقى المجنون قال قد للت على خيمة فاتيتها فاذا ابوه شيخ كبير واخوة له رجال واذا انعم ظاهرة وخير كثير فسالتهم عن المجنون فاستعبروا جميعا وبكوا وقال الشيخ والله لهو آثر هولاء عندى وانه عشق امراة من قومه والله ماكانت تطمع في مثله فلما فشى امره وامرها كره ابوها ان يزوجها اياها بعد ظهور الخبر فزوجها من رجل آخر فجن ابنى وجدا عليها وصبابة بها فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه حتى خشينا ان يقطعهما فلما راينا ذلك خلينا سبيله فهو في هذه الفيافي مع الوحش يذهب في كل يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه فاذا تنحوا عنه جاءه واذا اخلق ثيابه اتوه بثياب فيلقونها حيث يراها ويتنحون عنه فاذا ارادها اتاها والقى ما عليه ثم لبسها قال فسالتهم ان يدلونى عليه لاتيه فدلونى على فتى من الحى وقالوا لم يزل صديقه وليس يانس باحد الا به فهو ياخذ اشعاره وياتينا بها فاتيته فسالته ان يدلنى على ما احتال به للدنو منه فقال ان كنت تريد شعره فكل شعره له

امس

امس فهو عندى وانا اذهب غدًا فان كان قال شيئا اتيتك به
قال قلت لا بل تدلني عليه فاتيه فقال ان نفر منك تخوفت ان ينفر
مني فيذهب شعره فابيت الا ان يدلني عليه فقال نعم اطلبه في
هذه الصحارى فاذا رايته فادن منه مستانسا ولا تظهر النفار
منه فانه يتهددك ويتوعدك واحذر ان يرميك بالحجر ان كان
بيده واجلس كانك لا تنظر اليه والحظه ببصرك فاذا رايته
قد سكن او عبث بيده فانشده شعرا وان كنت تروي لقيس بن
الدريح شيئا فانه يعجب به قال فخرجت ادور يومي فما رايته الا
بعد العصر جالسا على قوز من رمل قد خط باصبعيه فيه
خطوطا فدنوت منه غير منقبض منه فنفر والله كما ينفر
الوحش اذا نظر الى الانس والى جانبه احجار ململمة فتناول
واحدا منها واقبلت حتى جلست اليه ومكث ساعة وكانه الشئ
النافر المتهيئ للقيام فلما طال جلوسي سكن واقبل يعبث باصابعه
فنظرت اليه فقلت احسن والله قيس بن الدريح حيث يقول

واني لمفن دمع عيني بالبكا ، حذار الذى لما يكن وهو كائن
وقالوا غدا او بعد ذلك بليلة ، فراق حبيب لم يبن وهو باين
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ، بكفي الا ان ما حان حاين

فبكى طويلا ثم قال انا والله اشعر منه حيث اقول

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني ، بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حيث لا لي حيلة ، وخليت ما خليت بين الجوانح

ثم عنت له ظبية فوثب في طلبها وانصرفت ثم عدت من الغد
فلم اصبه فرجعت فاخبرتهم فوجهوا الذى كان يذهب بطعامه
فاخبرهم انه على حاله لم يأكل منه شيئا ثم عدت اليوم الثالث

فلم اصبه ونظرت الى طعامه فاذا هو على حاله ثم غدوت بعد ذلك
وغدا اخوته واهل بيته فطلبناه يومنا وليلتنا فما اصبناه فلما
اصبحنا اشرفنا على واد كثير الحجارة فاذا هو ميت بينهما فاحتملوه
ودفنوه وللمجنون عقب بنجد ولم يقل احدا من الشعراء في معنى قوله
وادنيتني حتى اذا ما سبيتني شيا هو احسن منه ونحوه
قول بن الاحنف
اشكو الذين اذاقوني مودتهم ، حتى اذا ايقظوني بالهوى رقدوا
ومن شعره ويقال انه منحول
ان التي زعمت فوادك ملها ، خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة ، شفع الضمير الى الفواد فسلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها ، بلباقة فادقها واجلها
ومن شعره الجيد قوله
وحدثتماني ان تيماء منزل ، لليلى اذا ما الليل القى المراسيا
فهذي شهور الصيف امست قد انقضت ، فما للنوى يرمي بليلى المراميا
ولو كان واش بالمدينة داره ، وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ، تواصوا بنا حتى امل مكانيا
وماذا لهم لا كثر الله حظهم ، من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وفيها يقول
واني لاستغشي وما بي نفسه ، لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين الجلوس لعلني ، احدث عنك النفس في السر خاليا
هذا مثل قول ذي الرمه
احب المكان القفر من اجل انني ، به اتغنى باسمها غير معجم
ومما نحل

بالجزا

يا حبذا عمل الشيطان من عمل ٭ ان كان من عمل الشيطان حبيها
العرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان
ينزل بموضع قبل الطايف يقال له العرج فنسب اليه وهو اشعر
بني اميه وكان يهجو ابراهيم بن هشام المخزومي فاخذه فحبسه
وهو القايل في السجن

كاني لم اكن فيهم وسيطا ٭ ولم تك نسبتي في آل عمرو
اضاعوني واي فتى اضاعوا ٭ ليوم كريهه وسداد ثغر

ومر رجلان من قريش بعرج الطايف وبه العرجي فاستتر
منهما وامر غلمانه فاتوهما بشي من لبن واقراص والقوا البعير بهما
حمضا فلم يلبثا الا يسيرا حتى اتى بن لوذان مولى معاويه
وغيره على حمير فلما علم بهم ظهر ودعا لهم بالقسب والجلجلان
فقال احد القرشيين

سرت ما سرت من ليلها ثم عرجت ٭ على رجل بالعرج الام من كلب
جلسنا طويلا ثم جاء بضربه ٭ على قرص دخن مثل كركرة السقب
فاما بعيرينا فبالحمض غذيا ٭ واوثر اعيار ابن لوذان بالقضب
جعلت خيار الناس دون شرارهم ٭ واثرتهم بالجلجلان وبالقسب

هو القايل

هل في اذكار الحبيب من حرج ٭ ام هل لهم الفواد من فرج
ام كيف انسى مسيرنا حرما ٭ يوم حللنا بالنخل من امج
يوم يقول الرسول قد اذنت ٭ فات على غير رقبة نسلج
اقبلت اهوى الى رحالهم ٭ اهدى اليها بريحها الارج

ويقال هو لجعفر بن الزبير شهوات هو موسى وكان يلقب
شهوات لان عبد الله بن جعفر كان يشتهي عليه الاشياء فيشتريها

له موسى ويترج عليه وهومولى بنى سهم واصله من ادربيجان
وذكر ابوا ليقظان عن جويرية قال ليس بالمدينه شاعر من
الموالى الاواصله من ادربيجان ثم عداسماعيل بن دسار و
اخوه موسى شهوات واباالعباس وكان فيه تخنيث وهوى
امة من اماء المدينه فاتى سعيد بن خالد بن عتاب بن اسيد
فشكا اليه فامر له بثمنها وزاده ماية دينار لجهازها وكسوتها
ففال شعرا فيه

سعيد الندى اعنى سعيد بن خالد ، اخا العرف لا اعنى بن بنت سعيد
ولكننى اعنى بن عايشه الذى ، كلا ابويه خالد بن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى ، فان مات لا يرضى الندى بعقيد

وهو القايل

ليس فيما بدا لنا منك عيب ، عابه الناس غير انك فان
انت نعم المتاع لو كنت تبقى ، غير ان لا بقاء للانسان

عروة بن اذينه هو من بنى ليث وكان شريفا ثبتا يحمل عنه
الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له الست القايل

لقد علمت فما الاشراف فى طمع ، ان الذى هو رزقى سوف ياتينى
اسعى اليه فيعيينى تطلبه ، ولو قعدت اتانى لا يعيينى

قال نعم قال فما اقدمك علينا قال سانظر فى امرى وخرج من فوره
ذلك فانصرف فاخبر بذلك هشام فاتبعه جايزته وهو القايل

قالت وابثثتها وجدى فبحت به ، قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولى فقلت لها ، غطى هواك وما القى على بصرى

ووقفت عليه امراة فقالت انت الذى يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت اوار الحب فى كبدى ، عمدت نحو سقاء القوم ابترد

هذا بردت ببرد الماء ظاهره ، فمن للنار على الاحشاء تتقد
لا والله ما قال هذا رجل صالح قط ، وحدثني سهل بن محمد عن
الاصمعي فقال كان عروة بن اذينه ثقة ثبتا يروى عنه مالك
بن انس الفقه قال قلوص وعروة هو القايل

يا ديار الحي بالاجمه ، لم تبين دارها كلمه

الشعر له وهو وضع لحنه الكميت هو الكميت بن زيد من بني
اسد ويكنى ابا المستهل وكان معلما وحدثنا سهل عن الاصمعي
عن خلف الاحمر قال رايت الكميت بالكوفة في مسجد يعلم
الصبيان وكان اصم اصلخ لا يسمع شيئا وكان بينه و
بين الطرماح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين
على تباعد ما بينهما في الدين والراي لان الكميت كان
رافضيا وكان الطرماح خارجيا صفريا وكان الكميت
عدنانيا عصبيا وكان الطرماح قحطانيا عصبيا وكان
الكميت متعصبا لاهل الكوفة وكان الطرماح يتعصب
لاهل الشام وكان الكميت شديد التكليف في الشعر كثير
السرق قال امرؤ القيس بن عامر الكندي وكانت له صحبة

قف بالديار وقوف حابس ، وتأنّ انك غير آيس
ماذا عليك من الوقوف ، بهامد الطللين دارس
لعبت بهن العاصفات ، الرايحات من الرواسس

اخذ الكميت كله غير القافية فقال

قف بالديار وقوف زائر ، وتأنّ انك غير صاغر
ماذا عليك من الوقوف ، بهامد الطللين داثر
درجت عليه الغاديات ، الرايحات من الاعاصر

وقد قدمت في اخبار الشعراء ما اخذ من اشعارهم ووقف
الكميت على الفرزدق وهو ينشد والكميت يوميذ صبي فقال
له الفرزدق يا غلام ايسرك انى ابوك فقال الكميت اما ابي
فلا اريد به بدلا منه ولكن يسرني ان تكون امي فحصر الفرزدق
يومئذ ولم يمر به مثلها وقوله في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون لم يورث ولولا تراثه ، لقد شركت فيه بكيل وارحب
ولا انتشلت عضوين منها بحابر ، وكان لعبد القيس عضو مورب
فان هي لم تصلح لحي سواهم ، اذا فذو القربى احق واقرب
فيالك امرا قد اشتت وجوهه ، ودارا ترى اسبابها تتقضب
تبدلت الاشرار بعد خيارها ، وجد بها من امة وهي تلعب
وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم جعل الايمة من قريش وقال يصف هشام بن عبد الملك
يصب على الاعواد يوم ركوبه ، لما قال فيها مخطي حين ينزل وقال
الا لا ارى الايام يقضي عجيبها ، لطول ولا الاحداث تفنى خطوبها
ولا غير الايام يعرف بعضها ، ببعض من الاقوام الا لبيبها
ولم ار قول المرء الا كنبله ، له وبه محرومها ومصيبها
وما غيب الاقوام عن مثل خطة ، تغيب عنها يوم قيلت اريبها
واجهل جهل القوم ما في عدوهم ، واردا احلام الرجال غريبها
وما غبن الاقوام مثل عقولهم ، ولا مثلها كسبا افاد كسوبها
وهل يعدوا بين الحبيب فراقه ، نعم داء نفس ان يبين حبيبها
ولكن صبرا عن اخ عنك صابر ، عزاء اذا ما النفس حن طروبها
رايت عذاب الماء ان حيل دونها ، كفاك لما لا بد منه شروبها
وان لم يكن الا الاسنة مركب ، فلا راى للمضطر الا ركوبها

الطرماح

الطرماح هو الطرماح بن حكيم من طي ويكنى ابا نفر وكان
جده قيس بن جحدر اسره ملك من ملوك جفنة فدخل عليه
حاتم طي فاستوهبه فقال حاتم
فككت عديا كلها من اسارها ، فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
ابوه ابي والام من امهاتنا ، فانعم فدتك اليوم اهلي ومعشري
فاطلقه ووفد قيس بن جحدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والطرماح هو بن حكيم بن نفر بن جحدر وكان الطرماح خطيبا
قال محمد بن سهل رواية الكميت انشدت الكميت قول الطرماح
اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت ، عرى المجد واسترخى عنان القصايد
فقال الكميت اى والله وعنان الخطابه والروايه وكان نشاء بالسواد
وقال روية كان الكميت والطرماح يسالانني عن الغريب ثم اجده
بعد ذلك في اشعارهما وهو القايل

وما انا بالراضي بما غيره الرضى ، ولا المظهر الشكوى ببعض الاماكن
ولا اعرف النعمى علي ولم تكن ، واعرف فضل المنطق المتغابن

وقال يهجو بني تميم

الخر اعيما ان فتنت خبت ، ولوما اذا ما المشرفية سلت
ولو خرج الدجال ينشد دينه ، لوافت تميم حوله واحزالت
فراش ضلال بالعراق وجفوه ، اذا مات ميت من قريش اهلت
فخرت بيوم العقر شرقي بابل ، وقد جنت فيه تميم وفلت
فخرت بيوم لم يكن لك فخره ، وقد نهلت منك الرماح وعلت
كفخر الاماء الرايحات عشيه ، برقم حدوج الحي لما استقلت
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ، ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ، يكر على صفي تميم لولت

ولوان حرقوصا بزقومسكه ، اذا نهلت منه تميم وعلت
ولوجمعت يوما تميما جوعها ، على ذرة معفوله لاستقلت
ولوان ام العنكبوت بنت لها ، مظلتها يوم الندى لاكلت

وهذا من الافراط وقال ايضا

لاغر نصر امرى يوما له فرس ، على تميم يريد النصر من احد
لوحان ورد تميم ثم قيل له ، حوض الرسول عليه الازد لم ترد
او انزل الله وحيا ان يعذبها ، ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل لؤم اباد الدهر اثلته ، ولؤم ضبة لم ينقص ولم يبد
لوكان يخفى على الرحمن خافية ، من خلقه خفيت عنه بنو اسد
قوم اقام بدار الذل اولهم ، كما اقامت عليه خدمة الوتد
فاسال فقيرهم بالمروت هل شهدت ، عسب الحطيئة بين الكسر والنضد
ام كان في غالب شعر فيشبهه ، شعر ابنه فينال الشعر من صدد
جادت به نطفة من شر ماء صدا ، سيقت الى شر وادي شق في بلد
لا تامنن تميما على جسد ، قرمات مالم تزايل اعظم الجسد

وقال ايضا

لقد زادني حبا لنفسي انني ، بغيض الى كل امرئ غير طايل
اذا ما راني اقطع الطرق دونه ، ودون فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الارض حتى كانها ، من الضيق في عينيه كفة حابل

وقال ايضا

فيارب لا تجعل وفاتي ان دنت ، على شرجع يعلا بدكن المطارف
ولكن احن يومي شهيدا وعصبة ، يصابون في فج من الارض خايف
عصايب من شتى يولف بينهم ، هدى الله نزالون عند المواقف
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى ، وصاروا الى موعود ما في المصاحف

فاقبل

فاقتل قعصا ثم يرمى باعظمى ، كضغث الخلا بين الرماح العواصف
ويصبح لحمى بطن طير مقيلة ، دوين السماء فى نسور عوايف

وقال ايضا

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له ، ان لم افز فوزة تنجى من النار
والنار لم تنج من روعاتها احد ، الا المنيب بقلب المخلص البار
او الذى سبقت من قبل مولده ، له السعادة من خلاقنا البارى

وكان الاصمعى يستجيد قوله فى صفة الظليم

مجتاب شملة برجد لسراته ، قدرا واسلم ما سواه البرجد

ويستجيد قوله فى صفة الثور

يبدو وتضمره البلاد كانه ، سيف على شرف يسل ويغمد

العجاج الراجز هو عبد الله بن روبة من بنى مالك بن سعد بن زيد مناه بن تميم وكان يكنى ابا الشعثاء والشعثاء ابنته وكان لقى ابا هريرة وسمع منه احاديث قال العجاج قال لى ابو هريرة ممن انت قلت من اهل العراق قال يوشك ان ياتيك تبعان الشام فياخذ واصدقتك فاذا اتوك فتلقهم بها فاذا ادخلوها فكن فى اقاصيها وخل عنهم وعنها واياك وان تسبهم فانك ان سببتهم ذهب اجرك واخذوا صدقتك وان صبرت جاءت فى ميزانك يوم القيمة وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج انك لا تحسن الهجاء فقال ان لنا احلاما تمنعنا من ان نظلم واحسابا تمنعنا من ان نُظلَمُ وهل رايت بانيًا لا يحسن ان يهدم واغاسمى العجاج بقوله حتى يعج عندها من عجعجا ، قال وقلت هذه الارجوزة فى ليلة وانا ت على اثنيالا ، وسمعه رجل من بنى الحرمان ينشد

كان تحتى كندرا كنادرا ، ترى بليتى عنقه مزاورا

من الكرام جاليا وجادرا
فان تركته قرد ابلا اتى هلا قلت
فى عانة يقسرها المقاسرا بصبب وهبا يجمع الضرايرا
حولا واخرى تحمل النغايرا
ومما اخذ عليه قوله
كان عينيه من الغوور قلتان اوحوجلتا قادور
صيرتا بالنضح والتصبير صلاصل الزيت الى الشطور
الحوجلتان القارورتان وجعل الزجاج ينضح ويرشح وولد العجاج
روبه والقطامى رؤبة بن العجاج حدثنى الرياشى عن محمد بن سلام
عن يونس قال اتيت روبة ومعى ابن نوح وكنا نفلس ابنه عبد الله
اى نعطيه الفلوس فخرج الينا فقال بن نوح اصبحت كما قلت
كالكرز المربوط بين الاوتاد ساقط عنه الريش قبل الابراد
فقال ما زلت لك ما قتا فقال يونس قلت بل اصبحت كما قال ابى سلمى
فابقين منه وابقى الطراد بطنا خميصا وصلبا سمينا
فقال سل عما شيت قال وقال بن سلام عن يونس قال لى رؤبة
حتى متى تسالنى عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى الشيب قد
بلغ فى راسك ولحيتك حدثنى سهل بن محمد قال حدثنى ابو عبيدة
قال دخلنا على رؤبة وهو على جرذانا فى النار فقلنا له اتاكلها
فقال نعم انها خير من دجاجكم انها تاكل البر والتمر وحدثنى الاصمعى
عن عقبة بن رؤبة عن ابيه قال بينا انا اصلح بردعة لى وانا اقول
حتى احتضرنا بعد سير حدس امام رغم فى نضاب رغس
خليفة ساس بغير تعس فقال لى يا احمق الا قلت
بين بن مروان قريع الانس وبنت عباس قريع عبس

بجز

النجب عرس جبلا وعرس ، فذهب بها كلها لا والله ماله منها
الا اربعة ابيات وانشد روبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوايم
الفرس ، يهوين شتى ويقعن وقفا ، فقال له سلم اخطأت
في هذا يا ابا الجحاف جعلته مقيدا فقال روبة ادنني من ذنب
البعير قال الاصمعي اخذ روبة من ابيه
والسد ما دام سدادا اردمه ، حديده وقطره ورضمه
وعاد بعد النحت جونا حنتمه ، وقال ابو العجاج
بليت والمسمار جون حنتم ، تمضي الدواهي حوله ويسلم
والمسمار جبل قال وقوله ، وبلد يغتال خطو المختطي
وبلد تغتال خطو الخاطئ ، قال واخذ روبة قوله
على اغار من اعتباط ، كالحية الجناب بالارقاط ، اي جلود
اغار من اوس بن حجر قال ولم يحس روبة تلخيصه قال اوس
يرى الناس منا جلد اسود سالخ ، وفروة ضرغام من الاسد ضيغم
واخطا روبة في قوله
كنتم كمن ادخل في جحر يدا ، فاخطا الافعى ولاقى الاسودا
جعل الافعى دون الاسود وهي فوقه في المضرة قال واخطا
في قوله يصف الظليم ، وكل زجاج سخام الخمل ، تبرى
له في زعلات خطل ، فجعل للظليم عدة اناث كما يكون للحمار
وليس للظليم الا انثى واحدة قال واخطا في وصف الحمر
وشفها اللوح بمازول ضيق ففتح الياء والصواب ضيق او ضيق
قال وكذلك قوله ، حوازق العقب مهاذيب الولق ، ففتح
اللام وانما هو الولق ، وهو سير سريع ، ولق يلق ولقا ، و
قال آخر ، جاءت به عنس من الشام تلق ، وقال روبة ايضا

تهوى اذا هن ولقن ولقا ، وقال يصف الرامى ، لا يلتوى من
عاطس ولا نفق ، انما هو النفيق والنفاق وجاء بشى بينهما
وقال فى وصف القوس ، نبعية ساورها بين النيق ، قال
وهو راس الجبل والنيق جمع نيقه ولا يقال نيقة انما هو النيق
وهو راس الجبل . قال وقوله ، اذا ادنا منهن انقاض النفق
يعنى الضفادع وكان ينبغى ان يكون نفق جمع نفوق قال واخطا فى قوله
اقفرت الوعساء والعثاعث ، من بعدهم والبرق البرارث
وقال انما هى البرات جمع برث وهى الارض اللينه ، وقال فى قوله
ارجوك ان غبط ربى والث ، فانتى برغت منك الراغث ،
لم يحسن فى البيتين جميعا لانه ضعف امر الدين بقوله والث لان
الوالث الشى الضعيف غير المحكم يقال ولث لى ولثا من عهد
اذا اعطاه عهدا غير محكم والولث اليسير من المطر ولانه جعل
ما يقال منه دعثا وهو المص وقال فى قوله
ليت المنى والدهر جرى السمه ، لم يحسن انما يقال ذهب فى سمهى
اى الباطل وقال فى قوله ، او فضة او ذهب كبريت ، سمع
بالكبريت الاحمر فظن انه ذهب ، ومما يستقبح من تشبيهه قوله المراة
يكسين من لين الثياب نيما ، والنيم الفرو وقال فى قوله
كان فوق الناصع المبطن ، من حبرات العيس ذى التدهقن
والناصع الخالص يريد جلده ، بانا جرى فى الرازقى البهمن
اراد بالبان الزهر قال والرازقى البهمن لم يقل فيه شيئا و
اخشى ان يكون كفرا وقال عبيد الله بن سالم لروبة متى يا ابا
الجحاف اذا شيت قال وكيف قال رايت اليوم ابنك عقبة
ينشد شعرا له اعجبنى قال روبة نعم ولكن ليس لشعره قران يريد

انه ليس يشبه بعضه بعضا ابو نخيلة الراجز اسمه يعمر وانما
كنى ابا نخيلة لان امه ولدته الى جنب نخلة وهو من بنى حمان بن
كعب بن سعد وهو القايل

انا ابن سعد وتوسطت العجم . فانا فيما شيت من خال وعم

وكان يهاجي العجاج فلما تنافرا في شعرهما حضرهما الصبيان
فذهب انسان يطردهم فقال العجاج دعهم فانهم يغلبون
ويغلبون واياه عنى روبة بقوله . فقل لذاك الشاعر الخياط
يريد انه دعى يخيط الى قوم ليس منهم يقال خاط بنا خيطة
اى مر بنا ولابى نخيلة عقب بالبصرة ويوخذ على ابى نخيله
قوله في وصف امراة . بريه لم تاكل المرققا . ولم تذق من البقول الفستقا
ظن ان الفستق بقل وهو القايل . ان بقوم سودوك لفاقة
الى سيد لو يظفرون بسيد ابو النجم هو الفضل بن قدامه من
عجل وكان ينزل بسواد الكوفه في موضع يقال له الفرك
اقطعه اياه هشام بن عبد الملك وراجز العجاج فخرج العجاج
على ناقة وعليه ثياب حسان وخرج ابو النجم على جمل مهنوء وعليه
عباءة فانشد العجاج . قد جبر الدين الاله فجبر . ثم انشد
ابو النجم . تذكر القلب وجهلا ما ذكر . حتى اذا بلغ الى قوله

انى وكل شاعر من البشر . شيطانه انثى وشيطانى ذكر
فما رانى شاعر الا استتر . فعل نجوم الليل عاين القمر
عشى تميم واصغر فيمن صغر . وجاور الذل واعطى من حشر
واترى الانثى عليكم والذكر . فانما يشرب من الذل السوءر
وارضى باحلابة وطب قد حزر

فلما فرغ من انشاده حمل جمله على ناقة العجاج يريدها فضحك

الناس وانضر فواوهم ينشدون ، شيطانه انثى وشيطانى ذكر
وانشد ابو النجم هشام ابن عبد الملك ارجوزته التى اولها
الحمد لله الوهوب المجزل ، وهى اجود ارجوزة للعرب وهشام
يصفق بيده من استحسانه لها فلما بلغ قوله فى الشمس
فهو على الافق كعين الاحول ، امر هشام بوجى عنقه واخراجه
وكان هشام احول وكان ابو النجم وصافا للفرس واخذ عليه
فى صفته قوله ، يسبح اخراه ويطفو اوله ، حدثنى عبد الرحمن
عن عمه عن ابيه قال رايت فرس ابى النجم الذى كان يصفه فقومته
بخمسين درهما وقال ، تعدعا نافى اللوى من مالها ،
واخذه ابو النواس فقال ، تعدعن الوحش من اقوابها
واخذ قوله ، كطلعة الاشمط من جلبابه ، يعنى من
كسايه من قول الاخر ، كطلعة الاشمط من برد سمل ، وحدثنى
عبد الرحمن عن عمه قال كان هشام بن عبد الملك مستبقا لا يكاد
يسبق فسبق على فرس له انثى وصلى على اختها ففرح وقال على
بالشعراء قال ابو النجم فدعينا فقيل لنا قولوا فى هذا الفرس
السابق وفى اختها فقال اصحاب القصيد انظرنا حتى نقول
وقلت فى مقامى ذلك هل لك فى رجل ينقدك اذا استنسوك
فقال هاته فقلت من ساعتى

اشاع للغراء فينا ذكرها ، قوايم عوج اطعن امرها
وما نسينا بالطريق مهرها ، حين نقيس قدره وقدرها
وصبره اذا عسا وصبرها ، والماء يعلو نحره ونحرها
ملبونة شد المليك اسرها ، اسفلها وبطنها وظهرها
قد كان هاديها يكون شطرها ، لا تاخذ الحلبة الا سؤرها

قال

قال وقال له عبد الملك بن بشر بن مروان انعت لي فهودي هذه فقال

جاء مطيع بمطاوعات ، علمن او قد كن عالمات
فهي ضوار من مضريات ، تريك اماق مخططات
سودا على الاشداق سايلات ، تلوى باذناب موقفات
حتى اذا كن على الحجرات ، حيث تظن الوحش آخذات
قال الستين بنازلات ، فسكر الطرق بمطرقات
ثم حدون الوحش مقبلات ، فوابثتهن مشمرات
فلو ترى التيوس مضجعات ، علمت ان لس بسالمات
افول اذ جين مذبجات ، على الاكافين معدلات
ما اقرب الموت من الحياة ،

وهو القايل

قد علمت ام الخيار اني ، شبت وحنى ظهري المحني
واعرضت فعل الشموس عني ، فقلت ما زادك الاسني
لن تجمعي ودي وان تضني ،

وهو القايل

كان ظلامة اخت شيبان ، يتيمة والدها حيان
المعنق منها عطل والاذنان ، وليس في الرجلين الا خيطان
وقصة قد شيطتها النيران ، تلك التي يضحك منها الشيطان

وهو القايل

سبي الحماة وابهتي عليها ، فان ابت فازدلفي اليها
ثم اقرعي بالودم فقيها ، وركبتيها واقرعي كفيها
واعلقي كفيك في صدغيها ،

وقال

ارضيت من بره قلبا حرا ، فالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسأمي خنقالها وجرا ، والحي عميهم بشر طرا

ومما اخذ عليه قوله في البعير

اخنس في مثل الكظام مخطمه ، والاخنس القصير المشافر و
هذا عيب له وانما يوصف المشافر بالسبوطة والكظام القنى
الذي يجري فيه الماء قالوا ولم يحسن في وصف ورود الابل
جاءت تسامى في الرعيل الاول ، والطل في اخفافها لم ينفصل
ذكر انها وردت في الهاجرة والعادة في هذا ان توصف بالورود
غلسا والماء بارد كقول الاخر ، فوردت قبل الصباح الفاتق
وكقول لبيد ، ان من وردي لتغليس النهل ، وكقول الاخر
فوردن قبل تبين الالوان ، وقوله في وصف راعي الابل ،
صلب العصا جاف عن التغزل ، قال الاصمعي لا يوصف راعي الابل
بصلابة العصا والجيد قول الراعي
ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا ما امحل الناس اصبعا
ومن غلط ابي النجم قوله في فرس ، كانما مجنة القصار ، والمجنة
لصاحب الادم والمجنة التي يدق الادم عليها وهو الحجر وغيره
دكين الراجز هو دكين رجا من بني فقيم قال دكين امتدحت عمر
بن عبد العزيز وهو والي المدينه وامر لي بخمس عشرة ناقة كرايم صعاب
فكرهت ان ارمي بها الفجاج فتنتشر علي ولم تطب نفسي ببيعها
فقدمت علينا رفقة من مصر فسالتهم الصحبة فقالوا ان خرجت
في ليلتك فقلت اني لم اودع الامير ولا بد من وداعه فقالوا انه
لا يحتجب عن طارق ليل فاستاذنت عليه فاذن لي وعنده شيخان
لا اعرفهما فودعته فقال لي يا دكين ان لي نفسا توافة فان انا
صرت الى اكثر مما انا فيه فتعين ما ادينك فقلت اشهد لي عليك
بذلك فقال اشهد الله به قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين
فاقبلت على احدهما فقلت من انت اعرفك قال سالم بن عبد الله

فقر

قلت لقد استسمنت الشهادة وقلت للاخر من انت قال ابو يحيى مولى
الامير فخرجت بهذا الى بلدى فرمى الله باذنابهن بالبركة حتى
اعتقلت منهن الابل والغلمان فانى لبصحراء فلج اذا ناع ينعى
سليمان قلت فمن القايم بعده قال عمر فتوجهت نحوه ولقينى جرير
بالطريق جاييا من عنده فقلت يا ابا حرزة من اين فقال من
عند من يعطى الفقراء ويمنع الشعراء ولكن عوّل عليه فى مال ابن
السبيل فانطلقت فاذا هو فى عرصة داره قد احاط الناس به
فلم تمكنى الرجل اليه فناديت

يا عمر الخيرات والمكارم ، وعمر الدسايع العظايم
انى امرؤ من قطن بن دارم ، اصلب دينى من اخ مكارم
اذ نمتحى والله غير نايم ، فى ظلمة الليل وليل عاتم
عند ابى يحيى وعند سالم

فقام ابو يحيى فقال يا امير المؤمنين لهذى البدوى عندى شهادة
عليك قال اعرفها ادن منى يا دكين انا كما ذكرت لك ان نفسى
لم تنل امرا الا تاقت الى ما هو فوقه وقد نلت غاية الدنيا فنفسى
تتوق الى الاخرة والله ما رزات من اموال الناس شيئا فاعطيك
منه وما عندى الا الفا درهم اعطيك احدهما فامر لى بالف
فوالله ما رايت الفا كان اعظم بركة منه ودكين القايل

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ، فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يضرع عن اللوم نفسه ، فليس الى حسن الثناء سبيل

الاغلب الراجز هو الاغلب بن جشم بن سعد بن عجل وهو القايل
فى قومه ان سرك العز فجحجح بجشم . اى انت بالجحاح منهم ويقال
ان هذا القول فى جشم بن الخزرج وكان الاغلب جاهليا اسلاميا

وقتل بنهاوند وهو اول من شبه الرجز بالقصيده واطاله وكان
الرجز قبله انما يقول منه الرجل البيتين او الثلاثة اذا خاصم او شاتم
اوفاجر وقد ذكره العجاج فقال انا الاغلب اضحى قد نشر ابو دهيل
هو وهب بن ربيعة من بني جمح وكان شاعرا محسنا واكثر اشعاره
في عبد الله بن عبد الرحمن الازدق والى اليمن وفيه يقول

تحمله الناقة الادماء معتجرا ، بالبرد كالبدر جلى وجهه الظلم
وكيف انساك لا ايديك واحدة ، عندي ولا بالذي اوليتني قدم

ولما عزله عبد الله بن الزبير عن اليمن قال ابو دهيل في شعر له

ما زلت في دفعات الخير تفعلها ، لما اعترى الناس لأواء ومجهود
حتى الذي بين عسفان الى عدن ، لحب لمن يطلب المعروف اخدود

وكان لابي دهيل ناقة لم يكن في زمانها اسير منها ولا احسن وفيها يقول

خرجت بها من بطن مكة بعدما ، اصاب المنادي بالصلوة واعتما
فما ارتد من راع ولا نام سامر ، من الليل حتى جاوزت بي يلملما
وما ذر قرن الشمس حتى تبينت ، بعليب نخلا مشرفا ومخيما

وكان يشبب بامراة من قومه يقال لها عمرة وكان عاشقا لها وفيها يقول

تطاول هذا الليل ما يتبلج ، واعيت غواشي الهم ما تتفرج
وبت مبيتا ما انام كانما ، خلال الضلوع جمرة تتوهج
فطورا امني النفس من عمرة المنى ، وطورا اذا ما لاج في الحزن انشج
وقد قطع الواشون ما كان بيننا ، ونحن الى ان يوصل الحبل احوج
راوا غدوة فاستقبلوها بالبهم ، فراحوا على ما لا نحب وادلجوا
وكانوا اناسا سكنت آمن غيبهم ، فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
فليت كوانينا من اهلي واهلها ، باجمعهم في بحر دجلة لججوا ه
فهم منعونا من نحب واوقدوا ، علينا شبوا نار صرم تساجج

ولو تركونا لاهدى الله امرهم ، ولم يلجموا قولا من الشر ينسج
لاوشك صرف الدهر تفريق بيننا ، ولا يستقيم الدهر والدهر اعوج
عست كربة امسيت فيها مقيمة ، يكون لنا منها رخاء ومخرج
فيكبت اعداء ويجذل آلف ، له كبد من لوعة الحب تلعج

ابن الرقاع هو عدى بن الرقاع من عامله حى من قصاعه وكان ينزل الشام وكانت له بنت تقول الشعر واتاه ناس من الشعراء ليماتنوه وكان غايبا عن منزله فسمعت بنته وهى صغيرة لم تدرك من وعيدهم فخرجت اليهم وهو تقول

تجمعتم من كل اوب وبلدة ، على واحد لا زلتم قرن واحد ، وكان شاعرا محسنا وهو احسن من وصف ظبية وصفا فقال

كالظبية العربرة ترتعى ، من ارضها قفراتها وعهادها
خضبت لها عقد البراق جبينها ، من عركها علجانها وعرادها
كالزين فى وجه العروس تبدلت ، بعد الحياة فلاعبت اردادها
تزجى اغن كان ابرة روقه ، قلم اصاب من الدواة مدادها

وفيه يقول يذكر شعره وعلمه

وقصيدة قد بت اجمع بينها ، حتى اقدم ميلها وسنادها
نظر المثقف فى كعوب قناته ، حتى يقيم ثقافه منادها
اما ترى شيبا تقشع لمتى ، حتى علا [illegible] سوادها
فلقد ثنيت يد القناة وسادة ، لى عاجلا احدى يدى وسادها
ولقد اصبت من المعيشة لذة ، ولقيت من شطف الخطوب شدادها
وعمرت حتى لست اسيئل عالما ، عن حرف واحدة لكى ازدادها
صلى المليك على امرئ ودعته ، واتم نعمته عليه وزادها ، ومنه اخذ الكتاب واتم نعمته عليك وزادوا فيها عندك وهو القايل

ونعم بلوم م

لولا الحياء وان راسى قد عسا ، فيه المشيب لزرت ام القاسم

وكانها وسط النسآء اعارها ، عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت ، فى عينه سنة وليس بنايم

يصطاد يقظان الرجال حديثها ، وتطير بهجتها بروح الحالم

وهو القايل

لو ثوى لا يرعها الفحول ، لم يطل عندها عليه الثواء

اهواها يشفه ام اعيرت ، منظراً فوق ما اعير النسآء

وقال فى عمر بن الوليد

واذا نظرت الى امير زادنى ، ظنا به نظرى الى الامراء

تسمو العيون اليه حين يرونه ، كالبدر فرّج بهمة الظلماء

والاصل ينبت فرعه متاثلا ، والكف ليس بنانها بسواء

بل ما رايت جبال ارض تستوى ، فيما غشيت ولا نجوم سماء

والقدم اشباه وبين حلومهم ، بون كذاك تفاضل الاشيآء

والبرق منه وابل متتابع ، جون واخر ما يبضّ بمآء

والمرء يورث مجده ابناءه ، ويموت آخر وهو فى الاحيآء

وقال فى آخر الرحلتين

هل انت منصرف فتنظر ما ترى ، ابقى الحوادث من رسوم المنزل

دار باحدى الرحلتين كانما ، قد عفيت مجا ولما تحلل

وكذاك يعلو الدهر كل محلة ، حتى تصير كانها لم تنزل

لا يوم الا سوف يورثه غداً ، والعام تاركه لاخر مقبل

ومما اخذه عدى بن الرقاع او اخذ منه قوله فى فرس

عن لسان كجثة الورل الاحمر مج الندى عليه العوار

وقال بعض بنى كلاب يصف فرسا

كان

كان لسانه ورى لعليه ، بدار مضنة بح العرار

عروه بن حزام هو من عذرة وهو احد العشاق الذين قتلهم
العشق وصاحبته عفراء بنت مالك العذريه وكان عروة يتيما فى
حجر عمه حتى بلغ فعلق عفراء علاقة الصبى وكانا نشا معاً فسال
عمه ان يزوجه اياها فكان يسوفه الى ان خرج فى عير لاهله الى
الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فتزوجها فحملها الى بلده
واقبل عروة فى عيره راجعا حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة
من ناحية المدينه فيها امراة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكانها
شمايل عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء على حال من الحال
فلم يرع الا بمعرفتها فبئس قايما لا يحير قولا حتى نفذ القدم فذلك قوله
وانى لتعرونى لذكراك روعة ، لها بين جلدى والعظام دبيب
وما هو الا ان اراها فجاءة ، فابهت حتى لا اكاد اجيب
واصرف عن رايى الذى ايتى ، وانسى الذى عددت حين تغيب
ويظهر قلبى عذرها ويعينها ، على فما لى فى الفواد نصيب
ثم انصرف الى اهله باكيا محزونا فاخذه الهلاس حتى لم يبق منه
شى وقال قوم مسحور وقال قوم به جنة وقالوا باليمامة طبيب يقال
له سالم له تابع من الجن وهو اطب الناس فساروا اليه من ارض
بنى عذرة حتى جاوه فجعل يسقيه ويتنشر عنه فقال يا هناه هل
عندك من الحب رقيه قال لا والله قال فانصرفوا فمروا بطبيب
بحجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال عروة انه والله ما دوائى
الا شخص بالبلقاء فانصرفوا به وفى ذلك يقول
جعلت لعراف اليمامة حكمة ، وعراف حجران هما شفيانى
فما تركا من رقية يعلمانها ، ولا سلوة الا بها سقيانى

فقالا شفاك الله والله مالنا ، بما حملت منك الضلوع يدان

وعراف اليمامة هو رباح ابو كلحبة مولى بنى الاعرج بن كعب بن زيد مناه
بن تميم واسم الاعرج الحارث ولعراف اليمامة عقب باليمامة كثير وقال عروة ايضا

فقلت لعراف اليمامة داونى ، فانك ان داويتنى لطبيب
فما بى من سقم ولا طيف جنة ، ولكن عمك الاعرجى كذوب

فرد الى اهله فمرضوه دهرا فقال لهن يوما اعلمتن انى لو نظرت الى
عفراء يوما ذهب وجعى فخرجوا به حتى نزلوا البلقاء مستخفين فكان
لا يزال يلم بعفراء وينظر اليها وكانت عند رجل كثير المال فبينا
عروه يوما بسوق البلقاء لقيه رجل يعرفه من بنى عذرة فساله
متى قدم فاخبره فقال لقد عهدتك مريضا واراك قد صححت ثم سار
الى زوجها فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذى قد فضحكم فى الناس
فقال زوج عفراء اى كلب قال عروة قال او قد قدم قال نعم انت اولى
بان تكون كلبا منه ما علمت بقدمه ولو كنت علمت لضممته الى
منزلى فلما اصبح غدا يستدل عليهم حتى جاءهم فقال لهم قدمتم و
لم تروا ان تعلمونى فيكون منزلكم عندى ثم حلف لا يكون نزولهم
الا عليه فقالوا نتحول اليك الليل او غدا فلما ولى قال عروة لاهله
قد كان من الامر ما ترون فالحق بقومك فانه لا باس على فقربوا
ظهرهم وارتحلوا ونكس فلم يزل مدنفا حتى نزل بوادى القرى
حدثنى بن مرزوق عن بن الكلبى عن ابى السايب المخزومى عن هشام
بن عروة عن ابيه عن النعمان بن بشير قال بعثنى عثمان او معاويه
مصدقا لبنى عذرة فصدقتهم ثم اقبلت راجعا فاذا ببيت حريد
ليس قربه احد واذا رجل بفنايه مستلق على قفاه لم يبق منه الا
جلد وعظم فلما سمع وجيش ترنم بصوت حزين ، جعلت لعراف

اليمامه

اليمامه حكمه ، الابيات كلها قال واذا امثال التماثيل حوله اخواته
وامه وخالته فقلت له انت عروة قال نعم قلت صاحب عفراء
قال نعم ثم استوى قاعدا وقال وانا الذى اقول

وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا ، بما فيهما الا هما تكفان
كان قطاة علقت بجناحها ، على كبدى من شدة الخفقان

ثم التفت الى اخوته فقال

من كان من اخواتى باكيا ابدا ، فاليوم انى اراني اليوم مقبوضا
يسمعننه فانى غير سامعه ، اذا علوت رقاب القوم معروضا

سمعه بعض المحدثين فقال

من كان يبكى لما بى ، من طول وجد اسيسى
فالان قفل وفاتى ، لا عطر بعد عروس

ثم رجع الحديث قال فبرزن والله يضربن وجوههن ويشققن
جيوبهن ثم لم ابرح حتى مات فهيات من امره وصليت عليه
ودفنته هذا معنى الحديث ولما بلغ عفراء موته قالت لزوجها
يا هناه قد كان من امر هذا الرجل ما قد علمت وما كان والله
الا على الحسنى وقد بلغنى انه قد مات فى ارض غربه فان رايت
ان تاذن لى فاخرج فى نسوة من قومى فنندبه ونبكى عليه فاذن
لها فخرجت وهى تقول

الا ايها الركب المخبون ويحكم ، بحق نعيتم عروة بن حزام
فلا نفع الفتيان بعدك لذة ، ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للحبالى لا يرجيين غايبا ، ولا فرحت من بعده بغلام

فما زالت تردد هذه الابيات حتى ماتت فبلغ الخبر معاويه فقال
لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعت بينهما قالوا وكان عروة حين

اخرجت عفرا يلصق بطنه بحياض النعم يريد بردها فيقال له
مهلا لا تقتل نفسك الا تتقي الله فيقول

بنا اليأس اوداء الهيام شربته ، فاياك عنى لا يكن بك ما بيا

قيس بن ذريح هو من كنانة من بني ليث وهو احد عشاق العرب
المشهورين بذلك وصاحبته لبنى وفيها يقول

وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى ، باحسن حال غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا ، بطون الهوى مقلوبة لظهور

وكانت لبنى تحته فطلقها تجتمع نفسه واشتد وجده بها وجعل
يلم بمنزلها فزوجها ابوها رجلا من غطفان وغادر قيس زيارته
اياها وشخص الى معاويه فاخبره بتعرضه لها فكتب له معاوية
بهدر دمه ان عاد ففي ذلك يقول

فان تحجبوها او تحل دون وصلها ، مقالة واش او وعيد امير
فلا يمنعوا عيني من دايم البكا ، ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري
الى الله اشكوا ما اجن عن الهوى ، ومن حرق يعتادني وزفير
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا ، ولكنما الدنيا متاع غرور

وكانت لبنى نذرت الا تقدر على غراب الا قتلته لطيره قيس منهن ولقوله على ص

الا يا غراب البين ويحك نبني ، بعلمك في لبنى وانت خبير
فان انت لم تخبر بشيء علمته ، فلا طرت الا والجناح كسير
ودرت باعداء حبيبك فيهم ، كما قد تراني بالحبيب ادور

وفي تطليقه لها يقول

وهي كبدي وعاودني ردائي ، وكان فراق لبنى كالخداع
تكنفني الوشاة فازعجوني ، فيا للناس للواش المطاع
فاصبحت الغداة الوم نفسي ، على شيء وليس بمستطاع

كمفبون يعض على يديه ، تبين غبنه بعد البياع
ثابت قطنه هو من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها بقطنه فسمي ثابت قطنه وقال فيه قايل
لا يعرف الناس فيه غير قطنه ، وما سواه من الانساب مجهول
وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا على المنبر حصر فلم ينطق حتى نزل فلما دخل عليه الناس قال
فان لا اكن فيكم خطيبا فانني ، بسيفي اذا جد الوغا لخطيب
فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر كنت اخطب الناس وقال فيه قايل يهجوه
ابا العلاء لقد لقيت معضلة ، يوم العروبة من كرب وتخنيق
اما القران فلم تخلق لمحكمه ، ولم تسدد من الدنيا لتوفيق
لما رمتك عيون الناس هبتهم ، وكدت تشرق لما قمت بالريق
تلوي اللسان وقد رمت الكلام به ، كما هوى زلق من شاهق النيق
ويستجاد لثابت قوله في يزيد بن المهلب
كل القبايل بايعوك على الذي ، تدعو اليه وتابعوك وساروا
حتى اذا اختلف القنا وجعلتهم ، نصب الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ، عار عليك وبعض قتل عار
عمرو بن الاهتم هو عمرو بن سنان بن سمي بن خالد بن منقر من بني تميم وسمي ابوه سنان الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فمه وكانت ام سنان سبيته من الحيرة يقال انها سبيت وهي حامل قال قيس بن عاصم لسنان
فيمن سبينا امكم مقربا ، يوم صبحنا الحيرتين المنون
جاءت بكم عفقة من ارضها ، حيرية ليست كما تزعمون

لولا الافاعى كنتم اعبدًا ۔ منزلها الحيرة فالسيلحون

وعفرة هى ام سنان وقال الفرزدق لاهل الاهتم

ما الهتم الا عبد حاحظو الخطى ۔ بنوامة كانت لقيس بن عاصم

واخوه عمرو بن الاهتم عبد الله بن الاهتم جد خالد بن صفوان
بن عبد الله بن الاهتم الخطيب وآل الاهتم خطباء وكان
عمرو يكنى ابا ربعى وهو جاهلى اسلامى وكان فى الجاهلية يدعى
المكحل لجماله ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
له ابن يقال له نعيم بن عمرو من اجمل الناس وفيه تانيث
وله يقول عبد الرحمن بن حسان

قل للذى كاد لولا خط لحيته ۔ يكون انثى عليه الدر والمسك

هل انت الا فتاة الحى ان امنوا ۔ يوما وانت اذا ما حاربوا دعك

اى ضعيف هزاه وكانت لعمرو بنت يقال لها ام حبيب تزوجها
الحسن بن على رضى الله عنهما وقدر ان تكون فى جمال اخيها فوجدها
قبيحة فطلقها وكان عمرو شريفا شاعرا ويقال كان شعره حللا
منشّرة وهو القايل

ذرينى فان البخل يا ام هيثم ۔ لصالح اخلاق الرجال سروق

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ۔ ولكن اخلاق الرجال تضيق

سويد بن كراع هو من عكل جاهلى اسلامى وكان هجا قومه
فاستعدوا عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه فاوعده وحلف
عليه الا يعود وهو القايل

ابيت بابواب القوافى كانما ۔ احادى بها سربا من الوحش نزعا

اكالئها حتى اعرّس بعدما ۔ يكون سحيرا او بعيدا فاهجعا

عواصى الا ما جعلت وراءها ۔ عصى من يد يغشى نحورا واذرعا

اجبت

اهبت تقدّ الابدات فراجعت ، طريقا املته القصايد مهيعا
بعيدات شاوٍ لا يكاد يردّها ، لها طالب حتى يكلّ ويظلعا
اذا خفت ان تروى على بردتها ، وراء القوافي خشية ان تطلعا
وجشمنى خوف بن عفان ردها ، فثقفتها حولا جريدا ومربعا
وقد كان في نفسي عليها زيادة ، فلم ار الا ان اطيع واسمعا
اوس بن علفاء التميمي هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم و
هو جاهلي وكان يزيد بن الصعق قال في تميم شعرا فيه
الا ابلغ لديك بني تميم ، باية ما تحبون الطعاما
فرد عليه شعرا فيه
كانك من هجاء بني تميم ، كمزداد الغرام الى الغرام
وهو القايل
الا قالت امامة يوم غول ، تقطع بابن خلفاء الحبال
ذريني انما خطاى وصوبي ، علي وانما انفقت مالي
يريد انما انفقت مالي والمال يستخلف ولم اتلف عرضا وبعض
اصحاب الاعراب يرى انه انما اراد انفقت مالي فرفع ويحتج
لذلك بما ليس فيه حجه ابن حرب النهشلي هو نهشل
بن حري بن ضمرة بن نهشل بن قطن بن نهشل النهشلي وكان
اسم جده ضمرة شقه ودخل على النعمان بن المنذر فقال له
من انت فقال انا شقة بن ضمرة فقال النعمان تسمع بالمعيدي
لان تراه فقال ابيت اللعن انما المرء باصغريه قلبه ولسانه
فاذا نطق نطق ببيان واذا قاتل قاتل بجنان فقال له انت
ضمرة بن ضمرة يريد انت كابيك وكان ابوه شريفا شاعرا حسن
الشعر وله عقب وهو القايل

ويوم كان المصطلين بجرم ، وان لم تكن نار قيام على الجمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما ، تفرج ايام الكريهة بالصبر

وهو القايل

انا بني نهشل لا ندعي لاب ، عنه ولا هو بالاباء يشرينا
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة ، تلق السوابق منا والمصلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ، نأسوا باموالنا اثار ايدينا
انا لمن معشر افنى اوايلهم ، قيل الكماة الا اين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا ، من عاطف خالهم اياه معنونا
وليس يهلك منا سيدا ابدا ، الا افتلينا غلاما سيدا فينا

الاعور الشني هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران ايضا يقال لهما جهم وجهيم وكان المنذر بن الجارود العبدي ولي اصطخر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقتطع منها اربع مائة الف درهم فحبسه علي حتى ضمنها عنه صعصعة بن صوحان فخلى عنه فقال الاعور الشني

الا سالت بني الجارود اي فتى ، عند الشفاعة والباب بن صوحانا
هل كان الا كام ارضعت ولدا ، عقت فلم تجز بالاحسان احسانا
لا تامنن امرأ خان امرأ ابدا ، ان من الناس ذا وجهين خوانا

ويستجاد له قوله

لقد علمت عميرة ان جاري ، اذا ضن المثمر من عيالي
واني لا اضن على ابن عمي ، بنصري في الخطوب ولا نوالي
ولست بقايل يوما لاحظى ، بامر لا يصدقه فعالي
وما التقصير قد علمت معد ، واخلاق الدنية من خلالي
واكرم ما يكون علي نفسي ، اذا ما قل في اللزبات مالي

فحسن

فتحس نصرتي وتصون عرضي ٥ وتجمل عند اهل الراى حالى
وان نلت الغنى لم اغل فيه ٥ ولم اخصص بجفوتى الموالى
ولم اقطع اخا لاخ طريف ٥ ولم يذمم لطرفته وصالى
وقد اصبحت لا احتاج فيما ٥ بلوت من الامور الى سوال
وذلك انني ادبت نفسى ٥ وما حلت الرجال ذوى المحال
اذا ما المرء قصر ثم مرت ٥ عليه الاربعون عن الرجال
فلم يلحق بصالحهم فدعه ٥ فليس بلاحق اخرى الليالى
وكان يكنى ابا منقذ ويهاجى بنى عصر ولهم يقول
ان تنظروا شزرا الى فانني ٥ انا الاعور الشنى قيد الاوابد
حريث بن مخضض هو من بنى تميم من خزاعة بن مازن
رهط ابى عمرو بن العلاء وتمثل الحجاج بابيات من شعره على
منبره مثلا لاهل الشام فى طاعتهم وباسهم
المدتر قومى اذ دعوا المسلمه ٥ اجابوا وان اغضب على القوم يغضبوا
بنى الحرث لم تقعد بهم امهاتهم ٥ واباؤهم اباء صدق فانجبوا
فان يك طعن بالردينى يطعنوا ٥ وان يك ضرب بالمناصل يضربوا
سحيم بن الاعرف هو من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم و
فى قبيلته يقول جرير
وبنو الهجيم قبيلة ملعونه ٥ حص اللحا متشابهوا الالوان
لو يسمعون باكله او شربة ٥ بعمان اصبح جمعهم بعمان
متروكين بناتهم وبنيهم ٥ يتناعقون تناعق الغربان
وسحيم القايل فى حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين
الى حسان من اطراف نجد ٥ رحلنا العيس تنفح فى براها
نعد قرابة ونعد صهرا ٥ ويسعد بالقرابة من رعاها

فما جيناك من عدم ولكن ، يهش الى الامارة من رجاها
وايا ما اتيت فان نفسي ، تعد صلاح نفسك من غناها

فرعان بن الاعرف من بني مرة بن عبيد رهط الاحنف بن قيس وكان شاعرًا لصًا يغير على ابل الناس فاخذ لرجل جملا فجاء الرجل فاخذ بشعره فجذبه فبرك فقال القوم كبرت والله يا فرعان قال لا والله ولكنه جذبني جذبة محق وهو القايل

يقول اناس ان فرعان فاجر ، ولله اعطاني بني وما ليا
فاربعة مثل الصقور ورابعا ، مراضيع قد وقين شعثا ثمانيا
اذا اصطنعوا لا يخبون لغائب ، طعاما ولا يدعون من كان نائيا

خداش بن زهير هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعه وهو من شعراء قيس المجيدين في الجاهليه وكان ابو عمرو بن العلاء يقول كان خداش بن زهير اشعر في عظم الشعر يعني نفسي الشعر من لبيد انما كان لبيد صاحب صفات وكان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي ولم يكن راه فلما راه ندم على هجائه فما هجاه به قوله

وانبيت ذا الضرع بن جدعان سبني ، واني بذي الضرع بن جدعان عالم
اعزك ما كانت لبطنك عكنة ، وانك مكفي بمكه طاعم
وترضى بان يسدى لك العقر مصلحا ، وتحنق ان تجني عليك العظايم
ابي لكم ان النفوس اذلة ، وان القرى عن واجب الضيف عاتم
وان الحلوم لا حلوم وانتم ، من الجهل طير تحتها الماء دائم
ولولا رجال من علي اعزة ، سرقتم ثياب البيت والبيت قايم

قال ابو محمد يقال لبني كنانه بنو علي وكان جد خداش عمرو بن عامر يقال له فارس الضحياء والضحياء فرسه وفيه يقول

ابو فارس

ابى فارس الضحياء عمرو بن عامر ، ابا الدم واختار الوفاء على الغدر

وممايتمثل به من شعره قوله

ولكن اكون لمن التقى رحالته ، على الجار وخلى صهوة الفرس

وقوله فان يك اوس حية مستميتة ، فذرنى واوساان فيه مهى

حصين بن الحمام هو من مرة جاهلى وبعد من اوفياء العرب

وقال ابو عبيده اتفقوا على ان اشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة

المسيب بن علس والمتلمس وحصين بن الحمام فمن قوله

نفلق هاما من رجال اعزة ، علينا وهم كانوا اعق واظلما

بخاريهم نستودع البيض هامهم ، ويستودعونا السمهرى المقوما

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ، ولكن على اعقابنا تقطر الدما

وفيها يقول

فلوذوا بادبار البيوت فانما ، يلوذ الذليل بالعزيز ليعصما

كعب وعميرة ابنا جعيل هما من بنى تغلب ابنة وائل ولكعب يقول الشاعر

وكان محلك من وائل ، مكان القراد من است الجمل

سميت كعبا بشر العظام ، وكان ابوك يسمى الجعل

وقال له يزيد بن معاويه ان عبد الرحمن بن حسان قد

فضحنا فاهج الانصار فقال له كعب ارادىّ انت على الشرك اهجوا

قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ولكنى ادلك

على غلام منا نصرانى كافر شاعر فدله على الاخطل واخوه عميرة

بن جعيل احد من هجا قومه فقال

كسى الله حيى تغلب ابنة وائل ، من اللوم اظفارا بطيا ظهورها

ثم ندم فقال

ندمت على شتم العشيرة ، مضت واستتبت للرواة مذاهبه

فاصبحت لا استطيع دفعا لما مضى ، كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه

عبدالله بن همام السلولى هو من بنى مرة بن صعصعه

اخى عامر بن صعصعه من قيس عيلان وبنى مرة يعرفون

ببنى سلول لانها امهم وهى بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم

رهط ابى مريم السلولى وكانت له صحبة وعبدالله بن همام القايل فى عريفهم

ولما خشيت اضافيرهم ، نجوت وارهنتهم مالكا

عريفا مقيما بدار الهوان ، اهون على به هالكا

وهو القايل فى الفلافس

اقلى على اللوم يا بنة مالك ، وذمى زمانا زاد فيه الفلافس

ساع مع السلطان ليس بناصح ، ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا شرطى الكوفه من قبل الحارث بن عبدالله بن ابى

ربيعة المخزومى وخرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج وهو القايل ليزيد

بن معاوية يعزيه عن ابيه

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ، واشكر حباء الذى بالملك حاباكا

لا رزء اعظم فى الاقوام نعلمه ، كما رزيت ولا عقبى كعقباكا

اصبحت راعى اهل الدين كلهم ، فانت ترعاهم والله يرعاكا

وفى معاوية الباقى لنا خلف ، اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

يعنى معاويه بن يزيد وهو ابو ليلى ذويب الهذلى هو خويلد

بن خالد جاهلى اسلامى وكان راوية لساعدة بن جوية الهذلى

وخرج مع عبدالله بن الزبير فى مغزى نحو المغرب فمات فدلاه عبدالله

بن الزبير فى حفرته وفى عبدالله بن الزبير يقول

وصاحب صدق كسيد الضراء ، ينهض فى الغزو نهضا نجيحا

وشيك الفصول بطى القفول ، الا مساحابه او مشيحا

وكان

وكان يهوى امراة من قومه وكان رسوله اليها رجلا من قومه
يقال له خالد بن زهير فخانه فيها فقال بن ذويب

يريدين كيما تجمعيني وخالدا ، وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
اخالد ما راعيت مني قرابة ، فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي

وكان ابو ذويب خان فيها بن عم له يقال له مالك بن عويمر
فقال خالد مجيبا لابي ذويب

لا تجزعا من سنة انت سننتها ، واول راض سنة من يسيرها
وكنت اماما للعشيرة تنتهي ، اليك اذا ضاقت بامر صدورها
الم تنتقذها من بني عويمر ، وانت صفي نفسه ووزيرها

وقال الاصمعي في قوله في وصف الفرس

قصر الصبوح لها فشرج لحمها ، بالني فهي تثوخ فيها الاصبع

شرج لحمها صار شريجين شحما ولحما وتثوخ تغيب مثل تسوخ و
هذا من اخبث ما تنعت به الخيل والصواب ان توصف بصلابة
اللحم ويستجاد له قول لخالد بن زهير

ماحمل البختي عام عياره ، عليه الوسوق برها وشعيرها
الى قرية كانت كثيرا طعامها ، كرفع التراب كل شي يميرها
فقبل تحمل فوق طوقك انما ، مطبعة من ياتها لا يضيرها
باكثر مما كنت حملت خالدا ، وشر امانات الرجال غرورها
ولو انني حملته البزل لم تقم ، به البزل حتى تتلئب صدورها
فشانكها اني امين وانني ، اذا ما تحالى مثلها لا اطورها
فان حراما ان اخون امانة ، وآمن نفسا ليس عندي ضميرها
احاذر يوما ان تبين قرينتي ، ويسلبها اخوانها ونصيرها
وما النفس الهتان الاقرانين ، تبين وتبقى هامها وقبورها

فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدى ، من السر ما يطوى عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر اهله ، اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يعينه ، على ذلك منه صدق نفس وخيرها
دعى خالد سرى ليالى نفسه ، موالى على قصد السبيل امورها
فلما تراماه الشباب وغيه ، وفى النفس منه غدرة وفجورها
لوى راسه عنى ومال بوده ، اغانيج خود كان قدما يزورها
تعلقه منها دلال ومقلة ، تظل لاصحاب الشقاء تديرها

وقوله يذكر حفرته

مطأطاءة لم ينبطوها وانها ، ليرضى بها فراطها ام واحد
قضوا ما قضوا من رمها ثم اقبلوا ، الى بطاء المشى غبر السواعد
فكنت ذنوب البير لما تبسلت ، وسربلت اكفانى ووسدت ساعدى
اعاذل لا اهلاك مالى ضرنى ، ولا وارثى ان ثمر المال حامدى

وكان لابى ذويب ابن يقال له مازن بن خويلد ويكنى اباشهاب وهو احد شعراء هذيل واخذ على ابى ذويب قوله فى الذرة

فجاء بها ما شيت من لطمية ، يدوم الفرات فوقها ويموج

وقالوا الذرة لا تكون فى الماء الفرات انما تكون فى الماء الملح وعيب ايضا بقوله فى الخمر

فما برحت فى الناس حتى تبينت ، ثقيفا بزازاء الاشاء قيامها

يقول فما برحت فى اناس لا تفارقهم مخافة ان يغار عليها حتى اتوبها ثقيفا فامنت قال الاصمعى تصنع ثقيف بالخمر ومن ذا يجلبها من الشام اليهم وعندهم الخمر المتنخل ومن شعراء هذيل المتنخل وهو مالك بن عمرو بن عثم بن سويد بن حنش بن خناعة من لحيان وقال الاصمعى ما قيلت قصيدة على الزاى

اجود

اجود من قصيدة الشماخ في صفة القوس ولو طالب قصيدة المتخل
كانت اجود وهي التي يقول فيها

يا ليت شعري وهم المرء ينصبه ، والمرء ليس له في العيش تحريز
هل اجزينكما يوما بقرضكما ، والقرض بالقرض مجزي ومجلوز

اي مربوط قال ولم تقل قصيدة على الطاء اجود من قصيدته التي
يقول فيها

وماء قد وردت اميم طام ، على ارجايه زجل الغطاط
وكان مزاحف الحيات فيه ، قبيل الصبح آثار السياط

ويستجاد قوله في اخيه عويمر يرثيه

لعمرك ما ان ابو مالك ، بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالذي له نازع ، يعاد اخاه اذا ما نهاه
ولكنه هين لين ، كعاليه الرمح عرد نساه
اذا سدته سدت مطواعه ، ومهما وكلت اليه كفاه
الا من ينادي ابا مالك ، افي امرنا هو ام في سواه
ابو مالك قاصر فقره ، على نفسه ومشيع غناه

ويستجاد له قوله في ابنه اثيله يرثيه

لقد عجبت وما بالدهر من عجب ، اني قتلت وانت الصارم البطل
ويل امه رجلا يابى به غبنا ، اذا تجرد لا خال ولا بخل
السالك الثغرة اليقظان كالئها ، مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل
ليس بعل كبير لا شباب له ، لكن اثيلة صافي الوجه مقتبل
يجيب بعد الكرى لبيك داعية ، مجذامة لهواه قلقل وقل
حلو ومر كعطف القدح مرته ، بكل اني حذاه الليل ينتعل

ابو خراش ومن شعراء هذيل ابو خراش واسمه خويلد

بن مرة احد بني قرد بن عمرو بن معاويه بن تميم بن سعد بن هذيل
ونهشته حيه فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
وكان له اخ يقال له عروه فمات فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة
ابنه خراش

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ، خراش وبعض الشر اهون من بعض
فوالله لا انسى قتيلا رزئته ، بجانب قوسي ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما ، نوكل بالادنا وان جل ما يمضي

وكان لابي خراش اخ يقال له عروة بن مره من شعراء هذيل
المعدودين وهو الذي رثاه وهو القايل

لست لمرة ان لم اوف مرقبه ، يبدو الى الحرث منها والمقاضيب

واخوه ابو جندب بن مرة ايضا احد شعراء المعدودين وهو القايل

فلا تحسبي ولا تحسيبه فقع قاع بقرقر

خويلد بن مطحل الهذلي هو احد بني سهم بن معاويه وكان
سيد هذيل ووفد الى ارض الحبشه فكلم ملكهم فيمن عنده من
اسرى العرب فاطلقهم له وهو القايل

لعمرك للياس غير المريب ، خير من الطمع الكاذب
والريث تحفزه بالنجاح ، خير من الامل الخايب
يرى الحاضر الشاهد المطمعين ، من الامر ما لا يرى الغايب

مالك بن الحرث واخوه اسامه ومنهم مالك بن الحرث واخوه اسامة
شاعران جميعا ومالك القايل

فلست بمقصر ما ساق مالي ، ولو عرضت لليتي الرماح
فلوموا ما بدا لكم فاني ، ساعتبكم اذا انفسح الرماح
ومن يقلل حلوبته وينكل ، عن الاعداء يغبقه القراح

بصل

يضل المصرمون له سجوداً ، ولو لم يبق عندهم ضياح

ابو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس وله اربع قصايد اولها كلها شي واحد ولا نعرف احدا من الشعراء فعل ذلك ، احداهن

ازهير من شيبة من معدل ، ام لا سبيل الى الشباب الاول ، والثانية

ازهير عن شيبة من مقصر ، ام لا سبيل الى الشباب المدبر ، والثالثة

ازهير هل عن شيبة من مصرف ، ام لا خلود لباذل متكلف ، والرابعة

ازهير هل عن شيبة من معكم ، ام لا خلود لباذل متكرم

ومما يستجاد له قوله

ولقد سريت على الظلام بمغشم ، جلد من الفتيان غير مهبل

ممن حملن به وهن عواقد ، حبك النطاق فعاش غير مثقل

حملت به في ليلة مزؤودة ، كرها وعقد نطاقها لم يحلل

فاتت به حوش الجنان مبطنا ، سهد اذا ما نام ليل الهوجل

ومبراء من كل غبر حيضة ، ورضاع مغيلة وداء معضل

فاذا نظرت الى اسرة وجهه ، برقت كبرق العارض المتهلل

واذا قذفت له الحصاة رايته ، ينزو لوقعتها طمور الاخيل

واذا رميت به الفجاج رايته ، يهوي مخارمها هوي الاجدل

واذا يهب من المنام رايته ، كرتوب كعب الساق ليس بزمل

ما ان يمس الارض الا منكب ، منه وحرف الساق طي المحمل

يعطي الصحاب اذا يكون كريهة ، واذا هم نزلوا فماوى العيل

فاذا وذلك ليس الا ذكره ، واذا مضى شي كان لم يفعل

وقوم من الرواة ينحلون الشعر تابط شرا ويذكرون انه كان يتبع امراة من فهم وكان لها ابن من هذيل وكان يدخل عليها رجل فلما قاربه الغلام الحلم قال لها من هذا الرجل الداخل عليك

المغشم كمنبر من ركب راسه فلا يثنيه عن مراده شي
المزؤودة المراة المذعورة

قالت صاحب كان لابيك قال والله لئن رايته عندك لاقتلنكم
فلما رجع اليها تابط شرا اخبرته الخبر وقالت ان هذا الغلام يفرق
بيني وبينك فاقتله قال سافعل ذلك فمر به وهو يلعب مع
الصبيان فقال هلم اهب لك نبلا فمضى معه فندم من قتله
ووهب له نبلا فلما رجع اليها تابط شرا اخبرها فقالت انه شيطان
والله ما رايته قط مستثقلا نوما ولا ممتليا ضحكا ولا هم بشي
منذ كان صغيرا الا فعله ولقد حملته فما رايت عليه دما حتى
وضعته وحملته واني لمتوسدة سرجا في ليلة هرب وان نطاقي
لمشدود وان على ابيه لدرعا فاقتله فانت والله احب الي
منه فقال لها ساغزو به فاقتله فقال له هل لك في الغزو قال
نعم فخرج معه غازيا فلم يجد له غرة حتى مر في بعض الليالي
بنار لابني قترة الفراديين وكانا في نجعه فلما راى تابط النار
عرف اهلها فاكب على رجله وصاح نمشت نمشت النار النار فخرج
الغلام يهوى نحو النار فصادف عندها الرجلين فواثباه
فقتلهما جميعا ثم اخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم و
اقبل نحوه فلما راى النار ظن ان الغلام قد قتل وان القوم
اتبعوا اثره فمضى يسعى قال فما نشبت ان ادركني ومعه جذوة
من النار وهو يطرد ابل القوم فقال ويلك قد اتعبتني منذ
الليلة ورمى بالراسين فقلت ما هذا فقال كلبان هارا في
على النار فقتلتهما قال قلت اني والله ظننت انك قد قتلت
قال بل قتلت الرجلين عاديت بينهما فقلت له الهرب الآن
فالطلب والله في اثرك اخذت به عن الطريق فما سار الا قليلا
حتى قال له اخطات والله الطريق وما تستقبل الريح فيه ثم

نظر

نظر فالبث ان استقبل الطريق وماكان سلكهما قط قال وسرنا
الى الصباح وقلت له انزل فقد امنت فانخنا الابل ثم انتبذ
فنام فى طرفها ونمت فى طرفها الاخر ورمقته حتى اذا ادّى
الى نفسه وحط طرفاه نوما فت رويدا فاذا هو قد استوى
قايما فقال ما شانك فقلت سمعت حسًا فى الابل فطاف معى
بينهما فقال والله ما ارى شيئا فنم فنمت ونام وقلت عجلت
قبل ان يستثقل فامهلته حتى تملا نوما قمت رويدا فاذا هو
قد استوى قايما وقال ما شانك فقلت سمعت حسًّا فطفت
وطاف معى ثم قال اتخاف شيئا قلت لا قال فنم ولا تعد فانى
قد ارتبت منك فامهلته حتى اذا استثقل قذفت بحصاة
الى راسه فوثب وتناومت فاقبل لحوى فركضنى برجله
وقال انايم انت قلت نعم قال اسمعت ما سمعت قلت وما
سمعت قال انى سمعت عند راسى مثل بركة الجزور قلت فذلك
الذى احذر فطاف بالابل فطفت فلم نر شيئا فاقبل عليّ مغضبا
يتوقد عيناه فقال لى قد علمت ما تصنع والله لابن عدت
ليموتن احدنا ثم امّ مضجعه قال فوالله لبتّ اكلؤه مخافة
ان يوقضه شى وتاملته مضطجعا فاذا هو على حرف ما ان يمس
الارض الا منكبه وحرف ساقه وسايره ناشز منه فلما استيقظ
قال الا تنحر جزورا فناكل قلت بلى فنحرنا جزورا فاشتوى ثم حلب
ناقة فشرب ثم خرج يريد المذهب وابعد وراث عليّ جدًّا قال
فاتبعت اثره فاجده مضطجعا على مذهبه واذا يده داخله
فى جحر واذا رجله منتفخة فانتزعت يده من الجحر فاذا هو
قابض على راس اسود وقد قتله واذا هما ميّتان جميعا

ففى ذلك يقول ابو كبير ويقال تابط شرا

ولقد سريت على الظلام بمغشم ، جلد من الفتيان غير مهبل

عروة بن الورد هو من بنى عبس وكان يلقب عروة الصعاليك لقوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله ، مصافى المشاش آلفا كل مجزر

يعد الغنى من دهره كل ليله ، اصاب قراها من صديق ميسر

ينام عشاء ثم يصبح قاعدا ، يحت الحصى عن جنبه المتعفر

ولله صعلوك صفيحة وجهه ، كضوء شهاب القابس المتنور

مطل على أعدايه يزجرونه ، بساحتهم زجر المنيح المشهر

وقال عبد الملك بن مروان وان مايسرنى ان احدا من العرب

ولدنى الا عروة بن الورد لقوله

انى امرؤ عافى انائى شركه ، وانت امرؤ عافى انايك واحد

اقسم جسمى فى جسوم كثيرة ، واحسوا قراح الماء والماء بارد

اتهزأ منى ان سمنت وان ترى ، لجسمى مس الحق والحق جاهد

وكان جاهلية وهو القايل

لعمر ابيك عثرت من جنف المرد ، نهاق الحمير اننى لجزوع

طريح الثقفى هو طريح بن اسمعيل وكان شاعرا شريفا وله

عقب بالطايف وهو القايل فى الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

انت ابن مسلنطح البطاح ولم ، تعطف عليك الحنى والولج

لو قلت للسيل دع طريقك والموج ، عليه كالهضب يعتلج

لارتد او ساخ او لكان له ، فى ساير الارض عنك منعرج

طوبى لفرعيك من هنا وهنا ، طوبا لاعراقك التى تشج

وعتب عليه الوليد فى شى فجفاه فقال

يا ابن الخلايف مالى بعد تقربة ، اليك اجفى وفى حاليك لى عجب

ابن الدمينة

ابن الذمامة والحق الذى تركت ، بحفظ وبتعظم له الكتب
هلا تحسبت من عدى و بغيهم ، حتى يبين على من يرجع الكذب
ماكان يشقى بهذا منك مرتغب ، خال ولا الجار ذو القربى ولا الجنب
وثقيف اخوال الوليد عمر بن لجا الراجز هو من تيم بن
عبد مناه بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر من بطن يقال
لهم بنو آيس وذكرهم جرير فقال
اظن الخيل تذرع سرج تيم ، وتجعل زبد ايسران يذابا
واخذه من لقيط بن زرار حين قال فيهم
اذا ادهنوا رماحهم بزبد ، فان رماح تيم لاتضير
ومات عمر بن لجا بالاهواز وكان يهاجى جريرا حدثنى عبد الرحمن
عن الاصمعى عن المنتجع بن بنهان قال سمعت الاشهب بن جمل
يقول انا اول من القى الهجاء بين جرير وابن لجا انشدت جريرا قول ابن لجا
تصطك لحيها على دلايها ، تلاطم الازد على عطايها
تجر بالاهون من اذنايها ، جر العجوز الثنى من خفايها
جر الفتاة طرفى ردايها
فرجعت الى عمر بن لجا فاخبرته بما قال جرير فقال ما اردت
والله الا ضعف العجوز ووقع الشر بينهما وفى غير هذه
الرواية ان ابن لجا قال له عند المهاجر ابن عبد الله الكلابى
والى اليمامه فقد قلت انت اعجب من هذا وهو قولك
واوثق عند المرد فات عشية ، لحاقا اذا ماجرد السيف لامع
والله لئن كن لم يلحقن الا عشيا ما لحقن حتى نكحن واحبلن
فلما بلغ التيم اتو عمر فقالوا عرضتنا للشر وسالوه الكف
فقال اكف بعد ذكره برزة وبرة امه وذلك فى قول جرير

امناب برزة منسوب الى الجاء ، عند البصاره والعبدان
ابو الهندى هو عبد المومن بن عبد القدوس بن شبث
بن ربعي من بني زيد بن رياح بن يربوع وكان مغرما بالشراب
ومات بسجستان وهو القايل يصف الاباريق

سيغنى ابا الهندى عن وطب سالم ، اباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كان رقابها ، رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وسالم الذى ذكره هو مولى قديد بن منيع المنقرى ثم ترك الخمر وقال

تركت الخمور لاربابها ، واقبلت اشرب ماء قراحا
وقد كنت حينا بها مغرما ، كحب الغلام الفتاة الرداحا
فلم يبق فى الصدر من حبها ، سوى ان اذا ذكرت قلت احا
وماكان تركى لها اننى ، يخاف ندمى على افتضاحا
ولكن قولى له مرحبا ، واهلا مع السهل وانعم صباحا

وهو القايل

اذا ما الح البرد فاجعل دثاره ، اذا التحف الاقوام سركن المطارف
ثلاثة ارطال نبيذا معسلا ، تكن آمنا منه لغير خايف
فان التحاف المرء فى جوف بطنه ، اشد واد فا من جياد الملاحف

الكذاب الحرمازى هو عبد الله بن الاعور وقيل له الكذاب لكذبه
وحدثنى سهل عن الاصمعى قال قال روبة بن العجاج
جاء الكذاب الحرمازى وهو عبد الله بن الاعور الى العجاج يطلبه
حاجة فقال اشعرت انى مررت بذلك اليربوع يتبعصص
اي يتلوى فقلت ماهذا فضل رجز العجاج على رجزك فاخذت
كفا من تراب فسكرته ثم اذا اخر اعظم منه فسكرته برحب

دراع ثم اذا الخزاعظم منها فعالجته فاذا حضاره طافيا
فرميت بنفسى فيه فانا اذهب الى ساعتى هذه فقال له الحجاج ما حاجتك
فقضاها له وهو القايل

لست بكذاب ولا اثام ، ولا بختام ولا مصرام
ولا احب خلة اللآم ، وكان يهجو قومه فقال

ان بنى الحرمان قوم فيهم ، عجز واتكال على اخيهم
فابعث عليهم شاعرا يجزيهم ، يعلم منهم مثل علمى فيهم

ومن جيد رجزه فى حكم ابن المنذر قوله

يا حكم بنى المنذر بن الجارود ، سرادق المجد عليك ممدود
نبت فى الجود وفى بيت الجود ، والعود قد ينبت فى اصل العود

مرة بن محكان السعدى هو من بنى سعد بن زيد مناه بن
تميم من بطن يقال لهم بنو ربيع وفيهم يقول الفرزدق

ترجى ربيع ان تجى صغارها ، بخير وقد اعيت ربيعا كبارها

وكان مرة سيد بنى ربيع وقتله صاحب شرط مصعب بن
الزبير ولا عقب له وهو القايل فى الاضياف

وقلت لما غدوا اوصى قعيدتنا ، غدى بنيك فلن تلقيهم حقبا
ادعى ابيهم ولم اقرب بامهم ، وقد هجعت ولم اعرف لهم نسبا

اوس بن مغراء هو من بنى ربيعه بن قريع بن عوف بن كعب
بن سعد وكان يهاجى النابغة الجعدى وهو القايل فى بنى صفوان
الذين كانت فيهم الافاضة من عرفه وهم بنو صفوان شجنة
بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد

ولا يريمون فى التعريف موقفهم ، حتى يقال اجيزوا آل صفوانا
مجد بناه لنا قدما اوايلنا ، واورثوه طوال الدهر اخرانا

ابو رجيف الراجز هو بن عطار الخطفى بن عم جرير الشاعر
وعمّر ابو الرجيف حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن على بن
عبدالله بن عباس وهو القايل

اليك اشكوا وجعا بركبتى ، وهدجانا لم يكن من مشيتى
كهدجان الرال الخلف الهبقتى ، وقال الاخر ولا اعرف اسمه
اليك اشكوا وجعا بمرفقى ، وهدجانا لم يكن من خلقى
كهدجان الرال حول النفنق ، واخذ هذا

من ابى الراجف استدللت على ذلك بان ابا الرجيف ذكر وجعا بركبته
وذلك مما يعترى الشيوخ كما قال الاخر

وللكبير رثيات اربع ، الركبتان والنسا والاخدع

ولما اراد هذا ان يتبعه اضطرته القافية الى ذكر المرفق
وذلك لا يشتكاه من شكا علل الكبر اسارق الذهلى كان
السارق هذا مولعا بالشراب فعاتبته ابنته على شرب الخمر فقال
لها يا بنية لا اصبر عنها وقد صار غذاء قالت له ففى نبيذ
التمر لك عوضا فامرها فاتخذت له نبيذ تمر فشرب منه
اياما فلم يوافقه فعاد الى الخمر وقال

عروق الصدر تعلم ان هذا ، له طرق سوى طرق النبيذ

وقال فى ابنته

تقول ابنتى لا تشرب الخمر والتمس ، شرابا سواه والشراب كثير
فقلت ومن لى بالشراب الذى اذا ، شربت عرانى فى العظام فتور
الشرب تمرا ينفخ البطن منتنا ، واتركها كالمسك حين تفور
لها ارج فى البيت مالم تشجها ، السقاة يكاد المرء منه يطير
فذلك امر لست عنه بمقصر ، وان دار صرف الدهر حيث تدور

ومر بمجلس من مجالس الازد وقد شرب فاختلفت رجلاه فقال
شاب منهم انها لمشية سكران فاقبل عليه السادق وقال

معاذ الهي لست سكران يا فتى ، وما اختلفت رجلاى الامن الكبر
ومن يكن رهنا لليالى ومرها ، تدعه كليل القلب والسمع والبصر

هدبة بن خشرم العذرى هو هدبة بن خشرم بن كرز من عذرة
وكان هدبة صاحب زيادة بن زيد العذرى وهما مقبلان من
الشام فى نفر من قومها فكانوا يتعاقبون السوق بالابل
فنزل زياد بسوق باصحابه فرجز فقال

عوجى علينا واربعى يا فاطما ، مادون ان يرى البعير قايما
الا ترين الدمع منى ساجما ، حذار دار منك ان تلايما

وكان لهدبة اخت يقال لها فاطمة فظن انه شبب بها فنزل
هدبة فساق بالقوم ورجز باخت زيادة وكان يقال لها ام القاسم فقال

متى تظن القلص الرواسما ، يبلغن ام قاسم وقاسما
خوداكان البوص والمآكما ، منها نقال مخالطا صرايما

فتشاتما فلما وصلا الى ديارهما جمع زيادة رهطا من اهل بيته
فبيّت هدبة فضربه على ساعده وشجّ اباه خشرما فى الراس عشرا
وقال زيادة فى ذلك

شججنا خشرما فى الراس عشرا ، ووقعن هدبة اذ اتانا ، ووقفنا
من التوقيف فى اليدين والرجلين وهو سواد وبياض يكون فيهما
~~فلم يزل هدبة~~ وشرلناس كل فتى اذا ما ، مرته الحرب بعد العصب لانا

فلم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى اصابها فبيّته فقتله وتنحى
مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل
الى عم هدبة واهله فحبسهم فى المدينه فلما بلغ ذلك هدبة اقبل

حتى امكن في نفسه وتخلص عمه واهله فلم يزل محبوسا حتى شخص
عبد الرحمن بن زيد اخو زيادة الى معاوية واورد كتابه على سعيد
ان يقيد منه اذا اقامت البينة فساله سعيد البينة فاقامها
فمشت عذرة الى عبد الرحمن وسالوه قبول الدية فامتنع من ذلك وقال
انختم علينا كلكل الحرب مرة ، فنحن منيخوها عليكم بكلكل
فلا يدعني قومي لزيد بن مالك ، لين لم اعجل ضربة او اعجل
وساله سعيد ان يقبل الدية منه وقال اعطيك ماية ناقة
حمراء ليس فيها جدا ولا ذات داء فقال والله لو نقبت لي
مجلسك هذا ثم ملاته ذهبا ما رضيت به من هذا فدفعه سعيد
اليه موثقا فقال هدبة
ان تقتلوني في الحديد فانني ، قتلت اخاكم مطلقا غير موثق
فقال عبد الرحمن بن زيد والله لا اقتلته الا مطلقا فاطلق له
فقتله وكان هدبة قال لهم تفقدوني اذا ضربت عنقي فاني
سافبض يدي وابسطها فتفقدوه فراوه قد فعل ذلك وهدبة القايل
ولا اتمنى الشر والشر تاركي ، ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ، ولا جازع من صرفه المتقلب
اخذه من تابط شرا
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ، ولا جازع من صرفه المتحول
سعد بن ثابت هو من بني العنبر وكان ابوه ناشب اعور
وكان من شياطين العرب وله يوم الوقيظ وهو يوم كان
في الاسلام بين تميم وبكر بن وايل له ذكر وكان سعد ايضا
من مردة العرب وفيه يقول الشاعر في كعب بن ناشب
وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب ، وشيطانه عند الاهلة يصرع

وهو القايل

وهو القايل

ساغسل عنى العار بالسيف سايقا ، على قضاء الله ما كان جالبا
ويصغر فى عينى تلادى اذا انثنت ، يمينى بادراك الذى كنت طالبا
فيال رزام رشحوا بى معدما ، الى الموت خواضا اليه الكتايبا
اذا هم لم يردع عزيمة همه ، ولم يات ما ياتى من الامر هايبا
اذا غمرات لا تزيد على التى ، يهيم بها من مقطع الامر صاحبا
اذا هم القى بين عينيه عزمة ، ونكب عن ذكرى العواقب جانبا
ولم يستشر فى رايه غير نفسه ، ولم يرض الا قايم السيف صاحبا

المرار العدوى هو المرار بن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة وام صدى من جل بن عدى فيقال له ولبنيه بنو العدويه وقال لهم عوف بن القعقاع يا بنى العدويه انتم اوسع بنى مالك اجوافا واقلهم اشرافا والمرار القايل

يا حبذا حين تمسى الريح باردة ، وادى اشى وفتيان بهم هضم
مخدمون كرام فى مجالسهم ، وفى الرحال اذا لاقيتهم خدم
وما اصاب من قوم فاذكرهم ، الا يزيدهم حبا الى هم

وهو القايل فى الخيل قصيدة التى اولها

هل عرفت الدار ام انكرتها ، بين تبراك فشسى عبقر

وكان ممن تعرض لجرير فقال له جرير

فان كنتم كلبا فعندى شفاوكم ، وللجن ان كان اعتراك جنون
وما انت يا مرار يا زبد استها ، باول من يشقى بنا ويحين

وكان الاصمعى يخطئه فى صفة نخل

كان فراعها فى كل ريح ، عذارى بالذوايب ينتصينا
ضربنا العذق فى ينبوع عين ، طلبن معينه حتى روينا

نبات الدهر لا يخسبن محلا ، اذا لم تبق سايمة بقينا
وقال لم يكن له علم بالنخل واذا تباعد النخل كان اجود له و
اصلح لثمره ومما كانت العرب تقوله عن الاشيا قالت نخلة اللاخرى
ابعدي ظلي من ظلك ، احمل حملي وحملك المرار بن سعيد
الفقعسي هو من بني اسد وكان يهاجي المساور بن هند
وكان قصيرا مفرط القصر ضيلا وفي ذلك يقول
ومنتظري حتما فقال رايته ، نحيفا فقد اجزى من الرجل الضخم
رات رجلا قصرا قوايم بيته ، طوال وما طول الاباعر بالجسم
وهو القايل
وقد لعبت مع الفتيان ما لعبوا ، وقد اجد وقد اغنى وافتقر
استغفر الله من جدي ومن لعبي ، كل امرء بامرء لا بد موتزر
واما لي يوم لست سابقه ، حتى يجيني وان اودى بي العمر
لا يسال الناس عن سني وقد قرعت ، لي الاربعون وطال الورد والصدر
وهو القايل
وليس الغواني للجفاء ولا الذي ، له عن تقاضي دينهن هموم
ولكنما يستنجز الواي نابع ، مناهن حلاف لهن اثيم
وما جعلت البابهن لذي الغنى ، فيياس من البابهن عديم
وهذا مثل قول ذي الرمه
وما الفقر ازرى عندهن بوصلنا ، ولكن جرت اخلاقهن على البخل
وهو القايل يرثي رجلا
وما للقفول بعد بدر بشاشة ، ولا الحي ياتيهم ولا اوبة السفر
يذكرهن بدرا زعازع حجرة ، اذا عصفت حدي عشياتها الغبر
واضيا فنا ان نبهونا ذكرته ، فكيف اذا انساه غابرة الدهر

فتى

فتى كان يقري الشحم في ليلة الصبا، على حين لا يعطى الدثور ولا يقري
اذا سلم الساري تهلل وجهه، على كل حال من يسار ومن عسر
اذا سُولنا لم نشع فيها برفد، قرى الضيف منها بالمهند ذى الاثر
وما كنت بكاء ولكن يهيجني، على ذكره طيب الخلايق والذكر
اعيني اني شاكر ما فعلتما، وحقلما البليتمانى بالشكر
سالتكما ان تسعدانى فجدتما، عوانين بالتسجام باقيتي قطر
فلما سقانى الياس عند بسلوة، واعذرتما لا بل اجل من العذر
نهيتكما ان تشمتابى فكنتما، صبورين عن الياس طاويتي عبر

ابو وجزه هو يزيد بن عبيد من بنى سعد بن بكر بن هوازن اظار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا راويه للحديث وهو روى عن ابيه في استيقاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار فقلدتنا السماء قلدا كل خمس عشر ليلة حتى رايت الارنبة ياكلها صغار الابل من وراء حقاق العرفط وقد ذكرت الحديث وتفسيره في كتابي المولف في غريب الحديث وتوفى ابو وجزه بالمدينة سنة ثلاثين ومايه وهو احد من شبب بعجوز قال في قصيدة يمدح فيها الزبير بن العوام

يا ايها الرجل الموكل بالصبى، فيم ابن سبعين المعمر من دد
حتى ام انت موكل بقديمة، امست تجدد كاليماني الجيد
شب الجمال جمالها ورسابها، عقل وفاضله وشمة سيد
ضنت بنايلها عليك وانما، الفاه فى طرف الشباب الاغيد
افلا ترجوا ان يثيبك نايلا، ايهات نايلها مكان الفرقد

الشمردل هو الشمردل بن شريك بن بوعي وكان يقال له

بن الخريطة وذلك انه جعل وهو صبي في خريطة وهو القايل

اذا جرى المسك يوما في مفارقهم ، راحوا كانهم فرضى من الكرم
يشبهون ملوكا من تجلدهم ، وطول انضبة الاعناق واللمم

وهو نحو قول الاخيلية

ومخرق عنه القميص تخاله ، وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رايته ، تحت اللواء على الخميس زعيما

القتال الكلابي هو من بني ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه وكان شديد حمرة اللون وهو القايل

ورثنا ابانا حمرة اللون عامرا ، ولا لون ادنى للهجان من الحمر

وهو القايل

باليتنا والمنى ليست بنافعة ، لمالك اولنصر اولسيار
طوال انضبة الاعناق لم يجدوا ، ريح النساء اذا راحت بازفار
لم يرضعوا الدهر الا ثدي واحدة ، لواضح الوجه يحمي باحة الدار

وقال

ايرسل مروان الامير رسالة ، لاتيه اني اذا لمضلل
وفي باحة العنقاء او في عماية ، او الادما من رهبة الموت موبل
ولي صاحب في الغار هدك صاحبا ، هو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان جل حديثنا ، صمات وطرف كالمعابل اكحل
تضمنت الادوى لنا بطعامنا ، كلانا له منها نصيب وماكل

يذكر انه رافق عنزا في مغاره القلاخ هو من حزن بن منقر بن ابن الحرث وكان شريفا وابوه جناب وامه بنت خرشه بن عمرو الضبي وهو القايل

انا القلاخ بن جناب بن جلا ، ابو خناثير اقود الجملا

ذو الاصبع العدواني هو حرثان من عدوان بن عمرو بن

قيس

قيس ابن غيلان وكان جاهليا وسمي ذو الاصبع لان حية نهشته
على اصبعه فقطعها وهو القايل

لي ابن عم ما كان من خلق ، مخالف لي اقليه ويقليني
ازرىبنا اننا شالت نعامتنا ، فخالني دونه او خلته دوني
انك لا تدع شتمي ومنقصتي ، اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

وهو القايل

عذير الحي من عدوان ، كانوا حية الارض
علا بعضهم بعضا ، فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادات ، والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضي ، فلا ينقض ما يقضي
اذا ما ولدوا اشقوا ، بشير الحسب المحض

لقيط بن زرارة هو لقيط بن زرارة بن عدس من تميم ويكنى
ابا دختنوس وابا نهشل وكان اشرف بني زرارة وقال له ابوه
لقد طارت بك الخيلا كانك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني
او افات ماية من عصافير كسرى فتزوج بنت قيس واعطاه كسرى
ماية من عصافيره وهي ابل له وكان على الناس يوم جبلة وقتل
يومئذ واخوه حاجب صاحب قوس حاجب وكان له بنت يقال
لها دختنوس لم يكن له غيرها وفيها يقول

ياليت شعري عنك دختنوس ، اذا اتاها الخبر المرموس
اتحلق القرنين ام تميس ، لا بل تميس انها عروس

ودختنوس القايل في زوجها عمير بن معبد بن زرارة

ان الشواء والنشيل والرغف ، والقينة الحسناء والكاس الانف
للضاربين الخيل والخيل قطف ، وهو القايل

واني من القوم الذين هم هم ۔ اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غار كوكب ۔ بدى كوكب تاوى اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوهم ۔ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

البردخت هو من بني ضبة وجاء الى جرير فقال له هاجني فقال له جرير ومن انت قال انا البردخت قال وما البردخت الفارغ بالفارسية فقال له جرير ما كنت لاشغل نفسي بفراغك والبردخت القايل

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل ۔ وانف كثيل العود عما تتبع
تتبع لحنا من كلام مرقش ۔ وخلقك مبني على اللحن اجمع
فعينيك اقواء وانفك مكفاء ۔ ووجهك ايطاء وانت المرقع

خلف بن خليفة كان خلف اقطع اليد له اصابع من جلود وفيه يقول الفرزدق ۔ هو اللص وابن اللص لا لص مثله ۔ لنقب جدار او لطرد الدواهم ۔ وقد ذكرت الخبر في اخبار الفرزدق وكان خلف شاعرا مطبوعا ظريفا ودخل على يزيد بن عمرو بن هبيرة في يوم مهرجان وقد اهديت له هدايا وهو امير العراق فقال

كانا شماميس في بيعة ۔ تسبح في بعض عيدانها
وقد حضرت رسل المهرجان ۔ وصفو كريم هداياتها
علوت براسي فوق الروس ۔ فاشخصته فوق هاماتها
لاكسب صاحبتي صحفة ۔ تغيظ بها بعض جاراتها

فامر له بجام من ذهب ثم اقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ۔ فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحرى ان تجود بها ۔ فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وسال خلف ابان ابن الوليد ان يهب له جارية فوعده وابطا عليه فكتب اليه

ادبحلبي

اری حاجتی عند الامیر کانها ، تهم زمانا عندهم بمقام
واحضر من اذکاره ان لقیته ، وصدق الحیاء ملجم بلجام
اراها اذا کان النهار نسیة ، وبالليل تقضى عند كل اضام
فيا رب اخرجها فانك مخرج ، من الميت حيا مفصحا بكلام
فتعلم ما شكرى اذا ما قضيتها ، وكيف صلاتي عندها وصيام
وان حاجتي من بعد هذا تاخرت ، خشيت لمالي ان ازور غلامي

العجلان هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمن عن الاصمعي قال هو فهري جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقا وقد ذكره بعض الشعراء فقال

ان مت من الحب ، فقد مات ابن عجلان ، وحدثني ابو حاتم عن الاصمعي عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن ايوب عن محمد بن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان صاحب الهند الذي عشقها

الا ان هندا اصبحت منك محرما ، واصبحت من ادنى حموتها حما
فاصبحت كالمغرور جفن سلاحه ، يقلب بالكفين قوسا واسهما

قال ومد بها صوته ثم خرفمات وهذا الشعر يدل على هند كانت تحته فطلقها ثم تبعها نفسه جران العود انما سمي جران العود لقوله لامراتيه ، خذا حذرا يا جنتي فانني ، رايت جران العود قد كاد يصلح

يريد سوطا قده من صدر جمل مسن خوفهما به وكان جران العود والرحال خدنين فتزوج كل واحد منهما مكروها فقال جران العود

الا لا تغرن امرا نوفلية ، على الراس بعدي او ترايب وضح

ثم قال يصفها قوله

جرت يوم جينا بالركاب يزفها ، عقاب وشحاج من الصير منيح
فاما العقاب فهو منها عقوبة ، واما الغراب فالغريب المطرح

هما الغول والسعلاة منهما (نجني) ، مكدح مابين التراقي مجرح
لقد عاجلتني بالنصاء وبينها ، جديد ومن اثوابها المسك ينفح
خذا نصف مالي واتركا لي نصفه ، وبينا بذم فالتعزب اروح

وقال الرحال

فلا بارك الرحمن في عود اهلها ، عشية زفوها ولا فيل من بكر
ولا فرش طوهرن من كل جانب ، كاني اكوى فوقهن من الجمر
ولا الزعفران حين مسحها به ، ولا الحلي منها حين ينط الى النحر
وجهزتها قبل المحاق بليلة ، فكان محاقا كله ذلك الشهر
وما غرني الا خضاب بكفها ، وكحل بعينيها واثوابها الصفر
وسالفة كالسيف زايل غمده ، وعين كعين الريم في البلد القفر
الا ليتهم زفوا الى مكانها ، شديد القصيري ذا عرام من النمر
ويا ليت ان الذيب جلل ذرعها ، وان كان ذا ناب وظفر حديد وذا ظفر
لقد اصبح الرحال عنهن صادفا ، الى يوم يلقى الله في اخر العمر
عليكم بربات النهار فانني ، رايت صميم الموت في النقب الصفر

وجران العود احد من ذكر القواده قال

يبلغهن الحاج كل مكاتب ، طويل العصى او مقعد يترحف
ومكنونة رمداء لا يحذرونها ، مكاتبة ترمي الكلاب وتحذف
رات ورقا بيضا فشدت حزيمها ، لها فهي امضى من سليل والطف

وذكر نحو هذا الفرزدق فقال

يبلغهن وحي القول مني ، ويدخل راسه تحت القرام
اسيد ذو خريطة بهيم ، من المتلقطي قرد القمام

ومما كذب فيه جران العود فاخذ عليه قوله وذكر اجتماعه مع نساء بالفهن

فاصبح

فاصبح فى حيث التقينا عشية ، سوار وخلخال ومرط ومطرف
ومنقطعات من عقود تركتها ، لجمر الغضا فى بعضها يتخطرف

ومما يستحسن من شعره قوله

بان الانيس فما للقلب معقول ، ولا على الجيرة الغادين تعويل
يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى ، والقلب مستوهن بالبين مشغول
ثم اعترزت على نضوى لاربعه ، اثر الحمول الغوادى وهو معقول

ومما يتمثل به من شعره قوله

فلا تامنوا مكر النسآء وامسكوا ، عرى المال عن ابنايهن الاصاغر
فانك لم يبذرك امرا تخافه ، اذا كنت منه جاهلا مثل خابر

القطامى هو عمير بن شييم من بنى تغلب وكان حسن التشبيب رقيقه وهو القايل

وفى الخذور غمامات برقن لنا ، حتى تصيدننا من كل مصطاد
يقتلننا بحديث ليس يعلمه ، من يتقين ولا مكنونه باد
فهن ينبذن من قول يصبن به ، مواقع الماء فى ذى الغلة الصادى

وكان يمدح زفر بن الحارث الكلابى واسما بنت خارجة الفزارى وكان زفر اسره فى الحرب التى كانت بين قيس عيلان وتغلب فارادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ثم من عليه ووهب له ماية ناقة ورده الى قومه فقال

من مبلغ زفر القيسى مدحته ، عن القطامى قولا غير افناد
انى وان كان قومى ليس بينهم ، وبين قومك الا ضربة الهادى
عليك بما اوليت من حسن ، وقد تعرض منى مقتل باد
فان قدرت على يوم جزيت به ، والله يجعل اقواما بمرصاد

وفيها يقول

ما للعذارى ودعن الحياة كما ، ودعنني واتخذن الشيب ميعادي
ابصارهن الى الشبان مايلة ، وقد اراهن عني غير صدادي
اذ باطلي لم تقشع جاهليته ، عني ولم يترك الخلان تقوادي
كنية الحي من ذي الغيطة احتملوا ، مستحقبين فؤادا ماله فادي
بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم ، وفي تفرقهم قتلي واقصادي

ومن جيد الهجاء قوله

واني وان كان المسافر نازلا ، وان كان ذا حق على الناس واجب
ولا بد ان الضيف مخبر ما راى ، مخبر اهل او مخبر صاحب
لمخبرك الانباء عن ام منزل ، تضيفتها بين العذيب فراسب
تقنعت في ظل وريح تلفني ، وفي طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما ، تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلي بها برد العشاء ولم تكن ، تخال وميض النار يبدو لراكب
فما راعها الا بغام مطيتي ، تريح بمحسور من الصوت لاغب
فجنت جنونا من دلاث مناخة ، ومن رجل عاري الاشاجع شاحب
سرى في حليك الليل حتى كانما ، يخزم بالاطراف شوك العقارب
تقول وقد قربت كوري وناقتي ، اليك فلا تذعر علي ركايبي
وسلمت والتسليم ليس يسرها ، ولكنه حق على كل جانب
فردت سلاما كارها ثم اعرضت ، كما انحازت الافعى مخافة ضارب
ولما تنازعنا الحديث سالتها ، من الحي قالت معشر من محارب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن ، على مناخ السوء ضربة لازب
وقمت الى مهرية قد تعودت ، يداها ورجلاها خبيب المواكب
الا انما نيران قيس اذا اشتوا ، لطارق ليل مثل نار الحباحب

ومما يتمثل به من شعره قوله

والناس

والناس من يلق خيرا قايلون له ، ما يشتهي ولام المخطي الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته ، وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقوله

كذاك وما رايت الناس الا ، الى ما جر غاويهم سراعا
تراهم يغمزون من استركوا ، ويجتنبون من صدق المصاعا

عبدة بن الطبيب هو من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم ويقال العبشمس قريش معد لجالهم وهو القايل

اعصى الذي يسدي النميمة بينكم ، متنصحا وهو السمام المنقع
يزجي عقاربه ليبعث بينكم ، حربا كما بعث العروق الاخدع
حران لا يشفي غليل فواده ، عسل بماء في الاناء مشعشع
لا تامنوا قوما يشب صبيهم ، بين القوابل بالعداوة ينشع
ان الذين ترونهم خلانكم ، يشفي صداع رءوسهم ان تصرعوا
فضلت عداوتهم على احلامهم ، وابت ضباب صدورهم لا تنزع
قوم اذا دمس الظلام عليهم ، حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

وهو القايل

ثمت قمنا الى جرد مسومة ، اعرافهن لايدينا مناديل

واخذه من قول امرئ القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا ، اذا نحن قمنا عن شواء مهضب

ويستجاد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم ، ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من البسته منك نعمة ، اذا زار عن شحط بلادك سلما
فلم يك قيس هلكه هلك واحد ، ولكنه بنيان قوم تهدما

ابو الاسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان

من كنانة وهو يعد في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء
والعفاليج والنحويين لانه اول من عمل في النحو كتابا ويعد في العرج
وشهد مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه صفين وولي البصرة لابن
عباس ومات بها وقد اسن سنة تسع وستين في طاعون الجارف
وكان يقول يقول لولده لا تجاود الله فانه اجود واجد ولو
شاء يوسع على الناس حتى لا يكون محتاج لفعل ومما يستجاد له

ليت شعري عن اميري ما الذي ، غاله في الود حتى ودعه
لا تمني بعد اذ اكرمتني ، فشديد عادة منتزعه
لا يكن برقك برقا خلبا ، ان خير البرق ما الغيث معه

وهو القايل

اذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا ، عن القوم حتى تاخذ النصف او غضب
وان كنت انت الظالم القوم فاطّرح ، مقالتهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذي جهل وباعد بعالم ، جلوب عليك الحق من كل مجلب
وان حدبوا فاقعس وان هم تقاعسوا ، لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب

ابن الدمينة هو عبيد الله بن عبد الله والدمينة امه وهو من
خثعم وهو القايل

يا ليتنا قردا وحشية ابدا ، نرعى المتان ونخفى في نواحيها
او ليت القطا حلقت بي وبها ، دون السماء فعشنا في خوافيها
اكثرت من ليتنا لو كان ينفعنا ، ومن مني النفس لو تعطى امانيها

وهو القايل

ولما لحقنا بالحمول ودوننا ، خفيف الحشى توهي القميص عواتقه
قليل قذى العينين تعلم انه ، هو الموت ان لم تلق عنا بوايقه
عرضنا فسلمنا فسلم كارها ، علينا وتبريح من الغيظ خانقه

فوافقه

فرافقته مقدار ميل وليتني ، على كرهه مادمت حيًّا ارافقه
فلما رات الاسبيل وانما ، مدى الصرم ان يلقى عليها سرادقه
رمتني بطرف لو كميًّا رمت به ، لبل نجيعًا نحره وبنايقه

وهو القايل

بنفسي واهلي من اذا اعرضوا له ، ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريّ ولم يزل ، به ضعفة حتى يقال مريب
تلجيّن حتى يزدري الهجر بالهوى ، وحتى تكاد النفس عنك تطيب
واني لاستحييك حتى كانما ، عليّ بظهر الغيب منك رقيب

ابو جلدة

هو من يشكر ومات في طريق مكة وكان مولعا بالشراب وهو القايل
ولست بلاح لي نديما بزلة ، ولا هفوة كانت ونحن على الخمر
عركت بجنبي قول خذني وصاحبي ، ونحن على صهباء طيبة النشر
فلما تمادى قلت خذها عريقة ، فانك من قوم جحاجحة زهر
ومازلت اسقيه واشرب مثلها ، سقيت اخي حتى بدا واضح الفجر
وايقنت ان السكر طار بلبه ، فاغرق في شتمي وقال وما يدري
وكان يهاجي زيد الاعجم الاجرد هو من ثقيف ووفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء فقال له انه ما من شاعر الا وقد سبق الينا شعره قبل رؤيته فما قلت قال انا القايل
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ، ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يداه اذا ما قل ناصره ، ويمنع الضيم ان اثرى له عدد

وهو القايل

اظن صروف الدهر بيني وبينهم ، ستحملهم مني على مركب وعر
اناةً وحلمًا وانتظارًا بهم غدًا ، فما انا بالواني ولا الضرع الغمر

مدراج الريح هو عامر بن المجنون من قضاعة وسمي مدرج الريح لقوله

ولهابا على الجذع ربع دراس ، درجت عليه الريح بعدك فاستوى

انس بن ابى اناس بن رفيق من كنانة من الدؤل رهط ابى الاسود وكان اعور وابوه ابو اناس شاعر شريف وهو القايل فى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما حملت من ناقة فوق رحلها ، اعف واوفى ذمة عن محمد

صلى الله عليه وسلم وفى انس يقول ابو الاسود

تبدلت من انس انه ، كذوب الامانة خوانها

وانس القايل لعبد الله بن الزبير حين تزوج مصعب عايشه بنت طلحة على الف الف درهم

ابلغ امير المؤمنين رسالة ، من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بالف الف كامل ، وتبيت سادات الجنود جياعا
لولا ابى حفص اقول تعالتى ، واقص شان حديثكم لارتاعا

وعم انس ساريه بن زنيم الذى قال له عمر رضى الله عنه يا سارية الجبل الجبل لما ولى حارثه بن بدر سرق كتب اليه انس

احار بن بدر قد وليت امارة ، فكن جرذا فيها تخون وتسرق
وباهى تميما بالغنى ان للغنى ، لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب ، يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ، وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا
فلا تحقرن يا حار شيئا اصبته ، فحظك من ملك العراقين سرق

فلما بلغت حارثه قال لا يعمى عليك الرشد

المقنع هو محمد بن عمير من كندة وكان من اجمل الناس وجها وامدهم قامه فكان اذا كشف عن وجهه ليقع اى اصيب بالعين فكان يتقنع دهره فسمى المقنع وهو القايل فى قومه

لاجل

لا احمل الحقد القديم عليهم ، وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
وليس الى نصري سراعا وان هم ، دعوني الى نصر اتيتهم سدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم ، وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
يعيرني بالدين قومي وانما ، ديوني في اشياء تكسبهم حمدا

وهو القايل

وفي الظعاين والاحداج احسن من ، حل العراق وحل الشام واليمنا
جنية من نساء الانس احسن من ، شمس النهار وبدر الليل لو قرنا

وفيها يقول

وصاحب السوء كالداء العياء اذا ، ما ارفض في الجلد يجري هاهنا وهنا
يبدي ويخبر عن عورات صاحبه ، وما يرى عنده من صالح دفنا
ان يحي ذاك فكن منه بمعزلة ، او مات ذاك فلا تشهد له جننا

يحيى بن نوفل هو من حمير ويكنى ابا معمر ويقال انه كان اولا ينتمي الى ثقيف فلما ولي الحجاج خالد بن عبد الله القسري العراق ادعى انه من حمير وكان ابا زيد الوليد البجلي في كتاب الديوان يجري عليه الرزق فلما ولي الحجاج خالدا ولاه ما وراء بابه من حرب السواد وخراجه فدخل يحيى بن نوفل من حسده ما لم يملكه فقالت له امراته ما لي اراك لا تدخل الا عابسا وارى الناس قد اصابوا من خالد غيرك وانت شاعر مصر فقال

تقول هشيمة فيما تقول ، ملئت الحياة ابا معمر
وما لي الا امل الحياة ، وهذا بلال على المنبر
وهذا اخوه يقود الجيوش ، عظيم السرادق والعسكر
واما ابن سلمى فشبه الفتاة ، يكود على الكحل والمجمر
دبوب العشاء اذا اطمعت ، حليلة كل فتى مغور

واما ابن اشعث ذو الترهات ، وذو الكذب والزور والمنكر
فلو قبل عبد شرته التجار ، سبي من الروم لم ينكر
واما ابن ماهان بعد الشقاء ، وبعد الخياطة في كسكر
يروح يسامي ملوك العراق ، وقد عاش حينا ولم يذكر
يروح اذا راح في المصبغات ، وان ابسر الناس لو يوسر
واما المكحل وهب الهناة ، فلو دهن الدهن لم يصبر
عن الصبغ والزفن والمسمعات ، وقرع القواقير والمزهر
ولا عن هناة له لو ظهرت ، فات عليهن لم يقبر
وهذا ابن زيد له جبة ، تفوح من المسك والعنبر
وهذا ابان بني الوليد ، خطيب اذا قام لم يحصر
ابعد الدواة وبعد الطروس ، وبعد انكباب على الدفتر
ولو حل ضيف به لم يزده ، على الابيضين مع الصعتر
وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ولا يكاد يمدح احدا وهو القايل
لبلال ابن ابي برده
فلو كنت ممتدحا للنوال ، فتى لامتدحت عليه بلالا
ولكنني لست ممن يريد ، بمدح الرجال الكرام السوالا
سيكفي الكريم اخاه الكريم ، ويقنع بالود منه نوالا
ودخل على ابن شبرمه القاضي وهو عليل من سقطة سقطها
عن دابته فوثبت رجله فقال
اقول غداة اتاني الخبير ، فدس احاديثه هيمنه
لك الويل من مخبر ما تقول ، أبِن لي وعدِّ عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضي القضاة ، بمتكفة رجله مولمه
فقلت وضاقت علي البلاد ، وخفت المجللة المعظمه

فغزوان

نغزوان حرٌ وام الوليد ، ان الله عافا ابا شبرمه
جزاء لمعروفه عندنا ، وما عتق عبد له او امه

فقال ابن شبرمه جزاك الله خيرا يا ابا معمر وكان في المجلس جار له فلما خرج قال له يا ابا معمر انا جارك وما اعرف غزوان ولا ام الوليد فقال هما سنوران عندي في البيت وهو القايل في بلال ابن ابي برده

ابلال اني رابني من شانكم ، قول يزينه وفعل منكر
مالي اراك اذا اردت خيانة ، جعل السجود بحر وجهك يظهر
متخشعا ظنبا لكل عظيمة ، تتلو القران وانت ذيب اغبر

ومما يسيل عنه من شعره قوله في سلم بن المسيب

فتى قد كان يحمل اصبعيه ، بناقرة من البيض القصار

يعني الابره يريد انه خياط وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري

فما تسعون تحفزها ثلاث ، يضم حسابها رجل شديد
بكف خرقة جمعت لوجي ، باكد من عطايك يا يزيد

نحو قول الحنبل

وكف عن الجود مقبوضه ، كما نقصت ماية سبعه

ولزياد بن عمران الهراوي

اترى انت يا بن عمران اجذا ، ذلك كانوا يدرون ما بهراء
لو سيلوا ما كان بهراء قالوا ، هو اما بقل واما دواء

وقال لسعيد بن راشد

بكى الخز من ابطي سعيد بن راشد ، ومن استه تبكي بغال المراكب
فوا عجبا حتى سعيد بن راشد ، له حاجب بالباب من دون حاجب

وقال لبلال وكان مجذوما

فاما بلال فان الجذام ◦ جلل ماحال منه الوريدا
فانقع فى الشمس اوصاله ◦ كما نقع الادمون الثريدا
فاكسره بثمن تجار العراق ◦ علينا فاصبح فينا كسيدا
وقال
ان يك عمر وفصيح اللسان ◦ خطيبا فان استه تلحن
عليك بسك ورمانة ◦ وملح يذق ولا يطحن
وحديث كرمان والنانخاه ◦ وموم يسخن فى مدهن

الحلتيت . العطار نوع من يقال لها جابه

النانخاه البينة

العباس بن مرداس كان عباس يهاجى خفاف بن ندبه السلمى ثم تمادى الامر بينهما الى ان احتربا وكثرت القتلى بينهما فقال الضحاك بن عبد الله السلمى وهو صاحب امر بنى سليم يا هؤلاء انى ارى الحليم يعصى والسفيه يطاع وارى اقرب القوم اليكما من لقيكما بهواكما وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفانت فهذه نايله فى ضرع ناب وعبس وذبيان فى لطمة فرس واهل يثرب فى كسعة رجل ومراد وهمدان فى رمية نسر وامركما اقبح الامور بداء واخوفهما عاقبة فحطا رجل هذه المطيه النكداء وانحرفا عن هذا الراى الاعوج فلجّ وابيا الا السفاهة فحملتهما بنو سليم واتاهما دريد بن الصمة ومالك بن عوف النظرى راس هوازن فقال دريد يا بنى سليم انه اعلمنى اليكم صدد واد وراى جامع وقد قطعتم بحربكم هذه يدا من ايدى هوازن وصرتم بين صيد بنى الحرث وصهيب بنى زبيد وجار خثعم وقد ركبتما شر مطية واوضعتما الى شر غاية فالان قبل ان يندم الغالب ويذل المغلوب ثم سكت فقال مالك بن عوف كم من عزيز الجار مخوف الصباح اودع بما اولعتم به فاصبح ذليل الجار مامون الصباح فانتهوا وكم كف طويلة وقرن ناطح قبل ان تلقوا عدد وكم

بكو

بكف جذماء وقرن اعضب فذم العباس وقال جزى الله خفافا
والرحم عنى شرا كنت اخف بنى سليم من دمايها ظهرا واخمصا
من اموالها واصبحت العرب تعيرنى بما كنت اعيرها به من
لجاج الحرب وايم الله لوددت ان اكون اصم عن جواب اخرس
عن هجايه ولم ابلغ من قومى ما بلغت فلما امسى تغنى وقال

الم ترانى كرهت الحروب ، وانى ندمت على ما مضى
ندامة زار على نفسه ، لتلك الذى عارها يتقى
وايقنت انى لما جئته ، من الامر لابس ثوبى هوى
حياء ومثلى حقيق به ، ولم يلبس القوم مثل الحيا
وكانت سليم اذا اقدمت ، فتى الحوادث كنت الفتى
وكنت اخفى عليها النهاب ، وانكى عداها واحمى الحمى
فلم او قد الحرب حتى رمى ، خفاف باسمه من رمى
فالهب حربا باصبارها ، فلم الث فيها ضعيف القوى
فان نعطف القوم احلامها ، ويرجع من ودهم ما فاى
فلست فقيرا الى حربهم ، ولا بى عن سلمهم من غنى

فاجابه خفاف فقال

اعباس اما كرهت الحروب ، فقد ذقت من عضها ما كفى
االقحت حربا لها درة ، زبونا تسعرها باللظى
فلما ترقيت فى غيها ، دحضت وزلّ بك المرتقى
فاصبحت تبكى على زلة ، وماذا يرد عليك البكى
فان كنت اخطات فى حربنا ، فلسنا مقيليك ذاك الخطى
وان كنت تطمع فى سلمنا ، فزاول ثبير وركنى حرا

واسلم العباس قبل فتح مكة وحضر مع النبى صلى الله عليه وسلم

يوم الفتح في تسع مايه وينيف من سليم بالقنا والدروع على الخيل
وكان يرجع الى بلاد قومه ولا يسكن مكة ولا المدينه وله ابن
يقال له جلهمة يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وكان
للعباس فرس يقال لها العبيد وقد ذكره حين قصر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما اعطاه عيينه بن حصن والاقرع ابن
حابس فقال

اتجعل نهبي ونهب العبيد ، بين عيينة والاقرع
وكانت نهابًا تلافيتها ، بكري على المهر في الاجرع
وما كان حصن ولا حابس ، يفوقان مرداس في مجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ ، فلم اعط شيئا ولم امنع
وكانت فابيل اعطيتها ، عديد قوايمه الاربع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنا لسانه فزادوه
والله اعلم **دريد بن الصمه** هو دريد بن الصمه من جشم بن
معاويه بن بكر ابن هوازن بن معاويه بن عكرمه بن خصفة
بن قيس عيلان ويكنى ابا قرة وهوازن اخو سليم ابن منصور
وكان دريد من فخذ يقال لهم بنو غزيه وامه ريحانة بنت
معدي كرب اخت عمرو بن معدي كرب وعمرو خاله وهو احد
الشجعان المشهورين وذوي الراي في الجاهليه وشهد يوم
حنين مع هوازن وهو شيخ كبير في شجار له يقاد به والشجار
مركب دون الهودج مكشوف الراس فقال باي واد انتم قالوا
باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ثم
قال لملك بن عوف مالي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق
الحمير وثغاء الشاء فقال مالك يا ابا قرة اني سقت مع الناس

اموالهم

اموالهم وذراريهم واردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله
يقاتل عنه فانقض به دريد ثم قال ويعي ضان والله وهل يَرُدُّ
المنهزم شئ وقال هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه وقال

يا ليتني فيها جزع ، اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع ، كانها شاة صدع

وقتل دريد يومئذ فى من قتل من المشركين ومن جيد شعره قوله

امرتهم امرى بمنعرج اللوى ، ولم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
ولما عصونى كنت منهم وقد ارى ، غوايتهم وانني غير مهتدى
وما انا الا من غزية ان غوت ، غويت وان ترشد غزية ارشد
تناجوا فقالوا اردت الخيل فارسا ، فقلت اعبد الله ذلكم السرد
فجيت اليه والرماح تنوشه ، لوقع الصياصى فى النسيج الممدد
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت ، وحتى علانى حالك اللون اسود
قتال امرئٍ آسا اخاه بنفسه ، ويعلم ان المرء غير مخلد
فان يك عبد الله خلا مكانه ، فما كان وقافا ولا رعش اليد
كميشُ الازار خارج نصف ساقه ، صبور على الجلاء طلاع انجد
قليل تشكيه المصيبات حافظ ، من اليوم اعقاب الاحاديث فى غد
صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه ، فلما علاه قال للباطل ابعد
وطيب نفسى انني لم اقل له ، كذبت ولم ابخل بما ملكت يدى

وقوله

الى القتل الا آل صمة انهم ، ابو غيره والقدر يجرى الى القدر
فاما ترينا لا تزال دماؤنا ، لدى واتر يسعى فيها آخر الدهر
فانا للحم السيف غير نكيرة ، ونلحمه حينا وليس بذى نكرى
قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا ، فما ينقضى الا ونحن على شطر

وكان عبد الله بن الصمه اخو دريد اغار على ابل العبس وفزاره ومعه
دريد بعد ان اشار عليه دريد الا يفعل فخالفه فخرجت عليهم الخيل
فاستحر القتال في بني جشم وقتل عبد الله بن الصمه وصرع دريد فقال
ابن خرشا العبسي اما انا فاشهد ان دريد حي فقال له الربيع بن زياد
وما علمك بذلك قال اري عرق ينبض في باطن عجانه فدعني انظره
بالرمح فنهاه فقال اما والله ليملانها عليكم عاما قابلا شرا ثم ان
الربيع امر بحمله حتى بلغه مامنه وكانت لدريد عنده يد متقدمة
فجازاه بذلك ثم ان هوازن عقدت له رياسة عبد الله اخيه
فخرج بهم فلقي جماعة عبس وذبيان فقتل منهم زها الف قتيل
واسر ذواب بن اسما بن زيد بن قارب قاتل عبد الله بن الصمه
وبعث به الى امه ريحانه لتقتله بعبد الله فلم يصل اليها حتى
قتل وفي ذلك يقول

قتلنا بعبد الله خير لداته ، ذواب بن اسما بن زيد بن قارب ، وكانت
ام دريد حضضته بشعرها على الطلب بثار عبد الله اخيه فقال
ثكلت دريدا ان اتت لك شتوة ، سوى هذه حتى تدور الدواير
وشيب راسي قبل حين مشيبه ، بكاؤك عبد الله والقلب طاير
اذا انا حاذرت المنية بعده ، فلا فالت نفس عليها احاذر

ابراهيم بن هرمه هو من الخلج والخلج من قيس عيلان
ويقال انهم من قريش فسموا الخلج لانهم اختلجوا منهم وكان ابراهيم
من ساقة الشعراء حدثني عبد الرحمن عن الاصمعي قال ساقة الشعراء
ابن ميادة ، وابن هرمة ، ورؤبة ، وحكم الخضري ، ومكين العذري
وقد رايتهم اجمعين وكان ابراهيم مولعا بالشراب واخذه خثيم
بن عراد صاحب شرط المدينه لزياد بن عبد الله الحارثي في ولاية

ابي العباس

ابى العباس فجلده الحد فقال ابن هرمه

عققت اباك ذا نشب ويسر ، فلما افنت الدنيا اباكا

علقت عداوتى هذى لعمرى ، ثياب السر تلبسها عراكا

ولما ولى ابو جعفر شخص اليه وامتدحه فاستحسن شعره فقال له سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينه الا يحدنى اذا اتى بى اليه سكران قال ابو جعفر هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لى يا امير المومنين فكتب الى عامل المدينه من اتاك بابن هرمه وهو سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمه ثمانين فكان من يمر به وهو سكران فيقول من يشترى ثمانين بمائة ويجوز ان ابراهيم القايل

انى وتركى ندى الاكرمين ، وقدحى بكفى زندا شحاحا

كتاركة بيضها بالعـراء ، وملبسة بيض اخرى جناحا

ومما يستجاد له من شعره قوله

قد يدرك الشرف الفتى ورداه ، خلق وجيب قميصه مرقوع

اما تريني شاحبا متبذلا ، كالسيف يخلق جفنه فيضيع

فلرب لبلة لذة قد بتها ، وحرامها بحلالها مدفوع

ويستجاد له قوله

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا ، يكلمه من حبه وهو اعجم

العمانى هو محمد بن ذويب الفقيمى ولم يكن من اهل عمان وانما قيل له عمانى لان دكين الراجز نظر اليه وهو يسقى الابل ويرتجز فراه غليما مصفر الوجه مطحولا فقال من هذا العمانى فلزمه الاسم وانما نسبه الى عمان لان عمان وبية واهلها مصفر الوجوه مطحولون وكذلك البحران قال الشاعر

من يسكن البحرين يعظم طحاله ۝ ويغبط بما في بطنه وهو جايع
ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج
فقال له ايّاك ان تنشدني الا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان
ولقمان فبكر عليه من الغد وقد تزايا بزي الاعراب ثم انشده وقبّل
يده وقال يا امير المؤمنين قد والله انشدت مروان ورايت وجهه
وقبلت يده واخذت جايزته ثم يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد
ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدى كل هولاء رايت وجوههم وقبلت
ايديهم واخذت جوايزهم الى كثير من اشباه الخلفاء وكبار الامراء
والسادة الرؤساء والله ما رايت فيهم ابهى منظرا ولا احسن وجها
ولا انعم كفا ولا اندى راحة مثلك يا امير المؤمنين فاعظم له الجايزه
على شعره واضعف له على كلامه واقبل عليه فبسطه حتى تمنى
جميع من حضر انه قام ذلك المقام وكان العماني يجيد وصف الفرس
فمما اخذه منه قولـــه

كان تحت البطن منه اكلبا ، بيضا صغارا ينتهش المنقبا

وقـــال الآخر

كان اجزاء كلاب بيض ، دون خفافيه الى التعريض

وقـــال الآخر

كان قطعا وكلابا اربعا ، دون خفافيه اذا ما ضبعا

بشار بن برد هو مولى بني عقيل ويقال مولى لبني سدوس
ويكنى ابا معاذ ويلقب المرعث والمرعث الذى جعل في اذنيه الرعاث
وهي القرطه ويرمى بالزندقه وهو مع ذلك يقولـــ

كيف يبكى لمحبس في طلولـــ ، من سيقضى لحبس يوم طويل
ان في البعث والحساب لشغلا ، عن وقوف برسم دار محيل

وبشار

وبشار احد المطبوعين الذين لا يتكلفون الشعر ولا يتعبون فيه
وهو من اشعر المحدثين وحضر يوما عقبه بن سلم وعقبة بن روبة
بن العجاج ينشده رجزاً يمتدحه فيه فاستحسن بشار الارجوزة
فقال عقبه بن روبة هذا طراز لا تحسنه يا ابا معاذ فقال
بشار لمثلى يقال هذا انا والله ارجز منك ومن ابيك ومن جدك
ثم غدا على عقبة بن سلم بارجوزته التى اولها

يا طلل الحى بذات الصمد ، بالله خبر كيف كنت بعدى

وفيها يقول

الحر يلحى والعصا للعبد ، وليس للملحف مثل الرد
وصاحب كالدمّل الممد ، حملته فى رقعة من جلدى

وهذا مثل قول الآخر

لقد كنت فى قوم عليك اشحة ، بنفسك الا ان ما طاح طايح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ، ولا تدفع الموت النفوس الشحايح

وكان حماد عجرد يهجو بشارا فلم يكن فى ما هجاه به شى اشد على بشار من قوله

يا اقبح من قرد ، اذا ما عمى القرد

وقوله

لو طليت جلدته عنبرا ، لنتنت جلدته العنبرا
او طليت مسكا ذكيا اذا ، تحول المسك عليه خرا

ومن جيد شعره بشار قوله فى عمرو بن العلاء

اذا دهتك حروب العدا ، فنبه لها عمرا ثم نم
دعانى الى عمر جوده ، وقول العشيره بحر خضم
ولولا الذى زعموا المراكن ، لا لثم ريحانه قبل ثم

ومن عجيب تشبيهه وهو اعمى قوله فى الذكر

وترا بعد ثلاث عشر قايما ، نظر الموذون شك يوم سحاب

ومن حيث هجايه قولـــه

ولا تبخلا بخلا بن قزعة انه ، مخافة ان يرجا نداه حزين
اذا جيته للعرف اغلق بابه ، فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابى يحيى متى تبلغ العلا ، وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول

اجدك يابن قزعة نلت مالاً ، الا ان اللئام لهم جدود
ومن حذر الزيادة فى الهدايا ، اهدت دجاجة فيمن يزيد

ومما سبق اليه ~~اخذه العمانى~~ قولـــه

كان مثار النقع من فوق روسهم ، واسيافنا ليل تهادى كواكبه

اخذه العمانى فقالـــ

تبنى سنابكها من فوق اروسهم ، سقفا كواكبه البيض المباتير

ومن حسن شعره قولـــه

كان فواده كرة تنزى ، حذار البين لو نفع الحذار
جفت عينى عن التغميض حتى ، كان جفونها عنها قصار
يرعوها السرار بكل امر ، مخافة ان يكون به السرار

ومما سبق اليه وافرط فيه قوله

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ، هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

وكان بشار المهدى وذكر شغله بالشراب واللهو فامر به ففتل تغريقا فى الماء سديف بن ميمون هو مولى بنى العباس وشاعرهم ويقال انه كان مولى لامراة من خزاعة وكان زوجها من اللهبيين فنسب الى ولاء اللهبيين وكان يقول فى ايام بنى امية اللهم قد صار فينا دولة بعد الغنيمة وامارتنا غلبة بعد المشهورة وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للامه واشتريت الملاهى والمعازف بسهم اليتيم

والارمله

والارملة وحكم في ابشار المسلمين اهل الذمة وتولى القيام بامورهم فاسق كل محله اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته و استجمع طريده فاتح له من الحق يدا حاصده تبدد شمله وتفرق امره ليظهر الحق في احسن صورته واتم نوره وهو القايل في سليمان بن هشام لابي العباس

لا يغرنك ما ترى من رجال ، ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ، لا ترى فوق ظهرها امويا

وهو القايل

وامير من بني جحجح ، طيب الاعراق ممتدح
ان الجناه مدايحنا ، عاضنا منهن بالرضح

ولما ظهر ابراهيم بن عبد الله صار اليه سديف فكتب بعض عيون ابي جعفر اليه انه قال لابراهيم لما صعد المنبر فقال

ايه ابا اسحق مليتها ، في صحة منك وعمر طويل
اذكر هداك الله دخل الالى ، سيرهم في مصمتات الكبول

يعني اباه ومن حمل معه فلما قتل ابراهيم هرب سديف وكتب الى المنصور

ايها المنصور يا خير العرب ،
وخير من يمسه عبد المطلب ،
ان مولاك وراجي عفوكم ، فاعني اليوم من قبل العطب

فوقع المنصور قوله

ما غاني محمد بن علي ، ان تشبهت بعدها بولي

وكتب الى عبد الصمد بن علي يامره بقتله فيقال انه دفنه حيا والله اعلم مروان بن ابي حفصة هو مولى مروان بن الحكم وكان اعتق اباه ابا حفصة يوم الدار وقال لمروان

وكان اعتق ابله بنوادر وان قومى اعتقونى ۞ وكل الناس بعد لهم عبيد
ويقال ان يحيى بن ابى حفصة كان يهوديا اسلم على يد عثمان بن
عفان رضى الله عنه واثرى وكثر ماله وكان جوادا فتزوج خولة
بنت مقاتل طلبة بن قيس بن عاصم سيد اهل الوبر فقال القلاخ
نبئت خولة حين انكحها ۞ لطالما كنت منك العار انتظر
انكحت عبدين ترجو فضل مالهما ۞ فى فيك مما رجوت الترب والحجر
لله در جياد انت سايسها ۞ برذنتها وبها التحجيل والغرر
وكان ايضا تزوج بنت ابراهيم بن النعمان بن بشير على عشرين
الف فعيره الناس فقال ابراهيم
ما تركت عشرين الفا لقايل ۞ مقالا فلا تجعل مقالة لايم
فان اك قد زوجته ولى فقد مضت ۞ به سنة قبلى وحسب الدراهم
وكان يحيى بن ابى حفصة شاعرا وهو القايل فى وصف حية
اصم ما شم من خضراء ايبسها ۞ او مس من حجر اوهاه فانصدعا
يلوح مثل مخط النار مسلكه ۞ فى المستوى واذا ما انحط او طلعا
لو ان ريقته صبت على حجر ۞ اصم من جندل الصمان لانقطعا
وكان عبد الله بن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما فقال انا مولاكم وكان
عبيد الله قبل يكتب لعلى بن ابى طالب فقال مولى لتمام بن العباس
بن عبد المطلب
جحدت بنى العباس قبل ابيهم ۞ فما كنت فى الدعوى كريم العواقب
متى كان اولاد البنات كوارث ۞ يحوز ويدعى والدا فى المناسب
فاخذه مروان فقال
انى يكون وليس ذاك بكاين ۞ لبنى البنات وراثة الاعمام

ويتجادل

ويستجاد له قوله

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ، اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
هم يمنعون الجار حتى كانما ، لجارهم بين السماكين منزل

ابو عطا السندى اسمه مرزوق مولى اسد خزيمه وكان جيد الشعر وكانت فيه عجمة فقال حماد عجرد كنت انا وحماد الراويه وحماد بن الزبرقان النحوى وبكر بن مصعب المزنى فنظر بعضنا الى بعض فقلنا ما بقى شئ الا وقد تهياء لنا فى مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابى عطاء السندى فارسلنا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابى عطا حتى يقول جراده وزج وشيطان قال حماد الراويه انا فلم نلبث ان جاء ابو عطاء فقال مرهبا مرهبا هياكم الله قلنا الا تتغشى قال قد تأسيت فهل عندكم نبيذ قلنا نعم فاتى بنبيذ فشرب حتى استرخت علابيه وخذيت ادناه فقال حماد كيف بالالغز يا اباعطا قال لهس قال

فما صفراء تكنى ام عوف ، كان رُجَيْلَتَيْهَا منجلان

قال زراده قال صدقت ثم قال

فتعرف منزلا لابى تميم ، فويق الميل دون بنى ابان

قال فى بنى شيطان قال اصبت وهو القايل لعمر بن هبيره

ثلاث حكتهن لقرم قيس ، طلبت بها الاخوة والثناء
رجعن الحوايجهن صوف ، فعند الله احتسب الجزاء

وقال

الا عينا لم تجد يوم واسط ، عليك بجارى دمعها الجمود
عشية قام النايحات وشققت ، جيوب بايدى ماتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما ، اقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد ، بلى كل من تحت التراب بعيد

ولما ولى العباس مدح ابو عطا السندي بنى العباس فقال

ان الخيار من الايمة هاشم ، وبنوامية اراذل الاشرار
وبنوامية عودهم من خروع ، ولهاشم في المجد عود نضار
اما الدعاة الى الجنان فهاشم ، وبنوامية من دعاة النار

فلم يصله بشي فقال

يا ليت جور بني مروان عاد لنا ، وان عدل بني العباس في النار

وقال يهجو بني هاشم

بني هاشم عودوا الى نخلاتكم ، فقد قام سعر التمر صاعا بدرهم
فان قلتم رهط النبي وقومه ، فان النصارى رهط عيسى بن مريم

ابو ميادة هو الرماح بن يزيد وميادة امه ويكنى ابا شراحيل وكانت ام ولد وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان يضرب جنبتي امه ويقول لها ، اعد نذمني مياد للقوافي ، يريد ان يهجو الناس فهم يهجونه ويذكرون امه وابوه من ولد ظالم بن الحرث بن ظالم المري وهو القايل

سقتني سقاة المجد من آل ظالم ، بارشية اطرافها في الكواكب

وهو القايل للوليد بن يزيد

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ، بحرة ليلى حيث ربتني اهلي
بلاد بها نيطت علي تمايمي ، وقطعن عني حين ادركني عقلي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ، تطالع في هجل حضيب الى هجل

اخذه البيت من المجنون

فان كنت عن تلك المواطن حابسي ، فافش على الرزق واجمع اذا شملي

وكتب الوليد الى مصدق كلب ان يعطيه ماية ناقة دهما جعادا

فطلب
المصدق ان يعفيه من الجعود وياخذها دهما فكتب الرماح الى الوليد

الم يبلغك ان الحي كلبا ، ارادوا في عطيتك ارتدادا
ارادوا اكونها الوانين شتى ، وقد اعطيتها دهما جعادا

فكتب اليه ان يعطيه مائة دهما جعادا ومائة صهبا برعاتها
ابو حية النميرى هو الهيثم بن الربيع وكان روى عن الفرزدق
وكان كذابا قال ذات يوم عنّ لي ظبى فرميته فراغ عن سهمي
فعارضه والله ذلك السهم ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه
ببعض الخبارات وقال ايضا رميت والله ظبية فلما تعد
السهم عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت وراء
السهم حتى قبضت على قرذه وقال جار له كان له سيف ليس
بينه وبين الخشب فرق وكان يسميه لعاب المنيه فاشرفت
عليه ليله وقد انتضاه وهو واقف على باب بيت في داره
وهو يقول ايها المغتر بنا والمجترى علينا بيس والله ما اخترت
لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنيه الذى سمعت به
مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا ادخل
بالعقوبة عليك انى والله ان ادع قيسا تملاء الفضا خيلا
ورجلا يا سبحان الله ما اكثرها واطيبها ثم فتح الباب فاذا كلب
قد خرج وقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفاني عنك حربا
ولقيه ابن منادر فسئله ان ينشده فانشده

الا حي من بعد الحبيب المغانيا ، لبسن البلا مما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ، تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

فقال له ابن منادر او هذا شعر فقال ما في شعري شر من انك
تسمعه ثم انشده ابن منادر فقال له ابو حية اما قلت لك

ابو دلامه هو زيد بن الجون مولى بني اسد وكان منقطعا الى ابي العباس السفاح وقال له يوما سل حاجتك فقال ابو دلامه كلب قال لك كلب قال ودابة اتصيد عليها قال ودابة قال وغلام يركب الدابه و يصيد قال وغلام فقال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال وجارية قال يا امير المومنين هؤلاء عيال ولا بد من دار قال ودار قال ولا بد من ضيعه تقوت لهؤلاء قال قد اقطعناك ماية جريب عامر وماية جريب غامر قال واى شى الغامر قال ليس فيها نبات قال انا اقطعك الفا وخمساية جريب في فيافي بني اسد قال قد جعلناها عامرة قال فاذن لي اقبل يدك قال اما هذه فدعها قال ما منعت عيالي شيئا اهون عليهم فقدا من هذه وانشد يوما شعرا والناس يستحسنونه فقال له يا امير المومنين انهم لا يفهمون القول ولا يحسنون الا باستحسانك ثم انشده

انعت مهوا كاملا في قدره مركبا عجانه في ظهره

فعجبوا من ذلك واستحسنوه فقال يا امير المؤمنين اما قلت لك وقال لهم كيف يكون عجانه في ظهره وقال ابو دلامه كنت في عسكر مروان ايام زحف الى شيبان الخارجي فلما التقى الزحفان خرج منهم فارس فنادى من يبارز فلم يخرج اليه احد الا عجله ولم ينهنهه فغاظ ذلك مروان فجعل يندب على غرماية فقتل اصحاب الخمسماية وزاد مروان في ندبته فبلغ بها الفا ولم يزل يزيد حتى بلغ خمسة الاف درهم ولم يخرج اليه احد الا عجله واحجم الناس عنه وكان تحتي فرس لا اخاف فوته فلما سمعت بالخمسة الاف ندبته واقتحمت الصف فلما نظر

الى

الى الخارجي علم ان انما خرجت للطمع واقبل يتهيا الى واذا عليه
فرو له قد اصابه المطر فارمعل ثم اصابته الشمس فاقفعل وعيناه
تذران كانهما في وقبين فلما دفن عني قال

وخارج اخرجه حب الطمع ، فر من الموت وفي الموت وقع
من كان ينوى اهله فلا رجع

فلما وقرت في اذني انصرفت عنه هاربا وجعل مروان يقول
من هذا الفاضح اينولى به ودخلت في غمار الناس فنجوت و
خرج ابو دلامة مع المهدي وعلي بن سليمان فاصاب كلبا
فضحك المهدي وقال لابي دلامه قل في هذا فقال

رمى المهدي ظبيا ، شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمان ، رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل ، امرئ ياكل زاده

وهو القايل في مسلم

ابا مجرم ما غير الله نعمة ، على عبده حتى يغيرها العبد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ، عليك بما خوفتني الاسد الورد
افي دولة المهدي حاولت غدرة ، الا ان اهل الغدر اباوك الكرد

حماد عجرد هو من اهل الكوفة مولى لبني سواء بن عامر
بن صعصعه وهو حماد عجرد وكان معلما وشاعرا محسنا
وكان بالكوفه ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراويه
وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتنادمون ويتعاشرون و
كانهم نفس واحدة ويرمون جميعا بالزندقه وكان حماد بن
الزبرقان عتب على حماد الراويه في شي فهجاه وقال

نعم الفتى لو كان يعرف قدره ، ويقيم وقت صلاته حماد

هدلت مشافر الذنان فانفه ، مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه ، فبياضه يوم الحساب سواد

وحماد مجرد القايل

ان الكريم ليخفي عنك عزته ، حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ، زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ، تقدر على سعة لم يظهر الجود
ابرق بخير ترجى للنوال فما ، ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا تمنعك قلته ، فكلما سد فقرا فهو محمود

وهو القايل

حريث ابو الصلت دو خيرة ، بما يصلح المعدة الفاسده
تخوف تخمة اضيافه ، فعودهم الكلة واحده

وهو القايل

كم من اخ لك لست تنكره ، مادمت في دنياك في يسر
متصنعا لك في مودته ، يلقاك بالترحيب والبشر
بطري الوفاء وذا الوفاء ويلحى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فاذا عدا والدهر ذو غير ، دهر عليك عدا مع الدهر
فارفض باجمال مودة من ، يقلي الوفاء ويعشق المثري
وعليك من حالاه واحدة ، في العسر اما كنت واليسر
لا تخلطنهم بغيرهم ، من يخلط العقيان بالصفر

ووهو القايل في محمد بن طلحة

نزهت امرءا في بيته مرة ، له حياء وله خير
يكرم ان يتخم اخوانه ، ان اذا التخمه محذور
ويشتهي ان يوجروا عنده ، بالصوم والصايم ماجور

يا بني

يابن ابي شهدة انت امرؤ ، بصحة الابدان مسرور

وهو القايل في محمد بن ابي العباس السفاح

ارجوك بعد ابي العباس اذ بانا ، يا اكرم الناس اعراقا واغصانا

لو مج عود على قوم عصارته ، لمج عودك فينا المسك والبانا

مالك بن اسما هو مالك بن اسماء بن خارجه بن حصن

بن حذيفه بن بدر الفزاري وآباءه سادة غطفان وكان مالك

شاعرا غزلا وهو القايل في جارية له

امغطي مني على بصري بالحب ، ام انت اكمل الناس حسنا

وحديث الذه هو مما ، تشتهيه النفوس يوزن وزنا

منطق صايب وتلحن احيانا ، وخير الحديث ماكان لحنا

وفيها يقول

حبذا ليلتي بتل يونا ، اذ نسقي شرابنا ونغنا

من شراب كانه دم جوف ، يترك الشيخ والفتى مرجحنا

حيث دارت بنا الزجاجة درنا ، يحسب الجاهلون انا جننا

ومررنا بنسوة عطرات ، وسماع وقرقف فنزلنا

وكان اخوه عيينه بن اسماء هوى جارية لاخته هند بنت اسما

واستعان باخيه مالك بن اسما على اخته وشكا اليه ما به فقال في ذلك

اعيين هلا اذ شغفت بها ، كنت استعنت بفارغ غفل

اقبلت ترجوا الغوث من قبلي ، والمستغاث اليه في شغل

وكان مالك يهوى جارية من بني اسد وكانت تنزل دار اهن

قصب وكانت دار مالك مبنية بآجر فقال

ياليت لي خصا مجاورها ، بدلا بداري في بني اسد

الخص فيه تقر اعيننا ، خير من الآجر والكمد

عبيد بن ايوب هو من بنى العنبر وكان جنا جناية فطلبه السلطان واباح دمه فهرب فى مجاهل الارض وابعد لشدت الخوف يخبر فى شعره انه يرافق الغول والسعلاء ويبايت الذياب والافاعى وياكل مع الظبا فمن شعره قولــــــه

فلله درّ الغول اى رفيقة ، لصاحب قفر خايف يتستر
ارنت بلحن بعد لحن واوقدت ، حوالى نيران تبوخ وتظهر

وهو القايل

اذ قنى طعم الامن او سل حقيقة ، علىّ فان قامت ففصل بنانيا
خلعت فوادى فاستطير فاصبحت ، ترامى بى البيد القفار تراميا
كانى وآجال الظباء بقفرة ، لنا نسب نرعاه اصبح دانيا
راينا ضرير الشخص يظهر تارة ، ويخفى مرارًا ناحل الجسم عاريا
فاجفلن نفرا ثم قلن بن بلدة ، قليل الاذى امسى لكن مصافيا
الا يا ظباء الوحش لا تشهرن بى ، واخفيننى اذ كنت فيكنّ خافيا
اكلت عروق الشرّ معكن والنوى ، بحلقى نور الفقد حتى ورانيا
وقد لقيت منى السباع بلية ، وقد لاقت الغيلان منّى الدّواهيا
ومنهنّ قد لاقيت ذاك فلم اكن ، جبانا اذا هول الجبان اعترانيا
اذ قت المنايا بعضهن باسهمى ، وقددن لحمى وامتشقن ردائيا

وهو القايل

تقول وقد المت بالانس لمة ، مخضبة الاطراف خرس الخلاخل
اهذا خليل الغول والذيب والذى ، يهيم بربات الحجال الهراكل
رات خلق الادراس اشعث شاحبا ، على الجدب بسّامًا كريم الشمايل
تعود من اباديه فتكاتهم ، واطعامهم فى كل غبرآء شامل
اذا صاد صيدًا لفّه بضرامه ، وشيكا ولم ينظُر لنصب المراجل

ومنـ

ونمسًا كنمس الصقر ثم مراسه ، بكفيه راس الشيحه المتمايل
ولم يسحب المنديل بين جماعة ، ولا فاردًا مذ صاح بين القوابل

وهو القايل فى نحول جسمه

حملت عليها ما لوان حمامة ، بخمله طارت به فى الجفاجف
رحيلا واقطاعا واعظم ومق ، اضر به طول السرى والمخاوف

الاحيمر السعدى وكان الاحيمر كثير الجنايات فخلعه قومه وخاف السلطان فخرج الى الفلوات و قفار الارض قال فظننت انى قد جزت نخل وبار و قربت منها و ذلك لانى كنت ارى فى رجع الظبا النوى وصرت الى مواضع لم يصل احد اليها قبلى وكنت اعنشى الظباء وغيرها من بهايم الوحش فلا تنفر عنى لانها لم تر غيرى قط وكنت اخذ منها لطعامى ما شيت الا النعام فانى لم اره الا شاردًا وهو القايل

عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى ، وصوّت انسان فكدت اطير
راى الله انى للانيس لشانى ، وتبغضهم لى مقلة وضمير

وهو متاخر قد راه شيوخنا وكان هربه من جعفر بن سليمان وهو القايل

ارانى وذيب القفر الفين بعدما ، بدانا كلانا يشمئز ويذعر
نالفنى لما دنى والفته ، وامكننى للرمى لو كنت اغدر
ولكننى لم يامنّى صاحب ، فيرتاب بى مادام لا يتغير

وهو القايل

نهق الحمار فقلت ايمن طاير ، ان الحمار من التجار قريب

خلف الاحمر هو خلف بن حيان ابو محرز وكان عالما بالغريب والنحو والنسب والاخبار شاعرا كثير الشعر جيده ولم يكن فى نظرايه من اهل العلم اكثر شعرا منه قال الاصمعى كان خلف مولى ابى بردة

بن ابي موسى الاشعري اعتقه واعتق ابويه وكانا فرغانيين وفيه
يقول ابي نواس يرثيه

اودى جميع العلم مذ اودى خلف ٭ من لا يعد العلم الا ما عرف
قليذم من العيالم الخسف ٭ كنا متى نشاء منه نغترف
رواية لا يجتنى من الصحف ٭ وهو القايل

سقى مجاجنا نوء الثريا ٭ على ما كان من بخل ومطل
هم جمعوا النعال واحرزوها ٭ وسدوا دونها بابا بقفل
فان اهديت فاكهة وجديا ٭ وعشر دجايج بعثوا بنعل
ومسواكين قدرهما ذراع ٭ وعشر من ردي المقل خشل
اناس تايهون لهم رواء ٭ تغيم سماؤهم من غير وبل
اذا انتسبوا ففرع من قريش ٭ ولكن الفعال فعال عكل
وهو القايل

ان بالشعب الي جنب سلع ٭ لقتيلا دمه ما يطل

ونحله ابن اخته تابط شرا وكان يقول الشعر وينحله المتقدمون
ويكثر الشعر في وصف الحيات واراجيزه في ذلك كثيرة ابو العتاهيه
هو اسمعيل بن القاسم مولى لعنزه ويكنى ابا اسحق وابو العتاهيه
لقب وكان جرارا ويرمى بالزندقه وحدثني شيخ من قدماء الكتاب
انه كانت له ابنتان يقال لاحدهما لله وللاخرى بالله ورايته يستعظم
ذلك وكان له ابن شاعر ناسك وكان احد المطبوعين وممن يكاد
يكون كلامه كله شعرا وغزله ضعيف مشاكل لطبايع النساء
ومما يستخفف من الشعر وكذلك كان عمر بن ابي ربيعة في الغزل
فمن ذلك قول ابي العتاهيه

بسطت كفي نحوكم سايلا ٭ ماذا تردون على السايل

ان لم تنيلوه

ان لم تنيلوه فقولوا له ، قولا جميلا بدل النايل
او كنتم العام على عسرة ، ويلى فمنوه الى قابل
وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربما قال شعرا موزونا يخرج به
عن اعاريض الشعر واوزان العرب وقعد يوما عند قصار فسمع صوت
المدقة فحكى ذلك في الفاظ شعره وهو عدة ابيات فيها
للمنون دايرات يردن صرفها ، هن ينتقيننا واحدا فواحدا
وقال ايضا ، عتب ما للخيال ، خبرني ومالي
لا اراه اتاني ، زايرا مذ ليالي ، لو راني صديقي
رق لي او رثالي ، او يراني عدوي ، لان من سوء حالي
وكانت عتبة هذه التي يشبب بها جارية لريطه بنت ابي العباس
السفاح وكانت تحت المهدي فاطلقه ثم حبسه الرشيد فكتب
اليه من الحبس بابيات فيها
تفديك نفسي من كل ما كرهت ، نفسك ان كنت مذنبا فاغفر
ليت قلبي مصور لك ما ، فيه لتستيقن الذي اضمر
فوقع الرشيد في رقعته لا باس عليك فاعاد عليه رقعة بابيات فيها
كان الخلق فيه روح ، له جسد وانت عليه راس
امين الله ان الحبس باس ، وقد وقعت ليس عليك باس
فامر باطلاقه وكتب اليه من الحبس
انما انت رحمة وسلامة ، زادك الله غبطة وكرامه
قيل لي قد رضيت عني فمن لي ، ان ارى لي على رضاك علامه
وحقيق الابراء بسوء ، من راك ابتسمت منه ابتسامه
لو توجعت لي فروحت عني ، روح الله عنك يوم القيامه
وكان جعل امره الى الخادم يقال له ثابت فكتب اليه

كفتني العناية من ثابت ، بتثمير ماكان من غرسه
وكان الشفيع الى غيره ، فصار الشفيع الى نفسه
وكان ابو العناهيه الى احمد بن يوسف الكاتب فحجب عنه فقال
متى يظفر الغادي اليك بحاجة ، ونصفك محجوب ونصفك نايم
وكتب الى بعض الملوك بنعل وكتب اليه
نعل بعثت بها لتلبسها ، تسعى بها قدم الى المجد
لو كان يحسن ان اشركها ، خدي جعلت شراكها خدي
وسمع بقول جميل
خليلي فيما عشتما هل رايتما ، قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
فاخذه كله فقال
يا من راى قبلي قتيلا بكى ، من شدة الوجد على القاتل
وسمعه رجل ينشد
فانظر بطرفك حيث شيت ، فلن ترى الا بخيلا ، فقال له
بخلت الناس جميعا قال فاكذبني بسخي واحد ومما يستحسن من شعره قوله
ما انا الا لمن بغاني ، اري خليلي كما يراني
لست اري ما ملكت طرفي ، مكان من لا يرى مكاني
من ذا الذي يرتجي الاقاصي ، ان لم ينل خيره الاداني
فلي الى ان اموت رزق ، لو جهد الخلق ما عداني
لا يرتجي الخير عند من لا ، يصلح الا على اهوان
فاستغن بالله عن فلان ، وعن فلان وعن فلان
ولا تدع مكسبا حلالا ، تكون منه على بيان
فالمال من حله قوام ، للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب ، مفتاحه العجز والتواني

ورزق ربي له وجوه ، هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليًا ، ليس له في العلو ثان
قضى على خلقه المنايا ، فكل شيء سواه فان
يارب لم نبك من زمان ، الا بكينا على الزمان
ويستحسن له قوله
وعظتك اجداث صمت ، ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه ، تبكي وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبور ، وانت حي لم تمت
وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل ومات سنة خمس ومائتين و
مما يستحسن له من شعره قصيدته التي اولها
اتته الخلافة منقادة ، اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ، ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره ، لزلزلت الارض زلزالها
ومما ينسب اليه الى الزندقة قوله واشار الى السماء
اذا ما استحرت الشك في بعض ما ترى ، فما لا تراه الدهر امضى واجوز
وقوله ، يارب لو انسيتنيها وهي في ، جنة الفردوس لم انسها ،
وقوله ، ان المليك راك احسن ، خلقة وراى جمالك
فحذا بقدرة نفسه ، حور الجنان على مثالك
ابو نواس هو الحسن بن هانئ مولى الحكم بن سعد العشيرة
من اليمن وهم الذين يقال فيهم حاوحكم وفيه يقول والبة بن الحباب
ياشقيق النفس عن حكم ، نمت عن ليلي ولم انم
فاسقني الخمر التي اعجرت ، بخمار الشيب في الرحم
ثمت انصات الشباب لها ، بعد ان جازت مدى الهرم

فهى اليوم الذى بزلت ، وهى تلو الدهر فى القدم
عنقت حتى لو اتصلت ، بلسان ناطق وفم
لاحتبت فى القوم مائلة ، ثم قصت قصة الامم
قرعتها للمزاج يد ، خلقت للكاس والقلم
فى نداما سادة نجب ، اخذوا اللذات من امم
فتمشت فى مفاصلهم ، كتمشى البرء فى السقم
صنعت فى البيت اذ مزجت ، كصنيع الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها ، كاهتداء السفر بالعلم

هكذا قال لى رجل ابا نواس عنه والناس ينسبون الشعر الى ابى نواس وانما هو لوالبة فيه وكان ابو نواس بصريا قال

الا كل بصرى يرى انما العلى ، مكممة سحق لهن جرين
وان ك بصريا فان مهاجرى ، دمشق ولكن الحديث شجون

وهو احد المطبوعين قال لى شيخ انا لقيته يوما ومعى تفاحة حسنة فاريته الشعر اياها وسالته ان يصفها وما اريد بذلك الا ان اعرف طبعه وسهولة الشعر عليه فقال لى نحن على الطريق فمل بنا الى المسجد فملنا اليه فاخذها وقبلها بيده شيئا ثم قال

يا رب تفاحة خلوت بها ، تشعل نار الهوى على كبدى
قد بت فى ليلتى اقبلها ، اشكوا اليه تطاول الكمد
لوان تفاحة بكت لبكت ، من رحمتى هذه الذى بيدى

وبسط كفه فناولنيها وكان ابو نواس متفننا فى العلم فى كل نوع منه بنصيب ونظر مع ذلك فى علم النجوم بدلك قوله

الم تر الشمس حلت الحملا ، وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها ، واستوفت الخمر حولها كملا

الا كان بعضهم

وكان بعضهم يذهب الى انه اراد ان للخمر حولا منذ جرى الماء
فى العود وجعل ذلك الماء هو الخمر لانه يصير عنبا فيعصر
وهذا قول لولا ان الماء يجرى فى العود قبل حلول الشمس براس
الحمل بمدة طويلة والذى عندى فيه ان الهاء فى قوله حولها
كناية عن الشمس لا عن الخمر كانه قال واستوفت الخمر حول الشمس
كملا وقد تقدم ذكر الشمس فى البيت الاول فحسنت الكناية
عنها ومعنى استيفائها حول الشمس ان الله تبارك وتعالى
خلق الفلك والنجوم والشمس براس الحمل والنهار والليل سواء
والزمان معتدل فى الحر والبرد فكلما قلت الشمس براس الحمل
فقد مضت سنة للعالم فقد استوفت الخمر حول الشمس كملا
وانه هى لم يات لها حول فى نفسها وانما اراد ان الشرب يطيب
فى هذا الوقت لاعتدال الزمان وتفتح الانوار وتجرى المياه
وغناء الطير فى افنان الشجر ويدل على علمه بالنجوم قوله فى قصيدة اولها

اعطتك ريحانها العقار وحان من ليلك انسفار

ثم وصف الخمر فقال

تخيرت والنجوم وقف لم يتمكن بها المدار

يريد ان الخمر تخيرت حين خلق الله الفلك واصحاب الحساب
يذكرون ان الله تعالى حين خلق النجوم جعلها مجتمعة
واقفة فى برج ثم سيرها من هنالك وانها لا تزال جارية حتى
تجتمع فى ذلك البرج الذى ابتداها فيه واذا عادت اليه قامت
القيامة وبطل العالم والهند تقول انها فى زمان نوح اجتمعت
فى الحوت الا يسيرا منها فهلك الخلق بالطوفان وبقى منهم
بقدر ما بقى منها خارجا عن الحوت ولم اذكر هذا لانه صحيح

بل اردت النسبة على معنى البيت ونظر هذا الشاعر في هذا الفن
ومما يغلط الناس فيه من شعره الامن لحنه عمن سمعه منه قوله

وخيمة ناطور براس مقيمة ، تم يد من رامها بزليل
وضعنا بها الاثقال فلى هجين ، عمود به تذكى بغير قتيل
كانا الدبها بين عطفي نعامة ، جفا زورها عن مبرك ومقيل
تأيت قليلا ثم فاوت بمذقة ، من الظل في رث الاباء ضئيل

يروونه رث الاناء وليس للاناء هاهنا وجه انما هو رث الاباء
والاباء القصب يريد ان الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة
متجافيه كانت من قصب قد رث واخلق وان الشمس عند الزوال
نائت اى احتبست قليلا وكذلك تكون في ذلك الوقت كانها تتلبث
شيئا ثم تنحط للزوال الا ترى ذا الرمة بقول

والشمس حيرى لها بالجو تدويم ، يريد بحيرى تلك الوقفة فاذا
انحطت فقد زالت وفاوت بمذقة من الظل اى شى يسير منه
في اباء رث اى في قصب وقوله مذقة يريد ليس بظل خالص
وهو ظل خرج من خلل قصب رث فهو ممتزج بالشمس فكانه
ممذوق ومثله قول ابي كبير

وضع النعامات الرجال بريدها ، يرفعن بين مشعشع ونظلل

ومما اخذ عليه قوله في الاسد

كانما عينه اذا نظرت ، بارزة الجفن عين مخنوق ، وصفه
بجحوظ العين وانما يوصف الاسد بغوورها قال ابو زبيد
كانما عينه وقبان من حجر ، قيضا اقتياضا باطراف المناقير

واخذ عليه من الافراط قوله

حتى الذى في الرحم لم يك صورة ، بفواده من خوفه خفقان

جعل

جعل لما لم يخلق بعد وما لم يصور فوادا يخفق وكذلك قوله في الرشيد
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
واخذ عليه قوله في الناقة

كانما رجلها قفا يدها رجل و ليديها يد تبوق

واذا كانت كذلك كان بها عقال وهو من اسود العيوب واخذ
عليه قوله في وصف السدار

كانما اخرست جادم بين يدي تفنيده مطرق

شبه ما لم ينطق ابدا في السكوت بما قد ينطق في حال وانما كان
يجب ان يشبه الجادم اذا عذلوه فسكت واطرق وانقطعت
حجته بالدار وانما هذا مثل قايل قال مات القوم حتى كانهم
نيام والصواب ان يقول نام القوم حتى كانهم موتى ونحوه
قول الآخر في النار

كان نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على ارسان قصار

وانما كان ينبغي ان يقول كان المعصفرات نيران ومما يستخف من شعره قوله
قل لزهير اذا احدا وشدا اقلل واكثر فانت مهدار

سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندي كانك النار

لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار

وهذا الشعر يدل على نظره في علم الطبايع لان الهند تزعم ان
الشي اذا افرط في البرد عاد حارا موديا ووجدت في بعض
كتبهم لا ينبغي للعاقل ان يغتر باحتمال السلطان وامساكه
فانه اما شرس الطبع بمنزله الحية ان وطيت فلم تلسع لم يغتر
بها فيعاد لوطيها او سجيح الطبع بمنزلة الصندل البارد ان
افرط في حكه عاد حارا موذيا وبلغني ان بعض الخلفا سال بن ماسويه

عن اصبح ما انتقل به على النبيذ فقال فنقل ابى نواس وانشده

مالى فى الناس كلهم مثل ، ماءى خمر ونقلى القبل
يومى حتى اذا العيون هدت ، وحان نومى ففرشى كفل

وكان محمد الامين حبسه فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة اننى ، حتى اراك بكل باس
من ذا يكون ابا نواسك ، ان حبست ابا نواس

وكان حبسه لشى عتب عليه فيه فكتب اليه بهذين البيتين وهو على الشراب فلما قراهما تبسم وقال لابا نواس بعدو وتناولهما الفضل بن الربيع فشفع له فامر باطلاقه والاقبال به اليه فلما دخل عليه امر له بعشرة الاف درهم وحمله وكساه ومما قاله فى الحبس للفضل بن الربيع وهو مما يستخف من شعره

انت يا بن الربيع علمتنى الخير ، وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلى وراجعنى الحلم ، واحدثت رهبة وزهاده
لو ترانى ذكرت بى الحسن البصرى ، فى حال نسكه او قتاده
من خشوع ازينه بركوع ، واصفرار مثل اصفرار الجراده
التسابيح فى ذراعى والمصحف ، فى لبتى مكان القلاده
فاذا شئت ان ترى طرفة ، تعجب منها مليحة مستعاده
فادع بى لا عدمت تقويم مثلى ، فتامل بعينك السجاده
ترسيما من الصلوة توجهى ، توقن النفس انها من عباده
لو راها بعض المرائين يوما ، لاشتراها يعدها للشهاده
ولقد طال ما شقيت ولكن ، ادركتنى على يديك السعاده

فتلطف الفضل بن الربيع لاخلاقه فقال

ما من يدٍ فى الناس واحدة ، الا ابو العباس مولاها

تم النقل

نام الثقات على مضاجعهم ، وسرى الى نفسى فاحياها
قد كنت خفتك ثم آمنتنى ، من ان اخافك خوفك الله
فعفوت عنى عفو مقتدر ، وجبت له نقم فالقاها

وكان كتب الى محمد من الحبس

تذكر امين الله والعهد يذكر ، مقامى وانشاديك والناس حضّر
ونثرى عليك الدر يا در هاشم ، فيا من راى درًا على الدر ينثر
مضت شهور قد حبست ثلاثة ، كانى قد اذنبت ماليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم تعنتى ، وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

ومن شعره الذى لا يعرف معناه

وجنّةٌ لقبتّ المنتهى ، ثم اسمها فى العُجْم جُلّادر ، قال
ابو محمد لست اعرفه ولا رايت احدا يعرفه وهو يتلو بيتا عجمى فيه اسمى فقال
قولك على من لعله ومن ، قولك ياحارث ياحار
فهو بجد فى ذا وترخيم ذا ، اخ الذى تلذعه النار
يريد ذا حه الا ترى اذا حذف اوّله كما يحذف اول لعل فيقول
عل واذا رخم آخره فحذف الهاء بقى منه اخ ثم قال وجنة لقبت المنتهى
واما قوله فى الخمر

لاكرمها مما يذال ولا ، فتلت مرايرها على عجم

فانه يشكل معناه والذى عندى فيه انه وصف الخمر بالصلابة
والشدّة فشبّهها بحبل فتلت قواه وهى مرايره بعدان نقيت
من كسارة العيدان ورضاضها واذا نقيت من ذلك جاد الحبل
وصلب واشتد فتله وامن انتشار واذا فتل على تلك الكساره
وذلك الرضاض لم يشتد الفتل واسرع اليه الانتشار واصل
العجم النوى شبه ما يبقى من عيدان الكتان فى مراير الحبل به

وهذا مثل يضرب للحاشي اشتد وقوي فيقال انه لذو مرة اى
ذو افتل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني
ولا لذي مرة سوي اى لذي قوة كان القوي من الرجال فتل ثم
قال ولا افتلت مرايرها على عجم اى لم يفتل الا بعد تنقية من
العيدان المنكسرة وبعده تنظيف وكان ابو نواس ومسلم
اجتمعا وتلاحيا فقال له مسلم بن الوليد ما اعلم لك بيتنا يسلم
من سقط قال له ابو نواس هات من ذلك بيتا واحدا فقال له
مسلم انشد انت اى بيت شيت من شعرك فانشد ابو نواس
ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ٭ واملّه ديك الصباح صياحا
فقال له مسلم قف عند هذا البيت لم امله ديك الصباح وهو يبشره
بالصبوح الذى ارتاح له قال له ابو نواس فانشدني انت فانشده مسلم
عاص الشباب فراح غير مفند ٭ واقام بين عزيمة وتجلد
فقال له ابو نواس ناقضت ذكرت انه راح والرواح لا يكون الا
بانتقال من مكان ثم قلت واقام بين عزيمة وتجلد منتقلا مقيما
وتشاعبا في ذلك ثم افترقا قال ابو محمد والبيتان جميعا صحيحان
لا عيب فيهما غير ان من طلب عيبا وجده او اراد اعناتا قدر
عليه اذا كان متحاملا متجنيا غير قاصد للحق والانصاف
ومما كفر فيه او قارب قوله

تعلل بالمنى اذا انت حي ٭ وبعد الموت من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم بعث ٭ حديث خرافة يا ام عمرو

وقوله في محمد الامين

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها ٭ خلقا وخلقا كما قُدّ الشراكان
مثلان لا فرق في المعقول بينهما ٭ معناهما واحدٌ والعدة اثنان

وقوله ومنهم

وقوله في غلام

ينتج النوار سمّابته ، حليف تقديس وتطهير
يكل عن ادراك تحديده ، عيون اوهام الضماير
فتّ مدا وصفي وكنّ ذا ، تفديك نفسي جهد مقدور
وكيف احكي وصف من جلّ ان ، يحكيه في الوصف تدبيري
الا ابا التخبر امشاجه ، من كل من فيهن مستور

وقوله لغلام

يا احمد المرتجى في كل نائبة ، قم سيدي نعص جبار السموات
ويروى ، قم سيدي نتعاطى بالزجاجات ، وقال له الرشيد
يا ابن اللخناء انت المستخف بعصى موسى صلى الله عليه وسلم اذ
تقول فان يك باقي سحر فرعون فيكم ، فان عصى موسى بكف خصيب
وقال لابراهيم بن عثمان الايادي العسكري من ليلته فقال
يا سيدي فاجل ثمود فضحك وقال اجله ثلاثا فقال محمد لابراهيم
والله لئن خصصت منه شعرة لاقتلنك فاقام عند ابراهيم
حتى مات هارون فاخرجه محمد لابراهيم ومات في سنة تسع و
تسعين ومايه وهو ابن اثنين وخمسين سنه وقد سبق الى
معان في الخمر لم يات بها غيره كقوله في وصفها

وخذين لذات معلل صاحب ، نفثات منه فكاهة ومزاحا
قال ابغني المصباح قلت له اتيد ، حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ، كانت له حتى الصباح صباحا

وقوله في ذلك

لا ينزل الليل حيث حلت ، فليل شرّابها نهار
حتى لو استودعت سرارا ، لم يخف في ضوئها السرار

السرار استسرار القمر ليلة الثلاثين يقول هي من ضوءها لو استودعت ما ليس شيئا لم يخف ذلك في ضوئها وهذا من الافراط وقال بعض المتقدمين

طوت لقحا مثل السرار فبشرت ، باسحم ريان العشية مسبد

اي خفيا مثل السرار وقوله في مثل ذلك

وخمار حططت اليه ليلا ، قلايص قدونين من السفار
فجيج والكرى في مقلتيه ، كمخمور شكى الم الخمار
ابن لي كيف صرت الحرمي ، ونجم الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فاني ، رايت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال صبح ، ولا صبح سوى ضوء العقار
وقام الى العقار فسد فاها ، فعاد الليل مصبوغ الازار

وقوله في نحو ذلك

كان يوا فيتار واكذحولها ، وزبرق سنانير تدير عيونها

وقوله في مثل ذلك

تشكلت بزالها والليل داج ، فسال الى عبوق الظلام

وفي ذلك يقول

فتعزيت بصرف عقار ، نشات في مجرام الزمان
فتناساها الجديدان حتى ، هي انصاف شطور الدنان
فاقترعنا من الطعم فيها ، نزق البكر ولين العوان
واحتسينا من عتيق رقيق ، وشديد كامل في ليان
لم يخفها مبزل القوم حتى ، نجمت مثل نجوم السنان
اوكعرق المسام تنشق عنه ، شعب مثل انفراج البنان

والمسام عروق الذهب شبهها حين بزلت وانشق ما خرج منها

من البزل

من المبزل فصار شعبا بعروق السام اذا انفرجت انفراج الاصابع
وفي نحو ذلك يقول
اذا عب فيها شارب القوم خلته ، يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ماكانت من البيت مشرقا ، وما لم تكن فيه من البيت مغربا
وله في تصاوير الكوس معنى سبق اليه وهو قوله
تدور علينا الراح في عسجدية ، حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ، مهى تدريه بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها ، وللماء ما دارت عليه القلانس
وكذلك قوله .
فحل بزالها في قعر كاس ، محفرة الجوانب والقرار
رجال الفرس حول ركاب كسرى ، باعمدة واقبية قصار
وقوله
بنينا على كسرى سماء مدامة ، مكللة حافاتها بنجوم
ومما سبق اليه في الخمر قوله
من شراب ألذ من نظر المعشوق ، في وجه عاشق بابتسام
ونحو ذلك قوله
وكانها انعام خلة عاشق ، بالبذل نحو تعسر ومكاس
ثم قال
والراح طيبة وليس تمامها ، الا بطيب خلايق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن ، لله ذاك النزع لا للناس
وفي هذا حرف يوخذ عليه وهو قوله ذاك النزع وكان ينبغي
ان يقول النزوع يقال نزعت عن الامر نزوعا ونزعت الشي
من مكانه نزعا ونازعت الى اهلي نزاعا ومما يستحسن له في الخمر قوله

لا تشبهها بالذى كرهت ۰ حمى تابى دعوة النسب

يريد لا تطبخها فتخرج عن اسم الخمر فيقال مطبوخ او نبيذ احسبه قال لا تشبهها بالتى كرهت فهو احسن واشبه بالمعنى من تشبها فان كانت الرواية لا تشبها فلعله اراد لا تمزجها بالماء تابى ان يقال خمر وفيها ماء فكانها ادعت غير نسبها وهو معنى حسن ومن

قوله فى الحجاب وعتابه الفضل

ايها الراكب المغد الى الفضل ۰ ترفق فدون فضل حجاب

ونعم هبك قد وصلت الى الفضل ۰ فهل فى يديك الا السراب

ومن خبيث هجايه قوله

وجدنا الفضل اكرم من رقاش ۰ لان الفضل مولاه الرسول

فلو نضح القفا منه بماء ۰ بدا الينبوت منه والفسيل

اراد قول النبى صلى الله عليه وسلم انا مولى من لا مولى له

وقال فى اليؤيؤ

كيف خطا النتن الى منخرى ۰ ودونه راح وريحان

اظن كرباسا طما فوقنا ۰ او ذكر اليؤيؤ انسان

وقال فى اسماعيل بن صبيح

الا قل لاسماعيل انك شارب ۰ بكاس بنى ياهان ضربة لازم

انسى باولاد الطريد ورهطه ۰ باهل آل الله من آل هاشم

وتخبر من لاقيت انك صايم ۰ وتغدوا بفرج مفطر غير صائم

فان يسر اسماعيل فى خزاته ۰ فليس امير المومنين بنايم

وقال فيه

بنيت بما خنت الامام سقاية ۰ فلا شربوا الا امر من الصبر

فما كنت الا مثل بايعة استها ۰ تقود على المرضى بها طلب الاجر

وقال فيه

وقال فيه

الست امين الله سيفك نقمة ، اذا ماق يوما في خلافك مابق
فكيف باسماعيل يسلم مثله ، عليك ولم يسلم عليك منافق
اعيذك بالرحمن من شر كاتب ، له قلم زان وآخر سارق

وقال في جعفر بن يحيى

عجبت لهارون الامام وما الذى ، يرجى ويبغى منك يا خلقة الشلق
قفى خلف وجه قد اطيل كانه ، قفا مالك يقضى الامور على بثق
واعظم زهوا من ذباب على خرى ، وابخل من كلب عقور على عرق
ترى جعفرا يزداد لوما ودقة ، اذا زاده الرحمن في سعة الرزق

وهو القايل

يحب الشمال اذا اقبلت ، لان قيل مرت بدار الحبيب
واحسب ايضا كذا فعله ، اذا ما تلقته ريح الجنوب
عناء قليل وحزن طويل ، تلقى الرياح بما في القلوب

وقال ايضا

ايا من كنت بالبصرة ، اصفى لهم الودا
شربنا ماء بغداد ، فانسيناكم جدا
فلا ترعوا لنا عهدا ، فما نرعى لكم عهدا
جدوا امثالنا انا ، وجدنا منكم بدا

ومما سبق اليه قوله في ابليس لعنه الله

دب له ابليس واقتاده ، والشيخ نفاع على لعنته
عجبت من ابليس في تيهه ، وعظم ما اظهر من نخوته
تاه على ادم في سجدة ، وصار قوادا لذريته

وفي هذا الشعر من مجونه اشياء تستغرب وتستخف وقال الرشيد

لو قيل للدنيا صفي نفسك وكانت مما تصف لما عدت قول ابي نواس فيها

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ، له عن عدو في ثياب صديق

ومن جيد شعره في محمد الامين يرثيه

طوى الموت ما بيني وبين محمد ، وليس لما تطوى المنية ناشر
وكنت عليه احذر الموت وحده ، فلم يبق لي شي عليه احاذر
لان عمرت دور بمن لا تحبه ، لقد عمرت ممن تحب المقابر

وقوله فيه يرثيه

يا امين الله من للندى ، وعصمه الضعفى وفك الاسير
خلفتنا بعدك نبكي على ، دنياك والدنيا بدمع غزير
يا وحشتا بعدك ماذا بنا ، احل من بعدك صرف الدهور
لا خير للاحياء في عيشهم ، بعدك والزلفى لاهل القبور

وقال فيه

اسلي يا محمد عنك نفسي ، معاذ الله والمنن الجسام
فهلا مات قوم لم يموتوا ، ودوفع عنك لي كاس الحمام
كان الدهر صادف منك ثارًا ، او استشفى بموتك من سقام

ومما يستحسن له قوله في امراة

ومظهرة لخلق الله ودًّا ، وتلقى بالتحية والسلام
اتيت فوادها اشكو اليه ، فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل ، ولا الفا خليل كل عام
اراك بقية من قوم موسى ، فهم لا يصبرون على طعام

اخذه منه العباس بن الاحنف فقال

يا فوز لم اهجركم لملالة ، مني ولا لمقالة واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم ، لا تصبرون على طعام واحد

ومن قوله

ونحوه قول الاعرابي

الما على دار لواسعة الحبل ، سواء عليها صالح القوم والرذل
ولو شهدت حجاج مكة كلهم ، لراحوا وكل القوم منها على وجل

ويستحسن له قوله

اسمي كوجهك يا مني صبه ، وكفى بوجهك مخبرا باسمي
لا تجمعي امي بواحدها ، لن تخلفي شكلي على امي

ولا ارى هذا حسنا

ان اسم حسنى لوجها صفة ، ولا ارى ذا لغيرها اجتمعا
فادا هي اذا سميت فقد وصفت ، فيجمع اللفظ معنيين معا

ومما عمي من الاسماء قوله

اذا ابتهلت سالت الله رحمته ، كنيت عنك وما يعدوك اظماري

يريد انه سال الله رحمته والناس يظنون انها رحمة الله وانما يساله انسانا يسمى رحمه وله او لغيره

يمنعني ان الكلم الريما ، ميمين الغيث منهما ميما

ومن حسن معانيه قوله

يا قمر المنصف من شهره ، ابدا ضياء لثمان بقين

يريد انه اعرض عنه بوجهه فراى نصفه وقد ذكرت هذا في خبر النمر بن تولب في بيت يشبهه وقد كان يلحن في اشياء من شعره ولا اراه فيها الا على حجة من الشعر المتقدم وعلى علة بينة من علل النحو فمنها قوله

فليت ما انت واطي ، من الثرى لي رمسا

اما تركه الهمز في واطئ فحجته فيه ان اكثر العرب يترك الهمز وان قريشا تتركه وتبدل منه واما نصبه رمسا فعلى التمييز

والبغداديون يسمونه التفسير الا تراه انه قال خليت ما انت
واط من الثرى لى ، فتم الكلام وصار جواب ليت فى لى ثم
بين من اى وجه يكون ذلك فقال رمسا اى قبرا كما تقول
فى الكلام ليت ثوبك هذا لى ثم تقول ازارًا لان جواب ليت
صار فى قولك لى وصار الازار تمييزًا ، ومنها قوله
وصيف كاس محدث ملك ، تيه مصر وظرف زنديق
فجزم محدث لما تتابع نعت الحركات وكثرت كما قال الآخر ، اذا اعوجن
قلت صاحب قوم ، وكما قال امرؤ القيس
فاليوم اشرب غير مستحقب ، اثما من الله ولا واغل
ومنها قوله فى الخمر
شمول تخطتها المنون فقداتت ، سنون لها فى دنها وسنون
تراث اناس عن اناس تخرموا ، توارثها بعد البنين بنون
فرفع نون الجماعة وهذا يجوز فى المعتل وقد اتى مثله كانه لما
ذهب منه حرف صار كانه كلمة واحدة وصارت سنون كانها
منون والمنون الدهر وبنون كذلك ويتمثل من شعره بقوله
ترى المعافى يعذر المبتلى ، ولا يلوم المبتلى المبتلى
ويحسن له من التشبيه قوله فى البط
كانما يصعدن من ملاعق ، صرصرة الاقلام فى المهارق
وقوله فى المنسر
ومنسر اكلف فيه شغا ، كانه عقد ثمانينا
وقوله فى هذا الشعر ايضا
البسه التكرير من حوكه ، وشيا على الجؤجؤ موضونا
له حراب فوق قفازه ، يجمعن تانيقا وتسنينا

طرسان

كل سنان يميح عن متنه ، تخال محنا عطفه نونا
وقوله ايضا
في هامة عليا تهدى منسرًا ، كعطفك بكف اعسرا
يقول من فيها بعقل فكرا ، لو زادها عينا الى فاء ورا
فاتصلت بالجيم كانت جعفرا ، وقوله في النرجس
لذي نرجس غض القطاف كانه ، اذا ما منحناه العيون عيون
وقوله في الشباب
كان الشباب مظنة الجهل ، ومحسن الضحكات والهزل
يرونه الناس مطية ولا اراه الا نظنة لان هذا الشطر للنابغة
فاخذ منه وهو قوله ، فان نظنة الجهل الشباب
كان الجميل اذا ارتديت به ، ومشيت اخطر صيب النعل
كان الفصيح اذا نطقت به ، اوضلت الآيات للممل
كان المشفع في مآربه ، عند الفتاة ومدرك التبلي
والباعثي والناس قد هجعوا ، حتى اكون خليفة البعل
والامري حتى اذا عزمت ، نفسي اعان يدي بالفعل
فالان صرت الى معاربه ، وحططت عن ظهر الصبي رحلي
والكاس اهواها وان رزات ، بلغ المعاش وقللت فضلي
صفراء مجدها مرازبها ، جلت عن النظراء والمثل
ذخرت لادم قبل خلقته ، فتقدمت بخطوة القبل
فاتاك شي لا تلامسه ، الا بحس غريزة العقل
فتزودنها العيش في بشر ، خرق الصحيفة ناصح سهل
فاذا علاها الماء البسها ، غشا كنسبه جلاجل الحجل
حتى اذا اسكنت جوامحها ، كتبت بمثل اكارع النمل

خطين من شتى ومجتمع ، غفل من الاعجام والشكل
فاعذر اخاك فانه رجل ، مرنت مسامعه من العذل
وقال ايضا
يا منة يمتنها السكر ، ما ينقضي مني لها الشكر
اعطتك قيد مناك من قبل ، من قبل كان حرامها وعر
في مجلس ضحك السرور به ، عن ناجذيه وحلت الخمر
وهذا بيت يسال عن معناه وانما اخذه من قول امرئ القيس حين قتلت بنو اسد اباه فحلف لا يشرب خمرا حتى يدرك ثاره فلما ادرك ثاره قال
حلت لي الخمر وكنت امرءا ، عن شربها في شغل شاغل ، وكان ابو نواس حلف لا يشرب خمرا حتى يجمعه ومن يحب مجلس فلما اجتمعا حلت له الخمر فقال
يثني اليك بما سوالفه ، رشا صناعة طرفه السحر
ظلت حميا الكاس تبسطنا ، حتى تهتك بيننا الستر
ولقد تجوب بي الفلاة اذا ، صام النهار وقالت العفر
شدنية رعت الحمى فاتت ، ملء الجبال كانها قصر
تثني على الحاذين ذا خصل ، تعماله الخطران والشذر
اما اذا رفعته رفعته سامتة ، فتقول رنق فوقها نسر
اما اذا ارخته مسرلة ، فتقول اسد لخلفها سبر
وتشف احيانا فتحسبه ، مترسما بقتادة اشر
فاذا اقصرت لها الزمام سما ، فوق المقادم ملطم حر
فكانه مصغ لتسمعه ، بعض الحديث باذنه وقر
تهوي لانقاض الم بها ، جدب البرى لخدوده صعر

اسحر

اسرى اليك بها بنوا امل ، عتبوا فاعتبهم بك الدهر
انت الخصيب وهذه مصر ، فتدفقا فكلاهما بحر
لا تقعدا بى عن مدا املى ، شيئا فما لكما به عذر
ويحق لى اذ صرت بينكما ، الا يحل بساحتى فقر

وقال فى الرشيد

ملك تصور فى القلوب مثاله ، فكانه لم يخل منه مكان
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة ، الا يكلمه بها اللحظان

وقوله فيه

يحيك مما يستسر بنفسه ، ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا امضى عزيمة رأيه ، اخذت بسمع عدوه والمنطق

وقوله فى محمد بن الفضل بن الربيع

اخذت بحبل من حبال محمد ، امنت به من نايب الحدثان
تغطيت من دهرى بظل جناحه ، فعينى ترى دهرى وليس يرانى

وقوله ايضا

او جده الله فما مثله ، لطالب زادا ولا ناشد
وليس لله بمستنكر ، ان يجمع العالم فى واحد ، وقال

انت امرؤ اوليتنى نعما ، اوهت قوى شكرى وقد ضعفا
فاليك بعد اليوم تقدمة ، لاقتك بالتصريح منكشفا
لا تحدثن الى عارفة ، حتى اقوم بشكر ما سلفا

وقوله فى غالب

ما كان لو لم اهجه غالب ، قام له الشعر فقام الشرف
يقول قد اسرفت فى شتمنا ، وانما طار بذلك السرف
غالب لا تسعى لبنى العلا ، بلغت مجدا بهجائى فقف

وكان مجهولا ولكنني ، نوهت بالمجهول حتى عرف

ومن افراط الهجاء قوله في الرقاشيين

رايت قدور الناس سودا من الصلى ، وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر
بينهما للمعتفي بفنائهم ، ثلاث كخط الثاء من نقط الحبر
ولو جئتها ملأى عبيطا مجزلا ، لاخرجت فيها على طرف الظفر
اذا ما تنادوا والرجال سعى بها ، امامهم الحولى من ولد الذر

العباس بن الاحنف هو من بني حنيفة ويكنى ابا الفضل وكان منشاه بغداد ويدلك على انه من حنيفة قوله للمراة

فان تقتلوني لا تفوتوا بمهجتي ، مصاليت قومي من حنيفة

وقال فيه مسلم

بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم ، فاترك حنيفة واطلب غيرهم نسبا
اذهب الى عرب ترضى بنسبتهم ، اني ارى لك وجها يشبه العربا

وقد خطى في توعده المراة بطلب قومه في ثاره اذا هو قتل عشقا والعادة في مثل هذا من الشعراء ان يجعلوا القتيل مطلولا وكان العباس صاحب غزل وتشبه من المتقدمين بعمر بن ابي ربيعة ولم يكن يمدح ولا يهجو ومن حسن شعره قوله

اشكو الذين اذاقوني مودتهم ، حتى اذا ايقظوني بالهوى رقدوا

وقوله ايضا

لو كنت عاتبة لسكن روعتي ، أملي رضاكِ وزرتِ غير مراقب
لكن مللتِ فلم تكن لي حيلة ، صد الملول خلاف صد العاتب
ما ضر من قطع الرجال بخله ، لو كان عللني بوعد كاذب

وشبيه به قول الآخر

اميتيني فهل لكِ ان تردي ، حياتي من مقالك بالغرور

ادري جيدا

ارى حبك يمنى كل يوم ٭ وجورك في الهوى عدلاً لجورى

ومن جيد شعر عباس قوله

احرم منكم بما اقول وقد ٭ نال به العاشقون من عشقوا
صرت كاني ذبالة نصبت ٭ تضئ للناس وهي تحترق

وقوله

بكت غير آنسة بالبكاء ٭ ترى الدمع في مقلتيها غريبا
واسعدها نسوة بالبكاء ٭ جعلن مفيض الدموع الجيوبا

وفيها يقول

ايا من تعلقته ناشيا ٭ فشبت ولم يان لي ان اشيبا
ويا من دعاني الى حبه ٭ فلبيت لما دعاني مجيبا
وكم باسطين الى وصلنا ٭ اكفهم لم ينالوا نصيبا
لعمري لقد كذب الزاعمون ٭ ان القلوب تجازي القلوبا
ولو كان ذاك كما يذكرون ٭ ما كان يشكو محب حبيبا
وانت اذا ما وطيت التراب ٭ صار ترابك للناس طيبا

وقوله

ايا من سروري به شقوة ٭ ومن صفو عيشي به اكدر
نجنيت تطلب لما ملت ٭ على الذنوب ولا تقدر
فلو لم يكن لي بقيا عليك ٭ نظرت لنفسي كما تنظر
وماذا يضرك من شهرتي ٭ اذا كان امرك لا يظهر
امني تخاف انتشار الحديث ٭ وحظي في صونه اوفر

وقال فيها

هبوني اغض اذا ما بدت ٭ واملك طرفي فلا انظر
فكيف استتاري اذا ما الدموع ٭ نطقن فبحن بما اضمر

ومن بديع تشبيهه في قوله في المرأة اذا مشت

كانها حين تمشي في وصايفها ، تخطو على البيض او حضر القوارير

وقوله ايضا

قلبي الى ما ضرني داعي ، يكثر اسقامي واوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا ، كان عدوي بين اضلاعي

ومن افراطه قوله

ومحجوبة بالستر عن كل ناظر ، ولو برزت بالليل ما ضر من يسري

اخذه من قول الاول

وجوه لو ان المعتفين اعتشوا بها ، صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وقول الاخر

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ، دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ثم قال العباس

لخال بذلك الوجه احسن عندنا ، من النكتة السوداء في وضح البدر

وهو القايل

ردّ الجبال الرواسي من مواضعها ، اخف من ردّ نفسي حين تنصرف

هموا بالهجر وكانت في نفوسهم ، بقية من هوى باق فقد وقفوا

وكان الرشيد هجر جارية له ونفسه بها متعلقة وكان يتوقع ان

تبداه بالترضي فلم تفعل الجارية ذلك حتى اقلقته وارقته وبلغ

ذلك العباس فقال

صدت مغاضبة وصد مغاضبا ، وكلاهما مما يعالج متعب

ان التجنب ان تطاول منكما ، دب السلو له فعز المطلب

وبعث اليه بالبيتين وبعث اليه ايضا بيتين اخرين وهما

لا بدّ للعاشق من وقفة ، تكون بين الوصل والصرم

حتى اذا

حتى اذا المهجر تمادى به ، راجع من يهوى على رغم

فاستحسن الرشيد اصابه حاليهما وقال ارجعها والله مبتديا على رغم وفعل ذلك وامر للعباس بصله سنيه وامرت له الجارية بمثلها صريع الغواني هو مسلم بن الوليد من ابناء الانصار وكان مداحا محسنا وجل مدايحه في يزيد بن مزيد وداود بن يزيد الطائي والبرامكه ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم وولي في خلافة المامون بريد جرجان فلم يزل بها حتى مات وله عقب وكان يلقب صريع الغواني لقوله في قصيدة لـه

هل العيش الا ان تروح مع الصبا ، وتغدوا صريع الكاس والاعين النجل

وهو اول من الطف في المعاني ورقق في القول وعليه يقول الطائي في ذلك وعلى ابي نواس وقد بين مسلم بينه في الانصار بقوله

تقسمني في مالك آل مالك ، وفي اسلم الاثرين آل رزين

ومما يستحسن من شعره قوله في الوداع

واني واسماعيل يوم وداعه ، لكالغمد يوم الروع زايله النصل

فان اغشى قوما بعده وازورهم ، فكالوحش يدنيها من الانس المحل

وقال يهجو موسى بن حازم

يا ضيف موسى اخي خزيمة صم ، او فتزود ان كنت لم تصم

اطرق لما اتيت ممتدحا ، ولم يقل الا فضلا على نعم

فخفت ان مات ان اقاد به ، فقمت ابغي النجاء من امم

او ان كنز البلاد في يده ، لم يدع الاعتذار بالعدم

وقال ايضا

لم يبطئ الامر ما املت اوبته ، اذا اعانك فيه رفق متيد

والدهر آخذ ما اعطا مكدر ما ، صفى ومفسد ما اهوى له بيد

فلا تغرنك من دهر عطيته ، فليس يترك ما اعطى على احد

ومن بديعة الذى امتثله الطائ وغيره

اذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا ، جعلنا المنايا عند ذاك طلاقها

ويستحسن له فى الخمر قوله

شججتها بلعاب المزن فاعتزلت ، نسجين من بين محلول ومعقود

اهلاً بوافدة للشيب واحدة ، وان تراءت بشخص غير مورود

لا اجمع الحلم والصهباء قد سكنت ، نفسى الى الماء عن ماء العناقيد

وهو جيد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد

حرف على مهج فى يوم ذى رهج ، كانه اجلٌ يسعى الى امل

ينال بالرفق ما تعيا الرجال به ، كالموت مستعجلا ياتى على مهل

لا يرحل الناس الا نحو حجرته ، كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل

يقرى المنية ارواح الكماة كما ، يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل

يكسوا السيوف روس المناكثين بهم ، ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

قد عود الطير عادات وثقن بها ، فهن يتبعنه فى كل مرتحل

تراه فى الامن فى درع مضاعفة ، لا يامن الدهر ان يوتى على عجل

لله من هاشم فى ارضه جبل ، وانت وابنك ركنا ذلك الجبل

صدقت ظنى وصدقت الظنون به ، وحط جودك عقد الرحل عن جملى

وقوله فى صفة النساء

خفيين على غيب الظنون وغصت ، البرين فلم ينطق باسرارها حجل

ولما تلاقينا قضى الليل نحبه ، بوجه لوجه الشمس من مائه مثل

وخال كخال البدر فى وجه مثله ، لقينا المنا فيه فحاجزنا البذل

وماء كعين الشمس لا يقبل القذى ، اذا ادرجت فيه الصبا خلته يعلوا

من الضحك الغر اللواتى اذا التقت ، يحدث عن اسرارها السبل الهطل

صدعنا به حد الشمول وقد طفت ، فالبسها حلما وفي حلمها جهل

و فيها يقول يمدح الفضل بن يحيى

تساقط يمناه الندى وشماله ، الردى وعيون القول منطقه الفصل

عجول على ان يودع الحمد ماله ، يعد الندى غنما اذا اغتنم البخل

لم هضبة تاوي الى ظل برمك ، منوط بها الامال اطنابها السبل

حيي لا يطير الجهل في عذباتها ، اذا هي حلت لم يفت حلها دخل

بكف ابي العباس يستمر الغنا ، ويستنزل النعمى ويسترعف الفضل

متى شيت رفعت الستور عن الغنى ، اذا انت زرت الفضل او اذن الفضل

وقال في الخمر

ومانحة شرابها الملك قهوة ، يهودية الاصهار مسلمة البعل

يعني بالاصهار باعتها واوليآءها وهم يهود والبعل هو الشارب لها

وذلك ان اشتراها وخطبها يعني نفسه

معتقة لا تشتكي يد عاصر ، حرورية في جوفها دمها يغلي

وقال ايضا

وبنت يهودي ابوها حليلها ، اذا نسبت لم تعد نسبتها النهرا

وقال ايضا

واحببت من حبها الباخلين ، حتى ومقت بن سلم سعيدا

اذا سيل عرفا كسا وجهه ، ثيابا من اللوم صفرا وسودا

وقال في السفينة

كشفت اهاويل الدجا عن بهوله ، بجارية محمولة حامل بكر

اذا اقبلت راعت بغنة مذهب ، وان ادبرت راقت بقادمتي نسر

اطلت بمجزافين يعتورانها ، وقومها قبح اللجام من الدبر

كان الصبا تحكي بها حين واجهت ، نسيم الصبا مشي العروس الى الخدر

ركبنا اليك البحر في أُخرياتها ، فاوفت بنا من بعد بحرٍ الى بحر

وقال في الخمر

سنت فسلت ثم سل سليلها ، فاتى سليل سليلها مسلولا

لطف المزاج لها فزين كاسها ، بقلادة جعلت لها اكليلا

قلت وعاجلها المدير ولم نفظ ، فاذابه قد صيرته قتيلا

وقال ايضا

ابريقنا سلب الغزالة جيدها ، وحكى المدير بمقلتيه غزالا

يسقيك باللحظات كاس صبابة ، ويعيدها من كفه جريالا

وقال ايضا

اذا شيتما ان تسقياني مدامة ، فلا تقتلاها كل ميت محرم

خلطنا دما من كرمة بدمائنا ، فاظهر في الالوان منا الدم الدم

وقال ايضا

ان كنت تسقين غير الراح فاسقيني ، كاسا الذ بها من قبل تسقيني

عيناك راحي وريحاني حديثك لى ، ولون خديك لون الورد يكفيني

وقال ايضا

اذا التقينا منعنا النوم اعيننا ، ولا نلايم يوما حين نفترق

اقر بالذنب مني لست اعرفه ، كيما اقول كما قالت فنتفق

حبست دمعي على ذنب يجدده ، فكل يوم دموع العين تستبق

وقال

فما سلوت الهوى جهلا فلذت به ، ولا عصيت اليه الحلم من خرق

يا واشيا حسنت فينا اساءته ، نجى حذارك انساني من الغرق

وقال

أعاوِدُ ما قدَّمتُه من رجائها ، اذا عاودت بالياس منها المطامع

واني

رأتني عجيّ الطرف منها فاعرضت ، وهل خفت الا ما تنت الاصابع
وما زينتها النفس لي عن لحاجة ، ولكن جرى فيها الهوى وهو طايع
مللت من العذال فيها فاطرقت ، لهم اذن قد صمّ منها المسامع
فاقسمت انسى الداعيات على الصبا ، وقد فاجتها العين والستر رافع
فغطت بايديها ثمار نحورها ، كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع

وقوله في مرثيه

ابكيك للايام حين تجهمت ، طلبي ولم يك لي وراءك منجع
قد كنت لي سيبا وغيثا صايبا ، ويدًا اضربها العدوّ وانفع
فاصعد الى الغرفات يومك واقع ، بالشامتين لكل جنب مصرع
هل انسينك وكيف ينسى امرؤ ، بنوال جودك في الحياة يمتع
فلين سلوتك ما جزيتك نعمة ، ولئن جزعت لواجد من يجزع

وقال في مرثيه ايضا

نقضت بك الايام احلاس الغنا ، واسترجعت مذّاعها الامصار
اجلّ تنافسه الحمام وحفرة ، نفست عليها وجهك الاحفار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة ، اثنى عليها السهل والاوعار

وقال في هجاء

وكم من معدٍّ في الضمير لي الاذى ، راني فالقى الرعب ما كان اضمرا
هداه لقصد الحلم جهل جهلته ، عليه ولو امهلته لتجبّرا

وقال في غزل

يا نظرا خلته على حذر ، اوله كانه آخر النظر
ان حجبوها عن العيون فقد ، حجبت طرفي لها عن البشر

وقال

ويخطي عذري وجرمي عندها ، فاجني اليها الذنب من حيث لا ادري

اذا اذنبت اعذرت عذراً لذنبها ، فان سخطت كان اعتذاري من العذر

ومثله قول الاعرابي

شكوت فقالت كل هذا تبرّما ، بحبي اراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الحب قالت لَشَدَّما ، صبرت وماهذا بفعل شجي القلب

فادنو فتقصيني فابعد طالبا ، رضاها فتعتد التباعد من ذنبي

فشكواي يؤذيها وصبري يسوءها ، وتجزع من بعدي وتنفر من قربي

فيا قوم هل من حيلة تعرفونها ، اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي

وقال في الزهد

كم راينا من اناس هلكوا ، فبكا احبابهم ثم بكوا

تركوا الدنيا لمن بعدهم ، ودهم لو قدموا ما تركوا

كم راينا من ملوك سوقة ، ورأينا سوقة قد ملكوا

قلب الدهر عليهم فلكا ، فاستداروا حيث دار الفلك

وقال في الهدية

جزى الله من اهدى الترنج تحية ، ومن بها يهوى عليه وعجله

اتتنا هدايا منه اشبهن ريحه ، واشبه في الحسن الغزال المكحله

ولو ان اهدى الي وصاله ، لكان الى قلبي الذ وافضلا

ابو الشيص واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين الشاعر وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمدا فقال

جرت جوار بالسعد والنحس ، فنحن في وحشة وفي انس

العين تبكي والسن ضاحكة ، فنحن في مأتم وفي عرس

يضحكنا القايم الامين ويبكي ، نا وفاه الامام بالامس

بدران بدر الدجا ببغداد في ، الخلد وبدر بطوس في الرمس

ومن جيد شعره قوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ، متاخر عنه ولا متقدم
واهنتني فاهنت نفسي جاهدا ، ما من يهون عليك ممن يكرم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ، اذ صار حظي منك حظي منهم
اجد الملامه في هواك لذيذه ، حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقوله

قل للطويلة موضع العقد ، ولطيفة الاحشاء والكبد
الا وقفت على مدامعه ، فنظرت ما يعملن في الخد
لولا المنطق والسوار معا ، والحجل والدملوج في العضد
لتزايلت من كل ناحيه ، ولكن جعلناها على عمد
جاءت الى عينيك وجنتها ، في خلعة الخيري والورد

وقوله

هذا كتاب فتى له همم ، عطفت عليك رجاءه رحمه
غل الزمان يدي عزيمته ، وهوت به من خالق قدمه
وتواكلته ذوو قرابته ، وطواه عن اكفائه عدمه
افضى اليك بسره قلم ، لو كان يعرفه بكى قلمه

وقال ايضا

ما فرق الاحباب بعد ، الله الا الابل
والناس يلحون غراب ، البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب ، البين تطوى الرحل
ولا اذا صاح غراب ، في الديار احتملوا
وما غراب البين الا ، ناقة او جمل

ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها

ابدى الزمان به ندوب عضاض ، ودمى سواد قرونه ببياض
لا تنكري صدّي ولا اعراضي ، ليس المقل عن الزمان براض

وقولـــــه

خلع الصبى عن منكبيه مشيب ، وطوى الذوايب راسه المخضوب
نشر البلى في عارضيه عقاربا ، بيضا لهن على القرون دبيب

ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها

نهى عن خلة الخـمر ، بياض لاح في الشعر
لقد اغدوا وعين الشمس ، في اثوابها الصـفر
على جرداء قبّاء الحشا ، ملهبة الخصْــر
بسيف صارم الحـــد ، ورزق احدب الظهر
وظبى نعطف الارداف ، متنيه على الخصر
على اللطف ما شدت ، عليه عقد الا ز ر
سهام ترتمي الالباب ، عن قوس من السحر
لها طرف يشوب الخمر ، للندمان بالخمر
عفيف الطرف والاعضاء ، في الصحو وفي السكر
على عذراء لم تفتق ، بنار لا ولا قـــدر
عجوز نسج المـاء ، لها طوق من الشذر
كان الذهب الاحمر ، في حافاتها يجرى
وليل يركب الركبان ، في اثوابها الخضـر
بارض تقطع الحـيرة ، فيها بالقطا الكدر
توكلت على اهوالها ، بالله والصـبر
واعمال بنات الريح ، في المهمهة القـفر
شماليل يصافحن ، متون الصخر بالصخر

بايجاف

بايجاف يقد الليل * من ناصية الفجـــر

وقصيدته التي يقول فيها

اشاقك والليل ملقي الجران * غراب ينوح على غصن بان
احص الجناح شديد الصياح * يبكي بعينين ماتدمعان
وفي نعبات الغراب اغتراب * وفي البان بين بعيد التداني
اهلك باعيش من رجعة * بايامك المشرقات الحسان
لعلل الشباب وريعانه * يسوّد ما بيّض العارضان
وهيهات بالعيش من عهدنا * واغصانك المايلات الدوان
لقد صدع المشعب ما بيننا * وبينك صدع الرداء اليماني

وقال فيها يذكر الخمر

وعذراء لم تفترعها السقاة * ولا اسنامها الشرب في بيت حانـ
ولا احتبت درها ارجل * ولا وسمتها بنار يـــدا ن
ولكن غذتها بالبانها * ضروع تخفي بها جدولا ن
فلم تزل الشمس مشغولة * بصنعتها في بطون الدنا ن
نرشحها لاتمام الرجالـــ * الى ان تصدى لها الساقيا ن
ففضا الخواتم عن جونه * صدور عن الفحل بكر هجا ن
عجوز عذا المسك اصداغها * مضمخة الجلد بالزعفرا ن
يطوف علينا بها احور * يداه من الكاس مخضوبتا ن
ليالي تحسب لي من سنيّ * ثمان وواحدة واثنتا ن
غلام صغير اخو شِرّه * بطير مع اللهو لي طـــايرا ن
جرور الازار خليع العذار * عليّ لعهد الصبا بردتا ن
اصيب الذنوب ولا اتقي * عقوبة ما يكتب الكاتبا ن
تنافس في عيون الرجال * ويعثر بي في المجال الغوا ني

فراجعت لما اطار الشباب غرابان عن مفرقي طايران
واقصرت لما نهاني المشيب واقصر عن عذلي العاذلات
وعابت لعوب واترابها دنوني اليها وملت مكانى
رات رجلا وسمته السنون بريب المشيب وريب الزمان
فصدت وقالت اخو شيبة عديم الا بئست الخلتان
ففلت كذلك من عضه من الدهر نابيه والناجزان

وقال يرثى

ختنه المنون بين اختيال بين صفين من قنا ونصال
في رداء من الصفيح صقيل وقميص من الحديد مذال

وقال في الرشيد يرثيه

غربت بالمشرق الشمس فقل للعين تدمع
ما راينا قط شمسا غربت من حيث تطلع

وكان لابي الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر هو دعبل بن على بن رزين من خزاعة ويكنى اباعلى وكان قال للمامون

ويسومني المامون خطة عارف او ما راى بالامس راس محمد
يوفى على روس الخلايق مثلما توفى الجبال على روس القردد
ويحل في اكناف كل ممنع حتى يذلل شاهقا لم يصعد
انى من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
ان التراث مسهد طلابها فاكفف لعابك عن لعاب الاسود

وانما فخر براس محمد لان طاهر بن الحسين قتله وطاهر مولى خزاعة وكان جده رزين مولى عبد الملك بن خلف الخزاعي وعبد الله بن خلف هو ابو طلحة الطلحات وكان عبد الله بن خلف كاتبا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة والبصرة وولى

بجستان

سجستان فمات بها وهجا ابا اسحق المعتصم فقال

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ، ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ، كرام اذا عدوا وثامنهم كلب

ونمى الشعر الى المعتصم فامر بطلبه فاستتر ثم هرب ورايته يحلف وهو ماقال الشعر وانما قيل على لسانه وكيد به وسُول وانا حاضر عن اجود شعره فقال القديمة وحدثنا بحديث اجتماع مع ابي نواس ومسلم وابو الشيص وقد ذكرته في كتاب الامراء ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها

لا تعجبي ياسلم من رجل ، ضحك المشيب براسه فبكا
قص الغواية عن هوى قمر ، وجد السبيل اليه مشتركا

وكان المامون يقول لابراهيم بن المهدي لقد اوجعك دعبل اذ قال فيك

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ، ولتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ، ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون ولا يكن ، لينال ذلك فاسق عن فاسق

وهو القايل في الطاي

انظر اليه والى طرفه ، كيف تطايا وهو منثور
ويلك من ذلك في نسبة ، قبلك منها الدهر مذعور
لو ذكرت طي على فرسخ ، اظلم من ناظرك النور

وقال في هذا المعنى لقوم

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا ، يجوز بعد العشاء في العرب
حتى اذا ما الصباح لاح له ، بين ستون من الذهب
والناس قد اصبحوا صيارفة ، ابصر شي بزيبق النسب

وهو القايل

يموت ردى الشعر من قبل اهله ، وجيده يحيى وان مات قايله
وهو القايل
ان من ضن بالكنيف عن الضيف ، بغير الكنيف كيف يجود
ماسمعنا ولا راينا بخيل ، قبل هذا لبابه اقليد
ان يكون في الكنيف شي تخباه ، فعندك شيت مزيد
وكان ضيفا لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقا
فلم يتهيا فتحه حتى اعجله الامر وهو القايل
وان اولى الموالي ان تواسيه ، عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما سهلوا ذكروا ، من كان ياْلفهم في المنزل الخشن
الخزيمي هو اسحق بن حسان ويكنى ابا يعقوب من العجم
وكان مولى بن خزيم الذى يقال لابيه خزيم الناعم وهو خزيم بن
عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال
له عمارة ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وابو الهيذام ابنا عمارة
ولعثمان يقول ابو يعقوب
جزى الله عثمان الخزيمي خيرها ، جزى صاحبا جزل المواهب مفضلا
كفى حفوة الاخوان طول حياته ، واورث ما كان اعطا وخولا
وكان عظيم القدر واحد القواد وعمي ابو يعقوب الخزيمي بعد
ما اسن وكان يقول في ذلك فمنه قوله
فان تك عيني خبا نورها ، فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنما ، ارى نور عيني اليه سرى
فاسرج فيه الى نوره ، سراجا من العلم يشفي العمى ، وقد اخذ
هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال
ان ياخذ الله من عيني نورهما ، ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي

بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب
مدائحك لابن منصور بن زياد

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ، وفي فمي صارم كالسيف مأثور
وكان ابو يعقوب متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكه ،
وله فيه مدايح جياد ثم رثاه احسن من مراثيك واجود فقال كنا
يومئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل الوفاء وبينهما بون بعيد
وهو القايل في عينيه
اصغي الى قايدي ليخبرني ، اذا التقينا عمن يجيبني
اريد ان اعدل السلام وان ، افصل بين الشريف والدون
اسمع ما لا ارى فاكره ان ، اخطي والسمع غير مامون
لله عيني التي فجعت بها ، لو ان دهرًا بها يواتيني
لو كنت خيرت ما اخذت بها ، تعمير نوح في ملك قارون
حتى اخلاي ان يعودوني ، وان يعزواعني ويبكوني
وهو القايل
اذا مات بعضك فابك بعضا ، فان البعض من بعض قريب
يمنيني الطبيب شفاء عيني ، وهل غير الاله لها طبيب
وهو القايل في بغداد في الفتنه
يا بوس بغداد دار مملكة ، دارت على اهلها دوايرها
امهلها الله ثم عاقبها ، لما احاطت بها كبايرها
رق بها الدين واستخف بذي ، الفضل وعز الرجال فاجرها
فصار رب الجيران فاسقهم ، وابتز امر الدروب شاطرها
يحرق هذا وذاك يهدمها ، ويشتفي في النهاب زاعرها
والكرخ اسواقها معطلة ، يستن شذابها وعايرها
اخرجت الحرب من اسافلهم ، اسادا غيل غلبا قساورها
من البوادي تراسها ومن ، الخوص اذا استلامت مغافرها

لا الرزق تبغي ولا العطاء ولا ، يحسرها بالعناء حاشرها

ومن جيد شعره قوله

الناس اخلاقهم شتى وان جبلوا ، على تشابه ارواح واجساد
للخير والشر اهل وكلوا بهما ، كل له من دواعي نفسه هاد
منهم خليل صفاء ذو محافظة ، ارسى الوفاء اواخيه باوتاد
ومشعر الغدر محمي اضالعه ، على سريرة غمر غلها باد
مشاكر خدع جم غوايله ، يبدي الصفاء ويخفي ضربة الهادي
ياتيك بالبغي في اهل الصفا ولا ، ينفك يسعى باصلاح وافساد

ومن جيد شعر الخزيمي قوله

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ، ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ، ولكنما وجه الكريم خصيب

ومن جيد شعره قوله

زاد معروفك عندي عظما ، انه عندك محقور صغير
تتناساه كان لم تاته ، وهو عند الناس مشهور كبير

وهو القايل

ان اشد الناس في الحشر حسرة ، لمورث مال غيره وهو كاسبه
كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبا ، وان ياتي الامر الذي هو عايبه

ويستجاد له قوله

ودون الندى في كل قلب ثنية ، لها مصعد وعر ومنحدر سهل
وودّ الفتى في كل نيل ينيله ، اذا ما انقضى لو ان نايله جزل
واعلم علما ليس بالظن انه ، لكل اناس من ضرايبهم شكل
وان اخلاء الزمان غناء هم ، قليلا اذا الانسان زلت به النعل
تزود من الدنيا متاعا لغيرها ، فقد شمرت حذاء وانصرم الحبل

وهو

وهل انت الا هامت اليوم اذ غدا ٭ لكل اناس من طوارقها شكل
ومن هذا الشعر يقول

ابا الصعد باس ان نغير في جمل ٭ سفاها ومن اخلاق جاري الجهل
فان تفخري يا جمل او تتجملي ٭ ولا فخر الا فوقه الدين والعقل
ارى الناس شرعا في الحياه ولا ارى ٭ لقبر على قبر علاء ولا فضل
وما ضرني ان لم تلدني بجابر ٭ ولم تشتمل جرم علي ولا عكل
وهو القايل

ما احسن الغيرة في حينها ٭ واقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل متهما عرسه ٭ مناصبا فيها لريب الظنون
اوشك ان يغريها بالذي ٭ يخاف ان يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها ٭ منك الى عرض صحيح ودين
لا تطلع منك على ريبة ٭ فيتبع المقرون حبل القرين

النمري ٭ هو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن النمر بن قاسط وكان مع الرشيد مقدما وكان عمت اليه بام العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نتيله وكان الرشيد يعطيه ويجزل وكان يظهر انه عباسي الراي منافر لال علي ولغيرهم ومما قال في ذلك للرشيد

يا بن الايمة من بعد النبي ويا بن ٭ الاوصيا اقر الناس او دفعوا
لولا عدي وتيم لم تكن وصلت ٭ الى امية تمريها وترتضع
ان الخلاقة كانت ارث والدكم ٭ من دون تيم وعفو الله متسع
وما لاعدي في امارتكم ٭ حق وما لهم في ارثها طمع
يا ايها الناس لا تعزب حلومكم ٭ ولا تضفكم الى اكنافها البدع
العم اولى من ابن العم فاستمعوا ٭ قول النصيحة ان الحق مستمع
وقال ايضا

الا لله درّ بني عليّ ، ودرّ من مقالتهم كثير
يسمون النبي ابا وياْبى ، من الاحزاب سطر بل سطور

يريد قول الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وكان مع هذا شيعيًّا

وهو القايل

شآء من الناس راتع هامل ، يعللون النفوس بالباطل
تقتل ذرّيّة النبي ويرجون ، جنان الخلود للقاتل
ويلك يا قاتل الحسين لقد ، نؤت بحمل ينوء بالحامل
اي حباء حبوت احمد في ، حفرته من حرارة الثاكل
بايّ وجه تلقى النبيّ وقد ، دخلت في قتله مع الداخل
هلمّ فاطلب غدا شفاعته ، اولا فرد حوضه مع الناهل
ما الشك عندي في حال قاتله ، لكنني قد اشك في الخاذل
نفسي فداء الحسين حين غدا ، الى المنايا غدو لا قافل
ذلك يوم انحى بشفرته ، على سنام الاسلام والكاهل
حتى متى انت تعجبين الا ، تنزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله ان عجلت وما ، ربك عما يريد بالغافل
وعاذلي انني احب بني ، احمد والترب في فم العاذل
قد ذقت ما دينكم عليه فما ، وصلت من دينكم الى طايل
دينكم جفوة النبي وما ، الجافي لآل النبي كالواصل
مظلومة والنبي والدها ، قد يرى رحآء مقلة حافل
الا مصيبت يغضون لها ، بسلة البيض والقنا الذابل

وقال ايضا

ال النبي ومن تحبهم ، يتطامنون مخافة القتل
امن النصارى واليهود وهم ، من امة التوحيد في ازل

ومن جيد

ومن جيد شعره قوله

يا زايرينا من الخيام ، حياكم الله بالسلام
يحرفني ان اطعما بي ، ولم تنالا سوى الكلام
لم تطرقاني وبي حراك ، الى حلال ولا حرام
هيهات للهو والتصابي ، وللغواني وللمدام
اقصر جهلي وثاب حلمي ، ونهنه الشيب من عُرام
عمرا بيها لقد نولت ، سالمة الحد من غرام
لله حبي وترب حبي ، ليلة اعيا سهام رامي
اذ نتابي بطول هجر ، وعذباني مع السوامي
وانطونا الى على ملام ، والشيب شر من الملام
بورك هارون من امام ، بطاعة الله ذي اعتصام
له الى ذي الجلال قربى ، ليست لعدل ولا امام
يسعى على انه تمخ ، ان لو تقيه من الحمام
لو استطاعت لقاسمته ، اعمارها قسمة السهام
يا خير ماض وخير باق ، بعد النبيين في الانام
ما استودع الدين من امام ، حامى عليه كما تحامى
يا دنس من رايه براى ، اصدق من سله الحسام

وقوله

اعمير كيف لحاجة ، طلبت الى صم الصخور
لله در عدا تكم ، كيف انتسبن الى الغرور
ان الليالي ضمنني ، ووسمنني سمة الكبير
اطفان نور شبيبتي ، وسرقنني كنف العيور
ولقد تجيت انا ملي ، يجنين رمان النحور

العتابي هو كلثوم بن عمرو من تغلب من بني عتاب
من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ويكنى ابا عمرو وكان شاعرا محسنا
وكاتبا في الرسايل مجيدا ولم يجتمع هذان لغيره ولما اشخصه
المامون اليه فدخل عليه قال المامون بلغتني وفاتك فساءتني
ثم بلغتني وفادتك فسرتني فقال العتابي لو قسمت هذه الكلمات
على اهل الارض لوسعتهم وذلك انه لا دين الا بك ولا دنيا الا
معك قال سلني قال يدك بالعطاء اطلق من لساني ومما
يستحسن من شعره قوله في اعتذاره

ردت اليك ندامتي املي ٠ وثنى اليك عنانه شكري
وجعلت عتبك عتب موعظة ٠ ورجاء عفوك منتهى عذري

ويستجاد قوله في الرشيد

ماذا عسى قايل يثني عليك وقد ٠ فاجابك في الوحي تقديس وتطهير
فت المدايح الا ان السنتنا ٠ مستنطقات بما تخفي الضماير

علي بن جبله كان علي بن جبله ضرير وكان يمدح ابي
دلف القاسم بن عيسى وهو القايل فيه

انما الدنيا ابو دلف ٠ بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ٠ ولت الدنيا على اثره

وكان يمدح حميد بن عبد الحميد فلما سمع حميد هذا في ابي دلف
قال اي شي بقيت لنا بعد هذا من مدحك فقال

انما الدنيا حميد ٠ واياديه الجسام
فاذا ولى حميد ٠ فعلى الدنيا السلام

وهو القايل في حميد

دجلة تسقي وابو غانم ٠ يطعم من تسقي من الناس

والناس

والناس جسم واما الهدى ، راس وانت العين فى الراس

وقال الحسن بن سهل

اعطيتنى ياولى الحق مبتديا ، عطية كافات مدحى و لم ترنى
ماشمت مدحك حتى نلت ريقه ، كانما كنت بالجدوى تبادرنى

وهو القايل فى حميد

الى اكرم قحطان ، وصلنا النهب بالنهب
الى مجتمع النيل ، وملقى ارحل الركب
حميد مفزع الامة ، فى الشرق وفى الغرب
كان الناس جسم وهو ، منهم موضع القلب
اذا سالم ارضا ، غنيت آمنة السرب
وان حارب بها حلت ، بها واغيت السقب
اذا لا فى دعيل الموت ، بالشطنة والشطب
وبالماذية الخضر ، وبالهندية القضب
غدا مجتمع القلب ، له جند من الرعب
فيا فوز الذى والى ، ويا بوس اخى الذنب
اياذ الجود فاسلم ما ، جرت حقب الى حقب
فانت الغوث فى السلم ، وانت الموت فى الحرب
وانت الجامع الفارق ، بين البعد والقرب
بك الله تلافى الناس ، بعد العثر والنكب
ورد البيض والبيض ، الى الاغماد والحجب
باقدامك فى الحرب ، واطعامك فى اللزب
فكم امنت من خوف ، وكم اشفيت من شغب
فكم اصلحت من خطب ، وكم ايمت من خطب

وماتمهرها الا ، درالك الطعن والضرب
تناهت بك قحطان ، الى الغاية والحسب
ففاتت شرف الاحياء ، فوت الراس للعجب

وبما اسرف فيه فكفر او قارب الكفر قوله فى ابى دلف

انت الذى تنزل الايام منزلها ، وتنقل الدهر من حال الى حال
ومامددت يدى طرف الى احد ، الا قضيت بارزاق واجال
تزور سخطا فتمسى البيض راضية ، وتستهل فتبكى اوجه المال

وقال فيها

كان خيلك فى اثناء غمرتها ، ارسال قطرتها من فوق ارسال
يخرجن من غمرات النقع سامية ، نشر الانامل من ذى القيره الصالى

اخذه من الاشعر الجعفى اذ ذكر الخيل فقال

يخرجن من خلل الغبار عوابسا ، كاصابع المقرور اقعى فاصطلى

اراد انها تخرج متساوية كاصابع المصطلى لانها تستوى اذا اصطلى فقبضها وقال فى حميد

والجود فى كف غيره خشن ، وهو بكفيه لين سرب

اخذه من قول مسلم

الجود اخشن مسا يابنى مطر ، من ان تبزكوه كف مستلب

وقال ايضا

جلال مشيب نزل ، وانس شباب رحل
طوى صاحب صاحبا ، كذاك اختلاف الدول
شباب كان لم يكن ، وشيب كان لم يزل
كان حسور الصبا ، عن الشيب حين اشتعل
ذها آبل مونق ، اطل عليه عبه اجل

اخذه

اخذه منه محمود الوراق فقال

بكيت لقرب الاجل ، وبعد فوات الامل ، ووافد شيب طرى
بعقب شباب رحل ، شباب كان لم يكن ، وشيب كان لم يزل
طوالع بشير الفنا ، وحل نذير الاجل ، وقال عبد الحميد
الكاتب في نحو هذا

ترحل ما ليس بالقافل ، واعقب ما ليس بالافل
فلهفي من الخلف النازل ، ولهفي من السلف الراحل
ابكى على ذا وابكى لذا ، بكاء المولهة الثاكل
تبكى على ان لها قاطع ، وتبكى على ان لها واصل
نقضت غوايات سكر الصبا ، ورد التقى من الباطل

ولا احسب علي بن جبله ومحمود الوارق اخذا هذا الا من كتاب عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى فانه كتب الى بعض عماله اما بعد
فكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ابن مناذر هو محمد بن
مناذر مولى لبني يربوع ويكنى اباذريح ويقال انه يكنى اباجعفر
وكان في اول امره مستورا حتى علق عبد المجيد بن عبد الوهاب
الثقفي فانهتك ستره ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة الى
مكة فلم يزل بها مجاورا الى ان مات وكان يجالس سفيان بن
عيينه فساله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه وفي صبوته
على كبر السن يقول

هل عندكم رخصه عن الحسن ، البصري في اللهو وابن سيرينا
ان سفاها بذي الجلالة والشيبة ، الا يزال مفتونا
لبست ثوب الصبا وبارقه ، وقد مضت من سني ستونا

وفيها يقول للرشيد

لما رايناهارون صارلنا ، الليل نهارا بضوء هارونا
فلو سالنا لحسن وجهك يا ، هارون صوب الغمام اسقينا
وهو القايل في خالد بن طليق وكان ولي قضاء البصرة

قل لامير المؤمنين الذي ، من هاشم في سرها واللباب
ان كنت للسخطة بما قلتنا ، بخالد فهو اشد العقاب
كان قضاة الناس فيما مضى ، من رحمة الله وهذا عذاب
يا عجبا من خالد كيف لا ، يخطي فينا مرة بالصواب
وقال ايضا

جعل الحاكم يا ، للناس من آل طليق ، ضحكة يحكم في الناس
بحكم جاثليق ، اي قاض انت للنقض ، وتعطيل الحقوق
يا ابا الهيثم ما ، انت لهذا بخليق ، لا ولا انت لما
حملت منه بمطيق ، وهو القايل ، الا يا قمر المسجد
هل عندك تنويل ، شفاي منك ان تولني ، شم وتقبيل
سلا الكل فواد وفوادي ، بك مشغول ، لقد حملت من حبيك
ما لا يحمل الفيل ، وهذا الشعر في الوزن ، لمن كان له جول
مفاعيل مفاعيل ع مفاعيل مفاعيل
وهو القايل

رضينا قسمة الرحمن فينا ، لنا حسب وللثقفي مال
وما الثقفي ان جادت كساه ، ورعلى تخصه الاخيال

عبد الله بن محمد بن عيينه يكنى ابا جعفر وابو عيينه هو ابن المهلب بن ابي صفرة وكان بينه وبين طاهر دخلل وله يد خاصه فاتاه زايرا فلم يجد عنده الذي امل فكتب اليه

من آنسته البلاد لم يرم ، عنها ومن اوحشته لم يقم

ومن يقم

ومن تبيت الهموم قادحه ، في صدره بالزناد لم ينم

ومن يرى النقص في مواطنه ، يزل عن النقص موطي القدم

ياذا اليمينين لم ازرك ولم ، اتك من خلة ولا عدم

الى من الله في مراح غنى ، ومقتدى واسع وفي نعم

زارتك بي همة منازعة ، الى جسيم من غاية الهمم

فان انل همتي فانت لها ، في الحق حق الاخاء والرحم

وان يعق عايق فلست على ، جميل راي عندي بمتهم

في قدر الله ما احمله ، تعويق امري واللوح والقلم

لم تضق السبل والفجاج على ، حر كريم بالصبر معتصم

ماض كحد السنان في طرف ، العامل او حد مرهف خذم

اذا ابتلاه الزمان كشفه ، عن ثوب حرية وعن كرم

وهو القايل

ياذا اليمينين ماشي اقامته ، على الاطالة اقصاء وتقصير

وما شهاب منير قد اضربه ، هم ببابك حتى ماله نور

وهو القايل

ياذا اليمينين ان العتاب ، يشفي صدورا ويوري صدورا

وكنت ارى ان ترك العتاب ، خيرا واجدر الا يضيرا

الى ان ظننت بان قد ظننت ، الى لنفسي ارض الحقيرا

فاضرمت النفس في وهمها ، من الهم هما يكد الضميرا

ولابد للماء من مرجل ، على النار موقدة ان يفورا

ومن اشرب الياس كان الغنى ، ومن اشرب الحرص كان الفقيرا

علام علام ارى طاعتي ، لديك وتضرى لك الدهر بورا

الم الك اول آت اتاك ، بطاعة من كان خلفي بشيرا

ففيم تقدم جفالة ، اليك امامى وادعى اخيرا
كانك لم تدران الفتى ، الحى اذا زاد يوما اميرا
يقدم من دونه قبله ، اليس يكون بسخط جديرا
الست ترى ان سفّالتراب ، به كان اكرم من ان يزورا
فهل لك فى الاذن لى راضيا ، فانى ارى الاذن غما كبيرا
ثم هجاه فقال
وما طاهر الاسقاة تحركت ، برايحه الفضل بن سهل فرت
فاغنت بريح الفضل كل اغنايها ، وبالفضل ساءت حين ساءت وسرت
ثم فارقه وقال
هو الصبر والتسليم لله والرضى ، اذا نزلت بى خطة لا اشاها
اذا نحن ابنا سالمين بانفس ، كرام رجت امرا فخاب رجاها
فانفسنا خير الغنيمة انها ، تؤدب فيها مادها وحياها
هى الانفس الكبرى الذى ان تقدمت ، او استاخرت فالقتل بالسيف داها
سيعلم ذو العينين ان عداوتى ، له رقيق افعى ما يصاب دواوها
وهو القايل
تستقدم النجعان والبرق ، فى زمن سوق اهل الملق
عور وحول ويبذقهم ، كانه بين اسطر لحق
هذا زمان بالناس منقلب ، ظهر البطن جديده خلق
واخوه ابو عيينه هو الذى كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم
بن قبيصة بن مزيد بن المهلب وكان فى جنده وصحابته
ويقال ان اسم ابى عيينه كنيته وكان يكنى مع ذلك ابا المنهال
وهو القايل
لقد خزيت قحطان طرا بخالد ، فهل لك فيه يخزك الله يا مضر
الخنز

وانشده الرشيد هذا البيت فقال بل هو موفر على قحطان وفيها يقول

له منظر يعمى العيون سماجة ، وان يختبر يومًا فيا سوء مختبر
وابوك عينًا نعيش بسيبه ، وانت جراد لست تبقى ولا تذر
له اثر في المكرمات يسرنا ، وانت تعفى دايبا ذلك الاثر
تسيء وتعطى في الاساءه دايبا ، فلا انت تستحى ولا انت تعتذر

وفيه يقول

ان اضياف خالد وبنيه ، ليجوعون فوق ما يشبعونا
وتراهم في غير نسك يصومو ، ومن غير علة يحتمونا

وقال

لقد جعلت تعرض لي مصار ، تعرض من يريد ولا يراد
فقلت لها كسدت فلا نفقتى ، كذاك لكل نافقة كساد
فان ترضى فقد قبلتك عينى ، ولكن ليس يقبلك الفواد
فمالك ان القت على رزق ، ولا لك ان ظعنت على زاد

وقال

انا من وجد بدنياى منها ، ومن العذال فيها ملقى
زعموا انى صديق لدينا ، ليت ذا الباطل قد صار حقا

وقال في آخر

كم اكلة لو قدر عيت بها ، الى كفر كفرتا
ودعان عامل عسقلان ، الى وليمته فطرتا
فاقمت سبتا عنده ، واقمت بعد السبت سبتا
ثم انصرفت ببطنة ، وسرقت ابريقا وطستا
انت امرؤ لو مت ثم ، وجدت ريح الخبز عشتا

ويستجاد له قوله

خالد لولا ابوه ، كان والكلب سوآء ، لو كما ينقص يزداد
اذًا نال السّماء ، وقوله

على سلمة اسد باسل ، وفى حربه ثعلب مفرد
ويستجاد له قوله

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ ، فى حفظه عجب وفى تضييعك
وذهبت عنه فماله من حيلة ، الا الوقوف الى اوان رجوعك
متخشعا يذرى عليك دموعه ، اسفا ويعجب من جمود دموعك
ان تقتليه وتذهبى بفواده ، فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك
وقال فى رجل يزوج امراة لما لها

رايت اثاثها فطمعت فيه ، وكم نصبت لغيرك بالاثاث
فصير امرها بيدى ابيها ، وسرح من حبالك بالثلاث
والا فالسلام عليك منى ، سابدا من غدك بالمراثى ، وقال
فياطيب ذاك القصر قصرا ومنزلا ، بافيح سهل غير وعر ولا ضنك
بغرس كابكار الجوار وتربه ، كان ثراه ماء ورد على مسك
كان قصور القوم ينظرن نحوه ، الى ملك موف على منبر الملك
يطل عليها مستطيلا بفضله ، فيضحك منها وهى بطرقة تبكى
وقال يذكر البصرة

ياجنة فاتت الجنان فما ، يبلغها قيمة ولا ثمن
الفتها واتخذتها وطنا ، ان فوادى لحسنها وطن
زوج حيتانها الضباب بها ، فهذه كنة وذا ختن
فانظر وفكر فيما تطف به ، ان الاديب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة ، ومن نعام كانها سفن
ويتمثل من شعره بقوله

داود

داود محمود وانت مذمم ، عجبا لذاك وانتما من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد ، نصف وسايره لحش يهودي
فالحش انت له وذاك لمسجد ، كم بين موضع مسلح وسجود

محمد بن يسير هو من اسد مولى لهم وكان في عصر ابي نواس وعمر بعده حينا وقد يتمثل بكثير من شعره فمن ذلك قوله

ماذا يكلفك الروحات والدلجا ، البر طورا وطورا تركب اللججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ، الفيته بسهام الرزق قد فلجا
ان الامور اذا انسدت مسالكها ، فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
لا تياس وان طالت مطالبه ، اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ، ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وقال

زارنا زور فلا سلموا ، واصيبوا اية سلكوا
اكلوا حتى اذا شبعوا ، حملوا الفضل الذي تركوا
لم يكن راي اضافتهم ، غير ان الراي مشترك

وقال ايضا

ماذا على ضيف تاوبني ه ، ما كان عندي اذا اعطيت مجهودي
جهد المقل اذا اعطاه مصطبرا ، ومكثر من غنى سيان في الجود
لا يعدم السايلون الخير افعله ، اما نوالا واما حسن مردود

وقال

اصبر على مضض الادلاج في السحر ، وفي الرواح الى الحاجات والبكر
لا تعجزن ولا يضجرك مجسها ، فالنجح يتلف بين العجز والضجر
اني رايت وفي الايام تجربة ، للصبر عاقبة محمودة الاثر
وكل من جد في امر يطالبه ، واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقال

شمر نهارا في طلاب العلا ، واصبر على هجر الحبيب القريب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ، واستترت فيه عيون الرقيب
فاستقبل الليل بما تشتهي ، فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ، يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ، فبات في خفض وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ، يسعى بها كل عدو رقيب

اشجع هو اشجع بن عمرو من بني سليم وكان متصلا بالبرامكة
وله فيهم اشعار كثيرة منها قوله في يحيى بن خالد وكان غاب

قد غاب يحيى فما ادري احدا ، يانس الا بذكره الحسن
اوحشة الارض حين فارقها ، من الايادي العظام والمنن
لولا رجاء الاياب لانصدعت ، قلوبنا بعده من الحزن

وقال فيه ايضا

رايت بغاة الخير في كل وجهة ، لغيبة يحيى مستكينين خضعا
فان يمس من في الرقتين مؤملا ، لاوبة يحيى نحوها متطلعا
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم ، ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا

وقال ايضا

ان غاب يحيى عن بلاد تغيرت ، ويشرق ان يحتلها وتطيب
وان فعال الخير في كل بلدة ، اذا لم يكن يحيى بها لغريب

وقال فيه حين اعتل

لقد قرعت شكاة ابي علي ، قلوب معاشر كانت صحاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه ، صروف الدهر والاجل المتاحا
فقد امسى صلاح ابي علي ، لاهل الارض كلهم صلاحا

اذا الملوك

له نظرة لا يغمض الامر دونه   تكاد ستور الغيب عنه تخرق

وهو القايل

وما ترك المداح فيك مقالة   ولا قال الا دون ما فيك قايل

وهو القايل يرثي اخاه

خليلي لا تستبعدا ما نظرتما   فان قريبا كل ما كان اتيا
الا تريان الليل يطوي نهاره   وضوء النهار كيف يطوي اللياليا
هما الفتيان لا تزالان اذا انقضت   شبيبتنا يوم عاد اخرنا شيا
كان يميني يوم فارقت احمدا   اخي وشقيقي فارقتها شماليا
ويمنعني من لذة العيش انني   ارى انني اذا فارقت لهوا رانيا

اخذه من قول الاخر

واني لاستحيك حتى كانما   علي بظهر الغيب منك رقيب

كمل المحتوي على طبقات الشعرا لابي محمد بن قتيبة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه
اجمعين [illegible]

IBN QOTEIBA

Tabaqât el-scho'arâ

